الوثائق السياسية اليمنية

من قبيل الإسلام إلى سنة ٣٣٢هـ

جمع وتحقيق

محمد بن علي الأكوع الحوالي

الطبعة الأولى

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

حامدا ومصليا

عنى اليمنيون القدامى منذ عصورهم المتوغلة التي ازدهرت في الخضرا حضارة راقية ، وتمدن عريق حتى اسماها اليونان والرومان « البلاد السعيدة » بتدوين الاحداث الكبار ، والاخبار التي لا يستهان بها او كانت ذات بال .

كما اهتموا ايضا باكثر بكثير بقيد قوانين الاشتراع وسن قواعد المعاملات التي تجرى بين الناس وضبط احوال السلم والحرب ، والجنايات ، وما يترتب عليها وتسجيل العقود والمعاهدات ، وتنظيم سبل الري وفرض الضرائب وقبضها وتوزيع الارض الزراعية وتطويرها واتقان الفن المعماري الهائل والرائع جدا الى حد ان تاخذ الانسان الدهشة والاعجاب حتى اسرت عقول السواح الاجانب اليوم بعد ان تفتح اليمن المغلق والقى مقاليد حكمه بيد ابنائه الخلص ، وغير ذلك من التمدن الذي فيه منافع للناس .

وخلفوا لنا من هذا التراث ثروة طائلة ووثائق جمة وحية في ارض الاثار التي لا يزال البعض منها او الكثير منها راقدا تحت الثرى باسطا ذراعيه لمن يحضنها ويكفل ضياعها ، ويظهر مكنون سرها على معترك الحياة وعلى مسرح التاريخ ، ويعيد لها جدتها ورواءها لتكون ابلغ في نطق الحقيقة بالفخر والعظمة .

قال المؤرخ الكبير « فيليب حتى » في تاريخه :

وهناك بضع وثائق شرعية تنم عن تطور ورقي في الحياة الدستورية فشريعة حمورابي وشريعة موسى نزلتا من فوق وليست شريعة الحثيين الا مراسم أصدرها ملوك مسيطرون .

اما شرائع عرب الجنوب فتمتاز بصفات النضج الشـرعي والبلوغ السياسي ، وتدل على نظام دولة تلوح من خلاله أوضاع الحكم النيابي ، وربما لم يكن في آثار القدم السحيقة ما يدانيها رقيا .

وبفارغ الصبر ايضا تنتظر اليوم الذي ينفض عنها غبار وقائع الدهـر وهو آت لا ريب فيه تلك الاثار هي التي سجلها الاسلاف على صميم الاحجار المهندمة وصفائح الصخور المختارة والجميلة الفن حقا والرشيقة الصنـع ذات الهيف والبهجة .

ويواكبها التماثيل العجيبة للملوك والاقيال ومن دونهم من بني الانسان والصور المثالية الدقيقة الصنع للفواكه ، والحيوانات واصناف الحبوب ونحو ذلك مما فيه اعجوبة واستهواء .

وتوجوا ذلك الفن الرفيع للظهور والدلالة بوضوح فوضعوها في مداخل القصور وابواب المدن واسوارها ومجتمع الناس لتكون ملفتة للانظـار وبمرأى ومسمع من الصغار والكبار وعلى اثارهم يقتدون .

ولهذا قال الجاحظ في المحاسن والاضداد ــ ص٣

والعرب شاركت العجم في البنيان وتفردت بالكتب والاخبار والشعر والاثار فلها من البنيان « غمدان » و « كعبة نجران » و « قصـر مأرب » و « قصر شعوب » والابلق الفرد ، ويعمدون الى المواضع المشهورة والاماكن المذكورة فيضعون الخط في ابعد المواضع من الدثور ، وامنعها من الدروس وأجدر أن يراها من مرّ به ولا ينسى على وجه الدهر .

ومصداق ما نوهنا به هو ما ذكره « لسان اليمن » الحسن بن احمـد الهمداني في كتبه الخالدة التي منها « الجزء الثامن » من الاكليل ، ثم ما كشفه المستشرقون الذين غامروا بأنفسهم لدخول الخضرا المقرون بكل اعجـاب ودهشة وعثروا بعد التنقيب في مواطن الآثار كالجوف ومآرب وصرواح وظفار وغيرها ما أثلج الصدور وعلى حقيقة ماثلة ناطقـة بتمـدن اليمن وحضارتـه وتبددت تلك الشكوك والاوهام التي كانت تداعب مخيلات المستشـرقين وغيرهم من الحاقدين الذين يزعمون انها اسطورة من الاساطير .

وتلك المغامرات اكسبت المستشرقين الشهرة وذيـوع الصيت وخـلود

الذكر ، كما كشفوا النقاب عن مخدرات تلك الآثار وأزاحوا الستار عن محيا حضارة اليمن وعن وجوه حسان عفرها التراب منذ أزمان لأنهم عادوا الى أوربا مثقلين بالمعلومات من النقوش والمساند الحميرية التي بلغت عددا ضخما وهايلا كثرة وذلك بما ينوف على سبعمائة نقش عدا ما أخذوه بالتصوير وما طبع على ورق الشمع ووعته ذاكرتهم ، وغير ذلك ، ثم عكفوا على تحليله ودراسته وفك طلسماته ورموزه وقتلوه بحثا وتدقيقا حتى أرجعوا نصوصها الى اصولها وأعادوها الى نصابها بدقة وفهم • بالغين ، وابن اليمن يغط في سبات جهله ونوم غفلته وعمهه •

وفاجأوا العالم والعلم بنتائج تاريخ اليمن القديم واخراجه ببزة قشيبة جلبابه ناصعة ثيابه غربيب شبابه بض الملامح مشرق القسمات وضاح الثنايا الأمر الذي غير وجه التاريخ ولم يبق لمكابر مجال ولا دار في خلد انسان •

وقصة اكتشاف المستشرقين لآثار البلدة الطيبة ، طويل الذيول دونت في عدة مؤلفات[1] وامتدادا لذلك الخط الحضاري الذي سلكه الاجداد ثم خبا اواره وأفلت شمسه واعتوره الذبول والانكماش فقد ترك لنا السلف الصالح في مطلع العصر الاسلامي بضع وثائق خطية لفترة ما قبيل الاسلام تعتبر ألقة لامعة في الخط الحضاري زبرت في بطون مؤلفاتهم متناثرة هنا وهناك ، مما يدل دلالة قوية على الارتباط الحضاري الوثيق رغم الانحلال الذي منيت به اليمن والشلل الذي اصيبت بدائه •

وعلى رؤوس هؤلاء الأعلام مؤلفات الامام القدوة « لسان اليمن » الذي سجل في بعض كتبه التي وصلتنا مما أبقته لنا الايام — وثائق هامة لتلك الفترة المذكورة ، والله أعلم ماذا في مؤلفاته التي ما برحت حليفة الخفا من عجائب •

أما الوثائق السياسية اليمنية المسجلة بالمساند الحميرية فشيء كثير ، غير انها محتاجة الى عناء مضن وجهد مضن وفكرة وقادة وحرارة زائدة ونشاط متواصل لا يعرف الملل ولا السآمة •

وفي شباب اليوم والغد ما يؤمل أن يكون قدوة صالحة ومثلا أسمى في

---

(١) راجع اليمن الخضرا وكتب المستشرقين وغيرها .

استخراج ذلك من بطون الاحجار ، لاسيما والمستشرقون ، ولهم الفضل الذي لا ينكر والشكر الندي العاطر قد قربوا لنا المسافة بوضع مؤلفاتهم التي قد حشروا فيها كل ما وصلهم واستكشفوه وهي غنية بالوثائق زاخرة بالمعلومات وإلا ولا سمح الله فعلى اليمن السلام .

وان مد الله العمر وفيّ بقية وعندي قوة ممتعا بالسمع والبصر والحواس فلابد من أن أقوم بهذا العبء وما ذاك على الله بعزيز .

ولاشك ان الوثائق المكتوبة عنصر من أهم عناصر التاريخ وان كانت تحتاج الى فحص وتحقيق .

وحقيقة لا مرية فيها ان العهود والمواثيق أهم من ذلك اذ هي الرباط الاكيد التي جعلها الله وثيقة بينه وبين عباده وبين الناس فيما بينهم ، وانها العروة الوثقى التي تقف صخرة صما أمام المحاولين للزيف والكذب والهروب من الحقوق وأكل أموال الناس بالباطل وأمام ألد الخصماء والخصومات البالغة اللجاجة .

وهي كلمة الفصل التي يرجع اليها عند احتدام الخلاف وفقدان البرهان والعجز عن الدليل ، وهو مبدأ من مبادىء الانسانية الذي حتمه الله على رقاب العباد ، والوفاء به من أجل وأسمى صفات الانسان الاخلاقي المتحلى بالكمال .

لهذا أكد الله في غير ما آية بالوفاء بها فقال عز من قائل : يا أيها الناس أوفوا بالعقود(٢) . والى حد أن جعل العهد مسؤولا أمام الله مبالغة في الحفاظ بالوفاء به والعمل بمدلوله فقال تعالى ، وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا(٣) ولولا الاحلاف والعهود المعقودة بين الامم والدول والافراد لما انتظم العالم ولما ساده الهدوء والاستقرار لأنها قصارى ما يلجأ الانسان اليه وهو سلاحه الوحيد .

وجاءت السنة تقفوا هذا الاثر وتشدد النكير على النكث به وانه منافق غير مؤمن وحكماء العرب وغيرهم من وراء ذلك .

---

(٢) المائدة ــ ١ .
(٣) الاسرى ــ ٣٤ .

قال زهير بن أبي سلمى :

فأن الحق مقطعه ثلاث يمين أو نفار أو جلاء

وكان عمر بن الخطاب يتعجب من قول زهير هذا •

والنفار : هو الحكومة ، وجلاء : هو العذر الواضح • وهذه الثلاث على الحقيقة هي مقاطع الحق كما قال علي رضى الله عنه ، وقد وكدها الاسلام[٤] •

هذا والذي حداني الى افراد هذه الوثائق السياسية اليمنية بالتأليف أني بينما كنت ادون أحداث العصر الاسلامي منذ تبلج صبحه في الجزء الثاني « اليمن حامل لواء الاسلام » اذ بدرت لي فكرة جعلتني اقدم رجلا وأوخر أخرى هي هل ادمج هذه الوثائق في التاريخ أو افردها بالتأليف • ثم ذكرت ان هذه الفكرة : افراد الوثائق بالتأليف كانت تداعبني منذ زمن بعيد ذلكم حينما كنت في غياهب سجن منفى حجة ، ووفد علينا — متجاوز الحدود — كتاب الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة للدكتور محمد حميدالله في طبعتها الاولى ، وبما أني شديد الحرص بكل ما يمت الى وطني اليمن نقلت منها الوثائق السياسية المتعلقة باليمن ، فجاء اليوم الذي تحققت فيه الفكرة •

وزادني حرصا على افراد الوثائق بالتصنيف هو ما عثرت عليه من الوثائق المزبورة لفترة ما قبيل البعثة ولما بعد الخلافة الراشدة •

وأمر آخر هو ما استدركته على الدكتور الحجة محمد حميد الله حفظه الله مما فاته من الوثائق سواء كان عن سهو منه أو لم يطلع على المصادر التي سمحت لي الظروف الوقوف عليها أو شيء آخر ، وأتبعت الفائت في الاماكن المناسبة لذلك •

كما انسحبت فكرتي هذه على عدم الاقتصار على العصر النبوي وعصر الخلافة الراشدة بل تخطيت الى عصر الدولة الاموية والدولة العباسية ثم الى عصر استقلال اليمن داخليا أيام الدونة الحوالية الحميرية مما عثرت عليه وتفردت به •

---

(٤) العمدة في صناعة الشعر ونقده لابن رشيق القيرواني المتوفى سنة ٤٦٣ ، طبعة اولى ١٢٤٥هـ — ١٩٠٧ ، مطبعة السعادة •

وتأكيدا لهذا الاعتزام ، ألا وهو افراد الوثائق السياسية اليمنية في سجل حافل هو ان النبي (صلعم) كان ينظر الى اليمن نظرة جادة تتسم بالجدية وبعين الاعتبار كأنه يطلب العون منها والنصر بها •

مضافا لما كان بين بيت عبدالمطلب وبين اليمنيين من أواصر القربى وتلاحم النسب الذي كان له دور فعال في رفع عماد هذا البيت في غير ما مرة •

ومن أدلة ذلك ان في غضون بعثته (صللم) كان يتوخى منازل اليمنيين أيام المواسم حينما كان يعرض نفسه على القبائل لقبول دعوته وتزعم نصرته حتى وجد ضالته المنشودة وظفر بحاجته الملحة عند اليمنيين أنفسهم ألا وهم الأوس والخزرج الازديين • الذين تبؤأو الدار والايمان ، وسموا فيما بعد « بالأنصار » •

وكان هذا الاخير عاملا أساسيا لما أزمعت عليه •

وظهر جليا اهتمام النبي (صللم) باليمن وأهله بعد الهجرة لعلمه أنهم ذو سلطان قديم وتجربة واسعة في حقل السياسة للأمة والتمدن ولأن اليمن حامل رايات وصاحب آيات وانه خزانة الاقوام البواسل ، الثرى (ولا حض لعرب الشمال اذ لم يتفق لهم أن اجتمعوا تحت حكومة ذات نظام بحيث يرجى أن تكون لهم سياسة مكتوبة)[٥] •

ذلك الاهتمام هي الرسائل والعهود التي كان يصدرها النبي (صللم) الى ملوك وأقيال اليمن • ومَن دونهم الذين في أكناف الجزيرة بروح ودية متطلعة منبعثة من مشكاة النبوة حتى اذا ما وصلت وفودهم تلقاهم بكل اجلال وتكريم وفي حدب وعطف زائدين والى أن يفرش لبعض الوافدين منهم اليه ـ تكرمة له ـ وسادته وردائه ، وهو كل ما يملك •

والى أن يبلغ به التكريم لهم ان يصعد منبره لينوه في حفل حافل بوجه من وجوه الوافدين اليمنيين كما فعل بوائل بن حجر الحضرمي[٦] أو يقوم معانقا لهم •

---

(٥) مقدمة الوثائق للدكتور الحجة محمد حميدالله .

(٦) راجع طبقات ابن سعد ونشر الدر المكنون واليمن حامل لواء الاسلام وما يأتي .

وكفى بذلك فخرا انه عليه الصلاة والسلام كان ينوه بهم قبل قدومهم الى المدينة اعظاما وتجلة لهم[٧] .

وبرزت ظاهرة هي جديرة بالملاحظة وهي ما تحمله رسائله (صللم) وعهوده لليمن من طابع خاص يشع من غضونها التشريع الاسلامي بمعظمه ان لم يكن بأكمله بما فيها فرائض الاسلام والمعاملات والجنايات ومكارم الاخلاق وغيرها من تعاليم الاسلام الأمر الذي أرست عليه قواعد الشريعة المحمدية واستمد منها العلماء الفطاحل على اختلاف منازعهم دستورا عاما تدور عليه القضايا الشخصية والجنائية والاحكام العامة ، والفتيا ونحو ذلك .

وبخاصة اهتمت الوثائق بالأموال كالزكوة التي تؤخذ من الاغنياء وترد على الفقراء فيتساوى الناس في أسباب العيش ولأن المال عصب الدولة وبرهان طاعة الأقوام والشعوب .

ومن يومئذ ومنذ فجر التاريخ الاسلامي أصبح اليمن مادة غزيرة لاعلاء كلمة الله وللفتوحات الاسلامية وادخال الاحمر والاسود في حظيرة الاسلام .

ومما لاحظته اني لو أدمجت الوثائق السياسية بالتاريخ لفوّت الغرض على القارىء التي ترتقب منها وتضيع في غمرة الاحداث ، فلا يمر عليها القارىء إلا مرّ الكرام ، علاوة على تجسيد الكتاب وتضخيم حجمه مما قد يؤدي الى الملل والسآمة .

هذه عوامل وأسباب لأفراد الوثائق السياسية اليمنية بكتاب مستقل ناهيك بما لها من النتائج الحسنة التي تنجم عنها اذ لا يمكن ان تفهم السياسة فهما جيدا في عصر من العصور الا بمراجعة الوثائق التي تتعلق بذلك العصر ، وهي من أجلّ المآخذ للحقائق التاريخية .

كيف لا ، والله عز وجل قد أمر أن يكتبوا جميع مافيه حقوق العباد ويستشهدوا عليه فان ذلك « أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى أن لا ترتابوا ... الخ »[٨] .

---

(٧) كما عمل لجرير بن عبدالله البجلي والكلالي .
(٨) سورة البقرة ـ ٢٨٣ .

ومن ثمّ كتب النبي (صللم) جميع المحالفات والمعاهدات مع القبائل سوى ما كتب لهم بالمراسلات • ويقال : ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان عنده نسخ العهود ، والمواثيق ملأ صندوق لكنهـا احترقت يوم دير الجماجم[٩] سنة ٨٩هـ تسع وثمانين ، والذي بقيت قضت عليه صروف الزمن وغارة التتر •

وان تدوين مثل هذه الوثائق أشبه بالأمر الضروري للرجوع اليها في النهاية والاحتجاج بها فيما اذا دعت الحاجة اليها خصوصا فيما بين الدول والحكومات •

كما انها ثبت" صحيح يدل دلالة واضحة على ثقافة الامة وسموّ شأنها ومبلغ نهضتها واتجاه سياستها وتعطي أيضا صورة مرسومة لحياة ذلك العصر •

ومهما يكن فلها المقام الأسمى في هذا المجال مهما كان العمل مطابقا للقول والذي يؤسف له ان الوثائق الاصلية بخط الصحابة ونحوهم قد طوحت بها طوائح الزمن كما سلف ، ولهذا يقول الدكتور محمد حميد الله في مقدمته الاولى :

والواقع انه لم يصلنا الا أصل أثنين أو ثلاث من تلك الوثائق ••

أولها كتاب النبي (صللم) رقم « ٤٩ » ، والثاني كتاب النبي (صللم) للمنذر بن ساوى رقم « ١٥٧ » ، والثالث كتاب النبي (صللم) الى النجاشى رقم « ٧ » •

ونحن نحيل القارىء الى كتاب الوثائق المذكورة ليرى بأم رأسه تلك الصورة الشمسية التي اخذت لخطوط الصحابة ، الى ان قال :

فأكثر الاصول بلا ارتياب قد ضاعت ولكن رواة الحديث والمؤرخون حفظوا لنا جملة صالحة من ذلك جزاهم الله خير الجزاء ، ثم قال :

والظاهر ان الاعتناء بتلك الوثائق قديم جدا وأظن ان أول تأليف خص

---

(٩) دير الجماجم موضع ظاهر الكوفة كان بين عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث الكندي حامل لواء مناهضة الحجاج ابن يوسف الثقفي ، والذي نودي به أمير المؤمنين وبين الحجاج ، راجع التاريخ .

بهذا مجموعة عمرو بن حزم رضى الله عنه من وضع أبي جعفر الديبلي المهاجر الهندي في القرن الثالث الهجري(١٠) •

وهنالك كتاب آخر شاع في حياة الامام الزهري المتوفى سنة ١٢٤هـ اربع وعشرين ومائة للهجرة فبعث يزيد بن حبيب المصري الى ابن شـهاب الزهري ثقة بلده فعرفه ولم ينكره ولكن لم يبق أثر لهذا الكتاب ولا من تأليف الهيثم بن عدي ولا المدائني •

هذا وقد قسمت هذه الوثائق الى أربعة أقسام :

القسم الاول : عهد فترة ما قبل الاسلام •

القسم الثاني : عهد النبوة ، وقسمناه الى قسمين : قسم ما قبل الهجرة ، والقسم الثاني عهود ما بعد الهجرة •

كما انا قدمنا الوثائق السياسية اليمنية المتعلقة باليمنيين بالحجاز ونجـد ونحوهما ، وأتبعنا ذلك بالقسم المتعلق باليمنيين تحت اطار اسم اليمن الطبيعي كما ننبه ذلك في موضعه •

القسم الثالث : عهد الخلافة الراشدة •

وألحقنا في تلك العصور ما له مساس بالموضوع كخطبة الوداع ، وكتاب عمر بن الخطاب الى أبي موسى الاشعري : عبدالله بن قيس ، وكتاب التحكيم بين علي بن أبي طالب وبين معاوية وغير ذلك مما يجده القـارىء في ثنايـا الكتاب •

القسم الرابع : ما عثرنا عليه من العهود في عصر الدولة الاموية والدولـة العباسية اتماما للفائدة •

وحرصا منا على تراثنا القديم ، أتبعنا ذلك بما أسميناه باللواحق ، وفيه فصلان : الفصل الاول : فيما تيسر العثور عليـه من رسـائل ملك اليمن أبي حسان اسعد بن أبي يعفر ابراهيم بن محمد بن يعفر الحوالي ، وذكر وصيته ،

---

(١٠) كذا في الوثائق السياسية ، اما الوثائق اليمنية فأقدم من ذلك بكثير جدا .

لأن اثبات ذلك يوضح لنا نواح شتى من السياسة ويكشف عن اخلاق ذلك القائد السياسي المحنك وخفيّة أمره وجليته .

وأيضا ان اثباتها هنا كان خوفا من ضياعها بعد ان تعرضت للاختفاء في مجاهل الزمن مدة طويلة وسنينا عديدة وطواها المحن طي السجل للكتاب ولم تظهر على مسرح التاريخ ظهورا بينا الا في هذه الفينة التي جاءت على يدي كنعمة أسداها الله الى عبده الحقير وفضلا منه ومنّة .

وذلك عندما تيسر لنا تاريخ اليمن المجهول مؤلفه الذي منحنا معلومات جزيلة القيمة لم يتفق لمؤرخ يمني ممن كتبه تحت أيدينا — ان ذكرها أو تعرض لها أو لمح اليها لأنه لم يتيسر له الاطلاع على مثل هـذا المخطوط أو شيء لانعلمه .

وسنبين في ذيل هذه المقدمة كيف وقع الينا هذا التاريخ المجهول مؤلفه .

الفصل الثاني : في ذكر معرفة كتب الشروط : البصائر والسجلات التي كانت تكتب المعاملات الشرعية بين الناس كالبيع والشراء والاجارة والوقف وذكر الاحكام التي كان يصدرها القضاة الشرعيين بين المتخاصمين في تلك العصور القديمة وهي ثائق هامة .

وهو أيضا رسم صادق للحالة الاجتماعية والاخلاقية والسياسية وكل ما التقطناه في هذه المواضيع هو من التاريخ المذكور وهو بدوره في محور القرن الثالث الهجري ولعهد الدولة العباسية مما يشتم انه امتداد لما قبله من العصور الحضارية كما هو واضح .

ومما يلفت النظر ان كل الوثائق في عهد الخلافة الراشدة غير مؤرخة لا بالشهر ولا بالسنة الا وثيقتين هما وثيقة عثمان بن عفان لأهل نجران ووثيقة علي بن أبي طالب لهم أيضا كما بينا ذلك هنالك .

أما في العصر النبوي وأيام أبي بكر الصديق فمن باب أولى اذ لم يدون التاريخ الا في أيام عمر بن الخطاب وليس في عهوده ذكر للتاريخ مما قد يتسائل عن ذلك اللهم الا أن يقال : ان وثيقته للنجرانيين وغيرهم قبل تدوينه التاريخ ، انظر ص .

هذا وقد اعتمدت بالنقل لعهد النبوة وعهد الخلافة الراشدة على نصوص وثائق الدكتور الحجة محمد حميدالله في طبعتها الثانية المطبوعة بدار الارشاد ببيروت التي صارت في حوزتي دون أن اشير الى مصادر كتابه مستكفيا بالاشارة الى رقم الوثائق وصفحاته علما مني على ثقته وأمانته في النقل وفضله في العلم والمعرفة ، اللهم الا ما كان في حوزتي من المصادر وتحت يدي فاني أشرت اليها باسم الكتاب وصفحاته ، رغم ان الدكتور قد ذكرها لكن لزيادة اليقين والاطمئنان كما تجد ذلك في أماكنها وفي ثبت المراجع •

واهتميت بتفسير الالفاظ العربية والكلمات المستغلقة وذكر الاماكن والبقاع في هامش كل صحيفة كيلا اكلف القاريء الالتفات الى الوراء أو التفتيش عليها في كتب اللغة ومعاجم البلدان •

تاركا الملاحظات التي راعاها صاحب الوثائق من اختلاف الروايات في مختلف المصادر وهي مراعاة دقيقة بنائة لأنا لاحظنا ان اختلاف الروايات أمر لابد منه وتتيجة حتمية لان أداء اللفظ من الراوي كما سمعه قلما يتفق بل ان الثقة كل الثقة يحرص على أن يأتي باللفظ كما سمعه فاذا لم يتأت له تصرف بمعناه دون ما اخلال ، ولهذا أجاز العلماء الرواية بالمعنى كما هو مدون في علم مصطلح الحديث فاكتفينا بالنص الذي سجله صاحب الوثائق دون مناقشة واذا اخترنا النص ذكرنا نسبة ذلك الى مرجعه •

وانبه القاريء الى انه جاء في الوثيقة رقم ٤٤ وغيرها ص ٩٥،٦٤ وكتبه « علي بن أبو طالب » ومن على شاكلة هذا الاسم مما يخالف القانون النحوي أو يتوهم ان ذلك زلة قلم وان الاصح ان يقال ، وكتب « علي بن أبي طالب » •

وقد ناقش الدكتور الحجة محمد حميدالله هذه الكلمة بهذا التركيب بما خلاصته ، قد وجدنا هذه الصيغة في أربعة مواضع بل أكثر في الكتب المقروة على الشيوخ وغيرها ، وقال يحيى بن آدم في كتاب الخراج : وقد رأيت كتابا في أيدي النجرانيين وفي أسفله وكتب « علي بن أبو طالب » وما أدري ما أقول فيه •

وفي رسالة للشافعي مخطوطتها مقروة على الشيوخ ومصححة خبرنا سفيان عن سالم « ابو » « كذا » النضر ، وقال الصفدي في كتابه الوافي

بالوفيات ج ١ ــ ٣٩ طبع استانبول : وبعضهم يكتب « علي بن ابو طالب »، وتلفظ أبى بالياء .

وقال ابن كثير : وقد وجدت مصاحف على الوضع العثماني يقال : انها بخط علي رضي الله عنه ، وفي ذلك نظر فان في بعضها « علي بن ابو طالب » وهو لحن من الكلام و « علي رضي الله عنه من أبعد الناس عن ذلك » .

قلت أنا : وفي مكتبة المسجد الجامع بصنعاء مصحف مخطوط على الاديم : الرق بخط منسوب الى علي بن ابي طالب وفي آخرها « كتبه علي بن ابو طالب » الا ان الورقة الاخيرة التي كان فيها هذا اللفظ قد ذهبت بجناية الدهر او جناية الاهمال ، وقد حدث الثقة الوالد العلامة احمد بن احمد الجرافي حفظه الله انه رأى ذلك بعينه وقد نبّه الى ذلك في فهرس المخطوطات والمطبوعات بجامع صنعاء فارجع اليها .

ثم قال الدكتور :

وذكر ابن سلطان في شرح الشفاء أن ابن ابي زيد حكى في نوادره عن الاصمعي عن يحيى بن عمران قريشا كانت لا تغير الأب في الكنية تجعله مرفوعا في كل وجه من الجر والنصب والرفع أي كما يقال : « علي بن أبو طالب » وقرى « تبت يدا ابو لهب » .

وفي تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ، وربما كان للرجل الاسم والكنية على الاسم فلا يعرف الا بها كأبي سفيان وأبي طالب وأبي ذر وأبي هريرة ولذلك كانوا يكتبون « علي بن ابو طالب » ومعاوية بن ابو سفيان لان الكنية بكمالها صارت اسما ، وحظ كل حرف الرفع مالم ينصبه او يجره حرف من الادوات والافعال فكأنه حين كني قيل : ابو طالب ثم ترك ذلك كهيئته وجعل الاسمان واحدا (قلت انا وهو كذلك عندنا اليوم فيقال : بيت أبو راس ، وبويابس وغيرهما كثير الى يومنا هذا .

وكان كاتب أبي موسى كتب مرة « من ابو موسى » فكتب اليه الخليفة عمر بن الخطاب : اذا اتاك كتابي هذا فاضرب كاتبك سوطا وأعزله عن عمله .

« وفوق ذلك كله أني لما كنت في المدينة المنورة في شهر محرم سنة ١٣٥٨هـ ثمان وخمسين وثلاث ماية وألف وجدت في الكتابة القديمة التي في جنوبي « سلع في المدينة المنورة : « انا علي بن ابو طالب » وقد تكون هذه الكتابة من خط سيدنا علي رضي الله عنه »[11] .

ثم قال :

فينتج من هذا ان في القرن الاول للهجرة قد استعمل بعض الاعلام المركبة كأنها أعلام مفردة وقال الناس : مثلا « علي بن ابو طالب » في الاحوال الثلاثة للاعراب ونسبه الناس على ممر الزمان ، وصار النقلة المتأخرون يحسبونه من أغلاط الكاتب ويصححونه على القواعد الراهنة .

ولنذكر أيضا بلحارث و « بوسعيد » وبلعنير التي لا تتغير في مختلف الأعراب .

قلت أنا ومثله باسلامة ، وبامخرمة وبازرعة وغيرها في لغة عرب اليمن بحضرموت ولزوم الالف في حالات الاعراب الثلاثة على رأي بعض النحاة .

هذا وارجع ان شيئت الى كتب النحو لباب الأسماء الخمسة أو الستة فقد ألموا بلغة العرب في هذه الاسماء بما يشفي ويكفي .

واعترافا بالقصور والتقصير أقول بصراحة ووضوح انه لافضل لي في هذا التأليف غير جمع المتفرق وتصنيفه وضم الشتيت منه في بطن هذا السفر وتنسيقه ، ليتسنى للقاريء أن يكون عن هذه المعلومات على حبل الذراع وطرف الثمام فلا يرجع الى المؤلفات الكبار المطولة ولا يلفت لِيتَنَا ولا يقول: لو ولا لَيتنا فقد كفيته مؤونة البحث ، والسعيد من كفي بغيره كما امديته بمعلومات كانت صعبة المنال ، وغريبة في بابها اذ كانت في متاهات الزمن وويلات المحن وأعز من بيض الانوق ونعني به ما في التاريخ المجهول مؤرخة .

ولا أدعي اني قد احطت بالوثائق اليمنية علما أو قتلتها خبرا واني استقصيت كل شيء بل اني بذلت قصارى جهدي في تتبع واستقراء الوثائق

---

(١١) الوثائق .

من المصادر المظنون وجودها فيه وضحيت من وقتي وأرهقت أعصابي ما الله عالم بذلك ، ولكني جيئتك من سبأ بنبأ يقين وفوق كل ذي علم عليم ، وكم ترك الاول للآخر •

غير ناس أن ازجي شكري الغذي الندي العاطر وتقديري الصـادق العميق لحضرة الدكتور الحجة محمد حميدالله حفظه الله الذي احرز قصب السبق في هذا المضمار فجزاه الله ما جازى المحسنين عن أعمالهم •

هذا واعتقادا مني اني قدمت لابناء جلدتي بعض الواجب وأسـديت الى المكتبة العربية جذوة المقتبس وندوة المختلس وعجالة الراكب واسهمت بسهم وافر في خدمة العلم وبخاصة لوطني ، وذلك جهد المقل ، وكل ينفق مما رزقه الله •

سائلا الله العلي الأعلا الذي بيده الحول والطول أن يجعل الاعمـال خالصة لوجهه الكريم وأن يوفقنا الى سـبل الخـير ويختم لنا بالحسنى ، ويمتعنا بأسماعنا وأبصارنا ما أحييتنا يارب العالمين انك نعم المولى ونعـم النصير •

تحرر بمدينـة تعـز المحروسـة باللـه •

٢٥ شهر جمادى الاولى سنة ١٣٩٣هـ ثلاث وتسعين وثلاثماية وألف

٢٥ شهر يوليوه سنة ١٩٧٣م •

محمد بن علي بن الحسين الاكوع الحوالي

تنبيه

يتناول بحثنا هذا في أمرين اثنين :

١ ـ في الاقطاع واشتقاقه .

٢ ـ وقصة تاريخ اليمن المجهول مؤلفه ، وكيف وقع الينا .

الاول الاقطاع واشتقاقه :

الاقطاع : بكسر الهمزة مصدر اقطع يقال : اقطعه ارض كذا يقطعه اقطاعا ، مكنه الارض ليعمرها ويحييها ويسكن فيها ، واستقطعه اذا طلب ان يقطعه ، والقطيعة من معانيها : الطائفة من ارض الخراج ، والمقطع : بضم الميموفتح الطاء : الرجل الذي يعطا أرضا أو عملا ، والمقطع بضم أوله وكسر الطاء فاعل الاقطاع ، والمقطع : بفتح الميم : مصدر قطع .

واما معناه فهو ان يسوغ النبي (صللم) أوالخليفة أو السلطان أو نحوهم ـ رجلا أو أكثر من مال الله شيأ من الارض لمن يراه أهلا كأرض الموات لاحيائها أو كانت أرضا أو نحوها حقا عاما كمثل اقطاع النبي (صللم) لوائل بن حجر الحضرمي انظر ص ١١٥،١١٦ رقم ١٣١ وكأقطاع الابيض بن حمال السبائي المأربي للملح انظر اليمن حامل لواء الاسلام ـ .

أو كانت أرضا خراجية كما كان يقطع المنصور العباسي قواده .

اما الاقطاع للارض العشرية كاليمن فلا يجوز ، قال الامام الحجة المجتهد محمد بن اسماعيل الامير رحمه الله .

وقد كان في الدولة القاسمية يقطعون لاقاربهم وذويهم القرى ذات المحاصيل الكثيرة ليأخذوا زكاتها وينفقونها على أنفسهم وفي شهواتهم فذلك حرام حرمته الشريعة المحمدية[١٢] .

---

(١٢) سبيل السلام ج ٢ـ١١٦ ، والقاموس مادة قطع ، وصبح الاعشى ج ١٢ـ١٠٤ ، ومعلومات وراجع كتاب الاموال ـ ٢٧٨ ، وما بعدها .

واما الاقطاع الذي ذكره مؤرخوا اليمن في الدولة الغسانية الرسولية، وكذا في غيرها بأن السلطان الملك المظفر مثلا أو غيره أقطع فلانا صنعاء أو زبيدا أو غيرها فمعناه ولاه تلك المقاطعة وخوله ان يتصرف بأموالها وزكاتها واحكامها بما يناسب الظرف الذي هو فيه وما تمليه سياسة الدولة ، وقد كان بمثابة العامل أو الامير أو المحافظ كما يسمى اليوم الا ان السلطة العليا اليوم لا تخوله التصرف بالاموال والواجبات كما كانت من ذي قبل ، وان كان اليوم قد اختلط الحابل بالنابل وصار كل شيء نهبا مقسما •

٢ ـ قصة تاريخ اليمن المجهول مؤلفه وكيف وقع الينا •

كان لي صديق حميم ، وأخ كريم ــ ورب أخ لم تلده أمك ــ هو العلامة المحقق فؤاد سيد المصري أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية رحمه الله وتغمده بواسع رحمته فانه وأيم الله فقيد العلم والمعرفة •

وكان رحمه الله كلفا باليمن وأهله وما يمت اليه الى حد التعصب له وقد يجره الحال الى ان ينصب نفسه منافحا عنه وكان يقتني ذخائر اليمن بأقصى الثمن كما كان ينقب عنها في جميع مكاتب العالم وما يسمع عن كتاب يمني لاسيما فيما يتعلق بالتاريخ الا طلبه بالتصوير واحتفظ به لمكتبته وبدار الكتب وكان له اصدقاء كثيرون يمدونه بالمعلومات ويتبادلون المقتنياة وربما حداه الامر الى أن يسعى عند أرباب الثراء بالتماس اخراج التراث العربي من مجاهيل الخزائن ليرى النور بالطبع والانتشار •

وعرفني جيدا ــ رحمه الله كما عرفته شخصيا ــ « وشبه الشيء منجذب اليه » واني أيضا مثله كلف بتراث وطني أيا كان نوعه سواء منه التاريخ أو غيره فكان يتحفني بين حين وآخر فيما جد من التراث أو ظهر في عالم الاكتشاف عن كتب لا سيما في ما يخص وطني الحبيب اليمن من المخطوطات النادرة ، وقد اقتنيت عن طريقه بالتصوير الشمسي كتبا ذات بال هي في خزانتي العامرة •

وفي مرة من المرات وأظنها آخر عهدي بذلك الاخ الجليل الوفي أتحفني بهذا التاريخ الذي اتحدث عنه والذي اطلقت عليه « التاريخ المجهول مؤلفه » وهو بالصورة الشمسية مكبرا ومجلدا تجليدا افرنجيا •

كما انه ، رحمه الله ، أشاد بقيمته التاريخية وبالمعلومات التي فيه وان من أبرز ما فيه وما بين حناياه ــ هو الوثائق والعهود التي لم يطلع عليها في أي كتاب كما أنا الآخر اقرر هذه الحقيقة •

وحينما تسلمته شاكرا لم أتمالك فرحا بهذه التحفة الثمينة والدرة اليتيمة التي لا تقدر بثمن مهما جادت يدي لذلك الاخ المفضال •

ثم أقبلت عليه قراءة وبحثا وتدقيقا وأوسعت له من راحتي وقتا غاليا ومن صدري مكانا عليا ومن اقبالي عليه منزلة كريمة ومن صبري وجلدي لمطالعته وتقليب صفحاته تدبرا وامعانا رغم سقم حروفه واغفال اعجامه وما اصيب بمن طمس ومحو وخفا ببلل ورطوبة الماء وبعوامل كوارث الزمن وغير ذلك من الصعوبات •

وبعد ذلك كله الفيته كما ذكر ذلك الاخ الكريم رحمه الله من انه أشبع الموضوع في العهود والمواثيق •

ولكن الذي يوسف له شديدا وبمرارة ان أوراقا من الكتاب المذكور قد ذهبت بجناية الدهر وتعطلت منه أماكن عامرة بغرر الفرائد ولو بقيت لكانت تكشف لنا من تاريخنا فترات مفقودة ولاتزال مجهولة لعهدنا هذا ونحن الى معرفتها في مسيس الحاجة •

كما سمح لنا بنتف تعتبر سوانح وفقرات تعد من الشوارد لم يتعرض لها المؤرخون الذين تواريخهم تحت أيدينا •

وعلى كل فالكتاب قد أجاد وأفاد وسد لنا ثغرة كنا أحوج الناس الى معرفتها الا انا نكرر الاسف مرة ثانية بل مرات انه لم يذكر اسم مؤلفه ولا كشف الغطاء عما كان يجول في خاطرنا ولا ما اشبه ذلك ليشتم منه رائحة عن مؤلفه ولا زمنه وزمن التحرير ، ورغم ذلك كله فقد ذللت شماسه وجبت شعابه الوعرة وفحصته فحص من حب لمن طب وخرجت منه بالنتائج التالية :

عنوان الكتاب

١ ــ تاريخ اليمن في الكوائن والمحن وملوك حمير وفي رجال الحديث ومن وفد الى رسول الله (صللم) من أهل اليمن ومن خرج من العمال وما جرى في اليمن الى القرن الخامس من الهجرة المحمدية (صللم) •

٢ ــ وبمثل هذه القطعة خطبة الكتاب وهي بضعة أسطر وبدأ ــ الباب الاول لم سميت اليمن يمنا وأتى نبذة يسيرة في جغرافية اليمن ثم بملوكها في العصر الجاهلي ، واتتها بهذا العرض باحدى عشر لوحة بخط وقلم واحد ، ثم ابتدأ بخط آخر وبمواضيع آخرة في أخبار اليمن مما يدل على ضياع أوراق منه .

٣ ــ ينتهي القسم الاول منه بقوله :

تمت نساخة الكتاب والحمد لله العزيز الوهاب والحمد لله حمد الشاكرين وصلى الله على سيد الاولين ولآخرين سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى أخيه ووصيه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيد الوصيين وعلى الأئمة من ذريتهما الطيبين الطاهرين وسلم عليهم جميعا سلاما دائما في العالمين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ونعم المولى ونعم النصير ، بلغ مقابلة بحسب الامكان في سنة احدى وعشرين وستمائة في مسجده في الملاحة وكتب مالكه « علي بن احمد الاكوع » فأنت ترى انه بخط الجد الامام بهاء الدين العلامة الحجة علي بن احمد بن الحسين بن المبارك الاكوع رحمه الله تعالى المؤسس لهجرة الملاحة في بلد همدان في وطن مرهبة والمقبور بها والتي لاتزال عامرة بالفقه والعلم والاهل من آل الاكوع زادهم الله فقهاً وثراء ، راجع الاكليل ج ٢ــ١٧٨ .

٤ ــ يبتدىء القسم الثاني بقوله « بسم الله الرحمن الرحيم » لما بلغ الناصر لدين الله احمد بن الهادي عليهما السلام ان الحسن بن يعقوب الهمداني الشاعر انتقصه في بعض أشعاره وثلبه وكان مقيما بصنعاء فكتب الناصر الى أسعد بن أبي يعفر يعرفه مابلغ من ثلب الحسن بن يعقوب ... الخ كما ترى ذلك في الصورة الشمسية .

٥ ــ وينتهي في لوحة ١٧٣ « بما لفظه » قال العبد الفقير الى عفو الله وكرمه عبدالله بن قاسم بن علي بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن علي ابن احمد بن الحسين الاكوع .

وفي لوحة ١٧٤ « ما نصه » هذا الكتاب المبارك عارية مع مولانا ومالك أمرنا أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين شرف الدين بن أمير المؤمنين المهدي لدين الله احمد بن يحيى .

للتوثيـــق

هـذه صـورة ما رقمناه في ص « ٢٢ »

فيها بخط الجد بهاءالدين علي بن احمد الاكـوع رحمه الله كما تراه

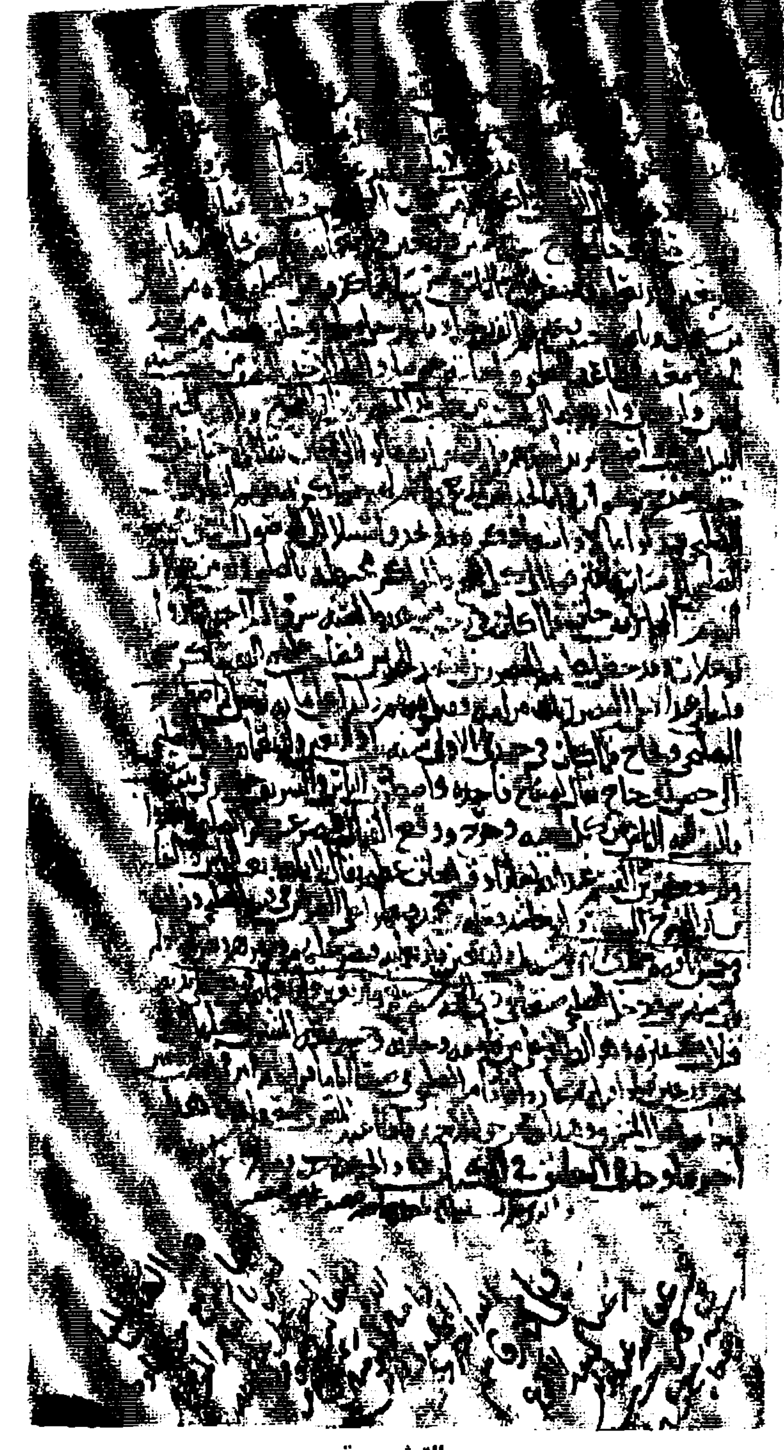
مؤرخا سـنة ٦٢١ هـ



للتوثيـــــق

وهــذه صــورة ثانية لما حررناه في نفس ص ((٢٤))

وفيهــا خط الجد قاسم بن عبدالله المتصل نسبه بجده بهاءالدين



للتوثيـــق

وهذه الصــورة الثالثة التي يقول فيها الجد بهاءالدين

« بلغت قصاصة ضعيفة على نسـخة ضعيفة »

وفي هامشها بخط عبدالله بن قاسم الاكوع ذاكرا اعارة النسخة هذه للامام شرف الدين رحمهم الله جميعا

قاسم بن محمد بن قاسم بن عبدالله الاكوع عفى الله عنه في شهر رجب سنة سبع وعشرين وتسعمائة •

٦ ـــ في أول صفحات الكتاب اليمني المقابلة لعنوان الكتاب مالفظه :

المكتبة الامبروزيانا معهد احياء المخطوطات العربية رقم الفلم ١٨ ، أي انه اخذت صورته من مكتبة الامبروزيانا بايطاليا •

ورقم المخطوط فيها
اسم الكتاب ـــ تاريخ اليمن •
اسم المؤلف ـــ
تاريخ النسخ ـــ
عدد الاوراق ـــ ـــ ١٨٠ ، المقاس •
الملاحظات ـــ بعض الاوراق بها رطوبة والخط غير واضح •

ومثل هذا في آخر الكتاب حرفيا •

قلت وأيم الحق انه لولا فضل المكتبة الايطالية الامبروزيانا التي جلب اليها الايطالي يوسف كبروتي الذي صاحب الحملات التركية في أول هـذا القرن وأقام بمدينة صنعاء مدة ، اقتنا منها الكتب المخطوطة اليمنية النـادرة الوجود بواسطة الدلال محمد السكري وكذلك الايطالي « غريفني » •

كما ان لدار الكتب المصرية فضلا كبيرا لاعادة هذا التراث الى حظيرة وطنه العربي لظل الكتاب حبيسا باليمن قد تكدست عليه غبار وقائع الدهر أو لغرق في خضم الفتن والمحن أو لفنى في جلده وأكلته العثة والارضة ومات حتف أنفه لا يعرف عنه شيء •

كما وان لصديقنا المغفور له العلامة فؤاد سيد ، مزيد الفضل ومحمود الثناء بما أسداه لصديقه من اليد البادرة والنعمة الوفيرة ، ابن اليمن البـار كي يخرجه لابناء العروبة في معرض الفن الحديث وعلى مسرح الحياة الجديدة ويبصر النور ويتحدث عنه ويحدث الناس بما فيه •

ومما يمتاز هذا التأليف انه مسلسل بالرواية والاسناد وبالتحديث على غرار تاريخ ابن جرير الطبري وهو غير مرتب ومرجع ذلك ان اوراقا منـه تناثرت وضاعت كما ان في بعض الصفحات بياض وفجوات غير مملوءة •

وهو بحاجة الى جهد وفراغ لاعادة كل صفحة بجانب اختها ويرتب ترتيبا كما ينبغي وهذا عسير غير يسير •

وهو يخلط بين المواضيع فبينما تراه في سياقة حديث نبوي اذ هو يتحدث عن حادثة تاريخية حتى يظن انه غير مرتب •

وهو أيضا يكرر أحيانا بعض المواضيع وفي نفس الصفحة ولعل مرجع ذلك الى الكاتب او انه صنيع المؤلف لقصد الاحماض •

وهو لم يقتصر على التاريخ والاحاديث فحسب بل يتطرق أحيانا الى المسائل الفقهية واختلاف الأئمة فيها ويدعمها بالسند والرواية •

وهو لم يسلسل التاريخ كوحدة تاريخية بحيث يخرج المطالع وعنده معلومات وافية كما انه يتعرض لذكر مساجد صنعاء ومن بناها واين موقعها ويتعرض أيضا الى حصر دور صنعاء ومساجدها وحماماتها والى مدى بلغت صنعاء من العظمة والكثرة واحصاء فقراء صنعاء وكم كان يصرف لهم أيام الدولة العباسية وكم كان ينفق لكل حارة وكم نفوسهم •

وهو يحدث عن القاضي الحسين بن محمد الأبناوي كما يحدث عن ابيه وعن جده وعن قاضي صنعاء يحيى بن عبدالله بن كليب الحميري وعن الكشوري وغيرهم ولم نجد في ثنايا الكتاب ما يشير الى أي كتاب قد رجع اليه أو استمد منه أخباره •

كما يتعرض لبعض وفود شبه الجزيرة •

وسرد رسائل الاديب البلوي على النمط الذي أوردها « لسان اليمن » في كتابه المنقطع النظير « صفة جزيرة العرب » •

ويورد من قصيدة الجار « للسان اليمن » ثمانية عشر بيتا وباقيها في الاوراق الضائعة ، وهو يهمل تاريخ أهل البيت الذي أخذ على عاتقه ذكرهم كما أهمل تاريخ الحواليين الحميريين الاعلاة كبلالة الريق ولا تاريخ الطوائف والمتغلبين ، ولا تاريخ الصليحيين الذين عاصرهم مؤلف الكتاب •

وعلى كل ما ذكرته من الملاحظات فقد خامرتني الظنون الى حد كبير ان أبوح بأنه ربما أن يكون تاريخ الرازي المفقود أو يكاد ففيه بعض الشبه

من تاريخ الرازي الموجود بأيـدي النـاس ، والذي يخرجـه الولد النبيل الحسين بن عبدالله العمري حفظه مع زميله العلامة زكار .

هذا ولو ثنى لي الوسـاد وأمد الله في عمري وابقا في ماء الحياة رويـا ونشيطا لاخرجنه للناس على علاته مع تنسيق صفحاته وارجاع كل صفحـة الى ما تليق به ليرى النور كاشفا الغطاء عن ما فيه فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه ، ورب مبلغ أوعى من سامع .

هذه قصة الالتقاء بهذا التاريخ المجهول مؤلفه ، وهذه ملاحظتي عليه فجز الله مؤلفه خير الجزاء وناقلـه وناسخه جـدنا بهاءالدين الاكـوع ، ورحم الله أخينا وصديقنا العلامة « فؤاد سيد » فقيد العلم والمروءة رحمـة واسعة ومغفرة جامعة وحسبنا الله ونعم الوكيـل وسـبحان الله وبحمـده وسبحان الله العظيم .

وهذا أوان الشروع في المقصود .

القسم الأول

عهود فترة ما قبل الاسلام

القسم الأول

عهود فترة ما قبل الاسلام

الوثيقة الاولى

رقم (١)

هذه الوثيقة تثبت عقد الحلف بين قبيلة ربيعة بن نزار وبين اليمن التي كان عليها الملك تبع حسان .

قال في تفسير الدامغة[1] : وخبر الحلف بين اليمن وربيعة بن نزار ان رجلا من أشراف بكر بن وائل يقال له : عوف بن ربيعة رأى في منامه رجلا دخل عليه بيته فقال : انطلق ياعوف فابن عزا لقومك أنشأ الله بنيانه لايهدمه أبدا هادم قال : وما ذلك العز قال : حصن منيع يبنيه الاخيار ولا يروم هدمه الاشرار ما اختلف الليل والنهار إيت تبعا الملك فليعقد بين قومه وقومك حلفا على الحفظ والتناصر ، ما استقل في الجو طائر فقص رؤياه على ربيعة فأمروه بالمصير الى تبع وشخص معه مائة رجل من سادة ربيعة فيهم سميع بن معشر حتى قدموا على تبع فصادفوا منه موكبا فتعرض له سميع وعوف حتى اذا رأهما سجدا له فوقف لهما وامرهما برفع رؤسهما وامر لهما بدابتين من خيله فحملا عليهما ثم لما اعاد امر بهما فأدخلا فسألهما عما له قصدا فاخبراه فباعدهما وحجبهما ثلاثة أيام حتى اذا كان الرابع غدوا جميعا فصاحوا على بابه الآ لا حجاب الا" ان لنا حصنا قد اعطيناه ودللنا على مفاتيحه وبابه فأذن لهم فلما مثلوا بين يديه انشاء سميع يقول :

الآ قل لبني قحطان اذا ما جئت قحطانا
واولى الفضل والجازين بالأحسان احسانا

(١) راجع تفسير الدامغة باخراجنا .

ثم انشأ عوف بن ربيعة يقول :

الآ يا خـير خـلق اللـه تبـع بن حسـان
ويا ابن التبـع الأسـعد ، والتبع ذى الشـان
ويا ابن السـادة الاخيـار ــ والفـكاك للعـاني
ويا ابن المـالك الأمـلاك مـن اولاد قحطـان
ويا اهل الشـرف الأقـدم صـدقا غـير بهتـان
مـلوك النـاس والسـادة في اول ازمـان
اتيناك لحـاف فافعـل الخـير لجـيران
وانت المرتضـى علمـاً وانت الهـادم البـاني
وانت الثقـة المـوفى غـير الجـائر الـواني
وقد أومن منك السـرب والمحتقـر الجـاني
واصبحت وقـومي منـك في حـرز وايمـان

فلما سمع تبع بن حسان دعا خيار قومه فلما دخلوا عليه أعلمهم بما سألت ربيعة فقالوا : الرأي ما رأيت ــ أبيت اللعن ــ فأمر بجفنة من ذهب ففصد فيها من دمه ودم خيار قومه من الرجال والنساء ثم دعا ربيعة ففصد من دمآء ، رجالها والنساء[٢] ثم صب على الدم الخمر ثم شرب منه وسقاهم دائرا حتى عمهم ثم قلم أظفار يديه ورجليه ثم أمرهم فقلموا أظفار أيديهم وأرجلهم وجز من نواصيهم جميعا وجعلها في تابوت فضة ثم قبرها على شاطىء البحر وفجر من البحر لسانا على مكان التابوت ثم كتب حلفه بينهما .

وهـذه نسـخته

باسمك الله هذا ما أحتلف عليه اليمن وربيعة بن نزار واحتلفـوا على سَواء السواء على النصر والأخاء ما احتذى رَجل" حِذى وما راح مرِح غدا ، وما اختلف السواد ، والبياض ، والسِّباخ والرياض ، والجرة والدرة حلفاً يرويه الاخيار عن الاخيار والاشرار عن الاشرار ، والصغار عن الكبار ، اخر الدهر والأبد ، ومن بعد غد غد ، ينفى الأمد ويُنفى وينسـى المهم ولا ينسى ، علىذ لك يهرم الكبير ، وينشأ الصغير ، حلفهم هذا مزكى محفوظ ،

---

(٢) لم يذكر انها جاءت نساء ربيعة مع وفدها الا ان يكن ضمنا .

مرضى بامر العلى ما طلعت شمس وما غربت وما لمعت نجوم وما افلت خلطوا عليه دمائهم عند مليك ارضهم خلطها بخمر وسقاهم ورحم بينهم ودفاهم واجرى في حلوقهم دمائهم وجزّ من نواصيهم اشعارهم وقلم من ايديهم أظفارهم فجمعت في غمير ماء غمرهم بالتناصر اخر الدهر لا غش ولا خذلان ولا تواصل دونهم لأنسان ، العهد عليهم بذلك وثيق يجيب اليه الداعى ، ويرعى عليه الراعى ، ويخلط عليه العيال بالعيال ، والمال بالمال ، ما اختلف الأيام والليال ، فان ملك اجبرهم على امرٍ او جمعهم على اثم فله عون الكارهين ولهم ما جرى الفرات على اسفلاه ، وما دعى صبى اباه ، وما حلب عبد في اناه تحمل على هذا اولادهم الحوامل ، وتقبلهم عليه القوابل ما ناضل في الناس مناضل ، وما بلّ البحر صوفه الله عقده عقد مليك صمد اللهم ألهم منه لرشد لا يستطيع نقضه أحد ان صلح مصلح قبل عمله وان افسد مفسد لم يقبل منه ، وان نقض ناقض على عمد لم يأخذ له اهل الحجا والقصد ، وعلى هذا المحيا ، والمميات .

وكتب في شهر ناجر ، وهو رجب[٣] سنة ست من مملكة تبع .

الكفيل من ربيعة لاهل اليمن بالحلف الذي بينهم ذهل بن شيبان الرجل النبيل القاصد السبيل ، والكفيل من اهل اليمن لربيعة بالحلف الذي بينهم الحارث بن جبل الأغر الأوصل كفل كما كفل فان هم تحاوموا او تخاذلوا سلط الله عليهم البلا اللهم بهذا شاهد ، وكفى بالله شهيدا .

هذا وان الوثيقة هذه تتسم بالصحة لأنها مؤيدة بدليلين الدليل الأول ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه جدد هذا الحلف الواقع بين ربيعة واليمن في الاسلام .

وهي الوثيقة الثانية ((٢))

قال ابن ابى الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٤ — ٢٣٤ .

ومن حلفٍ لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه كتبه بين ربيعة واليمن ونقل من خط هشام ابن الكلبي .

---

(٣) شهر ناجر هو الموافق لشهر ذي القياظ من الشهور الحميرية وهو الموافق لشهر تموز ولا ادري لما غفل هذا ابو محمد وفي نسخة الاخبار الطوال وكتب في الشهر الاصم عند اخي دمم تبع بن ملكيكرب معدن الفضل والحسب .

هذا ما اجمع عليه اهل اليمن حاضرها وباديها وربيعة حاضرها وباديها انهم على كتاب الله يدعون اليه ويامرون به ويجيبون من دعا اليه وامر بـه لا يشترون به ثمنا قليلا ، ولا يرضون به بديلا ، وانهم يد واحـدة على من خالف ذلك وتركه وانصار بعضهم لبعض دعوتهم واحدة لا ينقضون عهدهـا لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال قوم قوماً ولا لمسبة قوم قومـاً على ذلك شاهدهم وغائبهم سفيههم وعالمهم وحليمهم وجاهلهم ثم ان عليهم بذلك عهد الله وميثاقه ان عهد الله كان مسؤلا .

وكتبه علي بن ابي طالب

وابصرت في الجزء الثالث من الاصابة ص ٩٣ ، في ترجمة عبداللـه بن سلمة بن ابي الخير بن وهب ابن معاوية الاكرمين مالفظه :

قال ابن الكلبي : من اشراف أهل البصرة وولاة علي السـواد وقال : وكان احد العشرين الذين جددوا حلف ربيعة واليمن(٤) .

فيبدو من هذا ان عليا رضي الله عنه اختار من اليمن عشرين زعيما ومن ربيعة كذلك .

كما ان في هامش تاريخ الموصل ج ٢ ــ ١٧٥ ، انه يوجد حلف ربيعـة واليمن في الاخبار الطوال للدينوري . ولم يتيسر لي الاطلاع عليه(٥) .

---

(٤) وفي النسب الاكبر لهشام بن محمد الكلبي : الذين شهدوا حلف اليمن وربيعة زمان علي بالكوفة . راجع تاريخنا : اليمن حامل لواء الاسلام .

(٥) ثم تيسر لي شراء كتاب الاخبار الطوال لابيحنيفة احمد بن داودالدينوري المتوفى سنة ٢٨٨هـ حينما زرت بغداد مدينة الرشيد رحمه اللـه في شهر رجب سنة ١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٥/٧/٢٨م وطالعته بامعـان من فاتحته الى خاتمته وعثرت على هذا الحلف في ص ٣٥٣ ، عندما ذكـر عصبية المضرية واليمانية في خراسان وان جديع بن علي الازدي المعروف بالكرماني لانه ولد بكرمان كتب الى عمـر بن ابراهيم الحمـيري من ولد ابرهة بن الصباح آخر ملوك حمير وكان عمر بن ابراهيـم مسـتوطنا بالكوفة يسأله ان يوجه اليه بنسخة حلف اليمن وربيعة الذي كان بينهم في الجاهلية ليحييه ويجدده وانما اراد ان يستدعي ربيعة الى مكانفته فأرسل به اليه .

فجمع الكرماني اشراف اليمن وعظماء ربيعة وقرأ عليهم نسـخة الحلف فاتفقوا على الحلف والتناصر وان يكون أمرهم واحدا .

←

والدليل الثاني هو ان الخليفة ابا جعفر المنصور عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس لما أراد أن يبعث معن بن زائدة واليا على اليمن طلبه فقال له المنصور : قد املتك لأمر فكيف تكون فيه ، فقال معن : كما يحب أمر المؤمنين ٠ قال : قد وليتك اليمن فأبسط فيهم السيف حتى تنقض حلف ربيعة واليمن وابلغ من ذلك ما يحب أمير المؤمنين فدخل اليمن وأعمل السيف فيهم[٦] ٠

وفي تاريخ الموصل ج ٢ ــ ١٧٥ ، ان ابا جعفر المنصور أراد فسخ حلف ربيعة واليمن فولى معن بن زائدة وتقدم اليه فقال معن : عليّ أن اضرم بينهم نارا فخرج الى اليمن فقتل من أهلها ثم انصرف ، ثم دعا ابو جعفر عقبة بن سالم الهنائي ــ من الأزد فقال : لقد علمت ما فعل بكم معن فان وليتك اليمامة والبحرين تشتفي من ربيعة قال : كفيتك يا أمير المؤمنين فولاه فخرج اليها فأبادهم ، وقال : اتاني قضا معن على النار ٠

ويقال : ان اليمن وربيعة جاهلية واسلاما كانوا على الأخا والنُّصَرة حتى نقض العهد معن بن زائدة الشيباني وهو ربعي النسب ارضاء لشهوة سيده ، واشباع نهمته فاسرف في القتل والبغي على اليمنيين وانتهك حرمة الحلف ٠

ويلاحظ في هذه الوثيقة انها مؤرخة بتاريخين تاريخ باسم الشهر المستعمل عند عرب الشمال وتاريخ السنة عند عرب الجنوب كما جاء في النقوش وكما يفعل اليوم بالمعاهدة بين الحليفين وهذا يدل على عراقة في الذوق السياسي اليمني ٠

ونسخته على غرار ما سقناه عن تفسير الدامغة مع اختلاف يسير في بعض الكلمات .

كما اني اطلعت أيضا على تاريخ عمان لوحة ٣٦ ــ وفيه اشارة عابرة الى هذا الحلف .

(٦) ابن الاثير .

رقـم (٣)

الوثيقـة الثالثـة

ومما يجب اثباته في الوثائق ولا ينبغي الاختزال منه رسالة التبع اسعد الكامل الى احد عماله على مخلاف من مخاليف اليمن لنستشف منه مقـدار سياسة الملوك الحميريين ازاء رعيتهم والى أن وصلت بهم الحضارة الراقيـة لحسن معاملتهم ونشر العدل بينهم تلقيناها عن « لســان اليمن » الحسن بن احمد الهمداني رحمه الله وهو من هو ثقة في النقل صادق الامانة اذ قد اطلع على زبر حمير لدن ابي نصر اليهري شيخه وشيخ حمير وناسـبها وغيرها من زبر حمير التي كانت محفوظة عند الرؤساء والاقيال كما كان يعرف القـلم المسند معرفة جيدة ٠

قال في تفسير الدامغة :

وولى اسعد رجلاً من أقاربه بعض النواحي فبلغه ما يكره من الشكاية فأذن للناس في الحضور ثم قال : اما اني لم اوله الا لقرابة بيني وبينه ومودة ادنى من القرابة فأفٍ للهوى ثم أفٍ له ما أقبح آثاره ، وأنكر أخبـــاره ، واضعف صاحبه وأسخف راكبه وأمَرّ عواقبه لقد أضلني عن سواء السبيل وكلفني حمل أمر ثقيل ٠ ثم قال : اين الكاتب ، فقال الكاتب ها أنا ذا أبيت اللعن : قال : اكتب ٠

باسمك اللهم من الملك المغرور بملكه ، الموقن بهلكه المأخوذ بذنبـه ، المرهون بكسبه الى العاصي لربه الذي يحسب انه قد اهمل ، وانه لذلـك استعمل جهالة منه بقدره واغترار منه بعذره ٠

أما بعد فان الله سبحانه لم يولنا أمر عبادنا ، وانما ولانا أمر عباده ، ولم ننزل بعض بلادنا وانما انزلنا بعض بلاده ولم يأمرنا أن نسيء وانما أمرنا أن نحسن بل أمرنا بالعدل ، وما النعمة عند أحد أوفر منها عندنا ولا الشكر على أحد أوجب منه علينا ، ولست أرجو الله بقبيح المعصية وانما أرجوه بحسن الطاعة ، وقد بلغني بعض ما تصنع وسأريك بعض ما أصنع وأتاني منـك ما أكره ولن ترى الامثلة ، وقد بعثت اليك الغوث بن غياث وأمرته بأيقـــافك للناس ومجازاتك بما اقرضـت حذو النعل والقـذة بالقـذة ، وما أريد الا

الحق ، ولأن القا الله وانت ساخط مما اصنع وهو راض به احب الي من أن ألقاه وقد اسخطته وأنت عني راضٍ .

فلما انتهى الغوث الى العامل اقامه للناس فاذا ما قيل عليه باطل ، وكان الغوث ذا دهاء ونظر فسأل عن العامل في السر فاخبروه انه مملوء كبراً وعزة . فقال الغوث : من هاهنا أتى .

وكتب الغوث الى اسعد بذلك فكتب اليه اسعد انه يريد العزة وليست العزة الا لله وليس لغيره الا الذلة ، وكتب للعامل ألم أكن اثبت في عهدي لك انك عاملي ما عملت بالحق فاذا لم تعمل بالحق فأنا البرىء وقد عزلتك وأنا البريء مما تعمل .

رقم (٤)

الوثيقة الرابعة

قال القلقشندي واسمه أبو العباس احمد بن علي القلقشندي المتوفى سنة ٨١١هـ في الجزء الرابع من كتابه « صبح الاعشى » في القاعدة الثانية « المدينة الشريفة النبوية على ساكنها أشرف الخلق محمد أفضل الصلاة والسلام ، والتحية والاكرام ثم ساق الى ان قال في ص ٢٨٦ :

وقد ذكر صاحب الهناء الدائم بمولد أبي القاسم ان أول من بناها — أي المدينة — تبع الاول انه مرّ بمكانها وهي يومئذ منزلة بها أعين ماء فأخبره أربعمائة عالم من علماء أهل الكتاب لهم عالِم يرجعون اليه ان هذا موضع مهاجر نبي في آخر الزمان من مكة اسمه محمد وهو امام فيه الحق فأمَن بالنبي (صللم) وبنى المدينة وأنزلهم بها واعطى كلا منهم مالاً يكفيه وكتب كتابا :

أما بعد فاني آمنت بك وبربك وبكل ما جاء من ربك من شرائع الاسلام والايمان ، واني قلت ذلك فان ادركتك فبها ونعمت ، وان لم أدركك فاشفع لي يوم القيامة ولا تنسنى فاني من امتك الأولين ، وتابعتك قبل مجيئك ، وأنا على ملة ابيك ابراهيم .

وختم الكتاب ونقش عليه « لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله » .

وكتب عنوانه :

الى محمد بن عبدالله خاتم المرسلين ورسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم ، من تبع الأول حمير أمانة الله في يد من وقع اليه أن يدفعه الى صاحبه

ودفع الكتاب الى رئيس العلماء المذكورين وتداوله بنوه الى ان هاجر النبي (صللم) الى المدينة فتلقاه به بعض أولاد ذلك العالم بين مكة والمدينة ، وتاريخ الكتاب يومئذ ألف سنة بدون زيادة ولا نقص ، وذكر القلقشندي هذه الوثيقة نفسها في ج ٦ ـ ٤٢٨ » .

وقد أثبتنا هذه الوثيقة على علاتها بدون تمحيص اذ نحن على شك من صحتها كما أنها بحاجة الى مناقشة دقيقة ولانه تفرد بروايتها صاحب كتاب صبح الأعشى عن صاحب كتاب الهناء الدائم والله أعلم بصحة ذلك . ومثل هذا لا نجيز قبوله بدون أن يلقى عليه أضواء كاشفة بالتحليل العلمي .

وان كان يرى المؤرخ المسعودي وغيره من مؤرخي العرب ، ان اسعد أبا كرب الحميري من الانبياء وكان مؤمنا وآمن بالنبي (صللم) قبل أن يبعث بسبعمائة سنة وقال :

شهدت على أحمد انه رسول من الله باري النسم
فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيراً له وابن عم
وألزمت طاعته كل من على الأرض من عرب أو عجم[٧]

ومن العجب انه قد زيد في هذه القصيدة ابيات مما يخرجها عن حيز القبول فمن ذلك قولهم وغيره :

هو المصطفى وأخو المرتضى وأكرم من حملته قدم

قال الشيخ احمد بن الفضل العبدلي في كتابه هدية الزمن ص٤٧ : فها هو شاعرنا القدموس عربي مثلنا اليوم ومسلم مؤمن بسيد المسلمين ، وهو زيادة على ذلك شيعي يرى ان المصطفى أخو المرتضى .

قلت : ومما يستأنس على نبوة تبع الحميري قوله تعالى : أهم خير أم قوم تبع ، الدخان ـ ٣٧ ، فسره المفسرون : أهم ، أي قريش ، خير في القوة

(٧) مروج الذهب ج ١ ـ ٦٨ ، الاكليل ج ٨ ـ ٢٨٩ .

والمنعة والشارة وبعد الصيت أم قوم تبع الحميري الذي ساس الدنيا وسار بالجيوش وحير الحيرة ، وبنا البنايات العظيمة وفجر الانهار وفتق العيون وعمل الأسداد ، وكان مؤمنا ، وقيل : نبيا • وعن النبي عليه الصلاة والسلام : لا أدري أكان تبع نبيا أم غير نبي[٨] •

رقم (٥)

الوثيقة الخامسة

حلف همدان والابناء ، تاريخ الرازي ، تاريخ الجندي ، مخطوطان

هذه الوثيقة الرابعة المعقودة بين هَمْدان القبيلة المشهورة ذات المنعة والشوكة حيي حاشد وبكيل ، وبين الابناء وهم ابناء فارس الذين قدموا نجدة مع الملك سيف بن ذي يزن الحميري لطرد الاحباش ومحو وجودهم باليمن ، سموا بالأبناء لأن الملك سيف بن ذي يزن سئل عنهم فقال : هم أبنائي فسموا بذلك وقيل غير ذلك • وبهم سميت قرية « الابناء » وقرية « الفرس » من مخلاف السر سر ابن الروية في الشمال الشرقي من صنعاء أقطعهم الملك سيف هذه القرى •

وهذا الحلف قد سجلناه في مقدمة تاريخنا الجزء الثاني « اليمن حامل لواء الاسلام » وذكرنا بواعث هذا الحلف وأسبابه وانما أثبتناه هنا وفاء لشرطنا ولتكون الوثائق منتظمة في اطار واحد •

وكان الحلف هذا قبيل ظهور الدعوة المحمدية بيسير •

وهذه نسخته

باسمك اللهم ولي الرحمة والهدى •

هذا كتاب ما اجتمعت عليه همدان وفارس باليمن بمحضر المَرْزبان[٩] باذان بن ساسان ، ومشاهدة الرئيسين عمرو بن الحارث وعمرو بن يزيد من بكيل وحاشد ورضى من حضر وكفالة بعضهم لبعض عمن غاب من الحيين جميعا ان تحالفا جميعا على عهد الله وميثاقه ، واجتماع الهوى وافتراقه وقتال

---

(٨) تفسير البيضاوي .

(٩) المرزبان بضمتين : رئيس الفرس .

المخالف وفراقه على ان كل واحد من الحيين[10] جميعاً فيما عقد وحالف أن نكث وخالف عما عقد وشد ووكد فعليه العهد من الله المكرر الوثيق المؤكد الشديد أبد الأبد ولا ينبذ مادام والد وولد لايزال عهداً موكداً ما اضلت السما وأقلت الغبرا وجرى الماءونزل المطر واخضر الشجر وأكثر الثمر وبقي البشر ، وما بقي في البحار رنق وفي الاشجار ورق وفي الايام رمق ، وما ثبتت الرواسي الشامخات في مواضعها وظهرت النجوم السابحات في مطالعها وسرحت الانعام المسخرة الى مراتعها عهداً يوكده العهود وحلفاً تشدده العقود بعقد محكم مبرم لا يضمحل أمره ولا يبيد خبره •

تفسير ما جاء في هذا العهد من ألفاظ لغوية ـ الغبراء : الارض ، واقلت : حملت ، والرنق بفتح الراء وسكون النون : الكدر في الماء والحمأة ، والرمق : بالتحريك : بقية الحياة •

رقم (٦)

الوثيقة السادسة

حلف قبائل خولان قضاعة فيما بينها

الاكليل ج ١ ـ ٢٩٥

قال « لسان اليمن : قال ابن يغنم ، والمستنير بن المستنير : انما اجتمعت أقباض من خولان فاحتلفوا وكتب حلفهم في أديم أحمر وكذا رأينا بصائر خولان في مرابطة من أدم أحمر[11] فجرى على تلك الجماعة اسم الأديم فسألت عنها مسلم بن عباد وكان خبيراً ببلد الاديم عن المحتلفين فقال : يعنق وبنى بشر •

---

(١٠) كذا في الجندي ، وفي الرازي الجانبين .

(١١) الاديم : قطعة من جلد مدبوغ دباغاً ناعماً والاحمر منه هو ما يسمى السختيان مشهور ، وكان اديم بلد خولان مشهورة بدباغ الجلود الى عهد قريب وكان تصدر الى أقاصي البلاد وكانت تسجل فيه المعاملات والمراسلات وقد تكرر ذكره في هذه الوثائق .

والبصائر : الوثائق التي تكتب فيها العقود الشرعية والمعاملات كالبيع ونحو ذلك لغة مستعملة لهذه الغاية ، والمرائط جمع مرط : وهي القطعة الطويلة كالشرائح والجرائد .

وسألت آخرين من بدو ربيعة عن الأديم فقالوا : يعنق بن رشـــوان بن الربيعة وبشر احتلفا في اديم ولم تحفظ نسخته •

ولم يرو نص الحلف لضياع أصله •

قلت والمراد بخولان خولا قضاعة وهي ما تسمى حينا خولان صعدة لانها كورة المخلاف ، وطورا خولان الشام لوقوعها في شمال اليمن ، وتارة خولان ابن عمرو •

وينقسم هذا المخلاف الى القدّ والاديم الى يوم الناس هذا راجع صفة جزيرة العرب باخراجنا ص ٢٤٨ •

ومن الاحلاف في الجاهلية حلف خزاعة وعبدالمطلب جد النبي (صللم) وقد أثبتناه في حلف النبي (صللم) مع خزاعة لانه تمّ الأمر بين الطرفين على تقرير الحلف الجاهلي كما تراه هناك •

وهناك عدة وثائق جاهلية لم استجيز اثباتهـا ولم تطمئـن النفس على صحتها لهذا كان أهمالها والله من وراء القصد •

الوثائق السياسية اليمنية

للعهـــد النبوي

الوثائق السياسية اليمنية

للعهـــد النبوي

ينقسم العهد النبوي الى قسمين ، قسم لما قبل الهجرة وهو القليل النزر، وقسم لما بعد الهجرة وهو الكثير الطيب .

وتنقسم عهود ما بعد الهجرة الى قسمين قسم الوثائق اليمنية في شبه جزيرة العرب كالحجاز ونجد وغيرهما . والقسم الثاني للوثائق اليمنيـــة في داخل اليمن الطبيعي .

ونبدأ با لقسم الأول وهو الوثائق التي ابرمت قبل الهجرة مشيرا الى الرقم ، والصحيفة لوثائق الاستاذ الدكتور محمد حميدالله أبقاه الله ، وهي الموضوعة عن يمين العنوان كما وضعنا رقمنا عن يساره بالعدد المعروف مع الاشارة الى المصدر الذي تحت أيدينا .

بيعـة العقبـــة الاولى

ص ٢٨ رقم ١

رقم (١) سيرة ابن هشام ج ١ــ١٥٠ ،
والرواية أوسع من هذا . ابن جرير
ج ٢ ــ ٨٥ ، و ٥٦ .

خرج رسول الله (صللم) في الموسم الذي لقى فيه النفر من الانصار فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو عنـــد العقبة لقي رهطا من الخزرج أراد الله بهم خيرا فدعاهم الى الله عـــز وجـــل وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن فأجابوه فيما دعا اليه بأن صدقوه وقبلوا منـــه ما عرض عليهم من الاســـلام وقالوا : انا قد تركنا قومنا ولاقوا بينهم من العداوة والشر ما بينهم وعسى الله ان يجمع بـــك فســـنقدم عليهم

فندعوهم الى أمرك ونعرض عليهم الذي آجبناك اليك من هذا الدين فان يجمعهم الله عليه فلا رجل أعز منك .

ثم انصرفوا وهم فيما ذكر لي ستة نفر من الخزرج ولم يكن هناك وثيقة مكتوبة بل بيعة[1] .

بيعة العقبة الثانية

ص ٢٩ رقم (٢)

رقم (٢) ابن هشام ج ١ــ١٥٠ ، ابن
جرير ج ٢ ــ ٨٥ ، ٨٦ . البخاري
ج ٢ ــ ٥٤ .

فلما قدموا « أي الذين بايعوا[1] في العقبة الاولى » المدينة الى قومهم ذكروا رسول الله (صللم) ودعوهم الى الاسلام حتى فشا فيهم فلم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله (صللم) .

حتى اذا كان العام المقبل وافى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا فلقوه بالعقبة وهي العقبة الاولى فبايعوا رسول الله (صللم) .

فبايعنا رسول الله (صللم) على بيعة النساء[2] « راجع سورة ٦٠ ــ آية ١٢ » وذلك قبل أن تفرض علينا الحرب على ــ

« ان لا نشرك بالله شيئا » ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف .

فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم من ذلك شيئا فأمركم الى الله عز وجل ان شاء غفر وان شاء عذب .

وفي رواية

فان وفيتم فلكم الجنة وان غششتم من ذلك فأوخذتم بحده في الدنيا

---

(١) كذا في الوثائق ولم يكن هناك بيعة الاولى والذين قبلوا دعوة الاسلام ، وراجع المصادر المذكورة .

(٢) ويقال لها بيعة النساء .

فهو كفارة له وان سترتم عليه الى يوم القيامة فأمركم الى الله عز وجل ، ان شاء عذب وان شاء غفر .

وفي روايـــــة

الذين بايعوا[٣] في العقبة الاولى « الثانية » بايعوا على السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا ومنشطنا ومكرهنا وان لا ننازع الامر اهله وان نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم .

ولم يكن هناك وثيقة مكتوبة .

بيعـة العقبـــة الثالثـة

ص ٣١ رقم (٤)

رقم (٣) سيرة ابن هشام ج ١ ــ ١٥٣
وذلك في حجة السنة الثالثة عشرة
من مبعثه (صللم) ، ابن جرير ج
٢ ــ ٩٢ .

خرجنا في حجاج قومنا من المشركين وواعدنا رسول الله (صللم) العقبة من أوسط أيام التشريق قال : فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله (صللم) لها .

فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنـا من رحالنا لميعاد رسول الله (صللم) نتسلل تسلل القطـا مسـتخفين حتـى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن ثلاثة وسبعون رجلا ومعنا امرأتان من نسائنا .

فتكلم رسول الله (صللم) فتلا القرآن ودعا الى الله ورغب في الاسلام ثم قال :

ابايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نسائكم وأبنائكم .

قال : فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال :

---

(٣) الذين قبلوا الدعوة .

نعم والذي بعثك بالحق لنمنعنــك مما نمنع منه أزرنــا[٤] ، فبايعنــا يارسول الله فنحن والله أهل الحروب وأهل الحلقة[٥] ورثناها كابرا (عن كابر)[٦] .

أبو الهيثم بن التيهان فقال : يارسول الله ان بيننا وبين الرجال حبالا[٧] وانا قاطعوها ــ يعني اليهود ــ فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا قال : فتبسم رسول الله (صللم) ثم قال :

بل الدم الدم والهدم الهدم[٨] انا منكم وانتم مني احارب من حاربتم واسالم من سالمتم .

قال رسول الله (صللم) أخرجوا الي منكم أثنى عشر نقيبا ليكونوا على قومهم بما فيهم فأخرجوا منهم اثنى عشر نقيبا تسعة من الخزرج ، وثلاثة من الأوس ــ « وجعل أبا أمامة اسعد بن زرارة نقيب النقباء » .

قال العباس بن عبادة بن نضلة الانصاري ــ اخو بني سالم بن عوف .

يامعشر الخزرج هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل قالوا : نعم قال « انكم تبايعون على حرب الاحمر والاسود من الناس فان كنتم ترون انكم اذا هلكت أموالكم مصيبة واشرافكم قتلا اسلمتوه فمن الان فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والاخرة وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه عن نهكة[٩] الاموال ، وقتل الاشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والاخرة قالوا فانا نأخذه على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا يارســـول ان نحن وفينا قال : الجنة .

---

(٤) الازر هنا : النساء والاطفال .
(٥) الحلقة: السلاح وعدة الحرب ، وزيادة عن كابر من السيرة .
(٦) مابين القوسين ساقط من الوثائق وموجود في ابن جرير وغيره .
(٧) الحبال جمع حبل بالحاء المهملة والباء الموحدة وآخره لام : العهود والمواثيق .
(٨) الكلمتان الدم والهدم : منصوبان على الاغراء والتحذير اي كلما تطلبون الدم اطلبه وكلما تهدمون ولا تطلبونه اهدمه انا . ويجوز رفعهما

وفي رواية اليعقوبي ــ ج ٢ ــ ٢٣ ٠

ان يمنعوه وأهله مما يمنعون منه أنفسهم واهليهم وأولادهم وعليهم ان يحاربوا معه الاسود والاحمر وان ينصروه على القريب والبعيد وشرط لهم الوفاء ، والجنة « قالوا : أبسط يدك فبسط يده فبايعوه » ٠

فلما أصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاؤا في منازلنا فقالوا : يامعشر الخزرج انه قد بلغنا أنكم قد جئتم الى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا وانا والله ما من حي من العرب أبغض الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال : فانبعث من هناك من مشركي قومنا يحلفون بالله ماكان من هذا ــ شيء وما علمنا ، قال ٠ وقد صدقوا مالم يعلموه قال : وبعضنا ينظر الى بعض ٠

قال : ونفر الناس من منى فتنطس القوم الخبر ، أي أكثروا البحث عنه فوجدوه قد كان ، وخرجوا في طلب القوم فأدركوا سعد بن عبادة بأذآخر[١٠] والمنذر بن عمرو اخا بني سعد بن كعب بن الخزرج كلاهما كان نقيبا فأما المنذر فأعجز القوم ، وأما سعد فأخذوه فربطوا يديه الى عنقه بنسع رحله[١١] ثم اقبلوا به حتى ادخلوه مكة يضربونه ، ويجذبونه بجمته[١٢] وكان ذا شعر كثير « وفك اساره جبير بن مطعم بن عدي لما كان بينهما من جوار »[١٣] راجع سيرة ابن هشام ٠

وفي رواية أخرى وكان في بيعة الحرب حين آذن الله رسوله في القتال شروط سوى شروطه عليهم في العقبة الاولى « ــ الثانية » كانت الاولى على بيعة النساء ، راجع القرآن سورة ٦٠/١٢ » وذلك ان الله لم يكن أذن لرسول الله (صللم) في الحرب فلما أذن له فيها وبايعهم رسول الله (صللم)

---

(٩) نهكة الاموال : بالضم : البالغة في العقاب وانتهاك الحرمة .

(١٠) اذاخر : ثنية : عقبة بين مكة والمدينة والى مكة اقرب .

(١١) النسع والنسعة : بكسر النون معروف وهي من الجلد المظفور يشد به على الابل والبغال والحمير .

(١٢) الجمة بالضم : الشعر المتدلي الى شحمة الاذن وتسمى عند عامة قبائلنا .. القعشة ، وجذبه جره .

(١٣) هذه زيادة من ابن هشام .

في العقبة الاخرة على حرب الاحمر والاسود وأخذ لنفسه واشترط على القوم لربه ، وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة ... عن عبادة بن الصامت ، وكان أحد النقباء قال : بايعنا رسول الله بيعة الحرب .

ولم يكن هناك وثيقة مكتوبة

ص ٣٤ رقم (٥)

رقم (٤) ابن هشام ج (١)

كتاب الانصار الى رسول الله (صللم) طالبين معلما

لما انصرف أهل العقبة الاولى ـ (يعني الثانية) ـ الاثنا عشر ، وفشا الاسلام في دور الانصار أرسلت الانصار رجلا الى رسول الله (صللم) وكتبت اليه كتابا :

« ابعث الينا رجلا يفقهنا في الدين ويقرأنا القرآن » .

فبعث اليهم رسول الله مصعب بن عمير فكتب مصعب الى رسول الله (صللم) يستأذنه ان يُجمع لهم ولم يرو نص الكتاب .

٣٥ ـ ٦ الى مصعب بالمدينة لاقامة الجمعة (٥)

أذن النبي (صللم) بالجمعة قبل ان يهاجر ، ولم يستطع رسول الله ان يجمع بمكة ولا يبدي لهم . فكتب الى مصعب بن عمير :

« اما بعد فانظر اليوم الذي تجهر فيه اليهود بالزبور لسبتهم فأجمعوا نسائكم وأبنائكم فاذا مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة فتقربوا الى الله بركعتين .

هذا ما وقفنا عليه من الوثائق قبل الهجرة واليك القسم الثاني .

القسم الثاني

الوثائق السياسية للعهد النبوي

بعد الهجرة

القسم الثاني

الوثائق السياســية
للعهد النبوي بعد الهجرة

هذا هو القسم الثاني للعهد النبوي بعد الهجرة وهو ينقسم الى قسمين

القسم الاول : للوثائق التي لقبائل اليمن في شبه الجزيرة العربية بنجد ، والحجاز وأكنافها .

والقسم الثاني : لليمن الطبيعي ، ونبدأ بالاول .

ص ٣٩ رقم (١)

رقم (١) ابن هشام ج١ـ١٧٨ ، الاموال ص ١٢٠ ، ٢٠٣ .

كتابه (صللم) بين المهاجرين والانصار ، واليهود
وهو دستور الدولة البلدية بالمدينة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ هذا كتاب من محمد النبي رسول الله بين المؤمنـين والمسـلمين من قريش ، وأهل يثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم .

٢ ـ انهم امة واحدة من دون الناس .

٣ ـ المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم وهم يفدون عانيهم[1] بالمعروف ، والقسط بين المؤمنين .

٤ ـ وبنو عوف على رَبعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة تفـدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .

---

(١) الربع : بفتح أوله وسكون ثانيه : الدار والمنزلة والمحـلة لغة دارجـة والعقل : بفتح فسكون : الدية التي تسلمها العاقلة . الاقارب واسـرة الرجل ، والعاني الاسير .

٥ ــ وبنو الحارث بن الخزرج على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين •

٦ ــ وبنو ساعدة على رَبعتهم يتعاقلون على معاقلهم الاولى وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين •

٧ ــ وبنو جُشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين •

٨ ــ وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين •

٩ ــ وبنو عمرو بن عوف على رَبعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين •

١٠ــ وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين •

١١ــ وبنو الاوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين •

١٢ــ وان المؤمنين لا يتركون مفرحا[٢] بينهم ان يعطوه بالمعروف في فداءٍ أو عقل •

١٢ــ وان لا يحالف مؤمن مولى من دونه •

١٣ــ وان المؤمنين المتقين « أيديهم » على كل من بغى منهم أو ابتغى دسيعة ظلم[٣] أو اثما أو عدوانا أو فسادا بين المؤمنين وان ايديهم عليه جميعا ولو كان ولد احدهم •

١٤ــ ولا يقتل مؤمن مؤمنا في كافر ولا ينصر كافرا على مؤمن •

١٥ــ وان ذمة الله واحدة يجير عليهم ادناهم وان المؤمنين بعضهم موالى بعض دون الناس •

١٦ــ وانه من تبعنا من يهود فان له النصر والاسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم •

---

(٢) المفرح : بضم الميم وفتح الراء : المحتاج المغلوب الفقير .

(٣) الدسيعة : من معانيها : العطية .

١٧ـ وان سِلمَ المؤمنين واحدة لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله الا على سواء وعدل بينهم •

١٨ـ وان كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضا •

١٩ـ وان المؤمنين يبيء[٤] بعضهم عن بعض مما نال دمائهم في سبيل الله •

٢٠ـ وان المؤمنين المتقين على احسن هدى وأقومه •

٢٠ـ ب ، وانه لا يجير مشرك مالاً لقريش ولا نفساً ولا يحول دونه على مؤمن •

٢١ـ وانه من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة فانه قود به[٥] الا ان يرضى ولي المقتول (بالعقل) وان المؤمنين عليه كافة ولا يحل لهم الا قيام عليه •

٢٢ـ وانه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر ان ينصر محدثا أو يؤويه وأن من نصره أو آواه فان عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل •

٢٣ـ وان مهما اختلفتم فيه من شيء فان مرده الى الله والى محمد •

٢٤ـ وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين •

٢٥ـ وان يهود بني عوف امة مع المؤمنين لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم الا من ظلم وأثم فانه لا يوتغ الا نفسه وأهل بيته[٦] •

٢٦ـ وان ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف •

٢٧ـ وان ليهود بني الحارث مثل ما ليهود بني عوف •

٢٨ـ وان ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود بني عوف •

٢٩ـ وان ليهود بني جشم مثل ما ليهود بني عوف •

٣٠ـ وان ليهود بني الاوس مثل ما ليهود بني عوف •

٣١ـ وان ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف الا من ظلم وأثم فانه لا يوتغ الا نفسه وأهل بيته •

---

(٤) يبيء : أباءت القاتل بالقتيل اذا قتلته به .

(٥) الاعتباط : القتل بدون جناية كانت منه ولا جريرة توجب القتل ومنه مات اعتباطا اذا مات بدون علة وفعل فلان كذا اعتباطا أي بدون سبب ، والقود القصاص .

(٦) لا يوتغ : لا يهلك الا نفسه واهل بيته لانه جر عليهم سبب ذلك .

٣٢ـ وان جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم[٧] •

٣٣ـ وان لبني الشطيبة مثل ما ليهود بني عوف ، وان البر دون الاثم •

٣٤ـ وان موالي ثعلبة كأنفسهم •

٣٥ـ وان بطانة يهود كأنفسهم •

٣٦ـ وانه لا يخرج منهم أحد الا باذن محمد •

٣٦ـ ب ، وانه لا ينحجر على ثار جرح[٨] وانه من فتك بنفسه فتك وأهل بيته الا من ظلم وان الله على أبر هذا •

٣٧ـ وان على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم وان بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة وان بينهم النصح والنصيحة والبر دون الاثم •

٣٧ـ ب ، وانه لا يأثم امرو بحليفه وان النصر للمظلوم •

٣٨ـ وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين •

٣٩ـ وان يثرب حرام جوفها لاهل هذه الصحيفة •

٤٠ـ وان الجار كالنفس غير مضار ولا آثم •

٤١ـ وانه لا تجار حرمة الا بأذن أهلها •

٤٢ـ وانه ما كان بين هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فان مرده الى الله والى محمد رسول الله (صللم) وان الله على اتقى ما في هذه الصحيفة وابره •

٤٣ـ وانه لا تجار قريش ولا من نصرها •

٤٤ـ وان بينهم النصر على من دهم يثرب •

٤٥ـ واذا دعوا الى صلح يصالحون ويلبسونه فانه يصالحونه ويلبسونه وانهم اذا ما دعوا الى مثل ذلك فانه لهم على المؤمنين الا من حارب في الدين •

٤٥ـ ب ، على كل اناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم •

٤٦ـ وان يهود الاوس ومواليهم وأنفسهم على مثل ما لاهل هذه الصحيفة

---

(٧) بنو جفنة بطن من ثعلبة من الازد وهم ملوك الشام في الجاهلية .

(٨) الحجز : المنع والحيلولة بينه وبين غرضه والمعنى انه لا يمنع من اخذ ثاره فالجروح قصاص .

مع البر المحض من أهل هذه الصحيفة وان البرّ دون الاثم لا يكسب كاسب الا على نفسه وان الله على اصدق ما في هذه الصحيفة وابره .

٤٧ــ وانه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم وانه من خرج أمن ومن قعد آمن بالمدينة الا من ظلم وأثم وان الله جار لمن برّ واتقى ومحمد رسول الله (صللم) .

٥٠ ص رقم (٣) / ب ، ج .
رقم (٢) المحبر لابن حبيب ــ ج ٢٧١ ــ ٢٧٣ .

اغراء قريش الانصار ضد النبي (صللم) والجواب
ان رسول الله (صللم) لما قدم المدينة كتب أبو سفيان بن حرب وأُبي بن خلف الجمحي الى الأنصار

اما بعد فانه لم يكن حي من احياء العرب ابغض الينا ان يكون بيننا وبينهم نائرة[٩] منكم وانكم عمدتم الى رجل منا اشرفنا في الوضع واعرقنا في قومنا منصبا فأوتيتموه ومنعتموه ان هذا عليكم لعار ومنقصة فخلوا بيننا وبينه فان يكن خير فنحن اسعد به وان يك سوى ذلك فنحن احق ممن ولى ذلك منه

فكتب اليهم كعب بن مالك بهذا الشعر في يوم أحد وذكر اسماء النقباء

أبلغ أبيّاً انه فال رأيه ... وحان غداة الشّعب والحين[١٠] واقع
أبى الله ما منّتك نفسك انه ... بمرصاد امر الناس راء وسامع
وابلغ ابا سفيان ان قد أضالنا ... باحمد من هدى الله ساطع
فلا ترعين في حشد امر تريده ... وألب[١١] وجمع كل ما انت جامع
ودونك فاعلم ان نقض عهودنا ... أباه عليك الرهط حين تبايعوا
أباه البرا وابن عمرو كلاهما ... وأسعد يأباه عليك ورافع

(٩) النائرة : نارت نائرة : كمنع هاجت وثارت .
(١٠) الحين : بالفتح : الهلاك .
(١١) الب : جمع : لغة مستعملة حية .

وسـعد ابـاه الساعدي ومنـذر ... لاتقـك ان حـاولت ذلك جـادع
وما ابن ربيع ان تنـاولت عهـده ... بمسـلمه لا تطمعنـك المطامـع
وفـاء به والقـوقلي ابن صـامت ... بمندوحـة عمـا تحـاول يافـع
وايضـا فلا يعطيـك ابن رواحـه ... وإخفاره من دونـه السـم ناقـع
أبـو هيثـم ايضـا وفيٌ بمثلهـا ... وفـاء بما اعطـا من الحق خانـع
وما ابن حضـير ان اردت بمطمـع ... فهل انت من أحموقة الغيّ نـازع
وسـعد اخو عمرو بن عوف فانه ... ضروع لما حاولت مِ الامرصانع[١٢]
أولاك نجـوم ان يغبـك منهـم ... عليك بنحس في دجى الليل طالـع

ص٥٥ رقم (٨) مراوضة غطفان لخذل قريش اثناء غزوة الخندق رقم (٣)

فاقام رسول الله صللم واقام عليه المشركون بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر ولم يكن بينهم الا الرميا النبل والحصار فلما اشتد البـلا بعث رسـول الله صللم الى عيينة بن حصن والى الحارث بن عوف وهما قائدا غطفان فاعطاهما ثلث ثمار المدينة

الاكليل ج١ــ١٤٩ ، الخراج ٢٠٧ الاموال ٦١ ، ابن هشام ج١ــ١٤١ ، ابن جرير ج ٢ــ٢٣٨ ،

والنص من الاكليل

قال ، لما غزى المسلمون يوم الخندق واجمعت عليهم الاحزاب وأخلـت يهود[١٣] تكلم المنافقون واشتد على الناس البلاء واقام عليه المشركون بضـعا وعشرين ليلة قريبا من شهر ولم يكن بينهم الا الرميا بالرمى والحصار فلما اشتد على الناس البلا بعث رسول الله صللم الى عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري والى حذيفة بن عوف المرى وهما قائدا غطفان فاقطعهما ثلث ثمارالمدينة على ان يرجعا بمن معهما عن رسول الله صللم وعن اصحابه فجرى بينه وبينهم الصـلح

(١٢) الضروح معنى الدواب التي تضرح برجلها وتدفع بشـدة اي ترمـح وتركض وقوله م اي من الامر وهي لغة شائعة .
(١٣) اخلت : نقضت ويهود هم بنو قريضة وبنو قينقع .

حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح الا المراوضة[١٤] فلما اراد رسول الله صللم ان يفعل بعث الى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة واستشارهما فقالا : يارسول الله أمر تحبه فنصنعه ام شيء امرك الله به لابد منه ام شيء تصنعه لنا قال : بل لكم والله ما اصنع ذلك الا اني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم[١٥] من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم شوكتهم امر ما ساعة ما [١٦]

قال له سعد بن معاذ قد كنا يارسول الله نحن وهؤلاء القوم على الشرك وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعوا ان يأكلوا منها ثمرة الا قرى[١٧] او بيعا أفحين اكرمنا الله بالاسلام ، واعزنا بك نعطيهم اموالنا مالنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال النبي صللم[١٨] فانت وذاك فتناول سعد بن معاذ الصحيفة ، ومحا ما فيها من الكتاب ثم قال : ليجهدوا .

ولم يرو نص الكتاب

ص ٩٦ ــ رقم (٣٥) مكتوب فروة بن عمرو الجذامي عامل معان[١٩] للغسانين[٢٠]

الى النبي صللم رقم « ٤ »

لمحمد رسول الله

اني مقر بالاسلام مصدق به . اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله، انت الذي بشر بك عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام

---

(١٤) المراوضة المداراة والمحاولة .
(١٥) كالبوكم : ضايقوكم وتواثبوا عليكم كالكلاب .
(١٦) لامرما : اي لشيء في نفسي لمخادعتهم ، وساعة ما : اي بينما تحين الفرصة وتذهب عنا العسرة ، والمضايقة وكي يتفرق الناس عنكم .
(١٧) القرى بالكسر الضيافة .
(١٨) وفي رواية رسول الله .
(١٩) جذام : بالضم بطن من كهلان نزلت مشارف الشام دهرها الاول ومعان بضم اوله اخره نون : مدينة وجبل من الاردن وفي الجمهرة ج ٦ ــ ٧٠ عاملا للروم وعلى من بينهم من العرب .
(٢٠) كذا في بعض المصادر .

ص ٩٦ رقم «٣٦» جواب النبي صللم الى فروة رقم «٥»

من محمد رسول الله الى فروة بن عمرو

اما بعد : فقد قدم علينا رسولك ، وبلّغ ما ارسلت به وخَبَّر عما قبلكم واتانا باسلامك وان الله هداك بهداه ان اصلحت واطعت الله ورسوله واقمت الصلاة واتيت الزكوة .

ثم قتلته الروم[٢١]

ص ٩٧ رقم «٣٧» كتاب رسول الله صللم الى الحارث بن ابي شمر الغساني[٢٢] رقم «٦»

وفي اليعقوبي ج ٢—٥٠ وكتب اليهم — الى الذي عددهم ومن جملتهم الحارث بمثل ما كتب الى كسرى وقيصر

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى الحارث بن ابي شمر

سلام على من اتبع الهدى وامن بالله وصدق فأني ادعوك الى ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك .

(وكان رسول النبي صللم الذي بعثه الى الحارث الغساني « شجاع بن وهب » الاسدي)

ص٩٧ رقم «٣٧» كتاب ملك غسان[٢٣] الى كعب بن مالك . رقم «٧»

كعب بن مالك الانصاري (هو من الثلاثة الذين خلفوا)[٢٤] قال : فبينما انا امشي في سوق المدينة اذ بنبطي من نبط اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول : من يدل على كعب بن مالك فقال : فطفق الناس يشيرون له حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان ، وكنت كاتبا فقرأته فاذا فيه

---

(٢١) راجع خبر فروة بن عمرو الجذامي : اليمن حامل لواء الاسلام ص وغير ذلك مثل السيرة النبوية .

(٢٢) انظر اليمن الخضر ١ — ٤٤١ وغيره من التواريخ .

(٢٣) لم يذكر اسم الملك ، ولعله الحارث بن ابي شمر الغساني المتقدم الذكر.

(٢٤) سورة التوبة الاية — ١١٨ .

اما بعد فانه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك ، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فألحق بنا نواسيك .

قال : فقلت : حين قرأته ، وهذا ايضا من البلاء فتأممت بها التنــــور فسجرته به [٢٥]

ص٩٨ رقم «٣٨ـ٣٩» المكاتبة مع جبلة بن الايهم الغساني[٢٦] رقم «٨»

كتب رسول الله صللم الى جبلة بن الايهم ملك غسان يدعوه الى الاسلام فاسلم وكتب الى رسول الله صللم باسلامه

ولم يرو نص الكتابين

ص٩٨ رقم «٤٠» المعاهدة مع بني ثعلبة من غسان[٢٧] رقم «٩»

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد رسول الله لصيفى بن عامر ، على بني ثعلبة بن عامر ، من اسلم منهم ، واقام الصلاة ، واتى الزكوة ، واعطى خمس المغنم ، وسهم النبي والصفى[٢٨] فهو امن بامان الله

---

(٢٥) تأممت : قصدت التنور : الطابون الذي يوقد فيه النار والتنور لغــة القرآن ويستعمله أهل صنعاء وسائر القبائل اليمنية . الطابون ، واسماء اخرى سجرته ادخلته في النار .

(٢٦) الذي في اليعقوبي ج ٢ ــ ٥٠ الذي جعله صاحب الوثائق مصــدره في هذه الوثيقة بالذات ــ في ضمن بعوث رسله (صللم) الى الملوك ، وعمار بن ياسر الى الايهم بن النعمان الغساني ، فلم يجيء ذكر جبلة فيــه ، وجبلة بن الايهم الغساني هو آخر ملوك غسان بالشام وفي اسلامه خبر مذكور في كتب التواريخ وفي تفسير الدامغة واسلامه فيايام عمــر بن الخطاب .

(٢٧) ثعلبة هو الملقب العنقاء سمي بذلك لطول عنقه وهو ثعلبة بن عمرو بن عامر . جماع نسب الاوس والخزرج ، وغسان لقب لبني العنقاء وبنو جفنة من عمرو بن مزيقياء بن عامر ملوك الشام الذين يقــال لهم ملوك غســان .

(٢٨) الصفي : هو ما يصطفى من الغنم .

ص٢٣٣ رقم «١٧٥» لرفاعة بن زيد (الجذامي) — رقم «١٠» سيرة ابن هشام ج ٣—٧٣— ابن جرير ج ٢—٣٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد

اني بعثته الى قومه عامة ، ومن دخل فيهم يدعوهم الى الله ، والى رسوله فمن اقبل منهم ففى حزب الله وحزب رسوله ومن ادبر فله امان شهرين

٢٣٢—١٧٤ الى مالك بن احمر الجذامي العوفي رقم «١١» الاصابة ج ٦—١٧ اوسع من هذا

انه لما بلغهم مقدم النبي صللم تبوك وفد اليه مالك بن احمر فاسلم ، وسأله ان يكتب له كتابا يدعوه الى الاسلام فكتب له في قطعة من أدم ، عرضها اربعة وطولها قدر شبر وقد أنماح ما فيها فقرئها علي ايوب

هذا كتاب من محمد رسول الله ، لمالك بن احمر ولمن اتبعه من المسلمين امانا لهم ما أقاموا الصلاة واتوا الزكوة ، واتبعوا المسلمين وجانبوا المشركين وأدوا الخمس من المغنم وسهم الغارمين وسهم كذا وكذا فهم آمنون بأمان الله وامان محمد رسول الله .

وفي الاصابة ج٦ ص١٧ مالك بن احمر الجذامي العوفي انه لما بلغهم مقدم النبي صللم تبوك وفد اليه مالك بن احمر فاسلم وسأله ان يكتب له كتابا يدعوه الى الاسلام فكتب له في رقعة من أدم فسألت سعيد بن منصور ان يقريني الكتاب فذكر كبره وضعف بصره وقال ابو ايوب بن محرز بن منصور بن محرز فسئل عنه فلقيته فاخرج لي رقعة من أدم عرضها اربعة اصابع وطولها قدر شبر وقد اماح ما فيها فقرأ علي ابو ايوب

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد بن عبدالله رسول الله الخ ... مع اختلاف بعض الكلمات

٢٣٢—١٧٣ لبني الضبيب من جذام «١٢»

رافع بن مكيث بن عمرو الجهني وكان مع زيد بن حارثة في السرية التي

وجهه فيها رسول الله صللم الى حِسمي[٢٩] وكانت في جمادي الاخرة ، سنة ست وبعثه زيد ابن حارثة الى رسول الله صللم بشيرا على ناقة من ابل القوم (وهم بنو الضبيب • كما نص المقريزي) فاخذ منه علي بن ابي طالب في الطريق فردها على القوم وذلك حين بعثه رسول الله صللم ليرد عليهم ما اخذ منهم لانهم قد كانوا قدموا على رسول الله فاسلموا وكتب لهم كتابا

(وتاريخ سرية زيد غير صحيح لانه بعثه بعد الحديبية والحديبية في ذي القعدة سنة ست)

ولم يرو نص الكتاب

٢٣٤ــ١٧٦ لبني جفال الجذاميين «١٣»

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد النبي لبني جفال بن ربيعة بن زيد الجذاميين

ان لهم إرم[٣٠] لا يحلها عليهم احد ان يغلبهم عليها ولايحاقهم فيها فمن حاقهم فلا حق له وحقهم حق

وكتب الارقم

٢٣٤ــ١٧٧ الى جذام والى قضاعة «١٤»

كتب رسول الله صللم ••• الى سعد هذيم من قضاعة والى جذام كتابا واحدا يعلمهم فيه فرائض الصدقة ، وامرهم ان يدفعوا الصدقة والخمس الى رسوله ابيّ ، وعنبسة او من ارسلاه •

٩٨ــ٤١ لقبيلة حدس من لخم[٣١] «١٥»

وكتب رسول الله صللم لمن اسلم من حدس من لخم ، واقام الصلاة واتى

---

(٢٩) حسمي : بكسر الحاء المهملة : بلد من جذام في منتهى الحجاز وقرب الشام ، انظر صفة جزيرة العرب وفي جمهرة انساب العرب لابن حزم ــ ٤٢١ ودار جذام حوالى ايلة من أول عمل الحجاز . وراجع سبائك الذهب .

(٣٠) ارم :بكسر الهمزة : جبل من جبال حسمى من ديار جذام .

(٣١) لخم هو مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن عمرو بن ←

الزكوة واعطى حظ الله وحظ الرسول وفارق المشركين فانه آمن بذمة الله وذمة محمد ومن رجع عن دينه فان ذمة الله وذمة رسوله منه بريئة ، ومن شهد له مسلم باسلامه فانه آمن بذمة محمد وانه من المسلمين

وكتبه عبدالله بن زيد

٩٩ـ٤٢ الى زياد بن جهور اللخمي «١٦»

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى زياد بن جهور

اما بعد انه بلغني ان بارضك رجلا يقال له عمرو بن الحارث قد افتنهم وأعان على فتنتهم فأنهه ما استطعت اما بعد فليوضعن كل دين دانه النـاس الا الاسلام فاعلم ذلك

اما بعد فقد اتاني رسولك ولم يصب عندي شيئا من الشهوات ولن اعتذر من ذلك اما بعد فان من اتى من عمم : بطن من اليمن ثم من لخم ـ فانه امن بامان الله ومحمد رسول الله واتق الله ربك

وكتب (عبدالله بن زيد)

الاقطاع للداريين وهم من لخم «١٧» والاموال ـ٢٧٤ـ (٣٢)

في كتاب الاموال ـ٢٧٤ـ لما اسلم تميم الداري قال : يارسول الله ان الله مظهرك على ارض فهب لي قريتين من بيت لحم قال : هي لك وكتب لـه بها فلما استخلف عمرو ظهر على الشام جاء تميم الداري بكتاب النبي صللم فقال عمر : انا شاهد ذلك فاعطاه ذلك ، وبسنده ان تميما الداري سـال رسول الله صللم ان يقطعه قريات بالشام : عينون وفلانة ، والموضع الذي فيه

عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام . ولخم أخو جذام عمرو بن عـدى ونزلت لخـم الحـيرة بالعراق وهم ملوكها وتفرقت الى الشام وشبه الجزيرة وقال ابن حزم ـ ٤٢٤ : ودار لخم بالشام بين مصر والشام حوالى العريش ، وراجع السبائك .

(٣٢) هذه زيادة علي ما في الوثائق .

قبر ابراهيم ويعقوب صلوات الله عليهم (٣٣) فاقطعه اياهن ما فيهن فلما كان زمن عمر وفتح الله تبارك وتعالى عليه الشام امضى له ذلك وقال : ليس لك ان تبيع قال الراوي : فهي في ايدي اهل بيته .

١٠٠ ٤٣ وفد عليه صللم الداريون مرتين مرة قبل الهجرة ، ومرة بعدها وفي المرة الاولى سألوا رسول الله صللم ارضا فدعا بقطعة من أدم وكتب كتابا نسخته ١٧ ـ ١٨ ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد رسول الله للداريين اذا اعطاه الله ارضا وهب لهم ببيت عينون وحبرون والمرطوم وبيت ابراهيم(٣٤) ومن فيهم الى الابد

شهد عباس بن عبدالمطلب وخزيمة بن قيس وشرحبيل بن حسنه ، وكتب

١٠٠، ١٠١ ـ ٤٤ تجديد الكتاب السابق «١٩» وكتاب الخراج ٢١٦
فلما هاجر رسول الله صللم الى المدينة قدموا عليه وسألوه ان يجدد لهم الكتاب فكتب ما نسخته

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب محمد رسول الله لتميم بن اوس الدارى

ان له قرية حبرون وبيت عينون قريتهما كلاهما وسهلهما وجبلهما ومأوهما وحزثهما ، وانباطهما وبقرهما ولعقبه من بعده ولايحاقه فيهما احد ولا يلجهما عليهم احد بظلم فمن ظلم واخذ منهم شيئا فان عليه لعنة الله ، (والملايكة والناس اجمعين) .

وكتب على

---

(٣٣) هذه أماكن في فلسطين لا تزال معرفة .
(٣٤) تمامه وكان بها ركحه ووطنه قال : فاعجب ذلك رسول الله (صللم) فقال : اذا صليت فسلني ففعل فاقطعه . قال ابو عبيد : اهل المدينة اذا اشتروا الدار . قالوا : بجميع اركاحها اي نواحيها .

١٠٢ــ٤٥ رواية اخرى عن النص «٢٠»

هذا ما انطى[٣٥] محمد رسول الله لتميم الداري واخوته حبرون ومرطوم وبيت ابراهيم وما فيهن نطية [٣٥] بت بذمتهم ونفذت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم فمن آذاهم آذاه الله ومن آذاهم لعنه الله

شهد عتيق بن ابو قحافة وعمر ابن الخطاب وعثمان بن عفان
وكتب علي بن ابو طالب ، وشهد

رقم « ٢١ »

ومما فات صاحب الوثائق ما حكاه النويري في كتابه نهاية الارب١٨ــ٥٠ قال :

وشاهدت أنا عند ورثة الصاحب الوزير فخرالدين ابى حفص بن القاضي المرحوم الرئيس مجدالدين عبدالعزيز المعروف بابن الخليلي التميمي رحمه الله كتابا يتوارثونه كابرا عن كابر يقولون :

هو كتاب رسول الله صللم الذي كتبه لتميم الدارى واخوته ، وهو في قطعة من أدم مربعة دون الشبر غلفت بالحرير الاطلس الابيض يزعمون ان ذلك من خف لامير المؤمنين علي بن ابى طالب رضى الله عنه ، وقد بقى بهذه القطعة الاديم آثار احرف خافية لا تكاد تبين الا بعد امعان التأمل وتحقيق النظر ، وعلى هذه القطعة الاديم من الجلالة ولها من الوقع في النفوس والمهابة ما يقوى انها صادرة من المحل المنيف ، وقرين هذه القطعة قرطاس ابيض قديم يزعمون ان اسلافهم نقلوا ما فيها من الكتابة من كتاب رسول الله صللم قبل ان تزول حروفه وفيه تسعة اسطر بما في ذلك من البسملة ، وقد رأينا ان نضع ذلك في هذا الكتاب على هيئته في العدد ، وان لم يوافق الخط .

بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما أنطا محمد رسول الله لتميم
الدارى واخوته حيروم والمرطوم

---

(٣٥) انطا : اعطا ، وهي لغة تهامة اليمن الى عهدنا ، والنطية : العطية ، والبت القطع وفي العراق الشقيق في كلامهم الدارج : انطا بمعني اعطا .

وبيت عينون وبيت ابراهيم وما فيهن
نطية بت بذمتهم ونفذت وسلمت ذلك
لهـم ولاعقابهم فمن آذاهـم آذاه
الله فمن آذاهم لعنه الله شهد عتيق
ابن ابو قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
وكتب علي بن ابو طالب وشـهد

هكذا شاهدت تلك الورقة التي هي قرين الكتاب والكتاب بايديهم الى وقتنا هذا وهو العشر الاخرة من ذي القعدة سنة ست عشرة وسبعماية ، وهذه الضياع الاربع المذكورة بايديهم الى وقتنا هذا لا ينازعون فيها .

وكان الصاحب الوزير فخرالدين الخليلي اذ انابته نائبـة او صـودر أو أوذى بوجه من وجوه الاذى توسل الى الله تعالى بكتاب نبيئه صللم وأظهره على الملوك فكفوا عن طلبه وافرجوا عنه .

١٠٤ــ٤٧ اقطاع بعـض بلاد الـروم لابى ثعلبـة الخشـني[٣٦] «٢٢»
والاموال ــ١٧٤ ان ابا ثعلبة الخشني قـال : يارسـول الله اكتب لي بارض كذا وكذا ــ ارض هي يومئذ بايدي الروم ــ قال : فكأنه أعجبه الذي قال : فقال : الا تسمعون ما يقول قال : والذي بعثك بالحق لتفتحن عليك قال : فكتب له بها .

ولم يرو نص الـكتاب

١٠٤ــ٤٧ كتاب عمـرو بن العاص الى النبي من بـلاد بلى[٣٧] «٢٣»
لما اسلم عمرو بن العـاص في الهدنة بعد الحديبية وجهه رسول الله صللم الى الشام وامره ان يدعو اخوال ابيـه العاصي من بلى الى الاسلام ويستفزهم الى

(٣٦) الخشني : بالضم نسبة الى خشين : بالضم بطن من قضاعة ثم من ولد مالك بن حمير انظر الاكليل ج ١ ــ ١٨٦ .
(٣٧) بلى : بفتح الباء الموحده وكسر اللام بطن من قضاعة ثم من ولد مالك بن حمير انظر الاكليل ج ١ ــ ١٨٨ .

الجهاد مع الروم فشخص عمرو الى ذلك الوجه ثم كتب الى رسول الله صللم يستمده فامده بجيش فيهم ابو بكر .

ولم يرو نص الـكتاب

١٠٥ـ٤٨ لبني جعيل من قبيلة بلى «٢٤»

انهم رهط من قريش ثم من بني عبد مناف لهم مثل الذي لهم وعليهم مثل الذي عليهم وانهم لا يحشرون ولا يعشرون[٣٨] وان لهم ما اسلموا عليه من اموالهم وان لهم سعاية نصر وسعد بن بكر وثمالة وهذيل

وبايع رسول الله صللم على ذلك عاصم بن ابى صيفى وعمرو بن ابى صيفى والاعجم بن سفيان وعلي بن سعد

وشهد على ذلك العباس بن عبدالمطلب وعلي بن ابي طالب وعثمان بن عفان وابو سفيان بن حرب

٢١٦ـ١٥١ لبني زرعة وبني الربعة من جهينه[٣٩] «٢٥»

انهم آمنون على انفسهم واموالهم وان لهم النصر على من ظلمهم او حاربهم الا في الدين والاهل ولاهل باديتهم من بر منهم واتقى ما لحاضرهم ، والله المستعان .

٢١٦ـ١٥٢ لعمرو بن معبد وبني الحرقة وبني الجرمز من جهينة «٢٦»

لعمرو بن معبد الجهني وبني الحرقة من جهينة وبني الجرمز من اسلم منهم واقام الصلاة واتى الزكوة واطاع الله ورسوله واعطى من الغنائم الخمس وسهم النبى الصفى ، ومن اشهد على اسلامه وفارق المشركين فانه آمن بامان الله وامان محمد

---

(٣٨) حشر القوم كحشد : جمعهم . والمراد جمعهم واكرههم على الخروج في الغزو ، ولا يعشرون أي لا يؤخذ منهم العشر .

(٣٩) جهينة : بضم اوله وفتح ثانيه وسكون ثالثه ثم نون وهاء : بطن من قضاعة انظر الاكليل ج ١ ــ ٨٧ ، ومساكنها جبل رضوى من الحجاز وحوالى المدينة وفي صعيد مصر انظر الاعراب ، بمن في مصر من الاعراب والنهاية وغيرها .

وما كان من الدين مدونة لاحد من المسلمين قضى عليه برأس المال وبطل الربا في الرهن

وان الصدقة في الثمار العشر

ومن لحق بهم فان لهم مثل مالهم

٢١٧ـ١٥٣ لبني الجرمز ايضا «٢٧»

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لبني الجرمز من ربيعة وهم من جهينة انهم آمنون ببلادهم وان لهم ما اسلموا عليه

وكتب المغيرة

٢١٧ـ١٥٤ اقطاع لعوسجة بن حرملة الجهني «٢٨»

هذا ما اعطى الرسول لعوسجة بن حرملة الجهني من ذي المروة [٤٠] اعطاه ما بين بلكثة الى المصنعة الى الجفلات الى الجد جبل القبلة[٤٠] لايحاقه فيه احد ، ومن حاقه فلا حق له وحقه حق .

وكتب العلا بن عقبة

٢١٨ـ١٥٥ لبني شمخ من جهينة «٢٩»

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اعطا محمد النبي بني شمخ من جهينة اعطاهم ما خطوا من صُفينة[٤١] وما حرثوا ومن حاقهم فلا حق له وحقهم حق

وكتب العلا بن عقبة وشهد

٢١٩ـ١٥٦ الى بني جهينة ايضا «٣٠» وسبل السلام ج ١ـ٢٥

عن ابى عبدالله بن عكيم الجهني قال : اتانا كتاب رسول الله صللم بارض جهينة وانا غلام شاب قبل وفاته بشهر او شهرين ان

---

(٤٠) هذه اسماء مواضع من بلد جهينة .
(٤١) صفينة بالتصغير اسم موضع .

لا تنتفعوا من الميتة بأهاب[٤٢] ولا عصب

رواه اصحاب السنن الاربعة والترمذي واحمد بن حنبل وابن حبان

٢١٩ــ١٥٧ لجهينة ايضا «٣١»

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من الله العزيز على لسان رسوله بحق صادق وكتاب ناطق مع عمرو بن مرة لجهينة بن زيد

ان لكم بطون الأرض وسهولها وتلاع[٤٣] الاودية وظهورها على ان ترعوا نباتها وتشربوا مائها على ان تؤدوا الخمس وفي التيعة والصريمة شاتان اذا اجتمعتا فان فرقتا فشاة شاة ليس على اهل المثير صدقة ولا على اهل الواردة لبقة (ع) والله شهيد على ما بيننا ومن حضر من المسلمين .

٢٢٠ــ١٥٨ لجعدم بن فضالة الجهني «٣٢»

لم يرو نص الكتاب

٢٢٤ــ١٦٦ لقبيلة أسلم من خزاعة[٤٤] «٣٣»

لاسلم من خزعة

لمن آمن منهم واقام الصلاة واتى الزكوة وناصح في دين الله ان لهم النصر على من دهمهم بظلم وعليهم نصر النبي (صللم) اذا دعاهم ولاهل باديتهم ما لاهل حاضرتهم وانهم مهاجرون حيث كانوا

وكتب العلا بن الحضرمي وشهد

---

(٤٢) الاهاب : الجلد .

(٤٣) تلاع الارض : ما ارتفع عنها كالعقبة والثنايا ، والتيعة : بكسر اوله وسكون ثانيه : الانعام السائمة والتيعة النصاب . والصريمة القطيع من الابل والمثير : بضم الميم ثم ثاء مثلثة وياء مثناة من نحتآخره رآء البقرة التي تثير الارض ومنه قوله تعالى : بقرة ذلول تثير الارض ، واللبقة بالفتح : المخلوطة بغيرها من لبق ثريدة القصع خلطها شديدا والحسنة .

(٤٤) اسلم بطن من خزاعة ، وخزاعة بالضم قبيلة من الازد ، راجع الانسان ، وكانوا أهل مكة ثم في مر الظهران .

٢٢٤ رواية اخرى عن النص المذكور

وجاءه اسلم وهو بغدير الاشطاط [٤٥] جائهم بريدة بن الحصيب [٤٦] فقال : يا رسول الله هذه اسلم فهذه محالها وقد هاجر اليك من هاجر منها وبقى قومهم منهم في مواشيهم ومعاشهم فقال : انتم مهاجرون حيث ما كنتم ودعا العلا بن الحضرمي فامره ان يكتب لهم

هذا كتاب من محمد رسول الله لاسلم لمن هاجر منهم بالله وشهد انه لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فانه آمن بالله وله ذمة الله وذمة رسوله وان امرنا وامركم واحد على من دهمنا من الناس بظلم اليد واحدة والنصر واحد ولاهل باديتهم مثل ما لاهل قرارهم وهم مهاجرون حيث كانوا

وكتب العلا بن الحضرمي

٢٢٥ـ١٦٧ للحصين بن اوس الاسلمي «٣٤»

وكتب رسول الله صللم للحصين بن اوس الاسلمي انه اعطاه الفرعين وذات اعشاش [٤٧] لايحاقه فيها احد

وكتب علي

٢٢٥ـ١٦٨ لقبيلة اسلم «٣٥»

كتب رسول الله صللم لاسلم ومن اسلم من قبائل العرب ممن يسكن السِّيف[٤٨] والسهل كتابا فيه ذكر الصدقة والفرائض في المواشي

وكتب الصحيفة ثابت (بن قيس بن) شماس وشهد ابو عبيدة بن الجراح وعمر بن الخطاب

قال ابن الاثير : أخرجه ابو موسى ، وقال : تركنا ذكره لان رواته نقلوه بالفاظ غريبة وبدلوها وصحفوها .

ولم نجد نص هذا الكتاب .

---

(٤٥) غدير الاشطاط : موضع .
(٤٦) هو الاسلمي صحابي مشهور .
(٤٧) الفرعين : بالضم : مواضع من اعمال المدينة .
(٤٨) السيف : ساحل البحر ، وطرفه مما يلي البر .

٢٢٦ــ١٦٩ لعمرو بن افصى الاسلمي «٣٦»

لم يــرو نص الــكتاب

٢٢٦ــ١٧٠ لماعز بن مالك الاسلمي «٣٧»

كتب له رسول الله صللم كتابا باسلام قومه

ولم يرو نص الــكتاب

٢٢٦ــ١٧١ تجديد حلف خزاعة «٣٨»

كانت خزاعة حلفاء جده عبدالمطلب حين تنازع مع عمه نوفل في ساحات وافنية س السقاية كانت في يد عبدالمطلب فاخذها منه فاستنهض عبدالمطلب فلم ينهض معه منهم احد وقالوا : لا ندخل بينك وبين عمك ثم كتب الى اخواله بني النجار فجاء منهم سبعون وقالوا : ورب هذه البنية لتردن على ابن اختنا ما اخذت منه والا أملأنا منك السيف فرده ثم حالف نوفل بني اخيه عبد شمس فحالف عبدالمطلب خزاعة

وكان عليه السلام بذلك عارفا ولقد جاءته خزاعة يوم الحديبية بكتاب جده فقرأه عليه أبى بن كعب وهو

باسمك اللهــم

هذا حلف عبدالمطلب بن هاشم لخزاعة اذ قدم عليه سرواتهم واهــــل الرأي منهم غائبهم يقر بما قضى عليه شاهدهم ان بيننا وبينهم عهود الله وعقوده وما لا ينسى ابدا اليد واحدة ، والنصر واحد ما اشرق ثبير وثبت حرا [٤٩] وما بلّ بحر صوفة [٥٠] ولا يزاد فيما بيننا وبينكم الا تجددا ابد الدهر سرمدا

وفي رواية بأسمك اللهم

هذا ما تحالف عليه عبدالمطلب بن هاشم ورجالات عمرو بن ربيعة من

---

(٤٩) ثبير بفتح الثاء المثلثة بعده باء موحدة ثم ياء مثناة من تحت آخــره راء وحرا بكسر الحاء المهملة جبلا بمكة .

(٥٠) بل بحر صوفه البل معروف وهو ادخال الخرقة ونحوها بالماء وقــد سبق تفسيره .

خزاعة تحالفوا عن التناصر والمواساة ما بلّ بحر صوفة حلفا جامعا غير مفرق الاشياخ على الاشياخ والا صاغر على الاصاغر والشاهد على الغائب وتعاهدوا وتعاقدوا اوكد عهد وأوثق عقد لا ينقض ولا ينكث ما اشرقت شمس على ثبير، وحن بفلاة بعير ، وما اقام الاخشبان[٥١] واعتمر بمكة انسان حلف ابد لطول الامد يزيده طلوع الشمس شدا وظلام الليل مدا ، وان عبدالمطلب وولده ، ومن معه من رجال خزاعة متكافئون متضافرون متعاونون ، على عبدالمطلب النصرة لهم بمن تابعه على كل طالب وعلى خزاعة النصرة لعبدالمطلب وولده ومن معهم على جميع العرب في شرق او غرب او حزن او سهل وجعلوا الله على ذلك كفيلا وكفى به جميلا

ولما ذكرت خزاعة ذلك الحلف للنبي صللم يوم الحديبية قال صللم : ما اعرفني بحلفكم وانتم على ما اسلمتم عليه من الحلف وكل حلف كان في الجاهلية فلا يزيده الاسلام الا شدة ولا حلف في الاسلام

وتم الامر بين الطرفين على تقرير هذه المحالفة ، وتجديد عهدها الا ان رسول الله صللم اشترط ان لا يعين ظالما وانما ينصر مظلوما

٢٢٩ــ١٧٢ الى خزاعة ايضا «٣٩» واموال ــ٢٠١ــ

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى بديل (بن ورقاء)[٥٢] ، وبسر وسروات بني عمرو (فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو) اما بعد فاني لم آثم بألّكم ، ولم اضع في جنبكم [٥٣] وان اكرم اهل تهامة عليّ واقربهم رحما مني انتم ومن تبعكم من المطيبين

اما بعد فاني قد اخذت لمن هاجر منكم مثل ما اخذت لنفسي ولو هاجر بارضه الا ساكن مكة الا معتمرا او حاجا فاني لم اضع فيكم منذ سالمت وانكم غير خائفين من قبلي ولا محصرين

---

(٥١) الاخشبان جبلا مكة المكرمة .
(٥٢) هو الخزاعي .
(٥٣) الأل بالكسر : العهد والحلف ومنه قوله تعالى : الا ولا ذمة ، وقوله لم اضع في جنبكم اي لا احط من اقداركم ، وفي كتاب الاموال بعض اختلاف في الفاظ الكتاب .

اما بعد فانه قد اسلم علقمة بن علاثة وابناء هوذة ، وبايعا على من تبعهم من عكرمة وان بعضنا من بعض في الحلال والحرام واني والله ماكذبتكم وليحبنكم ربكم

٢٣٠–١٧٢ الى بسر بن سفيان الخزاعي «٤٠»

وهو الذي كتب اليه النبي صللم يدعوه الى الاسلام

ولم يرو نص الكتاب

٢٣٠–١٧٢ الى بديل بن ورقاء بن عبدالعزى الخزاعي «٤١»

وهو الذي كتب اليه رسول الله صللم

كتب اليه النبي صللم والى بسر بن سفيان يدعوهما الى الاسلام

ولم يرو نص الكتاب

٢٣١ كتاب الى بديل بن ورقاء «٤٢»

عن سلمة بن بديل بن ورقاء قال : دفع الي ابي كتابا فقال : يابني هذا كتاب النبي صللم فاستوصوا به فانكم لن تزالوا بخير ما دام فيكم قال : وكان بخط علي ابن ابى طالب

ولم يرو نص الكتاب لعله الذي تحت رقم –٤١–

٢٣٥–١٧٨ الى قبيلة عذرة[٥٤] «٤٣»

وكتب الى عذرة في عسيب [٥٥] وبعث به مع رجل من بني عذرة . فعدا عليه ورد بن مرداس احد بني سعد هذيم[٥٦] فكسر العسيب ... ثم اسلم واستشهد مع زيد بن حارثة ، في غزوة وادي القرى او غزوة القردة)

ولم يرو نص الكتاب . لعل الكتاب التالي رقم ١٧٩ نتيجة هذا

---

(٥٤) عذرة : بضم وسكون ثانيه قبيلة من قضاعة بن مالك بن حمير . راجع الاكليل ج ١ – ١٨٨ .

(٥٥) العسيب من النخل ورقه الطوال معروف .

(٥٦) سعد هذيم بطن من كلب ووادى القرى مشهور في أواخر الحجاز من الشمال .

٢٣٥ــ١٧٩ الى زمل بن عمرو ، من عذرة (٤٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله لزمل بن عمرو ، ومن اسلم معه خاصة واني بعثته الى قومه عامة فمن اسلم ففي حزب الله ومن ابى فله أمان شهرين (*)

شهد على بن ابى طالب ومحمد بن مسلمة الانصاري

٢٣٦ــ١٨٠ كتابه عليه السلام لجزء بن عمرو العذري ــ٤٥ــ

ان جزء بن عمرو اتى النبي صللم فكتب له كتابا ، روى عنه أقيصا

ولم يرو نص الكتاب

٢٤٧ــ١٩٠ عن سرية عبدالرحمن بن عوف الى قبيلة كلب[٥٧] «٤٦»

فسار عبدالرحمن حتى قدم دومة الجندل [٥٨] ••• ثم اسلم الاصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن حصن بن ضمضم الكلبي ، وكان نصرانيا وهو راس القوم فكتب عبدالرحمن بن عوف بذلك الى رسول الله صللم مع رافع بن مكيث وانه اراد ان يتزوج فيهم

ولم يرو نص الكتاب

٢٤٧ــ١٩٠ جواب النبي صللم الى عبدالرحمن بن عوف «٤٧»

فكتب اليه ان تزوج تماضر ابنة الاصبغ

(*) قال في فتوح البلدان ــ ٤٢ .
حمزة بن النعمان بن هوذة العذري سيد بني عذرة هو أول أهل الحجاز قدم على رسول الله (صللم) بصدقة بني عذرة .
وفي الاصابة ج ١ ــ ٢٥٤ جمرة بن النعمان بن هوذة بن مالك بن سمعان العذرى ، واتى بما ذكره صاحب الفتوح ، وزاد واقطعه فرسه ورمية سوطه من وادى القرى فنزلها الى ان مات ، واخرجه ابن شاهين في الحاء المهملة ، وكذا استدركه ابن بشكوال عن ابن رشدين ووهما فيه فقد ضبطه الدارقطني وغيره بالجيم والراء .

(٥٧) كلب بطن من قضاعة بن مالك بن حمير راجع الاكليل ج ١ ــ ١٨٣ ــ وكتب الانساب .

(٥٨) دومة الجندل : بالضم وفتحه موضع في منتها الحجاز من اعمال المدينة المنورة ولعله ما يسمى اليوم الجوف انظر معجم البلدان .

٢٤٨ــ١٩٠ لاهل دومة الجندل ، ولقبيلة كلب «٤٨»

هذا كتاب من محمد رسول الله لاهل دومة الجندل وما يليها من طوائف كلب مع حارثة ابن قطن لنا الضاحية من البعل ولكم الضامنة من النخل على الجارية العشر وعلى الغائرة نصف العشر ولا تجمع سارحتكم ولا تعدل فاردتكم تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكوة بحقها لا يخطر عليكم النبات ولا يوخذ منكم عشر البتات لكم بذلكم العهد والميثاق ولنا عليكم النصح والوفاء وذمة الله ورسوله (٥٩)

شهد الله ومن حضر من المسلمين

٢٤٨ــ١٩٢ لهم ايضا مع قطن بن حارثة «٤٩» والاصابة ج ٥ــ٢٤٣ــ

هذا كتاب من محمد النبي رسول الله ، لبني جناب واحلافهم ومن ظاهرهم على اقام الصلاة وايتاء الزكوة والتمسك بالايمان والوفاء بالعهد

وعليهم في الهاملة الراعية في كل خمس شاة غير ذات عوار والحمولة المائرة لهم لاغية والسقي الرواء والعذى من الارض يقيمه الامين وظيفة لايزاد عليهم (٦٠)

شهد سعد بن عبادة ، وعبدالله بن أنيس ، ودحية بن خليفة الكلبي

الرواية الثانية والعقد الفريد ج١ــ٢٤٧

هذا كتاب من محمد رسول الله لعمائر كلب واحلافها ومن ظأرة الاسلام

---

(٥٩) الضاحية : الارض البارزة ، والضامنة : ما اطاف به سور المدينة ، والجارية : الارض التي تسقى بالماء الجاري والغائرة من غار الماء اذا سفل في ادنى الارض فلا تسقى الا بمشقة ، السارحة : الماشية التي تسرح الى المرعى ولا تعد من العدد معروف وفيما ياتي : ولا تعدل : اي لا تمنع عن مرعاها وتعدل الى غيره ، والفاردة : المفردة ولا يحظر : تمنع والنبات : بالنون والباء الموحدة آخره تاء مثناة من فوق معروف ، والبتات بالباء الموحدة مفتوحة والياء المثناة من فوق واخره ايضا تاء مثناة من تحت المتاع الذي ليس عليه زكاة مما لا يكون للتجارة

(٦٠) والهاملة : المهملة لترعى لنفسها والمحمولة المائرة : هي الابل التي تحمل الميرة للتجارة فلا زكوة عليها ولاغية لاشيء عليها والرواء : الماء العذب .

من غيرها مع قطن بن الحارثة العليمي باقام الصلاة لوقتها وايتاء الزكوة بحقها في شدة عقدها ووفاءعهدها بمحضر شهود من المسلمين ، منهم سعد بن عبادة ، وعبدالله بن انيس ودحية بن خليفة الكلبي

عليهم في الهمولة الراعية البساط الظؤر من كل خمس شاة غير ذات عوار والحمولة المائرة لهم لاغية ، وفي الشوى الورى مسنة حامل او حافل وفيما سقى الجدول من العين المعين العشر من ثمرها مما اخرجت ارضها وفي العذى شطره يقيمه الامين فلا تزاد عليهم وظيفة ولا تفرق (٦١) .

يشهد الله تعالى ورسـوله

وكتب ثابت بن قيس بن شماس

٢٤٥ـ١٨٩ الى اكيدر بن عبدالملك الكندي ثم السكوني وقومه واهل دومة الجندل(٦٢) «٥٠»

وفتوح البلدان ـ٦٨ ، والاموال ١٩٥ والعقد الفريد ١٩ـ٢٥٥

قال ابو عبيد : اما هذا الكتاب فانا قرأت نسخته واتاني به شيخ هناك مكتوبا في قضم : صحيفة بيضا (٦٣) فنسخته حرفا بحرف فاذا فيـه

---

(٦١) والعذى ما يسقى من ماء المطر وظآره الاسلام : اذا عطف عـلى الشـيء واحبه والاصل عطف الناقة على ولدها ، والبساط ـ ٢٠ بالكسر جمع بسط بالضم : وهي الناقة التي تركت وولدها لايمنع منها ، والضؤر بالضم جمع ضئر : وهي الناقة التي ترضع وقد تركت مـع ولدهـا والشوى : جمع شاة والوري : السمين والحافل بالفاء : الخاليـة عن الحمل ، والمعين : الدائم والحامل معروفة .

(٦٢) كندة ارومة قحطانية عظيمة الفروع شريفه الاصول شـغلت التاريـخ الحضاري والاسلامي كثيرا وكان لها مملكة في نجـد ودومـة الجنـدل وغمرةذي كندة والبحرين وجرثومتها في حضرموت ولها بقية راجع صفة جزيرة العرب والاكليل ج ١ ـ ٦٦ والثـاني ـ ١٢ اليمـن الخضـراء وكتب الانساب والتواريخ والسكون بطن من كندة في الاكليل ج ٨ ـ ١٩ ان اسم أكيدر دومة الجندل ، سويد بن شبيب بن مالك بن كعـب بن عليم الكلبي .

(٦٣) في هامش كتاب الاموال : القضيم : الجلد الابيض .

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله لاكيدر حين اجاب الى الاسلام وخلع الانداد (والاصنام مع خالد بن الوليد ، سيف الله في دوما) الجندل ، واكنافها

ان لنا الضاحية من الضحل والبور والمعامى واغفال الارض والحلقة والسلاح والحافر ، والحصن ولكم الضامنة من النخل والمعين من المعمور ، لا تعدل سارحتكم ولا تعد فارقتكم ولا يحظر عليكم النبات[٦٤] تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكوة بحقها عليكم بذلك عهد الله والميثاق ولكم بذلك الصدق والوفاء

شهد الله ومن حضر من المسلمين « ختمه صللم بظفره »

٢٥٠ـ١٩٣ لبني معاوية من طى[٦٥] «٥١»

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبي ، لبني معاوية بن جرول الطائبين ، لمن اسلم منهم واقام الصلاة واتى الزكوة ، واطاع الله ورسوله واعطى من المغانم خمس الله ، وسهم النبي (صلنم) وفارق المشركين واشهد على الاسلام فانه آمن بأمر الله ورسوله وان لهم ما اسلموا عليه من بلادهم ومياههم وغدوة الغنم من وراء بلادهم التي اسلموا عليها مبيتة[٦٦]

وكتب الزبير بن العوام

٢٥١ـ١٩٤ لعامر بن الاسود من طي «٥٢»

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد رسول الله لعامر بن الاسود بن عامر الطائي ان له

---

(٦٤) الضحل : القليل من الماء والبور بالفتح : الارض التي لم تحرث ، والمعامي .. الارض المجهولة والاغفال : التي لا اثر لها ، والحلقة : الدروع ، والحافر : الخيل .

(٦٥) طي قبيلة كهلانية نزحت الى نجد في الدهر الاول ولها بقية راجع اليمن الخضراء ـ ومنها في العراق . وكتب الانساب وتفسير الدامغة وغيرها

(٦٦) غدوة الغنم : وهي التي تمشي بالفداة الى الليل فاخلفت من الارض فهو لهم ، ومبيتة اي حيث باتت .

ولقومه من طي ما اسلموا عليه من بلادهم ومياههم ما اقاموا الصلاة واتوا الزكوة وفارقو المشركين

وكتب المغيرة

٢٥١–١٩٥ لبني جوين من طي «٥٣»

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد النبي رسول الله (صللم) لبني جوين الطائيين

لمن امن منهم بالله واقام الصلاة ، واتى الزكوة ، وفارق المشركين واطاع الله ورسوله واعطى من المغانم خمس الله وسهم النبي ، واشهد على اسلامه فان له امان الله ومحمد بن عبدالله وان لهم ارضهم ومياههم وما اسلموا عليه وغدوة الغنم من ورائها مبيتة

وكتب المغيرة

٢٥٢–١٩٦ لبني معن من طي «٥٤»

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبي (صللم) لبني معن الطائيين

ان لهم ما اسلموا عليه من بلادهم ومياههم وغدوة الغنم من رائها مبيتة ما اقاموا الصلاة وأتوا الزكوة واطاعوا الله ورسوله ، وفارقوا المشركين واشهدوا على اسلامهم وامنوا السبيل

وكتب العلا وشهد

٢٥٣–١٩٧ لحبيب بن عمرو من بني أجأ[٦٧] «٥٥»

هذا كتاب من محمد رسول الله لحبيب بن عمرو اخى بنى أجأ ، ولمن اسلم من قومه واقام الصلاة وآتى الزكوة وان له ما له وماه ما عليه حاضره وباديه .

على ذلك عهد الله وذمة رسوله

---

(٦٧) اجا أحد جبلي طيء التي نزلت فيه ، من ارض نجد .

٢٥٣ــ١٩٨ لجابر بن ظالم بن حارثة الطائي «٥٦»

كتب لهم كتابا هو عندهم

ولم يرو نص الــكتاب

٢٥٣ــ١٩٩ للوليد بن جابر بن ظالم البحتري[٦٨] «٥٧»

كتب له كتابا هو عند اهله بالجبلين [٦٩]

ولم يرو نص الكتاب

٢٥٤ــ٢٠٠ لربيس بن عامر بن حصن الطائي[٧٠] «٥٨»

ربيس بن عامر بن حصن بن خرشة بن حبة الطائي صحابي ، وفد وكتب له النبي صللم

ولم يرو نص الــكتاب

٢٥٤ــ٢٠٠ لزيد الخيل بن مهلهل الطائي «٥٩»

وفد عليه صللم زيد الخيل وسماه رسول الله صللم زيد الخير واقطع له فيــــد [٧١] وارضين معه ، وكتب له كتابا فلما وصل الى الفردة [٧٢] مــات

---

(٦٨) البحترى بالباء الموحدة مضمومة نسبة الى بحتر مضمومة : بطن من طى

(٦٩) الجبلين هما اجا وسلمى .

(٧٠) قال في الاصابة ج٢ــ١٩٤ : ربيس بسكون الموحدة وفتح المثناة بعدها مهملة بن عامر بن حصن بن خرشة بن مالك الطائى قال الطبرى له وفادة وكتب له النبي صللم كتابا وفي الوثائق بالتاء المتناة من فوق بعد الموحدة ولعله وهم

(٧١) فيد : موضع من بلد طى قرب الجبلين فيما بين الحجاز ونجد على طريق حاج العراق ، وفيد من ارض عنس شرقي مدينة ذمار .

(٧٢) الفرده : بالفتح باء من مياه نجد لجرم طى ، معجم ما استعجم ٢٩ ــ ١٠١٩ .

هنالك فعمدت امرأته الى كل ما كان النبي صللم كتب له فحرقته ، وقيل : احرقت الرحيل [٧٣] حزنا على زوجها فاحترق ما فيه

اما الواقدي فذكره في كتاب الردة له يقاتل مع المرتدين في عسكر ابي بكر

ولم يرو نص الكتاب

٢٥٤ــ٢٠١ لقبيصة ومالك وقعين الطائيين «٦٠»

خرج نفر من طي يريدون النبي صللم بالمدينة وفودا منهم زيد الخيل ووزر بن سروس « سدوس » النبهاني [٧٤] وقبيصة بن الاسود بن عامر بن جوين الجرمي [٧٥] وهو النصراني ومالك بن عبدالله بن خيبري وقعين بن خليف الظريفي ، وكتب لكل واحد منهم على قومه الا وزر بن سروس « سدوس » لحق بالشام وتنصر

ولم يرو نصوص الكتب

٢٦٣ــ٢١٥ اقطاعه موضع دار للازرق الغساني بمكة «٦١»

وتاريخ مكة ــ ٢٠٠ للازرقي

لآل الازرق بن عمرو دار عند المروة بمكة وهم يروون ان النبي صللم دخلها على الازرق بن عمرو عام الفتح وجاءوه في حاجة قضاها له وكتب له كتابا ان يتزوج الازرق في اي قبائل قريش شاء وولدهوذلك الكتاب مكتوب في اديم أحمر فلم يزل ذلك الكتاب عندهم حتى دخل عليهم السيل في دارهم التي دخلت في المسجد الحرام ، سيل الجحاف في سنة ثمانين فذهب بمتاعهم وذهب ذلك الكتاب في السيل وذلك ان الازرق قال له : يارسول الله بأبى انت وامي اني رجل لا عشيرة لي بمكة وانما قدمت من الشام وبها اصلي وعشيرتي وقد اخترت المقام بمكة فكتب له ذلك الكتاب

ولم يرو نص الكتاب

---

(٧٣) الرحيل لغة في الرحل وهو متاع الرجل واشيائه لسفره .

(٧٤) النبهاني نسبة الى نبهان : بطن من طي .

(٧٥) الجرمي نسبة الى جرم بطن من طى وهي غير جرم قضاعة الاتي ذكرها.

بهذا الاقطاع انتهت العهود والوثائق التي من النبي صللم لليمنيين في ارض الحجاز ونجد وهو القسم الاول على ما نبهنا على ذلـك فيما سـلف واليك القسـم الثـاني

القسم الثاني

العهود النبوية لأهل اليمن الطبيعي

القسم الثاني

العهود النبوية لأهل اليمن الطبيعي ، ونبدأ من شماله

المسلسلة

٢٤٢ـ١٨٥ لاهل جرش[1] ـ٦٢ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبي لاهل جرش

ان لهم حماهم الذي اسلموا عليه فمن رعاه بغير بساط اهله فما لـــه سحت[2] وان زهير بن الحماطة فان ابنه الذي كان في خثعم فامسكوه فـانه عليهم ضامن

وشهد عمر بن الخطاب ومعاوية بن ابي سفيان ، وكتب

٢٤٣ـ١٨٦ كتابه عليه السلام الى اهل جرش ـ٦٣ـ

عن ابن عباس ان رسول الله صللم كتب الى اهل جرش ينهاهم عن خليط التمـــر والزبيب .

ذكره مسلم في كتاب الاشربة ، فالمراد منه نوع من الخمر والله اعلم

ولم يرو نص الـكتاب

---

(١) جرش : بضم الجيم وفتح الراء آخره شين معجمة ، كانت مدينة كبيرة في وادي بيشة شمال نجران وكان يسكنها قبائل يمانية من الازد وخثعم وبجيلة ومذحج وغيرها راجع صفة جزيرة العرب باخراجنا ص ٢٥٥ .

(٢) بغير بساط : اي بغير اذن . فماله سحت : هدر لا يغرم من جنى عليه .

(٣) خثم قبيلة كهلانية تسكن شمال اليمن ولها بقية راجع صفـة جزيـرة العرب باخراجنا ص ١١٩ وكتب الانساب .

٢٤٣ــ١٨٦ لقبيلة خثعم[٣] ــ٦٤ــ والاهدل ٦٤

هذا كتاب من محمد رسول الله لخثعم من حاضر بيشة وباديتها[٤]

ان كل دم اصبتموه في الجاهلية فهو عنكم موضوع ومن اسلم منكم طوعا او كرها في يده حرث من خبار او عزاز تسقيه السماء او يرويه اللثى فزكا عمارة في غير ازمة ولا حطمة فله نشره وأكله وعليهم في كل سيح العشر وفي كل غرب نصف العشر[٥]

شهد جرير بن عبدالله ومن حضر

٢٤٤ــ١٨٧ للحارث بن شمس الخثعمي ــ٦٥ــ

لم يرو نص الكتاب

٢٣٦ــ١٨٠ لاسقع بن شريح بن حريم من قبيلة جرم[٦] ــ٦٦ــ

وفود جرم ــ روى انه وفد رجلان منهم يقال لاحدهما اسقع بن شريح بن حريم بن عمرو بن رياح وللاخر هوذة بن عمرو بن يزيد بن رباح فاسلما وكتب لهما رسول الله صللم كتابا

ولم يرو نص الكتاب

---

(٤) بيشة واد مشهور من نجد العليا شمال نجران راجع صفة جزيرة العرب وفي بلاد عسير وغيرهما .

(٥) خبار الارض بالخاء المعجمة والباء الموحدة آخره راء رخوها ، وعزازها : ما صلب منها ، واللثى : باللام والثاء المثلثة ثم ياء مثناة من تحت آخر الحروف : هو ماء يسيل من الشجر كالصمغ ، والمراد الاشجار لا تسقى بل تروى برطوبة ، وزكى : زاد والازمة : الشدة والسنة المجدبة والحطمة مثل الازمة الا ان فيها زيادة نضب المياة ونشره جميع ما خرج من النبات والسيح : الماء يسيح على وجه الارض والغرب الدلو .

(٦) جرم بفتح الجيم آخره ميم قبيلتان احدهما من طي وقد سبق ذكرها والاخرى من قضاعة بن مالك بن حمير انظر الاكليل ج ١ ــ ١٨٧ وهي هذه وكانت منها تسكن الحيرة في العراق ومنهم عصام المشهور واخرى تسكن شمال اليمن من ارض بيشه ومنهم هذا الوفد .

٣٣٧ـ٨٩ لبني قرة من بني نهد ـ٦٧ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اعطا محمد رسول الله بني قرة بن عبدالله بن ابى نجح النهديين : انه اعطاهم المظلة(٧) كلها ، ارضها وماءها وسهلها وجبلها حمى يرعون فيه مواشيهم

وكتب معاوية بن ابي سفيان

١٣٨ـ٩١ الى طهفة وقومه من بني نهد(٨) ـ٦٨ـ والتاريخ المجهول ـ٨٢ـ والاهدل ـ١٠٤ـ والعقد الفريد ج ١ـ٢٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى بني نهد بن زيد

السلام عليكم من اقام الصلاة كان مؤمنا ومن آتى الزكوة كان مسلما ، ومن شهد ان لا اله الا الله لم يكتب غافلا لكم في الوظيفة الفريضة ولكم الفارض والفريش وذو العنان الركوب والفلو الضبيس لا يمنع سرحكم ولا يعضد طلحكم ولا يحبس دركم ما لم تضمروا الآماق ، وتأكلوا الرباق من اقر فله الوفاء بالعهد والذمة ومن ابى فعليه الربوة (٩)

---

(٧) المظلة : موضع في ارض نهد .

(٨) نهد : قبيلة من ولد مالك بن حمير وتسكن مع جرم في شمال اليمن ومنها هذا الوفد واخرى في حضرموت ولعلها سكنت حضرموت اخيرا وقد وهم الاهدل فظن ان نهد التي وفدت على النبي (صللم) نهد حضرموت وليس كذلك وانما هي نهد بيشة .

(٩) الغريب : الوظيفة : معروفة والفارض : الهرمة من الابل وغيرها ، والفريش من ذوات الحافر بمنزلة النفساء من النساء اذا طهرت فتكون الفريش ذات لبن والفلو : المهر والضبيس : الصعب العسير ركوبه يعضد : يقطع تضروا تخفوا والطلح : معروف والاماق : البكاء والمراد يجب عليكم أن تؤدوا الصدقات طيبة بها نفوسكم والرباق : الحبل والحلقة تشد بها الغنم الصفار لئلا ترضع فشبه ما يلزم الاعناق من العهد بالرباق واستعار الاكل لنقض العهد لان البهيمة اذا اكلت الربق خلصت من الشد والربوة الزيادة .

١٣٩ــ٩٢ الى جفنه من بني نهد ــ٦٩ــ

كتب اليه رسول الله صللم فرقع بكتابه الدلو ثم اتى بعد مسلما

جفنة النهدي ويقال الجهني ، ويقال الغساني

ولم يرو نص الـكتاب

١٩٥ــ١٢٠ لخالد بن ضماد الازدي ــ٧٠ــ والاهدل ــ٦٣ــ

لخالد بن ضماد الازدي

ان له ما اسلم عليه من ارضه على ان يؤمن بالله لا شريك له ويشهد ان محمدا عبده ورسوله وعلى ان يقيم الصلاة ويوتي الزكوة ويصوم شـــهر رمضان ويحج البيت ولا يؤوى محدثا ولا يرتاب وعلى ان ينصح لله ولرسوله وعلى ان يحب احباء الله ويبغض اعداء الله

وعلى محمد النبي ان يمنع منه نفسه وماله واهله وان لخالد الازدي ذمة الله وذمة محمد النبي ان وفى .

وكتب ابيّ ابن كعب

١٩٦ــ١٢١ لجنادة الازدي[١٠] ــ٧١ــ والاهدل ٦٣

بســـــم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد رسول الله لجنادة الازدي وقومه ومن تبعه مـــا اقاموا الصلاة واتوا الزكوة واطاعوا الله ورسوله واعطوا من المغانم خمس الله وسهم النبي (صللم) وفارقوا المشركين فان لهم ذمة الله وذمة محمد بن عبدالله

وكتب ابى ابن كعب

---

(١٠) الازدي نسبة الى قبيلة الازد جرثومة عظيما تقارب ثمان وعشرين قبيلة منها الاوس والخزرج وغسان وخزاعة . راجع الانساب .

١٩٧ـ١٢١ الى ابي ظبيان الازدي الغامدي[11] ـ٧٢ـ والاهدل ـ٦٣ـ والنص للاهدل

كتب الى ابي ظبيان الازدي الغامدي يدعوه ويدعو قومه الى الاسلام فاجابه في نفر من قومه بمكة منهم مخنف وعبدالله وزهير بنو سليم وعبدالله بن عفيف وجندب بن كعب هؤلاء بمكة ، وقدم عليه بالمدينة الحجن بن المرقع وجندب بن زهير وجندب بن كعب ثم قدم بعد مع الاربعين الحكم بن مغفل فاتاه بمكة اربعون رجلا

ولم يرو نص الكتاب

١٩٧ـ١٢٢ له ايضا ـ٧٣ـ

ابو ظبيان عبدالله بن الحارث الغامدي ...

وفد عليه وكتب كتابا

ولم يرو نص الكتاب (راجع الوثيقة ٦٦ـو٦٨ حيث ذكر ان اسم ابى ظبيان « عمير » ولعلهم رجل واحد)

١٩٧ـ١٢٢ لابى ظبيان الازدي من غامد ـ٧٤ـ

وكتب النبي صللم كتابا لابى ظبيان عمير بن الحارث الازدي :

اما بعد : فمن اسلم من غامد فله ما للمسلم حرم ماله ودمه ولا يُعشَّر ولا يحشر وله ما اسلم عليه من ارضه

١٩٨ـ١٢٣ لعمرو بن عبدالله الازدي من غامد ـ٧٥ـ

كتب لهم رسول الله صللم كتابا فيه شرائع الاسلام

وهو في شهر رمضان سنة عشر

ولم يرو نص الكتاب

---

(١١) الغامدي نسبة الى قبيلة غامد الازدية وجبال غامد في السراة شمال اليمن منسوبة اليها ولها بقية ، راجع في جبال غامد .

١٩٨ــ١٢٣ الى قبيلة غامد ــ٧٦ــ

سفيان بن يزيد الازدي قال : كان في كتاب وفد غامد

في كل مال فرع قد استغنى لسانه عن اللبن [١٢]

ولم يرو النص الــكامل

١٩٨ــ١٢٤ لقبيلة بارق[١٣] ــ٧٧ــ والاهدل ــ٦٤ــ

هذا كتاب من محمد رسول الله لبارق

لا تجذ ثمارهم وان لا ترعى بلادهم في مربع ولا مصيف الا بمسئلة من بارق ، ومن مر بهم من المسلمين في عرك او جدب فله ضيافة ثلاثة ايام فاذا اينعت ثمارهم فلابن السبيل اللقاط يوسع بطنه من غير ان يقتثم [١٤]

شهد ابو عبيدة بن الجراح وحذيفة بن اليمان

وكتب أبى (بن كعب)

رقمنا

٧٨ ومما فات صاحب الوثائق ما ذكره في الاصابة ج ٣ــ١٧٠ــ من حديث طويل في وفادة عبدالرحمن الازدي ، ويقال له ابو راشد

وفي سياقه عن ابى راشد الازدي صاحب رسول الله صللم قال : قدمت أنا واخي من سروات الازد فاسلمنا جميعا فكتب لي رسول الله صللم كتابا الى جهــة الازد

ولم يرو نص الــكتاب

---

(١٢) الفرع الذي فصل من الابل عن الرضاع يقول : يؤخــذ من الصــغار التي فصلت عن الرضاع زكوة .

(١٣) بارق قبيلة من الازد لها بقية للتاريخ من جبال سراة الأزد ، وبارق في حمير وباق في همدان .

(١٤) اللغة الجز : القطع ، والمربع والمصيف زمن الربيع وزمن الصيف العرك : بالتحريك ، زمن الحرب ، والجدب : القحط واللقاط : بالضم الساقط يلتقطه يقتثم من اقتثمه : جمعه للزاد اي لا يحمل معه شيء .

٣٧٧ـ٢٤٢ لزياد بن الحارث الصدائي[١٥] ـ٧٩ـ

وهو صاحب حديث من اذن فهو يقيم[١٦] راجع اليمن حامل لواء الاسلام
ولم يرو نص الـكتاب

٢٧٨ـ٢٤٢ كتاب الأمرة لحبان بن بح الصدائي[١٧] ـ٨٠ـ والاصابـة ج ١ـ٣١٧ مختصر عن حبان بن بح الصدائي صاحب النبي صللم انه قال : ان قومي كفروا فاخبرت ان النبي صللم جهز اليهم جيشا فاتيته فقلت : ان قومي على الاسلام فقال : اكذلك فقلت نعم قال فاتبعته ليلتي الى الصـباح فأذنت الصلاة لما اصبحت فتوضأت وصليت وامرني عليهم واعطاني صدقتهم فقام رجل الى النبي صللم فقال .. ثم جاء رجل يسأله صدقة فقال له رسول الله صللم : ان الصدقة صداع في الراس وحريق في البطن فاعطيته صحيفتي ـ او صحيفة امرتي ـ وصدقتي فقال صللم : ما شأنك فقلت كيف اقبلها وقد سمعت منك ما سمعت فقال : هو ما سمعت

ولم يرو نص الـكتاب

١٩٤ـ١١٧ الى الجعفي[١٨] حي من مذحج ـ٨١ـ

عن سويد بن غفلة الجعفي قال : قدم علينا مصدق رسول صللم فقرأت في كتابه لا يجمع بين متفرق ولا تفرق بين مجتمع خشية الصدقة

قال : فاتاه رجل بناقة عظيمة ململمة فابى ان يأخذها وقال : ما عذري عند رسول الله صللم اذا اخذت هذه من مال رجل مسلم

١٣١ـ٧٩ بعث رسول الله صللم خالد بن الوليد الى بني الحارث اهل

---

(١٥) صدا بالضم : قبيلة من مذحج ومساكنها في سرومذحج ومرخة وشمال اليمن في بيشه واعراضها وهذا الوافد منها .

(١٦) ما عليه القوس من الاصابة .

(١٧) قال في الاصابة ج ١ ـ ٣١٧ حبان بكسر أوله وقيل بفتحها وهو بالموحدة وقيل بالتحتانية وبح : بضم الباء بعدها مهملة ثقيلة .

(١٨) جعفي ككرسي ويقال له : جعف وهو بطن من مذحج مساكنها في وادي جردان قرب بلاد البيضاء وفرقة شمال اليمن .

نجران[19] ــ٨٢ــ وابن هشام ج٣ــ٧١ ، الاهدل ــ٨٠ــ ، التاريخ المجهولــ ابن حرير ج ٢ــ٣٨٥

بســــــــم الله الرحمن الرحيم

لمحمد النبي رسول الله من خالد بن الوليد

السلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هــو

اما بعد : يارسول الله فانك بعثتني الى بني الحارث بن كعب وامرتني اذا اتيتهم ان لا اقاتلهم ثلاثة ايام وادعوهم الى الاسلام فان اسلموا قبلت منهم وعلمتهم معالم الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه وان لم يسلموا قاتلتهم

واني قدمت اليهم فدعوتهم الى الاسلام ثلاثة ايام كما امرني رسول الله (صللم) وبعثت فيهم ركبانا يابني الحارث اسلموا تسلموا فاسلموا ولم يقاتلوا، وانا مقيم بين اظهرهم آمرهم بما أمر الله به وانهاهم عما نهاهم الله عنــــه ، واعلمهم معالم الاسلام وسنة النبي (صللم) حتى يكتب الى رسول الله

والسلام عليك يارسول الله

١٣٢ــ٨٠ جــوابه صللم الى خــالد بن الوليد ــ٨٣ــ والاهدل ــ٨٠ــ ابن حرير ج ٢ــ٣٨٥ ابن هشام ج ٣ــ٧١

بســــــم الله الرحمن الرحيم

من محمد النبي رسول الله الى خالد بن الوليد

سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا الله

أما بعد : فان كتابك جاني مع رسولك يخبرني ان بني الحارث بن كعب قد اسلموا قبل ان تقاتلهم واجابوا الى ما دعوتهم من الاسلام وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان قد هداهم الله بهداه فبشرهــم وانذرهم واقبل وليقبل معك وفدهم

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

(١٩) نجران مخلاف من مخاليف اليمن المشهورة في شماله وبنو الحارث هم ابن كعب بن جلد ابن مدحج : انظر اليمن الخضرا ــ ١٩٩ وكتب الانساب

١٣٢ــ٨٠ كتاب الى نجران وهمدان ومكاتبة مع علي في اليمن ــ٨٤ــ

وبعث علي ابن ابي طالب الى نجران على صدقاتهم وجزيتهم ان عليـا رضى الله عنه سار في هذه السنة (رمضان سنة عشر) الى اليمن بعد توجـه خالد بن الوليد اليها فقرأ على اهل اليمن كتاب رسول الله صللم فاسلمت كلها في يوم واحد

فكتب بذلك الى رسول الله صللم وقال : السلام على همدان وكرر ذلك ثلاثا وقال : مرة بعثه رسول الله صللم الى اليمن الى ارض مذحج[٢٠] وكان علي رضـي الله عنه قد كتب الى رسول الله صللم لما ظهر على عدوّه ــ مع عبدالله بن عمرو بن عوف المزني بما كان من لقاء القوم واسلامهم

ولم يرو نص الـكتاب

فامر ان يوافيه في الموسم (في حجة الوداع) فعاد اليه عبدالله

ولم يرو نص الـكتاب

١٣٣ــ٨٠ كتاب عليّ من اليمن الى النبي استفتاء ــ٨٥ــ

عن زيد بن ارقم قال : كنت عند النبي عليه السلام اذ اتاه كتاب من علي باليمن فذكر ان ثلاثة نفر يختصمون في غلام وذكر نحوا من القصة وقال : فضحك رسول الله صللم حتى بدت نواجذه ثم قال : لا اعلم فيها الا مــا قضى علي

وقال محشى الكتاب : حديث زيد بن ارقم في قضاء علي في نسب الولد رواه البيهقي في شعب الايمان ورواه ابن ابى شيبة واحمد في مسنده ورواه ابو داوود والنسائي بلفظ كنت جالسا عند النبي فجاء رجل من اهل اليمن فقال : ان ثلاثة نفر من اهل اليمن اتوا عليا يختصمون اليه في نفر قد وقعوا على امرأة في طهر واحد فقال لاثنين : طيبا بالولد لهذا فقالا : لا ثم قال لاثنين اي اخرين طيبا بالولد لهذا فقالا ، لا ثم قال : لاثنين طيبا بالولد لهذا فقالا : لا فقال : انتم شركاء متشاكسون اني مقرع بينكم فمن قرع له فله الولد وعليه

---

(٢٠) ارض مذحج في بلد بني زبيد وجعفى وصدا وبلحارث وغيرها من شمال اليمــــن .

لصاحبه ثلثا الدية فاقرع بينهم فجعل لمن قرع له فضحك رسول الله صللم حتى بدت اضراسه ، ونواجده

ولم يرو جواب النبي صللم كتابة

١٣٤ــ٨١ لبني الضباب من بلحارث[٢١] ــ٨٦ــ

وكتب رسول الله صللم لبني الضباب من بني الحارث بن كعب

ان لهم سارية ورافعها [٢٢] لايحاقهم فيها احد ما اقاموا الصلاة وآتوا الزكوة واطاعوا الله ورسوله وفارقوا المشركين •

وكتب المغـــيرة

١٣٤ــ٨٢ ليزيد بن الطفيل من بني الحارث ــ٨٧ــ

وكتب رسول الله ليزيد بن الطفيل الحارثي

ان له المضة كلها لايحاقه فيها احد ما اقام الصلاة وآتى الزكوة وحارب المشـــركين

وكتب جهيم بن الصلت

١٣٥ــ٨٣ لبني قنان من بلحارث ــ٨٨ــ

وكتب رســول الله لبني قنان بن ثعلبة من بني الحــارث ان لهم مجسا وانهم آمنون على اموالهم وانفسهم

وكتب المغــيرة

١٣٥ــ٨٤ لعبد يغوث من بلحارث ــ٨٩ــ

وكتب رسول الله لعبد يغوث بن وعلة الحارثي

ان له ما اسلم من ارضها واشائها ــ يعني نخلها ــ ما اقام الصلاة واتى الزكوة واعطى خمس المغنم في الغزو ولا عشر ولا حشر ومن تبعه من قومه

وكتب الارقم بن ابى الارقم المخزومي

---

(٢١) بلحارث لغة : في بني الحارث .

(٢٢) ساربه ورافعها : اسم ارض بنجران .

١٣٦ــ٨٥ لبني زياد من بلحارث ــ٩٠ــ

وكتب رسول الله صللم لبني زياد بن الحارث الحارثيين

ان لهم جماء واذنبة وانهم امنون ما اقاموا الصلاة واتوا الزكوة وفارقوا المشركــين

وكتب عليّ

١٣٦ــ٨٦ ليزيد بن المحجل من بلحارث ــ٩١ــ

ليزيد بن المحجــل الحارثي

ان لهم نمرة ومساقيها ، ووادي الرحمن من غابتها[٢٣] وانه على قومــه بني مالك وعقبه لا يغزون ولا يحشرون

وكتب المغــيرة بن شعبة

١٣٦ــ٨٧ لبني قنان بن يزيد من بلحارث ــ٩٢ــ

لبني قنان بن يزيد الحارثي

ان لهم مذودا وسواقية ما اقاموا الصلاة وآتوا الزكوة وفارقوا المشركين وامنوا السبيل واشهدوا على اسلامهم

١٣٧ــ٨٨ لعاصم بن الحــارث من بلحــارث ، او عظيــم بن الحــارث الحارثي ــ٩٣ــ وياقوت ج٣ــ١٧ــ

لعاصم بن الحارث الحارثي ، ان له نجمــة من راكس[٢٤] لايحاقــه فيهــا احــد

١٣٨ــ٩٣ لذي الغصة[٢٥] في بني الحارث وبني نهد ــ٩٤ــ

لقيس بن الحصين ذي الغصة امانة لبني ابيه الحارث ولبني نهد

ان لهم ذمة رسوله لا يحشرون ولا يعشرون ما اقاموا الصلاة واتــوا

---

(٢٣) هذه اسماء ارض ومواضع من نجران .

(٢٤) نجمة اسم ارض ، وراكس اسم بلد من بلد مذحج قرب نجران انظــر صفة جزيرة العرب باخراجنا ص ٢٥٧ وفي ياقوت ج ٣ ــ ١٧ من رامس.

(٢٥)

الزكوة وفارقوا المشركين واشـهدوا على اسـلامهم وان في اموالهم حقـا للمسـلمين

١٣٩ـ٩٣ دعوته صللم أساقفة[٢٦] نجـران ـ٩٥ـ واليعقـوبي ج ٢ـ٥٢

من محمد رسول الله الى اساقفة نجران

بسم اله ابراهيم واسحاق ويعقوب

اما بعد : فاني ادعوكم الى عبادة الله من عبادة العباد وادعوكم الى ولاية الله من ولاية العباد فان ابيتم فالجزية وان ابيتم اذنتكم بحرب والسلام

١٤٠ـ٩٤ معاهدته صللم مع نصارى نجران ـ٩٦ـ وكتـاب الخـراج ـ٧٢ـ والتاريخ المجهول ـ٨٠ـ ومصادر هذه المعاهدة كثيرة جدا انظـر الوثـائق

بسـم الله الرحمن الرحيم

هذا ما كتب محمد النبي رسول الله (صللم) لاهل نجران اذ كان عليهم حكمه في كل ثمرة وفي كل صفراء وبيضاء ورقيق فافضل ذلك عليهم وترك ذلك كله لهم على الفى حلة من حلل الاواقي في كل رجب الف حلة وفي كـل صفر الف حلة كل حلة اوقية من الفضة فما زادت على الخراج او نقصت على الاواقي فبالحساب وما قضو من دروع او خيل او ركاب او عروض اخذ منهم بالحساب ، وعلى نجران مؤنة رسلى ومتعتهم ما بين عشرين يوما فما دون ذلك ولا تحبس رسلي فوق شهر

وعليهم عارية ثلاثين درعا وثلاثين فرسا ، وثلاثين بعيرا اذا كان كيد باليمن ومعرة وما هلك مما اعاروا رسلي من درع او خيل او ركاب او عروض فهو ضمين على رسلى حتى يؤدوه اليهم

ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله على اموالهم وانفسهم وملتهم وغائبهم وشاهدهم وعشيرتهم وبيعهم وكل ما تحت ايديهم من قليل او كثير لا يغير اسقف من اسقفيته ولا راهب من رهبانيته ولا كاهن

---

(٢٦) الاسقف : رئيس النصارى الديني ، وهو فوق القسيس ودون المطران.

من كهانته وليس ربية [٢٧] ولادم جاهلية ولا يحشرون ولا يعشرون ولا يطأ أرضهم جيش ومن سأل منهم حقا فبينهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين

ومن أكل ربا من ذي قبل فذمتي منه بريئة ولا يوخذ رجل منهم بظلم اخر وعلى ما في هذا الكتاب جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله حتى ياتي الله بامره ما نصحوا واصلحوا ما عليهم غير مثقلين بظلم

شهد ابو سفيان بن حرب وغيلان بن عمرو ومالك بن عوف من بني النصر والاقرع بن حابس الحنظلي والمغيرة بن شعبة

وكتب لهم هذا الكتاب عبدالله بن ابى بكر

وقال يحيى بن ادم القرشي بالولاء في كتابه الخراج ـ٧٢ـ : وقد رأيت كتابا بايدي النجرانيين كانت نسخته شبيهة بهذه النسخة ، وفي اسفله : وكتب علي بن ابو طالب « كذا » ولا ادري ماذا أقول فيه

اما رواية زنجويه فكما اوردها صاحب الوثائق وهاكم النص الكامل له

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما كتب النبي محمد رسول الله لاهل نجران

اذ كان عليهم حكمه ان في كل سوداء وبيضاء وصفراء وثمرة ورقيق وافضل عليهم وترك لهم على الفي حلة في كل صفر ألف حلة، وفي كل رجب ألف حلة كل حلة أوقية . ما زاد الخراج او نقص فعلى الاواق يحسب وما قضوا من ركاب او خيل او درع اخذ منهم بحساب ، وعلى نجران مثوى [٢٨] رسلي عشر بن ليلة فما دونها

وعليهم عارية ثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين درعا اذا كان كيد باليمن

---

(٢٧) ربيه : بالضم : كانها الزيادة ، قال ابو عبيدة في غريب الحديث : في حديثه (صللم) في صلح أهل نجران انه ليس عليهم ربية ولا دم ، هكذا في الحديث بتشديد الباء والياء اراد بها الربا يعني انه صالحهم على ان يوضع عنهم الربا الذي كان في الجاهلية والدماء التي كانت عليهم يطلبون بها .

(٢٨) في الاموال : مقرى رسلي .

دون معذرة وما هلك مما اعاروا رسلي فهو ضمان على رسلي حتى يؤدوه اليهـــم

ولنجران وحاشيتها ذمة الله وذمة رسوله على دمائهم واموالهم وملتهم ، وبيعهم ورهبانيتهم واساقفتهم وشاهدهم وخائبهم وكل ما تحت ايديهم من قليل او كثير على ان لا يغير اسقفا من سقيفاه ولا واقفا من وقيفاه[٢٩] ولا راهبا من رهبانيته وعلى ان لا يحشروا ولا يعشروا ولا يطأ ارضهم جيش ومن سأل منهم حقا فالنصف[٣٠] بينهم بنجران

وعلى ان لا يأكلوا الربا فمن اكل الربا من ذي قبل[٣١] فذمتي منه بريئة وعليهم الجهد والنصح فيما استقبلوا غير مظلومين ولا معنوف عليهم

شهد عثمان بن عفان[٣٢] ومعقيب وكتب

وقد سبق اسماء الشهود في الوثيقة الاولى من رواية من ابن لهيعة

١٤٥ــ٩٥ لابي الحارث بن علقمة اسقف نجران ــ٩٧ــ

بســـــم الله الرحمن الرحيم

من محمد النبي الى الاسقف ابى الحارث ، واساقفة نجران وكهنتهم ومن تبعهم ورهبانهم ان لهم ما تحت ايديهم من قليل وكثير من بيعهم وصلواتهم ورهبانيتهم وجوار الله ورسوله لا يغير اسقف من اسقفيته ولا راهب مــن رهبانيته ولا كاهن من كهانته ولا يغير حق من حقوقهم ولا سلطانهم ولا شيء مما كانوا عليه (على ذلك جوار الله ورسوله ابدا) ما نصحوا واصلحوا فيما عليهم غير مثقلين بظلم ولا ظالمين

وكتب المغــيرة

---

(٢٩) كذا في الوثائق وفي الاموال : ولا واقها من وقيهاه : قال ابو عبيد : الوقه ولي العهد بلغتهم وهم بنو الحارث ، وفي الهامش قال ابن الاثـــير في في النهاية : هكذا يروى بالقاف وانما هو بالفاء .. ولا وافه بن فوهبيه : من الوافه : القيم على البيت الذي فيه صليب النصارى بلغة اهل الجزيرة .

(٣٠) النصف بالتحريك ، وهو الانصاف : اعطاء الحق .

(٣١) كذا في كتاب الاموال وفي كتاب الخراج للقاضي يوسف ــ٧٢ ، من أكل الربا من ذي قيل ، وفي هامشها « في التيمورية » من ذي قتل .

(٣٢)

قال سيف : انبأنا سهيل بن يوسف عن ابيه عن عبيد بن صخر قال : عهدا النبي صللم الى العمال على اليمن عهودا من عهد واحد

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا عهد من النبي رسول الله الى فلان

وامره ان يتقي في امره كله فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، وان يأخذ الحقوق كما افترضها الله تعالى وان يؤديها كما امره الله تعالى وان يسر للخير بعمله وألا يماريه فيما بينهم فان هذا القرآن حبل الله فيه قسمة العدل وسابغ العلم وربيع القلوب فاعملوا لمحكمة(٣٣) وانتهوا الى حلاله وحرامه وامنوا بمتشابهه فانه حق على الله لا يعذب احدا بعد اداء الفرائض وان يقبل المعروف ممن يجأ به ويحسنه له وان يرد المنكر على من جابه ويقبحه عليه

وان يحجز الرعية عن التظالم لا تهلكوا فان الله تعالى انما جعل الراعي عضدا للضعفاء وحجازا(٣٤) (حجزا) للاقوياء ليدفعوا القوى عن الظلم ويعينوا الضعيف على الحق

والحج فريضة الله مرة واحدة على من استطاع اليه سبيلا ، والعمرة الحج الاصغر وانها هم « وانههم » عن لباس الصماء والاحتباء في الثــوب الواحد وعن صيامين : الفطر ، والاضحى وعن صلاتين بعد الفجر حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغيب الشمس وعن دعوى القبائل وعن زي الجاهلية الا ما حسنه الاســلام

وخذهم باخلاق الله واحملهم عليها فان الله تعالى يحب معالى الاخلاق ويبغض مذامها وامرهم ليصلوا الصلوات لمواقيتها واسباغ الوضوء،والوضوء غسل الوجه والايدي الى المرافق والارجل الى الكعاب ومسح الراس واتمام الركوع والسجود والخشوع بالقراة بما استيسر من القران وصل كل صلاة في ارفق الوقت بهم ، ان تعجيل فتعجيل وان تأخير فتأخير صلاة الفجر وقتها مع طلوع الفجر الى قبل ان تطلع الشمس والظهر مع الزوال الى ما بينهـــا

---

(٣٣) كذا في الوثائق ، ولعل الاصل فاعملوا بمحكمه .

(٣٤) كذا في الوثائق بالرفع وصوابه بالنصب حجازا .

وبين العصر ، والعصر اذا كان الظل مثله الى ما دامت الشمس حية والمغـرب الى مغيب الشفق ، والعشاء اذا غاب الشفق الى ان يمضي كواهل الليل وان تأمرهم بأتيان الجمعات ولزوم الجماعات •

وان تاخذ من الناس ما عليهم في اموالهم من الصدقة

من العقار عشر ما سقى البعل والسماء ونصف العشـر فيما سـقى بالرشـاء [٣٥]

وفي كل خمس من الابل شاة الى خمس وعشرين فان زاد ففيهـا ابن مخاض الى خمسة وثلاثين فان زادت ففيها ابنت لبون الى خمس واربعين فان زادت واحدة ففيها حقة الى ان تبلغ ستين فان زادت واحدة ففيها ابنتالبون[٣٦] الى ان تبلغ تسعين فان زادت واحدة ففيها جذعة فان زادت واحدة ففيها ، ابنتا لبون الى ان تبلغ تسعين فان زادت واحدة ففيها حقتان الى ان تبلغ عشرين ومائة ثم في كل خمسين حقة

وفي كل سائمة من الغنم في اربعين شـاة الى عشـرين ومائة وان زادت فشاتان الى مأتين فان زادت فثلاث ثم في كل مائة بعد شاة

وفي كل خمس بقرات شاة الى ثلاثين فان بلغت ثلاثين ففيها تبيع وفي كل اربعين مسنة وليس في الاوقاص بينهما شيء وفي كل عشرين مثقالا من الذهب نصف مثال وفي كل مأتين من الورق[٣٧] خمسة دراهم وفي كل خمسة اوسق نصف الوسق من البروالشعيروالتمر والسلت وعفاالله عن سائرالاحبة[٣٨] الا ان يتطوع أمرؤ ومن اجاب الى الاسلام فله مالنا وعليه ما علينا ، ومن ثبت على دينه من اهل الاديان فانه لا يضيق عليه وعلى كل حالم الجزية على قدر طاقته

---

(٣٥) الرشا بالكسر : الحبال : لغة مستعملة ، والبعل : الارض المرتفعة التي لا تسقى الا بالمطر .

(٣٦) ابن لبون وابنة لبون هو ولد الناقة اذا كان في العام الماضي ودخـل في الثالثة ، والحقه : بالكسر هي من الابل التي دخلت في سنتها الرابعة .

(٣٧) الورق : بفتح الواو وكسر الراء : الفضة ومنه قوله تعالى : ائتـوني بورقكم هـذا .

(٣٨) السلت : بفتح فسكون آخره تاء مثناة من فوق : نوع من الشعير ولعله السقلة والاحبة : جمع الحب . والوسق : ستون صاعا والصاع اربعة امداد والمد نفر .

الدينار فما فوق ذلك والقيمة فمن ادى ذلك فله الذمة والمنعة ومن ابى ذلك فلا ذمـة لـه

وان يامرهم بأجلال الكبير ، واجلال حامل القران ، وتوقير الاعـلام وتنزيه القران وان يمسوه على وضوء

ومن ابى الا الدعاء بدعوى الجاهلية او حاول غير قايله ان يقطعوا بالسيف

١٦٩ـ١٠٤ كتابـه صللم الى العمـال في الصدقـات يخرجـه حتـى قبض ـ٩٩ـ
وكتاب الخراج ـ٧٦ـ

عن سالم بن عبدالله كتب رسول الله صللم كتاب الصدقة فلم يخرجه الى عماله حتى قبض فقرنه بسيفه(٣٩) فعمل به ابو بكر حتى قبض ثم عمل به عمر حتى قبض فكان فيه :

في خمس من الابل (في رواية اخرى : في خمس ذود) شاة وفي عشـر شاتان وفي خمس عشرة ثلاث شياة وفي عشرين اربع شياة ، وفي خمس وعشرين ابنة مخاض الى خمس وثلاثين فان زادت واحدة ففيها بنت لبون الى خمس واربعين فان زادت واحدة ففيها حقة الى ستين فاذا زادت واحدة ففيها جذعة الى خمس وسبعين فاذا زادت واحدة ففيها بنتا لبون الى تسعين فاذا زادت واحدة ففيها حقتان الى عشرين ومائة فان كانت الابل اكثر من ذلك ففي كل خمسين حقة وفي كل اربعين ابنة لبون

وفي الغنم في كل اربعين شاةً شاة الى عشرين ومائة فان زادت واحـدة فشاتان الى مائتين فاذا زادت على المائتين ففيها ثلاث شياة الى ثلاث مائة فاذا كانت الغنم اكثر من ذلك ففي كل مائة شاة شاة وليس فيها شيء حتى تبلـغ المائـة

ولا يفرق بين مجتمع ولا يجتمع بين متفرق مخافة الصدقة ، وما كـان بين خليطين فانهما يتراجعان بالسوية ولا توخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عـوار

---

(٣٩) كذا في كتاب الخراج لابي يوسف ٧٦ ـ فقرنه بسيفه او قال : بوصيته.

رواية ثانية عن البيهقي

في خمس ذود شاة وفي عشر شاتان وفي خمس عشرة ثلاث شياة وفي عشرين اربع شياة وفي خمس وعشرين ابنة مخاض الى خمس وثلاثين فان لم تكن ابنة مخاض فابن لبون ذكر فاذا كانت ستا وثلاثين فابنة لبون الى خمس واربعين فاذا كانت ستا واربعين فحقة إلى ستين فاذا كانت احدى وستين فجدعة الى خمس وسبعين ، فاذا زادت فابنتا لبون الى تسعين فاذا زادت فحقتان الى عشرين ومائة فاذا كثرت الابل ففي كل خمسين حقة وفي كل اربعين ابنة لبون

(ثم لخص الباقي)

١٧٣ــ١٠٥ كتابه صللم لعمرو بن حزم الانصاري عامله على اليمن : نجران ــ١٠٠ــ

والاهدل ٦٩ ، الاموال ــ٢٥٨ــ الخراج ليحيى بن آدم القرشي ــ ابن جرير ٢ــ٣٨٧

التاريخ المجهول لوحة ٦٤

انه كتب الى اهل اليمن بكتاب الفرائض والسنن والديات وبعثه مع عمرو بن حزم فقرأه على اهل اليمن

وقد كان بعث رسول الله صللم الى بني الحارث بن كعب بعد ان ولى وفدهم عمرو بن حزم ليفقههم في الدين ويعلمهم السنة ومعالم الاسلام ويأخذ منهم الصدقات وكتب له كتابا عهد فيه عهده وامره فيه امره

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ــ هذا بيان من الله ورسوله ياايها الذين آمنوا أوفوا بالعقود
عَهد محمد النبي رسول الله لعمرو بن حزم حين بعثه الى اليمن

٢ ــ أمره بتقوى الله في آمره كله فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون •

٣ ــ وامره ان ياخذ بالحق كما امره الله

٤ ــ وان يبشر الناس بالخير ويامرهم به ويعلم الناس القرآن ويفقهم فيه وينهي الناس فلا يمس القرآن انسان الا وهو طاهر •

٥ ــ ويخبر الناس بالذي لهم والذي عليهم •

٦ ــ ويلين للناس في الحق ويشتد عليهم في الظلم فان الله كره الظلم ونهى عنه فقال : ألا لعنة الله على الظالمين •

٧ ــ ويبشر الناس بالجنة وبعملها ، وينذر الناس النار وعملها •

٨ ــ ويستألف الناس حتى يفقهوا في الدين ويعلم الناس معالم الحج وسنته وفريضته وما امر الله به والحج الاكبر الحج الاكبر ، والحج الاصغر هو العمرة •

٩ ــ وينهي الناس ان يصلي احد في ثوب واحد صغير الا ان يكون ثوبايثني طرفيه على عاتقيه[٤٠] ، وينهي ان يحتبى احد في ثوب يفضي بفرجه الى السماء •

١٠ــ وينهى ان يعقص احد شعر رأسه في قفاه •

١١ــ وينهي اذا كان بين الناس هيج[٤١] عن الدعاء الى القبائل ، والعشائر وليكن دعاواهم الى الله وحده لا شريك له فمن لم يدع الى الله ودعا الى القبائل والعشائر فليقطعوا بالسيف حتى يكون دعاواهم الى الله وحده لا شريك له •

١٢ــ ويأمر الناس باسباغ الوضوء : وجوههم وايديهم الى المرافق وارجلهم الى الكعبين ويمسحون برؤوسهم كما امرهم الله •

١٣ــ وامر بالصلاة لوقتها واتمام الركوع والخشوع ، يغلس بالصبح ويهجر بالهاجرة حين تميل الشمس وصلاة العصر والشمس في الارض مدبرة والمغرب حين يقبل الليل ، ولا تؤخر حتى تبدو النجوم في السماء والعشاء اول الليل •

١٤ــ وأمر بالسعي الى الجمعة اذا نودي لها والغسل عند الرواح اليها •

١٥ــ وامره ان ياخذ من المغانم خمس الله •

١٦ــ وما كتب على المؤمنين في الصدقة من العقار عشر ما سقت العين وسقت السماء وعلى ما سقى الغرب نصف العشر •

---

(٤٠) العاتق معروف وهما عاتقان : اعلا الكتف .

(٤١) الهيج : الشــر .

١٧ــ وفي كل عشر من الابل شاتان وفي كل عشرين اربع شياة •

١٨ــ وفي كل اربعين من البقر بقرة ، وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جـذع او جذعة •

١٩ــ وفي كل اربعين من الغنم سائمة وحدها شاة •

٢٠ــ فانها فريضة الله التي افترض على المؤمنين في الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له •

٢١ــ وانه من اسلم من يهودي او نصراني اسلاما خالصا من نفسه ودان بدين الاسلام فانه من المؤمنين له مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم ، ومن كان على نصرانيته او يهوديته فانه لا يرد عنها وعلى كل حالم ذكرا وانثى حر او عبد ــ دينار واف او عوضه ثيابا •

٢٢ــ فمن ادى ذلك فان له ذمة الله وذمة رسوله ، ومن منع ذلك فانه عدو لله ولرسوله وللمؤمنين جميعا •

١٧٦ــ١٠٦ ضميمة للنص الســابق ــ١٠١ــ

عن ابن شهاب قال : قرأت كتاب رسول الله صللم لعمرو بن حزم حــين بعثه الى نجران وكان الكتاب عند ابى بكر بن حزم[٤٢] فكتب صللم

هذا بيان من الله ورسوله « ياايها الذين امنوا أوفوا بالعقود •••

ان الله سريع الحساب

هذا كتاب الخراج في النفس مائة من الابل ، وفي العين خمسون ، وفي الرّجل خمسون وفي المأمومة ثلث الدية وفي الجائفة ثلث الدية ، وفي المنقلة

(٤٢) كذا في الوثائق ولم يكن لحزم ولد اسمه ابو بكر ، وانما ابو بكر هذا هو ابن محمد بن عمرو بن حزم اي حفيد عمرو بن حزام وهو الذي يتناسب ورواية ابن شــهاب الزهــري الذي يروي عن ابى بكر بن محمــــد ابن عمرو بن حزم . وجاء في البخاري ج ١ ــ ١٥٧ ، وكتب عمر بن عبد العزيز الى ابي بكر بن حزم ، قال في فتح الباري هو ابن محمد بن عمرو ابن حزم الانصاري نسب الى جد ابيه ولجده عمرو صحبة ولابنه محمد رواية وابو بكر تابعي فقيه استعمله عمر بن عبدالعزيز على امرة المدينة وقضائها ولهذا كتب اليه ولا يعرف له اسم سوى ابو بكر

خمس عشر فريضة ، وفي الاصابع عشر عشر وفي الاسنان خمس خمس وفي الموضحة خمس

وفي روايـــة

ان في النفس مائة من الابل وفي الانف أوعب[٤٣] جدعا مائة من الابل ، وفي المأمومة ثلث النفس وفي الجائفة مثلها

وفي الرواية الثالثة للدار قطني ان النبي صللم كتب كتابا

في الموضحة خمس من الابل وفي المأمومة ثلث الدية ، وفي المنقلة خمس عشرة (من الابل) وفي العين خمسون من الابل وفي الانف اذا اوعب جدعـا الدية كاملة وفي السن (وفي رواية في كل سن) خمس من الابل وفي الرجل خمسون وفي كل اصبع مما هنالك من اصابع اليدين والرجلين عشر عشر

١٧٨ــ١٠٦ الى عمرو بن حزم ايضا ــ١٠٢ــ والاصابة ج ٦ــ١٥٥

ولد لعمرو بن حزم عامل رسول الله صللم بنجران ــ ولد قبل وفاةرسول الله بسنتين فكتب الى رسول الله انه قد ولد لي مولود فسميته محمدا وكنيته ابا سليمان

فكتب له رسول الله صللم ــ سمه محمدا وكنه ابا عبدالملك

١٧٩ــ١٠٧ الى ملوك اليمن ــ١٠٣ــ والاهدل ــ٦٢ــ

الى الحارث ومسروح ونعيم بن كلال من حمير سلم انتم امنتـــم بالله ورسوله ، وان الله وحده لا شريك له بعث موسى باياته وخلق عيسى بكلماته قالت اليهود : عزير بن الله ، وقالت النصارى ، الله ثالث ثلاثة ، عيسى بن الله[٤٤]

---

(٤٣) اوعب : اســـتأصل .

(٤٤) زاد في نثر الدر المكنون ــ ٥٦٢ والعقد الفريد ج ١ ــ ٤٥٦ : وبعـــث الكتاب مع عياش بن ابي ربيعة المخزومي وقال : اذا جئت أرضهم فلا تدخلن ليلا حتى تصبح ثم تطهر فاحسن طهورك وصل ركعتين وســل الله النجاح والقبول واستعذ بالله وخذ الكتاب وادفعــه بيمينــك في ايمانهم وانهم قائلون اقرأ فاقرأ عليهم « لم يكن الذين كفروا من أهــل الكتاب والمشركين منفكين » فاذا فرغت منها فقل : امن محمد ، وانــا اول المؤمنين فلن تأتيك حجة الا وقد دحضت ولا كتاب زخرف الا ذهب

١٨٠—١٠٨ جوابهم للنبي صللم —١٠٤—

قدم على رسول الله مالك بن مرارة الرهاوي رسول ملوك حمير بكتابهم ، واسلامهم . الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبدكلال ، والنعمان قيل ذي رعين، ومعافر وهمدان

ولم يرو نص الكتاب

١٨٠—١٠٩ جواب النبي صللم لكتابهم ، الى الحارث بن عبد كلال ، وغيره —١٠٥—

واليعقوبي ج ٢—٥٢ ، وابن هشام ج ٣—٦٩ ، ٧٠ — ، وابن جرير ٢—٣٨١—

وقدم على رسول الله صللم كتاب ملوك حمير مقدمة من تبوك ورسلهم اليه باسلامهم . الحارث بن عبد كلال ، ونعيم بن عبد كلال ، والنعمان قيل ذي

نوره ومح لونه وهم قارئون عليك فاذا رطنوا فقل ترجموا وقل : حسبي « حسبى » آمنت ابلله ، وبما انزل من كتاب الله وامرت ان اعدل بينكم واليه المصير فاذا اسلموا فسلهم قضبهم الثلاثة التي اذا حضروا بها سجدوا وهي الاثل : قضي ب‍ملمع ببياض وصفرة وقضيب ذو عجركانه خيزران والاسود البهم فانه من سلسم ثم اخرجها فاحرقها بسوقهم .

قال عياش فخرجت وفعلت ما أمرني رسول الله (صللم) حتى اذا دخلت فاذا الناس لبسوا زينتهم قال فمررت لانظر اليهم حتى اتيت الى ستور عظام على ابواب دور ثلاثة فكشفت ، ودخلت الباب الاوسط فانتهيت الى قوم في قاعة الدار فقلت : أنا رسول رسول الله وفعلت ما امرني فقبلوا وكان كما قال (صللم) .

وفي الاصابة ج ١ — ١٩٦ .

وكان النبي (صللم) ارسل الى الحارث بن عبد كلال — المهاجر بن امية فأسلم وكتب الى النبي (صللم) ، يقول فيه :

ودينك دين الحق فيه طهارة   وانت بما فيه من الحق آمر

وقيل : ارسل اليهم المهاجر بن ابى امية وقيل : جرير بن‌عبدالله‌البجلي.

وفي طبقات بن سمرة ص   عن جرير قال : كنت باليمن فلقيت منهم ذا كلاع وذا عمرو . وفي الاكليل ج ٢ — ٣٦٤ ، في سياق نسب الحارث بن عبد كلال واخيه عريب ، واليهما كتب رسول الله ، وامر رسوله أن يقرأ عليهما لم يكن الذين كفروا .

رعين ومعافر وهمدان ، وبعث اليه زرعة بن سيف ذي يزن[٤٥] مالك بن مرارة الرهاوي باسلامهم ومفارقتهم الشرك واهله فكتب اليهم رسول الله صللم

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله النبي الى الحارث بن عبد كلال والى نعيم بن كلال، والى النعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان

اما بعد ذلكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ،

اما بعد فانه قد وقع بنا رسولكم منقلبنا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به وخبر ما قبلكم وانبأنا باسلامكم وقتلكم المشركين

وان الله قد هداكم بهداه ان اصلحتم واطعتم الله ورسوله واقمتم الصلاة واتيتم الزكوة واعطيتم من المغانم خمس الله وسهم الرسول وصُفية وما كتب على المومنين من الصدقة من العقار عشر ما سقت العين وسقت السماء وعلى ما سقت الغرب نصف العشر وان في الابل الاربعين ابنة لبون وفي الثلاثين من الابل ابن لبون ذكر وفي كل خمس من الابل شاة وفي كل عشر من الابل شاتان وفي اربعين من البقر بقرة ، وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع او جذعة وفي كل اربعين من الغنم سائمة وحدها شاة .

وانها فريضة الله التي فرض على المؤمنين في الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له ومن ادى ذلك ، واشهد على اسلامه وظاهر المؤمنين على المشركين فانه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم وله ذمة الله وذمة رسوله

وانه من اسلم من يهودي او نصراني فانه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته او نصرانيته فانه لا يرد عنها وعليه الجزية : على كل حالم ــ ذكر او انثى حر او عبد دينار واف من قيمة المعافر[٤٦] او عرضه ثيابا ، فمن ادى ذلك الى رسول الله فان له ذمة الله وذمة رسوله ، ومن منعه فانه عدو الله ولرسوله

---

(٤٥) زيادة منا : سيف .

(٤٦) المعافر : مخلاف واسع وهو ما يسمى اليوم الحجرية : انظره في صفة جزيرة العرب باخراجنا ص ٢٠٧ .

التاريخ المجهول ٦٣ الاموال ٢٠١ والاهدل٩٣ الى زرعة بن سيف بن ذي يزن اما صاحب الوثائق فادمج ذلك في سلسلة الكتاب —١٠٦—

اما بعد : فان رسول الله محمد النبي ارسل الى زرعة ذي يزن ان اذا اتاكم رسلي فاوصيكم بهم خيرا — معاذ بن جبل وعبدالله بن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن نمر ومالك بن مرة[٤٧] واصحابهم وان اجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخاليفكم وابلغوها رسلي وان اميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن الا راضيا [٤٨]

اما بعد فان محمدا يشهد ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله

ثم ان مالك بن مرة الرهاوي ، قد حدثني انك اسلمت من اول حمير وفارقت المشركين فابشر بخير وآمرك بحمير خيرا

ولا تخونوا ولا تخاذلوا فان رسول الله هو مولى غنيكم وفقيركم وان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لاهل بيته ، انما هي زكوة يزكي بها على فقراء المسلمين وابن السبيل

وان مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وآمركم به خيرا

واني قد ارسلت اليكم من صالحي اهلي واولى دينهم واولى علمهم وامركم بهم خيرا فانهم منظور

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١٨٤—١١٠ الى عريب بن عبد كلال — (في اليمن) —١٠٧—

لم يرو نص الكتاب

١٨٥—١١٠ الى عبدالعزيز بن سيف بن ذي يزن الحميري —١٠٨—

لم يرو نص الكتاب الى عبدالعزيز

وقال ابن حجر : المشهور انه صللم كتب الى اخيه زرعة بن سيف بن ذي يزن

---

(٤٧) هو مالك بن مرارة .

(٤٨) وفي التاريخ المجهول راضين .

١٨٥ــ١١٠ الى شرحبيل بن عبد كلال وغيره من اقيال اليمن في الزكــوة والديات وغيرها ــ١٠٩ــ والاهدل ٦٧ ، ٦٨ ، وكتاب الخراج ليحيى بن ادم ــ١١٩ــ ، والاموال ١٣ ، بعض نصوص الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله (صللم) الى شرحبيل بن عبد كلال والحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال قيل ذي رعين ومعافر وهمدان

اما بعد : فقد رجع رسولكم واعطيتم من المغانم خمس الله وما كتب على المؤمنين من العشر في العقار : ما سقت السماء وكان سيحا او كان بعلا ففيه العشر اذا بلغ خمسة اوسق وما سقى بالرشا والدالية ففيه نصف العشر اذا بلغ خمسة اوسق

وفي كل خمس من الابل سائمة شاة الى ان تبلغ اربعا وعشرين فان زادت واحدة على اربع وعشرين ففيها بنت مخاض فان لم توجد ابنة مخاض فابن لبون ذكر الى ان تبلغ خمسا وثلاثين فان زادت على خمسة وثلاثين واحدة ففيها ابنة لبون الى ان تبلغ خمسة واربعين فان زادت واحدة على خمسة واربعين ففيها حقة ــ طروقة الفحل الى ان تبلغ ستين فان زادت واحدة ففيها جذعة الى ان تبلغ خمسا وسبعين فان زادت على خمس وسبعين ففيها ابنتا لبون الى ان تبلغ تسعين فان زادت واحدة على تسعين ففيها حقتان ــ طروقة الفحل ــ الى ان تبلغ عشرين ومائة فما زادت على عشرين ومائة ففي كل اربعين ابنة لبون ٠ وفي كل خمسين حقة طروقة الفحل

وفي كل ثلاثين باقورة تبيع ، جذع او جذعة ، وفي كل اربعين باقورة بقرة

وفي كل اربعين شاة سائمة شاة الى ان تبلغ عشرين ومائة فان زادت واحدة ففيها شاتان الى ان تبلغ مأتين فان زادت واحدة ففيها ثلاث شياة الى ان تبلغ ثلاث مائة فان زادت فما زاد ففي كل مائة شاة

ولا توخذ في الصدقة هرمة ولا عجفاء ولا ذات عوار ولا تيس الغنم الا ان يشاء المصدق ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة ، وما اخذ من الخليطين فانهما يتراجعان بالسوية

وليس في رقيق ولا مزرعة ولاعمالها شيء اذا كانت تؤدي صدقتها من العشر وليس في عبد مسلم ولا في فرسه شيء وان اكبر الكبائر ماكان فيالكتاب عند الله يوم القيمة الشرك وقتل النفس المومن بغير حق والفرار في سبيل الله يوم الزحف وعقوق الوالدين ، ورمي المحصنات وتعلم السحر واكل الربا واكل مال اليتيم

وان العمرة الحج الاصغر ولا يمس القرآن الا طاهر ، ولا طلاق قبل الاملاك ولا عتاق حتى يبتاع ولا يصلين احدكم في ثوب واحد ليس على منكبه شيء منه (وكان في الكتاب)

وان من اعتبط[٤٩] قتلا عن بينة فانه قود الا ان يرضى اولياء المقتول

وان في النفس الدية : مائة من الابل . وفي الانف اذا أوعب جدعه الدية . وفي اللسان الدية ، وفي الشفتين الدية ، وفي البيضتين الدية ، وفي الذكر الدية، وفي الصلب الدية ، وفي العينين الدية ، وفي الرجلين الدية ، والواحدة نصف الدية ، وفي المأمومة ثلث الدية ، وفي الجائفة[٥٠] ثلث الدية ، وفي المنقلة ، خمس عشرة من الابل . وفي كل اصبع من اصابع اليد والرجل عشر من الابل، وفي السن خمس من الابل ، وفي الموضحة[٥١] خمس من الابل ، وان الرجل يقتل بالمرأة .

٢٨١ــ٢٤٥ الى ذي الكلاع الاصغر بن النعمان ــ١١٠ــ والاشتقاق ــ٥٢٦ وخزانة الادب ج١ــ٣٥٧

وكان النبي صللم كتب الى ذي الكلاع الاصغر بن النعمان مع جرير بن عبدالله فاعتق اربعة الاف مملوك (وفي الخزانة ، عبد ، وهاجر بقومه الى ابي بكر رضى الله عنه الى المدينة ثم سكنوا حمص)

ولم يرو نص الكتاب

---

(٤٩) اعتبط : اذا قتل بدون جناية ، وقد سبق تفسيره .

(٥٠) المأمومة : هي الشجة بلغت ام الرآس وهي الجلدة التي تجمع الدماغ ، والجائفة : الطعنة والجرح الذي يبلغ الجوف .

(٥١) المنقلة : هي التي نقلت العظم من محله الى محل آخر الموضحة التي أوضحت العظم أي بان وظهر .

١٨٨ـ١١٠ كتابه صللم في صدقة البقر ـ١١١ـ

عن ابي عبيدة عن ابيه قال كتب رسول الله صللم في صدقة البقر

اذا بلغ البقر ثلاثين ففيها تبيع من البقر جذع او جذعة حتى تبلغ اربعين فاذا بلغت اربعين ففيها بقرة مسنة فاذا كثرت البقر ففي كل اربعين من البقر مسنة .

١٨٨ـ١١٠ كتابه صللم الى اهل اليمن ـ١١٢ـ

كتب رسول الله صللم الى اهل اليمن

من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا ودعا دعوتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله

ومن اسلم من يهودي او نصراني فله ما للمسلم وعليه ما على المسلم ومن ابى فعليه الجزية : على كل حالم من ذكر او انثى حر او عبد دينار او قيمته من المعافر في كل عام

١٨٩ـ١١١ الى عمير ذي مران من همدان ـ١١٣ـ واليعقوبي ج ٢ـ٥٢ـ

هذا كتاب من محمد رسول الله الى عمير ذي مران ومن اسلم من همدان

بسم الله الرحمن الرحيم

سلم انتم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو

اما بعد ذلك فانه بلغني اسلامكم مرجعنا من ارض الروم فابشروا فان الله قد هداكم بهداه وانكم اذا شهدتم ان لا اله الا الله وان محمدا عبد الله ورسوله واقمتم الصلاة واتيتم الزكوة فان لكم ذمة الله وذمة رسوله على دمائكم واموالكم وارض البور التي اسلمتم عليها سهلها وجبلها وعيونها وفروعها غير مظلومين ولا مضيق عليكم

وان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لاهل بيته انما هي زكوة تزكونها عن اموالكم لفقراء المسلمين

---

(٥٢) راجع الجزء العاشر من الاكليل والدامغة واليمن حامل لواء الاسلام .

وان مالك بن مرارة الرهاوي قد حفظ الغيب وبلغ الخبر فامركم به خيرا فانه منظور اليه

وكتب علي بن ابي طالب

١٩٠ـ١١١ الى همدان ايضا ـ١١٤ـ والاصابة ج ٥ـ٩٧

قلت لعبد خير بن يزيد : ياابا عمارة اراك حسن الجسم قال : أتى على يومي هذا مائة سنة وعشرون سنة قلت : تذكر من امر الجاهلية شيئا ، قال : لأذكر : كنا ببلادنا باليمن وانا غلام اذ جاءنا كتاب النبي صللم يجمع الناس الى خير واسع . (وفي الاصابة في ترجمة والدهيزيد بن يحمد ج٦ـ٣٦٢ قال : قلت لعبد خير ياابا عمارة لقد كبرت فكم اتى عليك قال عشرون ومائة قلت : فهل تذكر من امر الجاهلية شيئا قال : نعم اذكر ان امي طبخت قدرا فقلت : اطعمينا فقالت : حتى يجيء ابوك فجاء ابي فقال : اتانا كتاب رسول الله صللم نهانا عن لحوم الميتة فكفأناها وهكذا اورده البخاري في تاريخه

ولم يرو نص الكتاب

١٩١ـ١١٢ عهده صللم لقيس بن نمط الهمداني على قومه ـ١١٥ـ

قدم قيس بن نمط بن قيس بن مالك بن سعد بن لآى الهمداني ثـم السفياني[٥٣]

وهو بمكة وكتب عهده على قومه همدان ، حمورها يعني قبائل قدم وآل ذي مران وآل ذي لعوة وأذوا همدان ، وغربها يعني قبائل ارحب ونهـم وشاكر ووادعة ويام ومرهبة ودالانوخارف وعذر وجحور) وخلائطها ومواليها ان يسمعوا له ويطيعوا وان لهم ذمة الله وذمة رسوله ما اقاموا الصلاة واتوا الزكوة واطعمة ثلاثمائة فرق من خيوان[٥٤] مائتان زبيب وذرة شطران ومن عمران الجوف[٥٥] مائة فرق بر ابدا من مال الله

(٥٣) هكذا ساق نسبه ابو محمد لسان اليمن الهمداني في الاكليل ج ١٠ـ٢٢٠ فارجع اليه فهو اقعد بنسب قومه ، ولم يذكر الذين ذكروا بعد .

(٥٤) الفرق : بالتحريك : مكيال معروف الى عهدنا هذا ، وخيوان من غرر اودية بلد همدان ، انظر صفة جزيرة العرب .

(٥٥) عمران الجوف بالضم فالسكون : كانت من مدن معين الحضارية خربت بعد الاسلام .

وقال الحافظ ابن حجر وابن الاثير اخرج ابن مندة

الى قيس بن مالك الارحبي[٥٦] ـ١١٦ـ

سلام عليك ، اما بعد : فاني استعملتك على قومك غربهم واحمورهم ومواليهم ، واقطعتك من ذرة نسار[٥٧] مائتي صاع ومن زبيب خيوان مايتي صاع ، جار لك ولعقبك من بعدك ابدا ابدا ابدا[٥٨]

١٩١ـ١١٣ لمالك بن النمط وقومه من همدان ـ١١٧ـ

قال ابن الاثير : قال ابن الكلبي والاهدل ٦٦ ، التاريخ المجهول ٨١ ، سيرة بن هشام ج٣ـ٧٣ ، وابن واضح ج ٢ـ٨٩ والعقد الفريد ج ١ـ٢٤٦ عن هذا الكتاب : هو الى الان في ايديهم

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد رسول الله لمخلاف خارف ويام واهل جناب الهضب، وحقاف الرمل مع وافدها ذي المشعار لمالك بن نمط ولمن اسلم من قومه .

لكم فراعها ووهاطها وعزازها (ما اقاموا الصلاة واتوا الزكاة) ياكلون علافها ويرعون عفائها لنا من دفئهم وصرامهم ما سلموا بالميثاق والامانة ولهم من الصدقة الثلب والناب والفصيل والفارض والداجن والكبش الحوري وما عليهم فيها الصالغ والقارح[٥٩]

---

(٥٦) قيس ابن مالك : هذا هو قيس بن نمط ، ولكن كلمة المؤرخين اضطربت حتى تعددوا .

(٥٧) نسار : بكسر النون بلد في الجوف هو خراب قبل زمن .

(٥٨) جاء يحيى بن الحسين العلوي فأبطل عهد النبي (صللم) فقل لي بربك لو ابطل عهد النبي (صللم) من ملوك قحطان ما كان سينالهم من سب وشتم بل وكفر . راجع الاكليل العاشر .

(٥٩) اللغة : الفراع : الارض المرتفعة ، والوهط الارض المطمئنة ، والعزاز ، الارض الصلبة وما بين القوسين من التاريخ المجهول والاهدل وغيره ، وأوردها صاحب الوثائق في آخرها . والعلاف : العلف معروف وعفائها : ما لا اثر لاحد فيه ، و فيابن هشام والاهدل عافيها وفي التاريخ المجهول عفافها . والدفى : هو نسل كل دابة ونتاج الابل والبانها والمراد الانتفاع بها والصرم : قطع النخل او هو الحصاد . والثلب بكسر المثلثة : الجمل المسن ، والناب : الفير المسن ، والفصيل : ولد الناقة ، والفارض :

(لهم بذلك عهد الله وذمام رسول‌الله وشاهدهم المهاجرون‌والانصار)[٦٠]

١٩٤ــ١١٤ الى ضمام بن زيد الخارقي الهمداني[٦١] ــ١١٨ــ

لم يرو نص الكتاب

١٩٣ــ١١٦ لعك ذي خيوان من اليمن ــ١١٩ــ

عك ذو خيوان ، قدم على رسول الله صللم فقال : يارسول الله : ان مالك بن مرارة الرهاوي قدم علينا يدعو الى الاسلام فأسلمنا ، ولى ارض فيها رقيق ومال ، فاكتب لي به كتابا فكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله لعك ذي خيوان : ان كان صادقا في ارضه وما له ورقيقه فله الامان وذمة الله وذمة محمد رسول الله

وكتب خالد بن سعيد بن العاص

١٩٥ــ١١٨ الى بني عمرو من حمير ــ١٢٠ــ والاهدل ٦٣

وكتب الى بني عمرو من حمير يدعوهم الى الاسلام

ولم يرو نص الكتاب

قلت : ولعله ذو عمرو الذي بعث اليه جرير بن عبدالله البجلي

١٩٤ــ١١٨ لمعدى كرب بن أبرهة من خولان ــ١٢١ــ والاهدل ٦٣

وكتب رسول الله صللم لمعدي كرب بن ابرهة من خولان

ان له ما اسلم عليه من ارض خولان

الهرمة من الابل وغيرها ، الداجن والدواجن : هي ما الفت البيوت كالشاة والمعزى والدجاج والحوري نسبة الى الحور وهو الجلود التي تتخذ من الضان وقيل ما دبغ بغير القرض ، والصالغ بالصاد المهملة : ويجوز بالسين المهملة والغين المعجمة ، من البقر والغنم ما اكمل سنة ، والقارح من الخيل ما كان في منتهى سنة .

(٦٠) هذه الزيادة من الاهدل وغيره .

(٦١) انظر الاكليل ج ٢ ــ ٩ ذكر وفادة ضمام بن زيد الحارثي في الجزء العاشر ، الهمداني ولم يرد نص الكتاب .

٢٨١ــ٢٤٦ الى أملوك ردمان ــ١٢٢ــوالاشتقاق ــ٣٦ــ

كتب النبي (صللم) الى أملوك ردمـان والأملوك قوم من العـرب من حمـــير

ولم يرو نص الـكتاب

١٩٥ــ١١٩ لابى مكنف عبد رضا الخولاني ــ١٢٣ــ

كتب له كتابا الى معـــاذ

ولم يرو نص الـكتاب

١٩٣ــ١١٧ كتابه صللم للرهاويين ــ١٢٤ــ

قال ابن سعد : الرهاويون ... وهم حي من مذحج[٦٢] كتب لهم كتابا فباعوا ذلك زمن معاوية

ولم يرو نص الـكتاب

وقال المقريزي : وفد الرهاويين ... وتعلموا القران ، والفرائض وعادوا الى بلادهم ثم قدم منهم نفر فحجوا من المدينة مع رسول الله صللم (سنة١٠) عشر واقاموا حتى توفى فاوصى لهم عند موته بحادمائة وسق من الـكتيبـة بخيبر جارية عليهم وكتب لهم بها كتابا ثم خرجوا في بعث أسامة الى الشام (سنة ١١) احدى عشر

ولم يرو نص الـكتاب

٢٠١ــ١٢٨ لارطاة بن كعب بن شراحبيل النخعي[٦٣] ــ١٢٥ــ

لم يرو نص الـكتاب

٢٠٢ــ١٢٨ لارقم بن كعب النخعي ــ١٢٦ــ

لم يرو نص الـكتاب

٢٠٢ــ١٢٠ « لزرارة بن قيس النخعي » ــ١٢٧ــ

ولم يرو نص الكتاب

---

(٦٢) مساكن الرهاويين في سر ومذحج .

(٦٣) النخعي نسبة الى النخع بطن من مذحج ومساكنهم في سرو مذحج بلاد البيضا ولهم بقية الى اليوم .

٢٠٢ـ١٣٠ لقيس بن عمرو النخعي ـ١٢٨ـ

لم يرو نص الـكتاب

١٨٤ـ١١٠ الى فهد الحميري او فهد الحضرمي[٦٤] ـ١٢٩ـ

ذكر المدائني فهدا الحميري فيمن كتب اليه صللم من اقيال اهل اليمن ممن اسلم

وفي روايـة

كتب رسول الله صللم الى أقيال حضرموت وعظمائهم وكتب الى زرعة وفهد والبسي ، والبحيري وعبد كلال وربيعة وحجر

ولم يرو نص الكتاب او نصوص الكتب

حضرموت ومهرة وعمـان

لم نثبت هنا وفادة الابيض بن حمال السبأي الحميري لانا اثبتنا ذلك في كتابنا اليمن حامل لواء الاسلام مع اقطاعه ولأن اقطاعه لم يكن كتابا وانما كان مشافهة

٢٠٢ـ١٣١ لربيعة بن ذي المرحب (من حضرموت) ـ١٣٠ـ والاهـدل ٦٣ ، و٦٤

وكتب رسول الله (صللم) لربيعة بن ذي مرحب الحضرمي واخوتـه واعمامه ان لهم اموالهم ونخلهم ورقيقهم وابارهم وشجرهم ومياههم وسواقيهم ونبتهم وشراجهم بحضرموت[٦٥] وكل مال لال ذي مرحب

وان كل رهن بارضهم تحسب ثمره وسدره وقضبه من رهنه الذي هو فيه وان كل ما كان في ثمارهم من خير فانه لا يسأل احد عنه والله ورسولـه بـراء منـه

---

(٦٤) فهد الحضرمي او الحميري ذكرهما الهمداني في الاكليل ج ٢ صفحـات عديدة ، ولم يذكر لاحدهما وفادة ، وفي الاصابة ج ٣ ـ ٢١٩ عن المداينى فهد الحميري الاسودي وأورد الابيات التي في الاكليل .

(٦٥) الشراج : مجاري المياه معروفة ومستعملة في تهامة وغيرها .

وان نصر آل ذي مرحب على جماعة المسلمين وان ارضهم بريئة من الجور وان اموالهم وانفسهم وزافر حائط الملك الذي كان يسيل الى ال قيس وان اللهورسوله جاز على ذلك

وكتب معاوية

٢٠٣ــ١٣٢ لوائل بن حجر الحضرمي ــ١٣١ــ

وان وائل بن حجر لما اراد الشخوص الى بلاده قال : يارسول الله اكتب لي الى قومي كتابا فقال رسول الله صللم : اكتب له يامعاوية فكتب ثلاثة كتب كتاب خاص به فضّله على قومه

(الكتاب الاول)

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى المهاجر بن ابي أمية

ان وائلا يستسعى ويترفل على الاقيال حيث كانوا من حضرموت[٦٦]

٢٠٤ــ١٣٢ له ايضا (الكتاب الثاني) ــ١٣٢ــ وياقوت ج ٥ــ٤٥٤ ، والتاريخ المجهول ــ٧٩ــ

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى المهاجر بن ابى أمية

لابناء معشر وابناء ضمعج اقوال شبوة[٦٧] بما كان لهم فيها من ملك او مراهن وعمران وعرمان وملح ومحجر[٦٨] وما كان لهم من مال امرناه باليمن وما كان لهم من مال بيبعث[٦٩] وما كان لهم من مال بحضرموت اعلاها

---

(٦٦) يستسعي : اي يطلب ان يستعمل على جباية الصدقات ، ويترفل : يتسود ويترأس ، والاقيال جمع قيل : وهو ما دون الملك .

(٦٧) أقوال جمع قيل انصا ، وشبوة عاصمة حضرموت في الدول الحضارية وتقع في الشرق الجنوبي من مارب بمسافة ثلاثة ايام ، راجع صفة جزيرة العرب واليمن الخضرا .

(٦٨) عرمان ومحجر اسماء مواضع وملح لعله ملح بجوار شبوة .

(٦٩) كذا في الوثائق وفي ياقوت وما كان لهم من مال اثرناه . ويبعث : بفتح الياء ←

واسفلها منى الذمة والجوار الله لهم جار ، والمومنون على ذلك انصـار ان كـانوا صادقين

٢٠٥ـ١٣٣ له ايضا (الكتاب الثالث) ـ١٣٣ـ والعقد الفريد ج ١ـ٢٥٦

بســـــــم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى الاقيال العباهلة ليقيموا الصلاة ويوتوا الزكوة والصدقة على التيعة السائمة ، لصاحبها التيمة لاخلاط والاوراط ولا شغار ولا جلب ولا جنب ولا سناق وعليهم العون لسرايا المسلمين وعلى كل عشرة ما يحمل القراب من أجبا فقد أربى

الرواية الثانيـة

الى الاقيال المباهلة والارواع المشابيب وفي التيعة شاة لا مقورة الالياط ولاضناك وأنطوا الثبجة وفي السيوب الخمس ومن زنى مم بكر فاصقعوه مائة واستوفضوه عاما ومن زنى مم ثيب فضرجوه بالاضاميم ولا توصيم في الدين ولا غمة في فرائض الله تعالى وكل مسكر حرام ووائل بن حجر يترفل عـلى الاقيـال[٧٠]

الاولى المثناة من تحت وبسكون ثانيها وضم العين المهملة وثاء مثلثة آخره من الوعث وهو الرمل الدقيق ووعثا السفر : مشقته واصله الوعث لان المشي فيه مشقة والوادي المذكور معروف لليوم .

(٧٠) اللغة الاقيال : جمع قيل : وهو دون الملك ، والعبـاهلة : الامـراء المستقلون ، والارواع جمع اروع ، من يعجبك حسنه وجمال منظره ، والشجاع والمشابيب جمع المشبوب : وهو الملىء حيـاة زاهرة اللون والتيمة بالكسر ادنى ما تجب فيـه الزكـوة ومقـورة من الاقـوار : الاسترخى والالياط : جمع الليط هو قشر العود ، والمعنى : الضعيفة الهزيلة التي قد يضيق جلدها بلحمها ، والضناك بكسر اوله : كنيز اللحم والتيمة : بالكسر الزايدة على الاربعين والخلاط أن يخلط الرجل ابـله بابل غيره أو غنمه أو بقره كيلا تجب عليه الزكوة ولا وراط هو يفـرق بين مجتمع خشية الصدقة ولا شغار بكسر اوله : ان يزوج الرجل ابنه او بنته بابن أو بنت رجل آخر بدون ان يسميا مهر احدهما ، ولا جلب بالتحريك : هو ان لا يأتي المصدق أهل الغنم في مياههم بل يأمرهم بجلبها اليه ولا جنب بالتحريك : هو ان يجنب صاحب المال ويبعدها عن المصدق فيحتاج العامل الى كلفة ، والشناق : هو مابين الفريضتين : الاوقاص

←

بســـــم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى وائل بن حجر والاقيال العباهلــة والارواع المشابيب من حضرموت باقام الصلاة المفروضة واداءالزكوة المعلومة عند محلها على التيعة شاة لا مقورة الالياط ولا ضناك والتيمة لصاحبها وانطوا الثبجة وفي الســيوب الخمــــس لاخــــلاط ولا وراط ولا شــناق ولا جلــب ولا جنــب ولا شــغار في الاســلام ، ومن أجبــا فقــد أربــى ، وكــل مسكر حرام ومن زنى منكم بكرا فاصقعوه مائة واستوفضوه عاما ، ومن زنا مم ثيب فضرجوه بالاضاميم ولاتوصيم في الدين ولا غمة في فرائض الله لكل عشرة من السرايا ما يحمل القراب من التمر

ووائل بن حجر يترفل على الاقيال اميراً مرّه رسول الله (صللم) فاسمعوا واطيعوا

٢٠٧ـ١٣٤ له ايضا ـ١٣٤ـ والاهـدل ـ٦٥ـ

وقال وائل : يارسول الله اكتب لي بارضي التي كانت لي في الجاهليــة وشهد له اقيال حمير وأقيال حضرموت فكتب له صللم

هذا كتاب من محمد النبي(صللم) لوائل بن حجر قيل حضرموت انك اسلمت وجعلت لك ما في يديك من الارضين والحصون وان يؤخذ منك من كل عشرة واحد ينظر في ذلك ذو اعدل وجعلت لك ان لا تظلم فيها ما اقام الدين والنبي والمومنون عليه انصار

(وكان الاشعث وغيره من كندة نازعوا وائل في واد بحضرموت فادعوه عند رسول الله صللم فكتب لوائل بن حجر رضي الله عنه)   الاهدل

وانطو : اعطوا الثبجة : الوسط والسيوب بالضم جمع سيب المال الركاز لانه من عطاء الله ومن اجبا : باع الزرع قبل بدوّ صلاحه واربى أكل الربا وقوله مم ثيب ومم بكر اي من البكر والثيب بابدال الالف واللام ميما حميرية ولا زال ينطق بها الى يوم الناس هذا فاصقعوه : اضربوه الاضاميم . الحجارة واستوفضوه : أي غربوه عاما ولا توصيم : اي لا كســل ولا فتور ولا غمة : ولا تستر في فرائض الله والقراب بالكسر : وعاء من جلد يحمل فيه الزاد .

٢٠٧–١٣٥ لمسعود بن وايل الحضرمي –١٣٥–

لم يرو نص الكتاب

٢٠٧–١٣٦ لربيعة بن لهيعة الحضرمي –١٣٦–

لم يرو نص الكتاب

٢٠٨–١٣٧ لمهري بن الابيض من اهل مهرة[٧١] –١٣٧– والاهدل –٦٤–

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد رسول الله لمهري بن الابيض على من آمن من مهرة انهم لا يؤكلون ولا يغار عليهم ولا يعركون وعليهم اقامة شرايع الاسلام فمن بدل فقد حارب الله ومن آمن به فله ذمة الله وذمة رسوله اللقطة مؤداة والسارحة منداة والتفث السيئة والرفث الفسوق[٧٢]

وكتب محمد بن مسلمة الانصاري

٢٣٥–١٧٨ لزهير بن قرضم[٧٣] (من مهرة) ثم من قضاعة (١٣٨)

بطون قضاعة منهم زهير بن قرضم بن العجيل وهو الذي وفد الى النبي صللم وكتب له كتابا ورده الى قومه

ولم يرو نص الكتاب

---

(٧١) راجع نسب قبيلة مهرة ، الاكليل ج ١ – ١٨٩ ، ١٩١ .

(٧٢) تقدم تفسير العرك : وهو حالة الحرب ، واللقطة بالضم وفتح القاف معروفة وهي الضالة يلتقطها رجل آخر ولها أحكام مذكورة في كتب الفقه والسارحة منداة : هي الانعام يوردها الرجل الماء حتى تشرب قليلا ثم يردها الى الماء وهكذا ، والمراد ان الانعام السارحة اذ جمعها المصدق للزكاة لا يمسكها الا قليلا ويردها من ساعتها الى مراعيها .

(٧٣) كذا في الوثائق ، وفي الاشتقاق – ٥٥٢ منهم العجيل بن قتاب « قباث » ابن قرضم بن العجيل وفد على النبي (صللم) وكان يلطفه لبعد مسافته ، وفي طبقات ابن سعد ج ١ – ٣٥٥ ، وفد على رسول الله (صللم) رجل من مهرة يقال له زهير بن قرضم بن العجيل بن قباث فكان رسول الله يدنيه ويقربه لبعد مسافته فلما اراد سفره كتب له كتابا

وفي الاصابة ج ٢ – ١٨١ ذهبن بفتح أوله وسكون الهاء وبعدها

←

٢٠٨ــ١٣٨ لذهبن بن قرضم وقومه (من مهره ــ١٣٩ــ)

كتب لهم كتابا هو عندهم . وقال ابن سعد : زهير بن قرضم من الشحر، والشحر في مهرة .

٢٠٩ــ١٣٨ الى بني معاوية من كنده ــ١٤٠ــ

ولم يرو نص الـكتاب

١٢١ــ٦٦ الى اهل عمان والبحرين ــ١٤١ــ والاموال ــ٢٠ــ

من محمد النبي رسول الله لعباد الله الاسبذيين[٧٤] ملوك عمان وأسبذ عمان من كان منهم بالبحرين

انهم ان امنوا ، واقاموا الصلاة واتوا الزكوة واطاعوا الله ورسوله واعطوا حق النبي ونسكوا نسك المسلمين فانهم آمنون وان لهم ما اسلموا عليه غير ان مال بيت النار ثنيا[٧٥] لله ورسوله وان عشور التمر صدقة ونصف عشور الحب وان للمسلمين نصرهم وان لهم على المسلمين مثل ذلك وان لهم ارحائهم يطحنون بها ما شاءوا

موحدة مفتوحة ، وصفحة بعضهم فقال : زهير وابوه بكسر القاف المعجمة بينهما راء ــ بن قرضم بن العجيل بن قباث ويقال ابن عيدى بن عدي بن ندغى بن مهرة المهري وعن معمر عن عمران المهري قال وقدم منا رجل يقال له ذهين بن القرضم على النبي (صللم) وكان رسول الله يدنيه ويكرمه لبعد داره وكتب له كتابا ما هو عندهم وقد تقدم في المهملة مصغرا وذكره فيمن اسمه زهير وقال والصواب ذهين كما تقدم في الذال المعجمة وحينئذ فالوافد من مهرة واحد غير مهرى بن الابيض.

(٧٤) في القاموس : اسبذكاحمد : بلد بهجر والاسابذة ناس من الفرس ولا تجمع السين والذال في كلمة عربية وفي كتاب الاموال كلام فارجع اليه ص ٢٠ ــ ٢١ .

(٧٥) ثني : أي مستثنى من رسوله أي ما يقدمونه لبيت النار فهو لله ولرسوله كأنه بمنزلة الخمس .

١٢١ـ٦٦ الى الاسبذيين ايضا ـ١٤٢ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله (صللم) الى العباد(٧٦) الاسبذيين

سلم انتم اما بعد ذلكم فقد جاني رسلكم مع وفد البحرين فقبلت هديتكم فمن شهد منكم ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واستقبل قبلتنا واكل من ذبيحتنا فله مثل مالنا وعليه مثل ما علينا ، ومن ابى فعليه الجزية على راسه دينار معافا(٧٧) على الذكر والانثى ومن ابى فليأذن بحرب من الله ورسوله

وعليكم ان لا تمجسوا اولادكم(٧٨) وان مال بيت النار ثنى لله ولرسوله

وعليكم في ارضكم مما افاء الله علينا منها مما سقت السماء او سقت العيون من كل خمسة واحد ، وما يسقى بالرشا والسواني من عشرة واحدة(٧٩)

وعليكم في اموالكم من كل عشرين درهما درهم ، ومن كل عشرين دينارا دينار ، وعليكم في مواشيكم الضعف مما على المسلمين وعليكم ان تطحنوا في ارحائكم لعمالنا بغير اجر

والسلام على من اتبع الهدى

١٢٨ـ٧٦ الى جيفر وعبد ابني الجلندي « شيخي عمان » ـ١٤٣ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى جيفر(٨٠) وعبد ابني الجلندي

السلام على من اتبع الهدى اما بعد : فاني ادعوكما بدعاية الاسلام اسلما تسلما فاني رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول

---

(٧٦) العباد بالكسر جماع قبائل ، راجع الاموال .

(٧٧) معافا :

(٧٨) اي ان لا تجعلوا اولادكم مجوسا .

(٧٩) اي خمسة اوسق ففيه العشر وما سقى بالرشا والسواني ففيه نصف العشر .

(٨٠) في ابن جرير وغيره عباد .

على الكافرين ، وانكما ان اقررتما بالاسلام وليتكما وان ابيتما ان تقـــرا بالاسلام فان ملككما زائل وخيلي تحل بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما

وكتب أبيّ بن كعب

علامـــة الختم

الله
رسول
محمد

١٢٩ــ٧٧ الى اهل دما[٨١] : قرية من عمان ــ١٤٤ــوالتاريخ المجهول ــ٨٥ــ ابو شداد ــ رجل من اهل دما : قرية من قرى عمان ، وياقوت ج١٨ــ٤٦١

قال جاءنا كتاب النبي (صللم) في قطعة أديم : فلم نجد احدا يقرأه علينا حتى وجدنا غلاما « بتوأم »[٨٢] فقرأه علينا ، وكان يومئذ يلي امرهم على عمان أسوار من اساورة كسرى يقال له : بستجان

من محمد رسول الله الى اهل عمان

اما بعد : فأقروا بشهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وادوا الزكوة ، وخطوا المساجد كذا وكذا والا غزوتكم (قال ابو راشد : فلم نجد احدا من يقرأ علينا ذلك الكتاب حتى أصبنا غلاما بتوأم ، قال ابو عمرو يعني قرية من قرى عمان فقرأه علينا عن التاريخ المجهول)

١٢٩ــ٧٨ لوفد ثمالة والحدّان[٨٣] (في عمان ــ١٤٥ــ والاهدل ــ٦٦ــ

هذا كتاب من محمد رسول الله لبادية الاسياف ونازلة الاجواف مما

---

(٨١) في ياقوت يفتح أوله ويخفف ثانيه : بلد من نواحي عمان منها ابو شداد قال : جانا كتاب رسول الله (صللم) .

(٨٢) في التاريخ المجهول حتى اصبنا غلامـــا بتوأم وكان في الوثـــائق بتـــواه فصححناه كما تراه . وفي معجم البلدان : توام بالضم ثم فتح الهمزة ، بوزن غلام : اسم قصبة عمان مما يلي الساحل وصحار قصبتها مما يلي الجبـــــل .

(٨٣) ثمالة : بطن من الازد منهم محمد بن يزيد المبرد ومساكنها في عمـــــان والسروات والحدان بالضم بطن من الازد ايضا .

حاذت صُحار[٨٤] ليس عليهم في النخل خراص ولا مكيال مطبق[٨٥] حتى يوضع في الفدا وعليهم في كل عشرة اوساق وسق

وكاتب الصحيفة : ثابت بن قيس بن شماس

شهد سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة

١٣٠ـ٧٨ الى أزد دبا ـ١٤٦ـ

أزد دبا ـ ودبا فيما بين عمان والبحرين ـ وقد كانوا اسلموا فبعث عليهم مصدقا منهم يقال له : حذيفة ابن اليمان الازدي من اهل دبا ، وكتب له فرائض الصدقات

ولم يرو نص الكتاب

فكان يأخذ صدقات اموالهم ويرد على فقرائهم فلما توفى رسول الله صللم ارتدوا ومنعوا الصدقة ودعاهم حذيفة الى التوبة فأبوا واسمعوه شتم النبي عليه السلام ... وجعلوا يرتجرون فكتب حذيفة الى ابي بكر بذلك

ولم يرو نص الكتاب

فوجه ابو بكر عكرمة بن ابي جهل وكان مقيما بتبالة فجاه كتاب ابي بكر رضى الله عنه وكان اول بعث بعثه الى اهل الردة ان

سر فيمن قبلك من المسلمين الى اهل دبا ا هـ .

للعلاقة باسلام باذان نائب كسرى بصنعاء واسلام الابناء هنالك باليمن ناسب ذكر كتاب رسول الله صللم الى كسرى ابرويز وبعثه صللم مع عبدالله بن حذافة

١٠٩ـ٥٣ وهذا نصه ـ١٤٧ـ وابن جرير ج ٢ـ٢٩٦ ، وابن الاثير ج ٢ـ١٤٥ ، اليعقوبي ج ٢ـ٤٩، ٥٠ والاهدل ـ٦٠ـ والنص له

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله

الى كسرى عظيم فارس

---

(٨٤) صحار بالضم كانت قصبة عمان وسوقها الاعظم .

(٨٥) الخرص : القصدير والمطبق الوافر .

سلام على من اتبع الهدى
وآمن بالله ورسوله
وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله
وأدعوك بدعاء الله
فانى انا رسول الله الى الناس كافة
لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين
فاسلم تسلم فان توليت فانما اثم المجوس عليك .
الى هنا ما في الوثائق والوثيقة التي من عهد النبي مرسومة ومصـــورة

« فلما قرأه شقه وقال : يكتب الي بهذا ويقدم اسمه على اسمي ثم كتب الى باذان باليمن ان ابعث الى هذا الرجل الذي بالحجاز رجلين من عندك جلدين فليأتياني به فبعث باذان رجلا اسمه « بابويه » وكان كاتبا حاسبا ورجلا اخر من الفـــرس يقال له خرخره وكتب معهما كتابا الى رسول الله صللم يأمـــره ان يذهب معهما الى كسرى وقال . لبابويه ان يفحص حقيقة رسول الله صللم ويأتيه بها فخرجا فلما بلغا الطائف ، وكان فيه جمع من اشراف قريش مثل ابي سفيان بن حرب وصفوان بن امية وغيرهما فسألا عن النبي صللم فقالوا انه بيثرب فلما سمع ابو سفيان بن حرب وصفوان ابن امية بمضمون كتاب باذان وغرض الرجلين فرحا وقالا : للجمع ابشروا فقد نصب له كسرى ملك الملوك كفيتم الرجل فخرج بابويه وخرخره من الطائف الى المدينة فقدما على رسول الله صللم وقد حلقا لحاهما وشواربهما فكره النظر اليهما وقال : ويلكما من امركما بهذا قالا : ربنا يعنون كسرى فقال : ولكن ربي امرني ان اعفي لحيتي واقص شاربي فاعلماه بما قدما له وقالا : ان فعلت كتب باذان فيك الى كسرى وان ابيت فهو يهلكك وقومك فقال رسول الله صللم : ارجعا ، وتأتياني غدا ، واتى رسول الله صللم الخبر من السماء ان الله سبحانه وتعالى قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا بعد ما مضى من الليل كذا ساعة فلما اتيا الى النبي صللم من الغد قال لهما : ان ربي قد قتل ربكما الليلة بعد ما مضى من الليل سبع ساعات سلط عليه ابنه حتى بقر بطنه

وكانت ليلة الثلاثاء العاشر من جمادي الاولى من السنة السابعة من الهجرة وقال فيها : ان ديني وسلطاني سيبلغ ملك كسرى ، وينتهي منتهى الخف والحافر وامرهما ان يقولا لباذان : ان اسلمت اعطيتك ما تحت يدك وملكتك على قومك من الابناء ثم اعطا خرخرة منطقة محلاة بالذهب والفضة كان اهداها له بعض الملوك فخرجا من عند رسول الله صللم وانطلقا حتى قدما صنعاء على باذان ، واخبراه الخبر فقال : والله ما هذا بكلام ملك واني لارى الرجل صادقا كما يقول ولننظر ما قد قال فلئن كان حقا فلا يسبقني احد من الملوك في الايمان به وان لم يكن فسنرى فيه رأينا

فلم يلبث باذان الا يسيرا حتى قدم عليه كتاب شيرويه يخبره فيه انه قتل كسرى غضبا لفارس لانه قتل اشراف فارس ، وفرق من حوله وقال له : اذا جاءك كتابي فخذلي الطاعة عن قبلك وانظر الرجل الذي كان كسرى كتب فيه فلا تهيجه حتى يأتيك امري فيه •

فلما انتهى كتاب شيرويه الى باذان قال : ان هذا الرجل لرسول الله حقا فاسلم واسلمت الابناء من فارس من كان منهم باليمن فبعث باسلامه واسلام من كان معه الى رسول الله صللم ورضي عنهم واقره عليهم »

١٧٩ــ١٠٦ التعليمات الى معاذ ــ١٤٨ــ والتاريخ المجهول ــ الخراج ليحيى بن ادم ــ٧١ــ الاموال ٢٧ــ٧٦

قال معاذ : بعثني رسول الله صللم الى اليمن فأمرني ان اخذ من كل اربعين بقرة ثنية • ومن كل ثلاثين تبيعا او تبيعة ، ومن كل حالم دينارا

كتب رسول الله صللم الى معاذ وهو باليمن ان يؤخذ من اهل الكتاب من كل محتلم دينارا ــ١٤٩ــ

كتب رسول الله صللم الى معاذ وهو باليمن ان فيما سقت السماء او سقى غيلا ، العشر وفيما سقى بالغرب نصف العشر وفي الحالم او الحالمة دينار وعدله من المعافر ، ولا يفتن يهودي عن يهوديته[٨٦] •

---

(٨٦) قال يحيى بن آدم في كتابه الخراج ــ ٧٣ : وانما هذه الجزية على اهل اليمن وهم قوم عرب لانهم اهل كتاب الا ترى انه قال : لا يفتن يهوديا عن يهوديته فهذا بين انهم يهود ، ولم نسمع ان على النساء جزية الا في هذا الحديث وفي حديث عن عمرو عن الحسن في المجوس .

نشبع القول في بعثة النبي (صللم) لمعاذ بن جبل الى اليمن لما اشتملت بعثته من التعاليم النبوية الرفيعة فمن مكارم اخلاق الى حكم والى تشـريع اسلامي ثابت منبثق من مشكاة النبوة الى عظة وعبرة الى غير ذلك .

أسلم معاذ بن جبل وهو ابن ثمان عشر سنة وشهد بدرا وهو ابن أحدى وعشرين سنة والمشاهد كلها وآخى رسول الله (صللم) بينه وبين عبدالله بن مسعود .

وكان جميل الطلعة براق الثنايا حسن الشعر عظيم العينين أكحلهما جهير الصوت شابا من أفضل شباب قومه حليما حبيبا ذا وسـامة ووضائة وذكاء وفهم وفقه سمحا سخيالا يمسك فلم يزل يدان حتى أغلق ماله كله بالدين ، أي استحقه المرتهن فأتى النبي (صللم) يطلب اليه أن يسأل غرماؤه أن يضعوا له فأبوا ولم يتركوا لأحد من أجل أحد لتركوا لمعـاذ من أجل رسول الله (صللم) فباع النبي (صللم) ماله كله في دينه حتى قام معاذ بغير شيء .

وغزا الشام ومات في طاعون عمواس سنة ١٦هـ ست عشرة وهو مـن عمره في ست وقيل : في ثمان وثلاثين ، ودفن بوادي الاردن هو وأبو عبيدة ابن الجراح ومكتوب على قبره اسمه ونسبه وتاريخ وفاته ، وكان عمر بن الخطاب قد ولاه الشام بعد وفاة أبي عبيدة بن الجراح فمات في عامه .

مكانته عند النبي (صللم) ومنزلته من الصحابة ، وفقهه وعلمـه

يعتبر معاذ من كبار الصحابة وفضلائهم فقد اردفه (صللم) خلفه وقال فيه : معاذ أعلم أمتي بالحلال والحرام ، معاذ امام العلماء ، وغير ذلك .

وقال ابن مسعود : كنا نشبه معاذا بابراهيم الخليل أمة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين . فقيل لابن مسعود : انما قال الله : ان ابراهيم كان امة قانتا ولم يكن من المشركين[٨٧] فأعاد قوله الاول ... الخ ، فلما عـرف الراوي اعادتها عرف انه تعمد الأمر فقال : أتدري ما الأمة وما القانت ، قلت : الله أعلم . فقال : الامة الذي يعلم الخير ويؤمر به والقانت : المطيـع للـه وكذلك كان معاذ بن جبل معلما للخير مطيعا لرسوله .

---

(٨٧) النحل ١٢٠ .

وخطب عمر بن الخطاب بالجابية من أرض الشام ، من أراد الفقه فليأت معاذا . وقال مرة لو كان معاذ حيا لأستخلفته فأن سألني الله عن ذلك قلت سمعت نبيك يقول : ان الله يبعثه يوم القيمة أمام الناس بين العلماء على ربوة ، أو رتوة — أي مرتفع من الارض .

وكان الصحابة متى تحدثوا وهو فيهم لم ينظروا اليه هيبة .

ومن عمق فقهه واصالة رأيه ودقة فكره انه كان يوما بمجلس عمر بن الخطاب من جملة جماعة كثيرة اذ رافع رجل امرأته فقال : يا أمير المؤمنين غبت عن هذه زوجتي سنتين ثم جيئت وهي حامل فاستشار عمر برجمها فقال له معاذ : اذا كان لك عليها سبيل فمالك على ما في بطنها سبيل دعها حتى تضع ، فلما وضعت بعد أيام عرف زوجها شبهه بالولد فقال : ابني ورب الكعبة اذ ولدته لسنتين . فقال عمر : عجزت النساء أن يلدن كمعاذ لولا معاذ لهلك عمر .

وبعثه النبي (صللم) الى اليمن سنة عشر للهجرة من المدينة قبل حجه (صللم) كما في البخاري في آخر المغازي ، وقيل في سنة تسع منصرفه من غزوة تبوك في شهر ربيع الآخر . وقيل في سنة ثمان بعد الفتح ، وبقي فيه الى خلافة أبي بكر . قيل : اثنا عشر شهرا وأياما ، وقيل : سنتان وأشهر .

ولما أراد أن يوجه الى اليمن صلى صلاة الغداة ثم أقبل بوجهه الشريف فقال : يا معشر المهاجرين والانصار أيكم ينتدب الى اليمن فقام أبو بكر فقال : أنا يارسول الله فسكت عنه ولم يجبه ثم قال : يامعشر المهاجرين والانصار أيكم ينتدب الى اليمن فقام عمر فقال : أنا يارسول الله فسكت ولم يجبه ثم قال : يامعشر المهاجرين والانصار أيكم ينتدب الى اليمن فقام معاذ فقال : أنا يارسول الله فقال : أنت وهي لك .

تأمل الى حكمة رسول الله (صللم) كيف لم ينتخب معاذا لاول مرة رعاية لقلوب أصحابه وان كان المراد من تلك الندآت ليجبره عن الدين الذي ركبه كما يأتي نصا عن معاذ .

كيف شيع النبي (صللم) معاذا

في حفل حافل من الصحابة نادى (صللم) بلالا أن يأتيه بعمامته فعممه

بها وشد له على راحلته وهي ناقة رسـول الله (صللم) وخـرج بجميـع المهاجرين والانصار وفتيان الناس ومعاذ راكب ، ورسول الله يمشي الى جنبه يوصيه فقال معاذ : يارسول الله أنا راكب وأنت تماشيني أنزل لأمشي معك ومع أصحابك فقال (صللم) : انما أحتسب خطاي في سبيل الله ، ومشـى معه ميلا •

ثم قال : يامعاذ لو انا نلتقي بعد يومنا هذا لقصرت اليك الوصية ولكنا لا نلتقي الى يوم القيامة ، وخيركم عندي الذي يلقاني يوم القيامـة على مـا فارقني عليـه •

ثم قال : يامعاذ كيف تقضي اذا عرض لك القضا • قال : بكتاب الله • قال : فان لم تجد في كتاب الله قال : فبسنة رسول الله • قال : فان لم تجـد في سنة الله قال : أجتهد رأيي ولا أقصر • فضرب رسول الله (صللم) صدره وفي رواية الحمد لله الذي وفق رسول رسوله •

وقال له : انك تأتي قوما أهل كتاب فادعهم الى شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فان هم أطاعوك بذلك فأخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة فان هم أطاعوك فأخبرهم ان الله قد فـرض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنائهم وترد في فقرائهم فان هم أطاعـوك فخذ منهم ، واياك وكرائم أموالهم •

واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب وقال : لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم أو مما طلعت عليه الشمس •

وقال : واني قد عرفت بلائك بالدين والذي ركبك من الدين ، وقـد طيبت لك الهدية فان اهدي لك شيء فاقبل •

وأذن له (صللم) بالأتجار من مال الله لقضاء دينه •

فلما رجع من اليمن كان معه ثلاثون رأســا وكان قدومه في أيام أبي بكر فقال عمر : أرسل الى هذا الرجل فدع له ما يعيشه وخذ سائره منـه • فقال أبو بكر : انما بعثه النبي (صللم) ليجبره ولست بآخذ منه شـيئا الا أن يعطيني فانطلق عمر اليه اذ لم يطعه أبو بكر فذكر ذلك لمعاذ فقال : انمـا أرسلني اليه ليجبرني ولست بفاعل ثم أتى معاذ عمر فقال : قد اطعتك وأنا

فاعل ما أمرتني فاني رأيت في المنام اني في حومة ماء خشيت الغرق فخلصني عمر فأتى معاذ أبا بكر فذكر له ذلك كله وحلف انه لم يكتمه شيئا حتي بين له سوطا فقال ابو بكر : لا آخذ منه شيئا قد وهبته لك فقال عمر : هذا حين حل وطاب فخرج عند ذلك الى الشام •

ومن وصيته (صللم) لـه

وأوصيك بتقوى الله وأداء الأمانة ، وتوقي الخيانة وعليك بحسن الخلق ، يامعاذ جالس المساكين والفقراء ، وكن للأرملة كالزوج الصالح وكن لليتم كالأب الرحيم ، يامعاذ علم الجاهل الخير وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ولا تأخذك في الله لومة لائم •

يامعاذ يسر ولا تعسر ، ولا تنفر فانك لا تلقاني الى يوم القيامة فبكى معاذ بكاء شديدا فقال رسول الله (صللم) : ما يبكيك قال : أبكي لفراقك بأبي أنت وامي فقال : لا تبك ، فان البكاء فتنة •

ومن وصيته ، وقد بعثتك الى قوم رقيقة قلوبهم فقاتل بمن أطاعك من عصاك •

يا معاذ اذا قدمت عليهم فزين الاسلام بعدلك وحلمك وصفحك وعفوك فان الناس ناظرون اليك وقائلون خيرة رسول الله فلا تزلك سقطة يستريب لها أحد في حلمك وعدلك وعلمك فان الرسول من المرسل •

يا معاذ أوصيك بتقوى الله عز وجل ، وصدق الحديث ووفاء العهد والأمانة وترك الخيانة ورحمة الضعيف وحفظ الجار وكضم الغيظ ولين الكلام وبذل السلام ولزوم الامام والتفقه في القرآن وحب الآخرة وترك الجزع وقصر الأمل واياك أن تشتم مسلما أو تعصى اماما أو أن تفسد في الارض •

يا معاذ اذكر الله عند كل حجر وشجر وأحدث لكل كذبة توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية وستقدم على قوم أهل كتاب يسألونك عن مفاتيح الجنة فقل : شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له •

ولما ودعه الوداع الأخير دعا له بهذا الدعاء :

حفظك الله من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك ومن فوقك ومن تحتك ، وأدرأ عنه شر الانس والجن •

وخرج مع معاذ أبو موسى الأشعري ولاه النبي (صللم) على زبيـد ورمع وبلاد الاشاعر فكان طريقهما على الطائف فتربة فبيشه وفي أثناء ذلك افترقا فنزل أبو موسى طريق التهائم ، ومعاذ طريق الجبال حتى دخل صعده وحط ركابه هنالك وأمر أهل صعدة ببناء مسجد على مبرك ناقة رسول الله (صللم) ثم ودعهم وانصرف حتى قدم صنعاء وصعد منبرا فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه (صللم) وقرأ عليهم كتاب رسول الله (صللم)ـ ١٥٠ ـ

وهذا دليل انه كان معه كتاب من النبي (صللم) الى أهل صنعاء ، ولم يرو نصه • فلما فرغ من خطبته أتاه صناديد صنعاء فقالوا يا معاذ : هـذا منزلك قد فرغناه لك وهذا نزل قد هيئناه لك فانزل بين اظهرنا فبكا معـاذ بكاء شديدا ثم قال : يا أهل صنعاء ليس بهذا أمر رسول الله (صللم) انما أوصاني أن اجالس الفقراء والمساكين فقام على ولايته لا يرزأهم شياء انمـا يعمل على راحلته وكدها ، ولم يمكث بصنعاء طويلا •

ثم أمرهم ببناء مسجد صنعاء المشهور على مبرك ناقة رسول الله (صللم) ثم سار الجند ومر على طريقه نقيل صيد : سمارة ، وأمر ببناء مسجد « قرية الضربة » المعروف الى اليوم ، والذي تقع عليه المحجة القديمة صنعا تعز : شمال طريق السيارات اليوم •

ووصل الجند في آخر جمادى الآخر وأول رجب وكان قد أمره (صللم) أن يأتي الجند فحيث ما بركت به الناقة فأذن وصل وابتن فيه مسجدا فلما وصلته دارت به الناقة وأبت أن تبرك فقال لهم : هل من جند غير هذا قالوا : نعم جند ركامة فلما أتاه دارت وبركت فنادى بالصلاة ثم صلى •

وهي أول جمعت اقيمت باليمن ، اذ اجتمع أهل الجند وباديتها ومن غيرها وفيهم جمع من اليهود فخطبهم فسأله اليهود عن مفاتيح الجنة فقال : صدق رسول الله مفاتيح الجنة شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك لـه فقالوا عجبا من اصابتك الجواب ، وقولك : صدق رسول الله فقال : أخبرني بهذا رسول الله فكان قوله هذا سببا لاسلام من تأخر من اليهود •

ومن يومئذ اتخذ أهل اليمن أول جمعة من شهر رجب عيدا لهم والى يوم الناس هذا كما ألف الناس اتيان جامع الجند في أول جمعـة من رجب للعبادة والزيارة وتقوم فيه سوق كبيرة ، وقد يروون فيه اثرا لا صحة له •

بلاد الملوك وكرسي العرب ومادة العرب
ولباس الذهب وبلاد المصانع والصنائع

لما دخل معاذ رضي الله عنه اليمن وشاهد أهلها أسماها بلاد الملوك كما ان في رواية التاريخ المجهول مؤلفه المسلسلة بالسند لوحة ٦٧ قال : تبعثني يارسول الله الى اليمن أهل المصانع والصنائع والملك ، ولباس الذهب قال نعم ستجدهم أذلاء في بلادهم •

قال طاووس : وكتب له رسول الله (صللم) الى يعفر بن عبد كلال والى الحارث بن عبد كلال والى نعيم بن عبد كلال والى النعمان قيل همدان ، أو قال : سيد الأقوام طاووس القاتل •

ولعل هذا مما فات صاحب الوثائق ، ولم يرو نص هذه الوثيقة —١٥١—

وفي رواية اخرى بالسند المسلسل لوحة ٦٦ « عن عبدالله بن عمر قال : لما بعث رسول الله الى اليمن بعثة في نفر خمسة أو أربعة كان معاذ خامس القوم أو سادسهم فيهم مالك ذوجدن وزرعة ذوجدن فقاله معاذ يارسول الله اتبعثني الى كرسي العرب ومادة العرب وأنا في نفر يسير قال : يا معاذ ان لك أعوانا من الله كثيرا وسيكون لك آية لا ينثني عنك أحد يدخل الناس في دين الله أفواجا فسر حتى تأتي الجند « حتى تأتي القاع من الجبل في الجبل »[٨٨] المنفرد بين الطودين[٨٩] العظيمين فاذا استناخت ناقتك الى أي الطودين أو قال الجبلين انت اقرب فاذا استناخت فابعثها فان أبت فابعثها فان أبت الثالثة : فأبن فانها مأمورة فابن واذن فلما توجه معاذ الى اليمن خرج رسول الله (صللم) مشيعا وجعل رسول الله (صللم) يوصيه وجعل معاذ يقول : يارسول الله اعهد الي قال : اذكر الله تعالى قائما وقاعدا في رأس كل واد وعلى كل رأس ثنية فانك تدرك بذلك طلبك من الله تعالى ثم قال رسول الله (صللم) لو ان الدار تجمعني واياك لم اكثر عليك فالتفت معاذ الى المدينة وبكا قال : ما يبكيك ان كل بكاء للشيطان الا باك على خطيئة ، ثم قال : يا معاذ كأني بامتي قد كفئت على دينها كما يكفأ الاناء بما

(٨٨) كذا في الاصل (•)
(٨٩) هما جبلا صبر والصرادف : سورق (•)

فيه من الماء في البطحاء ثم توجه، فانتهى معاذ الى الجند واشرف على الجبل فأذن وكان حول ذلك الجبل السكون وهم من كندة والسكاسك فلما سمعوا صوت الأذان سمعوا صوتا عجيبا فأقبلوا اليه سراعا فاشرف رجل من صحابة معاذ فقال : ما رأيت مكانا كاليوم قط أكثر سبعا ولا اكثر وحشا ولا أكثر حية منه ولا عقربا من اليوم فنادى معاذ على أمر يدأبه الاول انه لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فمن علم ان الله ربه من سبع أو حية أو عقرب قال ، وقال : بيده هكذا شرقا وغربا فليلحق عدوة هذا الجبل فان هذا المكان الذي امرت ان أبني فيه مسجدا فأقبل السبع منطلقا والضبع والذئب يحمل كل واحد جروه والعقرب تحمل ولدها والحية فقال السكاسك والسكون : ما بال هذا الصالح فقال : من كان يلي الجبل منهم ما رأينا عجبا كاليوم قط انه صاح الصوت الاول ثم صاح على أثره بصوت آخر للسباع والحيات فما رأينا طاعة أسرع من اليوم ثم جاء القوم فقالوا : من أنت فقال : أنا رسول قالوا من أرسلك قال نبي الله قالوا : وما النبي قال رسول الله الذي خلق السموات والارض والذي يذهب بالليل ويأتي بالنهار والذي ينزل الغيث من السماء قالوا : وبما أرسلك قال : أرسلني أن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتتركوا عبادة الاوثان قالوا : قد فعلنا ذلك فماذا قال : توصل أرحامكم ويحقن الله دمائكم ويشعب الله صدعكم ويرتق الله فتقكم ويجمع الله كلمتكم ويفسح لكم في البلاد ويظهركم الله على عدوكم مع الذخيرة لكم من الله تعالى

وهذا عهد رسول الله (صللم) اذ بعثني اليكم فاخرج عهده فقرأه عليهم ، وكان في عهده اوصيك يامعاذ بتقوى الله تعالى ، وصدق الحديث ووفاء العهد وترك الخيانة وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار وتلاوة القرآن واياك يا معاذ ان تصدق كاذبا أو تكذب صادقا او تعين ظالما أو تقطع رحما أو تشمت بمصيبة ثم وضع له الوظائف والصلاة والسنن والشرائع فلما فرغ من عهده قالوا : نعم الرسول رسولنا ونعم الوافد أنت آمنا ، وصدقنا فبنى معاذ المسجد وبنى القوم معه .

هذا ولازال معاذا يتجول في أنحاء اليمن يزاول أعماله التي امر بها من القضاء والولاية فنزل تهامة والتقى بأبي موسى الأشعري في مدينة زبيد

ووجد عنده رجلا موثوقا بالحديد فلما واجهه ألقى له وسادة فقال معاذ من هذا قال أبو موسى كان يهوديا وأسلم وتهود بعد اسلامه ونحن نريده على الاسلام منذ حبسته قال : كم له منذ حبسته قال : شهرين فقال : والله لا أقعد حتى تضربوا عنقه فضربت فقال : قضا الله ورسوله ان من يرجع عن دينه فاقتلوه أو قال : من بدل دينه فاقتلوه •

وفي أعلا وادي زبيد مسجد ينسب الى معاذ بن جبل وانا عرفته ودخلته وهو جميل البنية في أرض طيبة حوله المياه العذبة الجارية والغياض الغناء •

ودخل حضرموت وتزوج من قبيلة السكون الكندية وحمد صهارتهم وجزاهم خيرا ودخل السروين سرو مذحج وسرو حمير وأبين عدن •

ولما عاد منقلبا من اليمن الى المدينة في خلافة أبي بكر الصديق وفي صحبته جمع غفير من اليمنيين وفي مقدمة اصحابه عمرو بن ميمون الاودى المذحجي التابعي المشهور وراوينه ، وقال قدم علينا معاذ رافعا صوته بالتهليل والتكبير وكان حسن الصوت فالقيت عليه محبتي فصحبته حتى حثوت عليه التراب ، وقال : صلى معاذ بالناس صلاة الصبح وذلك باليمن وقرأ سورة النساء فلما تلى قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا • قال رجل من خلفه : قرت عين ابراهيم •

وكان معه أيضا من اليمن ثم من سرو مذحج وفد النخع الى أبي بكر فلما توفي معاذ بالشام دخلوا العراق واجتمعوا بعبدالله بن مسعود المواخي لمعاذ كما سلف وكانوا هم المقدمين بالكوفة على فتوى الحلال والحرام حتى قال بعض التابعين : لا أعرف سمت معاذ الا في أذواء النخع •

ومما فات صاحب الوثائق ما يلي —١٥٢—

كتب معاذ من الجند الى الرسول صللم

لقد قاتلت مَن كفر مِن اهل اليمن بثلة من الاشعريين والسكاسك والاملوك املوك ردمان »

فتوح مصر ص ١٢٦

عوداً الى الوثائق

١٧٨ــ١٠٦ الى باذان ملك اليمن مع معاذ بن جبل ــ١٥٣ــ الخراج ــ ٧٢ ، الاموال ٢٧ ، ٧٦ • ان النبي (صللم) أرسل معاذ بن جبل الى اليمن مع كتاب الى باذان وكان في أوله :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى كافة الناس الى ملك اليمن باذان الله «كذا» أعزه الله ، ولم يرو النص الكامل ولا يكاد يصح نظرا الى اسلوبه « ولم يروه الا ابن فندق صاحب تاريخ بيهق » •

وفي التاريخ المجهول مؤلفه لوحة ٧٦ ، ٧٧ • ذكر قدوم الابناء على رسول الله (صللم) ووصية رسول الله بهم وقتلهم الأسود الكذاب ومن قدم عليه برأسه منهم فقال :

كان ممن قدم على رسول الله (صللم) من الابناء الذين كانوا بصنعاء ثلثمائة رجل وفد على رسول الله (صللم) منهم عبدالله بن افرس ذوالمعجر •

قال وهب بن منبه لما قتل فيروز الاسود الكذاب[٩٠] بعثوا الى رسول الله (صللم) في وفد منهم فلما قدموا عليه كان على بعضهم منطقة فيها لؤلؤ وزبرجد وياقوت فقال له رسول الله (صللم) : ليس هذا من لباسنا ونزع رسول الله (صللم) منطقة فاعطاه اياها فأهل ذلك البيت في صنعاء يدعون آل ذي المعجر[٩١]

وذكر همام بن منبه وغيره قال : لما قتلت الابناء الأسود الكذاب[*] بعثوا برأسه مع وفد منهم ذو المعجر وزرعة بن عريب الى النبي (صللم) فقدموا عليه المدينة وقد كان همّ أن يسير لقتاله فدعا للابناء بخير وقد كان الله أعلم نبيه بقتله فقال لأصحابه : قد كفاكم الله عز وجل الكذاب •

---

(٩٠) راجع تاريخنا اليمن حامل لواء الاسلام .

(٩١) المعجر والمعجرة حزام من الثياب لازال مستعملا الى هذه الغاية .

ومن قدم عليه خرزاذ واسمه عبدالحميد بن برزج وفيروز الديلمي وعبدالله بن الديلمي الذي يقال له : خرخره (خسره) وقد ذكر ان من الوفد « ذاجرة » .

ذكر كتاب رسول الله (صللم) بوفد الأبناء حين أتوه برأس الاسود « ـ ١٤١ » . ذكر الزبير بن النعمان الصنعاني عن غير واحد ممن أدركه ان رسول الله (صللم) كتب لوفد الأبناء حين أتوه برأس الأسود الكذاب :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ـ١٥٤ـ

من محمد بن عبدالله النبي « صللم »

لمن أسلم من فارس وحمير وأقام الصلاة وآتى الزكوة وقتل المشرك وفارقه وأعطى الخمس من المغنم ، فانه آمِن ماله ونفسه بذمة الله وذمة محمد رسول الله (صللم) .

وكتبه المغيرة بن شعبة .

قال النعمان : هذه نسخة كتاب النبي (صللم) حرفا بحرف .

قال هشام بن يوسف وذكر عبدالرحمن بن صخر عن طلق بن جعيان قال : وكان عمر بن عبدالعزيز بعثه يفقه أهل أفريقية قال : فسمعته يقول : وفد الى رسول الله (صللم) من الابناء الذين بصنعاء ثلاثمائة رجل .

وقد أورد صاحب التاريخ المجهول مؤرخه ما سقناه تحت عنوان : مناقب الفرس .

وفي الاصابة ج ٣ ـ ٤٠ ، في ترجمة زرعة بن عريب : ذكره أبو عبيدة من مناقب الفرس ان الأسود لما قتل بعث الفرس برأسه منهم عبدالله الديلمي ، وزرعة بن عريب وغيرهما فأنذر النبي (صللم) بقدومهم قبل موته وأوصى بهم وبمن باليمن منهم خيرا .

واذا صحت هذه الرواية التي أوردها صاحب التاريخ المجهول مؤلفه فستكون الوثيقة المذكورة ـ١٥٤ـ مما فات صاحب الوثائق لان المتواتر والصحيح ان قتل الأسود كان في اليوم الذي مات فيه النبي (صللم) .

وعلى كل فالأمر محتاج الى تمحيص ومناقشة لكل ما ورد من الكلام حول هذا الوفد ومراجع أوسع والله من وراء القصد .

ص ٤٢٠ رقم هـ من الضميمة الى معاذ بن جبل حين أصيب بولده — والمستظرف ج ٢ — ٢٨٥ ، وصبح الاعشى ج ٩ — ٨٠ — ٨١ ، تحفة الذاكرين ، ٢٢٥ . رقم —١٥٥—

قال في الوثائق :

قال في حلية الأولياء لأبي نعيم : وكل هذه الروايات ضعيفة لا تثبت فان وفاة ابن معاذ كانت بعد وفاة النبي (صللم) بسنتين قلت : واسم ابن معاذ كما في الاصابة « عبدالله » فقد ترجم له ولم يذكر هذه الرواية .

تعزية النبي (صللم) لمعاذ في ولده

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل

سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو

أما بعد فعظم الله لك الأجر وألهمك الصبر ورزقنا الله واياك الشكر ، ان أنفسنا وأهلينا وأموالنا وأولادنا من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة يمتع بها الى أجل معلوم وتقبض لوقت محدود ثم افترض علينا الشكر اذا أعطا والصبر اذا ابتلى وكان ابنك من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة متعك به في غبطة وسرور وقبضه منك بأجر كبير ، الصلاة والرحمة والهدى ان صبرت واحتسبت فلا تجمعن عليك يامعاذ خصلتين فيحبط لك أجرك فتندم على ما فاتك فلو قدمت على ثواب معصيتك علمت ان المصيبة قد قصرت في جنب الثواب فتنجز من الله تعالى موعوده وليذهب أسفك ما هو نازل بك وكأن قد والسلام[٩٢] .

---

(٩٢) في المستطرف : احمد الملك ، ثم اعلم ان نفسنا يمنعنا ، وفي صبح الاعشى والمستطرف الى اجل معدود وتقبض لوقت معلوم ، ويقبضها في صبح الاعشى ان صبر واحتسب فاصبر واحتسب واعلم ان الجزع لا يرد ميتا ولا يدفع حزنا ان تحبط جزعك على صبرك ، قد اطعت ربك وتنجزت موعده عرفت ان المصيبة قد قصرت عنه .

وثم اختلاف غير هذا وليس في صبح الاعشى لفظ .. والسلام ، وفي تحفة الذاكرين شرح عدة الحصن الحصين بعد ان ساق نص التعزية المذكورة قال : اخرجه الحاكم في المستدرك وابن مردويه قال الحاكم غريب حسن .

هذا ولنذكر هنا ما فات صاحب الوثائق من الوثائق والعهود

ففي التاريخ المجهول مؤرخه لوحة ٨٥ ــ١٥٦ــ

وفود قرط بن ربيعة على رسول الله (صللم) وأقطعه النبي (صللم) أرضا بحضرموت بسنده عن قدامة بن عائذ بن قرط أبو دليلة قال لقيته بدمارابين[٩٣] قلت له كم أتى عليك قال : مائة وثلاث عشرة سنة قال : سمعت أبي عائذ يحدث عن أبيه قرط بن ربيعة وذكر رسول الله (صللم) قال : قلت : صفه لي قال : رأيته مفلج الثنايا واقطعه أرضا بحضرموت •

ولم يرو نص الكتاب •

وفي الاصابة ج ٢ ــ ١٣٦ ، قرط بن ربيعة الدماري الى ان قال : حدثنا قدامة بن قرط بدمار اني سمعت أبي تحدث عن أبيه قرط بن ربيعة وذكر رسول الله (صللم) فقلت : صفه لي فقال : رأيته مفلج الثنايا : ولم يذكر الاقطاع • وسقط على صاحب الاصابة (عائد) بن قرط ، او على الطابع •

ومما فاته ــ١٥٧ــ

ما ذكره ابن سعد ج ٢ ــ ١١١ ، في وفادة فروة بن مسيك المرادي ان رسول الله (صللم) ولاه على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقات فكان معه في بلاده وكتب له كتابا فيه فرائض الصدقة •

ولم يرو نص الكتاب •

ومما فاته ــ ١٤٥ ، الاكليل ج١٠ ــ١٥٨ــ

وهاجر العريان واسمه « حارث » النهمي وشهد بعض أيام (صللم) فقاتل في ازار بقوس وقرن فقال النبي (صللم) : من هذا العريان فسمى العريان ، وله طعمة بجوف المحورة ودخل معه في الطعمة النجدات : جوف المحوره بستان في الجوف وكان لمراد •

ولم يرو نص الكتاب •

---

(٩٣) دمار بالدال المهملة آخره راء غير دما عمان التي سلف ذكرها فهذه دمارابين كما ذكرها صاحب التاريخ المذكور وقد سئلت عنها أهل ابين فقالوا : بوجودها قرية حية في ابين .

ومما فاته ـ١٥٩ـ وفي صفة جزيرة العرب ص ٢٤٢ وتواريخ اليمن •
قال في صفة جزيرة العرب :

وسميت الرحبة باسم صاحبها الرحبة بن الغوث بن سعد بن عوف •

وجعلها رسول الله (صللم) للحاملة والعاملة ثم للشاءة وقد يروى انه نهى عن عضد عضاهها وكان قدما المسلمين يتقون ذلك ثم قد انهمك الناس في قطعها وحطبها وما يحسن ذلك •

ولم يرو نص ذلك •

وفي تاريخ الخزرجي وقرة العيون والتاريخ المجهول وغيرها من تاريخ اليمن •

ان في امارة الامير علي بن الربيع بن عبدالله بن عبد المدان الحارثي لليمن من قبل السفاح والمنصور سنة ١٥٠ خمسين ومائة وقعت خصومة بين أهل صنعاء وبين الأبناء في أرض الرحبة فوكل الابناء ابراهيم بن فراس ووكل أهل صنعاء عمر بن ثمامة فأخرج ابراهيم بن فراس كتاب رسول الله (صللم) انها للابناء فقال عمر بن ثمامة : انه يكفر بهذا الكتاب فغضب على بن الربيع فقال : اتكفر بكتاب رسول الله وأمر به فجرد وضرب خمسة وتسعون سوطا وقال : اما انه لا يخرج من الدنيا حتى تصيبه عاهة •

قال الراوي الذي أسند القصة : ثم لما تولى منصور بن يزيد الحميري اليمن دعا وجوه أهل صنعاء الى حائطه ودعا عمر بن ثمامة فأكل جؤجو فرخ فوقع في حلقه فلم يقدر يزرده ولم يخرج حتى مات ، وحمل الى القرية ميتا • ولم يرو نص الكتاب •

ومما فاته

ما في التاريخ المجهول لوحة ٧٥ـ١٦٠ ، رقم

في ذكر الوافدين على رسول الله (صللم)

وفد على رسول الله (صللم) من أهل مذحج جهيش بن انيس النخعي[٩٤] في نفر من أهل مذحج من اصحابه فقالوا : يارسول الله انا حي

---

(٩٤) في الاصابة ج ٢ ـ ٢٦٦ ، جهيش بن اويس وذكر وفادته ويتبين من ←

من مذحج في عباب سلفها ولباب شرفها منا اللهين واللتين كراما نجبا عند دحض الاقدام وكان أنقطاعنا اليك من دوية سربح ، وديمونة سردح ، وتنوفة صحصح نمشي على أعلامها قامسا ويمشي سرابها طامسا لا يستر البرود على حراجيج كأنهن أخاشيب الحومانة مائلة الأرجل ، فقد اسلامنا على ان لنا من أرضنا ماؤها ومراعاها وهدالها .

فقال رسول الله (صللم) .

اللهم بارك على مذحج وعلى أرض مذحج من حُشَّد ورُفَّد زهر[٩٥] .

قال : فكتب رسول الله (صللم) كتابا على :

شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة لوقتها وايتاء الزكوة بحقها وصوم

المقطوعة ولم يسرد الرواية بأكملها ولا كتاب رسول الله (صللم) ، وضبطه بفتح أوله وسكون التحتانية ، وقيل بفتح أوله وسكون الهاء .

(٩٥) ما جاء فيه من الغريب رجعنا في حلّه الى نهاية ابن الاثير لان الاصل كان مشكلا وغامضا . عباب الماء: معظمه . وسلفها: قديمها . واللباب: الخالص
دحض الاقدم : زلتها من دوية ، سربح : اي مفازة واسعة الارجاء ، والدو : الصحراء التي لا نبات لها ، والدويه منسوبة اليها ، وفي حديثه : الايمان نسمع صوته ولا نفقه ما يقول . الدوي : صوت ليس بالعالي كصوت النحل ونحوه ، ومنه خطبة الحجاج :
قد لفها الليل بعصلبي اروع خراج من الدوّي
يعني الفلوات جمع داوية اراد انه صاحب اسفار فهو لايزال يخرج من الفلوات ويحتمل أن يكون أراد انه بصير بالفلوات فلا يثنيه عليه شيء منها ، وديمومة سردج : هي الصحراء البعيدة وهي فعلوله من الدوام اي بعيدة الارجاء يدوم السير فيها ، والسردح : الارض اللينة المستوية ، والتنوفة : المفازة ، وصحصح : الارض المستوية ، نمشي في النهاية وتضحى على اعلامها قامسا ، ويمسى سرابها طامسا : اي تبدو جبالها للعين ثم تغيب وقاموس البحر وسطه والسراب معروف وهو ما يترائى نصف النهار في البرية كانه ماء ، وطامسا معروف : اي يذهب مرة ويعود اخرى ، الحراجيج : جمع حرجج وحرجوج : الناقة السمينة الطويلة ، والاخاشيب : جمع أخشب كل حقل خشن غليظ ، والحومانة : المكان الغليظ المنقاد ، وهدالها الشجرة المهدلة الاغصان . وقوله : حشد ورفد زهر بضم حشد ورفد بالضم والتشديد : وهو الاجتماع .

شهر رمضان فمن أدركه الاسلام وفي يده أرض بيضا سقية الأنواء فالعشر ، وما كان من ارض تسقى بالدلاية فنصف العشر •

شهد على ذلك عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبدالرحمن بن عوف وعبدالله بن جهيش •

قال : فانشأ جهيش يقول :

ألا يا رسـول الله انك صـادق … فبوركت مهديا وبوركت هاديـا
شرعت لنا دين الحنيفة بعدمـا … عبدنا كأمثـال الحمـير الطواغيا
فيا خير مدعى ويا خير مرسـل … من الأنس والجنّان لبّتك داعيـا
أتيت ببرهان من اللـه واضـح … فأصبحت فينا صادق القول زاكيا
ونحن قبيـل من ذؤابـة مذحـج … أتينـاك نرجو أن نصيب المعاليـا
نجود بنفس لا يجـاد بمثلهـا … اذا لفحت حرب تشيب النواصيـا
فبوركت في الاقوام حيـا وميتـا … وبوركت مهديـا وبوركت هاديـا

وبقي في الحديث شيء •

ومما فاته

كتاب رسول الله (صللم) الى ملوك حمير والى السكاسك وهم أهل الجند ، وكانت رياستهم الى قوم منهم يقال لهم ، بنو الاسود ـ١٦١ـ الجندي التاري المجهول • كان الكتاب مع معاذ بن جبل وفيه :

توصيتهم على بناء مسجد الجند ووعد من اعانه على خير كثيرا ، ومما جاء فيه قوله : اني بعثت اليكم خير أهلي •

ـ١٦٢ـ ومما فاته ما ذكره في التاريخ المجهول لوحة ٦٩ •

ان النبي (صللم) كتب لمعاذ كتابا حينما وجهه الى اليمن ودفعه اليـه حينما ودعه بيده الى عبد الرحمن بن غنم الاشعري •

قلت أنا : عبدالرحمن بن غنم الاشعري هذا ترجم له صاحب الاصابـة وعده من الصحابة وانه التقى بمعاذ بالشام ومات سنة ٧٨هـ •

قال عبدالرحمن بن غنم الاشعري : قلت : لمعاذ أعطني كتاب رسول الله (صللم) الذي أعطاك فأعطاني صحيفة هذه نسختها •

بسم الله الرحمن الرحيم .

هذا عهد من محمد بن عبدالله رسول الله (صللم) الى معاذ بن جبل وأهل اليمن حين ولاه أمرهم[٩٦] فيهم .

بتقوى الله العظيم والعمل بكتابه وسنة رسوله

وان يكون لهم أبا رحيما يتفقد صلاح امورهم يجزي المحسن باحسانه ويأخذ على يد المسيء بالمعروف واني لم أبعث عليكم معاذا ربا وانما بعثته أخا ومعلما ومنفذا لأمر الله تعالى ومعطيا الذي عليه من الحق مما فعل فعليكم له السمع والطاعة والنصيحة في السر والعلانية فان تنازعتم في شيء أو ارتبتم فيه فردوه الى الله والى كتابه عندكم فان اختلفتم فردوه الى الله والى الرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذالكم خير وأحسن تأويلا .

وأمرته ان يدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة وان يرضا لرضاء الله وان يغضب لغضب الله فمن شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وأسلم بالسمع والطاعة فهو المسلم له ما للمسلمين وعليه ما عليهم ، ومن أقام على دينه وأقر بالجزية ترك ودينه وله ذمة الله وذمة رسوله وذمة المؤمنين لا يقتل ولا يسبا ولا يكلف الا طاقته ولا يفتتن لترك دينه والله له بالمرصاد فمن أبى فليقاتل حتى يقر بما يدعا اليه أو يقتل فان أصبتموه وماله وذريته فما غنمتم من ذلك فادفعوا خمسه لله وما افاء الله على رسوله ممن لم يقاتلكم وأقر بالجزية فاجعلوه فيء" لله مع الخمس يوضع حيث أمر الله تعالى لئلا يكون ما أفاء الله عليكم دولة بين الاغنياء منكم .

وخذ من كل حالم أبى أن يُسلمَ دينارا أو قيمة ذلك من المعافر أو غيره.

وخذ من المسلمين زكوة أموالهم صدقة من كل خمسة اواق ربع العشر ولا يؤخذ من أقل خمس اواق شيئا حتى يبلغ خمسا فما زاد فعلى ذلك واذا زاد المال على خمس اواق فلا تأخذ من أقل من الوقية شيئا وكذا ما بلغ اوقية اخذت منها ربع العشر وما كان من الذهب فعلى قدر ذلك .. وما أخرج الله الله تعالى من الارض وما سقيت السماء أو سقى بالانهار ففيه العشر وماسقي النضح ففيه نصف العشر ، ولا يؤخذ من أقل خمسة أوسق شيئا .

---

(٩٦) كذا في الاصل ، ويحتمل أن يكون أمره فيهم ... الخ .

وفي سائمة الابل ليس فيما دون خمس ذود شياء فاذا بلغ الذود خمسا ففيها شاة الى تسع فاذا بلغت عشرا من ذكر أو انثى من صغير أو كبير ففيها شاتان الى أربع عشرة شياة الى أربع وعشرين فاذا كانت خمسا وعشرين بين ذكر وانثى وصغير وكبير ففيها بنت مخاض الى خمس وثلاثين فاذا بلغت ستا وثلاثين ففيها بنت لبون الى خمس واربعون فاذا بلغت ستا واربعين ففيها حقة الى ستين ، فاذا بلغت واحد وستين ففيها جذعة الى خمس وسبعين فاذا بلغت ستا وسبعين ففيها ابنتا لبون الى تسعين فاذا بلغت احدى وتسعين ففيها حقتان طروقتا الفحل الى عشرين ومائة فما زاد على ذلك ففي كل خمسين حقه طروقة الفحل وفي كل أربعين بنت لبون ٠ ولا يؤخذ بعد الخمس والعشرين لخمس شيئا [٩٧] ٠

وفي سائمة البقر في كل ثلاثين تبيع جذع او جذعة ، وفي كل أربعين مسنة بعد كل صغيرة وكبيرة ذكر وانثى وما زاد على ذلك فعلى نحو ذلك ٠

وفي الغنم ليس فيما دون الاربعين شاة شياء فاذا بلغت اربعين الى عشرين ومائة (فابن ذلك ما كان ففيه شاة)[٩٨] فاذا زادت على العشرين ومائة الى المائتين شاتان فاذا زادت على المائتين الى الثلاث مائة فابن ذلك ما كان[٩٨] ثلاث شياة فما زاد على ذلك ففي كل مائة شاة ، وما كان أقل من ذلك ثلاث مائة بعد ان تأخذ من الغنم ثلاث شياة وليس فيه شيء حتى تتم مائة فيكون في كل مائة شاة بعد كل صغيرة وكبيرة ذكر وانثى ولا تأخذ في الصدقة الا صحيحا سليما ولا يتخير الغنم ٠

ولا يوخذ م نفحولها شيئا الا ان يشاء صاحب الغنم ولا يكون الا لبون[٩٩] ولا يفرق بين المجتمع ولا يجمع بين المفترق حذار الصدقة ٠

ولا طمع من المصدق في المصدق في الزيادة فان الله يرى أعمالكم ٠

ولا يؤخذ هرمة ولا ذات عوار ، ولا المخروق والمعتود[١٠٠] ٠

---

(٩٧) كذا في الاصل .

(٩٨) كذا في الاصل .

(٩٩) كذا في الاصل .

(١٠٠) المخروق : المقطوعة الاذن أو غيرها والعتود : بفتح العين المهملة وضم التاء المثناة من فوق آخره دال هو الحولى من أولاد المعز اي الذي صار له حولا كاملا .

وما كان من خليطين اخذ لاحدهما دون خليط فليعطه خليطه بقدر نعمه حتى يعطي كل انسان بقدر الذي له فراقبوا الله الذي اليه تصيرون ، وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون .

قال ابن غنم : فقلت لمعاذ : كم كان الوسق قال : كأوساق ابلكم هذه خمسة عشر مدا[١٠١] أو نحو ذلك ، والخمسة أوسق الف ومائتي مد بمد النبي (صللم) . وفي أثناء رواية ابن غنم الاشعري عن معاذ فقلت : يارسول الله أرأيت ما سئلت عنه واختصم الي فيه مما لم يسمه الله في كتابه العزيز ولا سمعته منك قال : اجتهد فان الله ان علم منك الصدق وفقك للحق ولا تقولن الا بعلم فان أشكل عليك أمر فقف حتى تأتيني وتكتب الي فيه .

رقم ـ١٦٣ـ ومما فاته ما في التاريخ المجهول مؤلفه لوحة ٧٨ـ٧٩ .

كتاب رسول الله (صللم)

الى مالك بن كعلايس والمصعبين[١٠٢] .

حدثني القاضيان سليمان بن محمد النقوي والحسين بن محمد البوسي، قالا حدثنا القاضي عبد الاعلا . قال : حدثنا اسحاق بن ابراهيم الدبري عن عبدالرزاق بن همام قال حدثنا معمر قال : اعطاني سماك بن الفضل الشهابي كتابا من النبي (صللم) الى مالك بن كفلايس والمصعبين فقراته فاذا فيه فيما تسقى الانهار والسماء العشر ،وفي ما تسقى بالمسنى نصف العشر .

٦٧ـ١٤ خطبته (صللم) أيام فتح مكة ـ١٦٤ـ

ان خزاعة قتلوا رجلا من بني ليث عام فتح مكة بقتيل منهم قتلوه فأخبر بذلك النبي (صللم) فركب راحلته فخطب فقال :

---

(١٠١) هذا وهم فالوسق ستون صاعا كما في كتب الحديث والفقه وكتب اللغة والصاع اربعة امداد والمد نفر ملأ حفنتي الرجل .

(١٠٢) كذا في الاصل ولم تظهر فيه هل بالفاء او بالعين ، ولم اظفر لمالك بن كفلاس ترجمة في الاصابة وكذا المصعبين ، والمعروف المشهور الى يوم الناس هذا ان المصعبين قبيلة من مراد تحمل هذا الاسم واسمه الحارث بن مفرح بن ناجية بن مراد بن مذحج وهو وقائفة اخوان واسم قائفة عامر بن مفرح بن ناجيه بن مراد بن مذحج .

ان الله حبس عن مكة القتل ــ أو الفيل ، شــك ابــو عبــدالله « أي الامام البخاري نفسه » ، وسلط عليهم رسول الله : (صللم) والمؤمنين • الا وانها لم تحل لاحد قبلي ولم تحل لاحد بعدي الا وانها حلت لي ساعة من نهار • الا وانها ساعتي هذه ، حرام لا يختلى شوكها ولا يعضد شــجرها ، ولا تلتقط ساقطتها الا لمنشد فمن قتل فهو بخير النظرين اما ان يعقل ، واما ان يقاد أهل القتيل فجأ رجل من أهل اليمن فقال : اكتب لي يارسول فقال : اكتبو لابي فلان فقال رجل من قريش : الا الاذخر ، يارسول الله فانا نجعــله في بيوتنا ، وقبورنا[١٠٣] فقال النبي (صللم) الا الاذخر الا الاذخر فقيــل لأبي عبدالله : أي شيء كتب له قال : كتب له هذه الخطبة •

٣٠٦ــ٢٨٧ خطبة الوداع ــ١٦٥ــ

(ويقال : لها حجة البلاغ ، وحجة التمام ، اذ لم يحج النبي (صللم) بعدها ، وانتقل الى الرفيق الاعلى •

من جبل الرحمة وقد نزل فيه الوحي مبشرا انه

« اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » المائدة ــ ٣ • (وقد رواها جمع غفير من أرباب الســير والاخبــار وفي مقدمتهم عبدالملك بن هشام المعافري صاحب السيرة ، ج ٣ ــ ٧٥ واليعقوبي ج ٢ ــ ٧٢ وابن جرير)[١٠٤] •

وهي :

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهدي الله فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي لـــه •

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، واشهد ان محمدا عبــده ورســوله •

أوصيكم عباد الله بتقوى الله واحثكم على طاعته واستفتح بالذي هو خــير •

---

(١٠٣) فيرواية ان القائل الا الاذخر انه العباس عم النبي (صللم). وفي الرواية ولقيوننا : جمع قين : وهو الحداد وفي الاصل لقبورها .

(١٠٤) ما بين القوسين منا

اما بعد أيها الناس : اسمعوا مني أبين لكم فاني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا .

أيها الناس : ان دمائكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت ، اللهم فاشهد .

فمن كانت عنده أمانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها .

وان ربا الجاهلية موضوع ولكن لكم رؤوس أموالكم لا تَظلمون ولا تُظلمون قضى الله انه لا ربا وان أول ربا ابدأ به ربا عمي العباس بن عبد المطلب .

وان دماء الجاهلية موضوعة وان أول دم نبدأ به دم عامر بن ربيعة ابن الحارث بن عبدالمطلب ، وان مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية .

والعَمد قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بعير فمن زاد فهو من أهل الجاهلية ، ألا هل بلغت اللهم فاشهد .

أما بعد ، أيها الناس ان الشيطان قد يئس ان يعبد في أرضكم هذه ولكنه قد رضي ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من اعمالكم فاحذروه على دينكم .

أيها الناس انما النسيء زيادة في الكفر تضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما أحل الله .

وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرام ثلاثة متواليات وواحد فرد ذو القعدة والحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ألا هل بلغت ، اللهم فاشهد .

أما بعد أيها الناس ، انّ لنسائكم عليكم حقا ولكم عليهن حق لكم عليهن انَ لا يوطئن فرشكم غيركم ولا يدخلن أحدا تكرهونه بيوتكم الا باذنكم ولا يأتين بفاحشة فان فعلن فان الله قد اذن لكم ان تعضلوهن

وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فان انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف •

واستوصوا بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا وانكم انما اخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرا ألا هل بلغت اللهم فاشهد •

أيها الناس ، انما المؤمنون اخوة ، ولا يحل لامرىء مال أخيه الا عن طيب نفس منه ألا هل بلغت اللهم فاشهد •

فلا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فاني تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعده كتاب الله وسنة نبيه ألا هل بلغت : اللهم فاشهد•

أيها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب أكرمكم عند الله أتقاكم وليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى ألا هل بلغت اللهم فاشهد قالوا : نعم قال : فليبلغ الشاهد الغائب •

أيها الناس ، ان الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ولا يجوز لوارث وصية ولا يجوز وصية في أكثر من الثلث ، والولد للفراش وللعاهر الحجر من ادعى الى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل والسلام عليكم •

قلت :

وفي سيرة ابن هشام بسنده ص ٧٦ ، قال : كان الرجل الذي يصرخ في الناس يقول رسول الله (صللم) وهو يعرفه — ربيعة بن خلف قال : يقول له رسول الله (صللم) قل : أيها الناس ان رسول الله (صللم) يقول : هل تدرون أي شهر هذا فيقوله لهم فيقولون : الشهر الحرام فيقول له : قل لهم : ان الله قدم حرم عليكم دمائكم وأموالكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا ثم يقول قل : يا أيها الناس • ان رسول الله يقول : هل تدرون أي بلد هذا قال : فيصرخ به قال فيقولون : البلد الحرام قال : فيقول : قل لهم : ان الله قد حرم عليكم دمائكم وأموالكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة بلدكم هذا قال : ثم يقول : قل : ان رسول الله (صللم) يقول : هل تدرون أي يوم هذا قال : فيقوله لهم فيقولون : يوم الحج الاكبر قال فيقول : قل لهم ان

الله قد حرم عليكم دمائكم وأموالكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا ٠

وفي اليعقوبي : فاوصيكم بمن ملكت ايمانكم فاطعموهم والبسوهم مما تلبسون وان أذنبوا فكلوا عقوباتهم الى شروركم ألا هل بلغت قالوا : نعم قال : اللهم اشهد قال (صللم) : ان المسلم أخو المسلم لا يغشه ولا يخونه ولا يغتابه ، ولا يحل له دمه ولاشيء من ذلك الا بطيب نفسه ٠

وفي هامش الوثائق : وانما امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصمت دمائهم واموالهم وحسابهم على الله ولو أمر عليكم حبشي مجدع أقام فيكم كتاب الله ، ارقائكم ارقائكم اطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون وان جاء بذنب لا تريدون ان تغفروه فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم ٠

والخلاصة ان في الروايات اختلاف من زيادة ونقصان ٠

وأهم من كل ذلك هو العمل بما جاء في الخطبة المحكمة فهي من جوامع الكلم ضمت كثيرا من الخصال الحميدة والشرايع الرفيعة التي هي من مصدر النبوة ولو عمل بها المسلمون لما استذلهم عدوهم في عقر دارهم وأناخ عليهم بكلكله يسومهم سوء العذاب ٠

اللهم اهد امة محمد ٠

ما جاء من العهود في أخبار ردة اليمن

قد أبدينا رأينا في تاريخنا « اليمن حامل لواء الأسلام » في أخبار هذه الفتنة أو الردة كما قاله المؤرخون وتركنا المجال للمصادر تتحدث عن ذلك والتي من أوثقها تاريخ ابن جرير الطبري رحمه الله •

ويهمنا هنا ما يتعلق بالوثائق •

٢٨٣ ـــ ٢٤٧ كتب الى النبي (صللم) فروة بن مسيد المرادي بشأن فعل العنسي ونزوله صنعاء ـــ١٦٦ـــ

ولم يرو نص الكتاب •

فبعث رسول الله (صللم) بالرسل الى نفر من الابنـــاء وغيرهم من الاقيال ، وكتب اليهم ان يحاولوه وأمرهم ان يستنجدوا رجالا قد ســـماهم من بني قيس وبني تميم وأصيب الاسود في حياة رسول الله (صللم) قبل وفاته بيوم أو بليلة •

٢٨٤ ـــ ٢٥٤ ولم يرو نص الكتاب ـــ ١٥٥ •

وهؤلاء الرسل	وهؤلاء المرسل اليهم
(١) وبر بن يحنس الخزاعي	الى (١) فيروز الديلمي
»	» (٢) جشيش الديلمي
»	» (٣) داذويه الاصطخري
»	» (٤) ذو الـــكلاع الســـميفع الحمـــيري
(٢) جرير بن عبدالله البجلي	» (٥) حوشب ذي ظليم الحميري
(٣) الاقرع بن عبدالله الحميري	» (٦) ذي زود الهمداني
»	» (٧) ذي مران الهمداني

عن عبيدالله بن صخر قال : فبينا نحن بالجند ، قد أقمنا المرتدين على ما ينبغي وكتبنا بيننا وبينهم الكتب ٢٧٢ ـــ ٢٧٥ ، ـــ ١٥٦ اذجأنا

٢٨٥ ــ ٢٨٣ كتاب من العنسي ــ١٦٧ــ

أيها المتوردون علينا ، امسكوا علينا ما اخذتم من ارضنا ، ووفروا مـــا جمعتم فنحن أولى به ، وأنتم على ما انتم عليه •

واستولى العنسي على كل مخاليف اليمن فجأت كتب رسول الله (صللم) يأمرنا فيها ان نبعث الرجال لمحاولته أو لمصاولته ونبلغ كل من رجا عنـــده شياء من ذلك عن النبي (صللم) •

٢٧٥ ــ ٢٧٤ ولم يرو نص الكتب ــ ١٥٨ •

وعن جشيش الديلمي ، ولعله حشيش بحاء مهملة ، قال :

قدم علينا وبر بن يحنس بكتاب النبي (صللم) يأمرنا فيه بالقيـــام على ديننا والنهوض في الحرب والعمل في الاسود اما غيلة واما مصادمة وان نبلغ عنه من رأينا ان عنده نجدة ودينا •

ولم يرو نص الكتاب •

فعملنا في ذلك وكاتبنا الناس ودعوناهم ونحن في ارتياب وعلى خطــر عظيم اذ جاءنا اعتراض عامر بن شـــهر وذي زود وذي مران وذي الكلاع وذي ظليم ــ عليه وكاتبونا وبذلوا لنا النصر وكاتبناهم وأمرناهم أن لايحركوا شياء حتى نبرم الامر ، وانما اهتاجوا لذلك حين جاء كتاب النبي (صللم) •

١٨٩ ، ٢٧٥ ، ١٧٦ ولم يرو نص الكتاب ــ ١٥٨ •

وكتب النبي (صللم) الى أهل نجران الى عربهم وساكني الارض من غير العرب فثبوا فتنحوا وانضموا الى مكان واحد •

٢٨٦ ــ ٢٧٧ ولم يرو نص الكتاب ــ ١٥٩ •

فلما قتل العنسي وعادت الحياة الى مجراها الطبيعي بتراجع أصحـــاب النبي (صللم) الى أعمالهم فاصطلحوا على معاذ بن جبل فكان يصلي بهم وكتبوا الى رسول الله (صللم) وقد مات النبي (صللم) صبيحة تلك الليلة فأجابهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه •

٢٨٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ولم يرو نص الكتاب ولا الجواب ١٦٠ ، ١٦١ •

أما وثائق ردة حضرموت ومهرة وعمان فلم يكن فيها عن النبي (صللم) شيء اذ ما وقعت الا في أول قيام خلافة أبي بكر وهناك نسوق ما وقفنا عليـــه والله ولي التوفـــــق •

القسم الثالث

عهود الخلافة الراشدة

القسم الثالث

عهود الخلافة الراشدة

عهـود الخليفـة الاول

أبي بكر الصديق رضي الله عنه

كان أول خلاف وقع بين الصحابة او بين المسلمين ما وقع يوم السقيفة : سقيفة بني ساعدة من الانصار •

وقد خاض فيها المؤرخون والاخباريون فأوعبوا كما ألقينا دلونا بـين الدلا في غير هذا ، ولا يهمنا في هذا الموضوع الا الوثائق •

قال ابن جرير ج ٢ — ٤٥٥ وتبعه ابن الاثير ج ٢ — ٢٢٢ •

لما قبض رسول الله (صللم) اجتمعت الانصار في سقيفة بني سـاعدة وأخرجوا سعد بن عبادة ليولوه الأمر وكان مريضا فقال بعد ان حمد الله :

«١» يامعشر الانصار لكم سابقة في الدين وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة من العـرب •

ان محمدا لبث في قومه بضع عشرة سنة يدعوهم الى عبادة الرحمـن وخلع الانداد والاوثان فما آمن به من قومه الا رجال قليل ، وكان ما كانـوا يقدرون على ان يمنعوا رسول الله (صللم) ولا ان يعزوا دينه ولا ان يدفعوا عن أنفسهم ضيما عموا به حتى اذا أراد بكم الفضيلة ساق اليكم الكرامـة وخصكم بالنعمة فرزقكم الله الايمان به وبرسوله والمنـع لـه ولاصحابـه والاعزاز له ولدينه والجهاد لاعدائه فكنتم أشد الناس على عدوه منكم وأثقله على عدوه من غيركم حتى استقامت العرب لامر الله طوعـا وكرهـا واعطى البعيد المقادة صاخرا داحرا حتى أثخن الله عز وجل لرسـوله بكم الارض ودانت بأسيافكم له العرب وتوفاه الله وهو عنكم راض وبكم قرير العـين استبدلوا بهذا الامر دون الناس •

فأجابوا جميعا أن قد وفقت في الرأي وأصبت في القول ، ولن نعدو ما رأيت نوليك هذا الامر فانك فينا مقنع ولصالح المؤمنين رضى .

ثم انهم ترادوا الكلام بينهم فقالوا : فان أبت مهاجرة قريش فقالوا :

نحن المهاجرون وصحابة رسول الله ، ونحن عشيرته ، وأولياؤه فعلام تنازعوننا هذا الامر بعده . فقالت طائفة منهم : فأنا نقول : اذا منا أمير ومنكم أمير ولن نرضى بدون هذا الامر ابدا .

فقال سعد بن عبادة حين سمعها : هذا أول الوهن .

فأتى عمر وأبو بكر الصديق وأبو عبيدة بن الجراح الى سقيفة بني ساعدة فجرت محاكاة ومنازعات وكسر على سعد بنو عمومته مما هو مسطور في التواريخ وتمت البيعة لابي بكر ودفع الله عن المسلمين ماكان أعظم خطرا .

ومن الرأي أن نقدم قبل العهود والوثائق الواقعة أيام أبي بكر الصديق في اليمن خطابه الذي أعلن فيه سياسته التي عول على انتهاجها في هذه الخطبة على اثر اخذ البيعة له كما هو مذكور في التواريخ .

اذا الخطاب هذا هو بمثابة ما يسميه المعاصرون ، بيان الحكومة السياسي التي ترسم فيه سياستها الداخلية والخارجية وهاك نصه «٢»

ابن جرير ج ٢ — ٤٥٠ — ابن هشام ج ٣ — ١٠٢ اليعقوبي ج ٢ — ٨٦ تاريخ الخلفاء ٦٩ الاموال ٢٨٢ .

بعد ان حمد الله وأثنى عليه قال :

أما بعد أيها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان أحسنت فأعينوني وان أسأت فقوموني الصدق أمانة ، والكذب خيانة ، والضعيف فيكم قوي عندي حتى اريح عليه حقه انشاء الله والقوي فيكم ضعيف حتى أخذ الحق منه انشاء الله .

لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ، ولا تشيع الفاحشة في قوم الا عمهم الله بالبلاء .

أطيعوني ما اطعت الله ورسوله فان عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم ، قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله .

وفي اليعقوبي فان استقمت فاتبعوني ، وان زغت فقوموني ، لا أقول : اني أفضلكم فضلا ، وأثنى على الانصار وقال : انا واياكم معشر الانصار كما قال القائل :

جزى الله جعفرا حين أزلفت بنا نعلنا في الواطئين فولت
أبوا أن يملونا ولو ان امنا تلاقي الذي يلقون منا لملت

فاعتزلت الانصار عن أبي بكر •

وفي الاموال : زيادة اقول قولي هذا واستغفر الله •

٢٨٧ـ٢٨٢ كتاب أبي بكر الصديق لجميع أهل الردة « ٣ » ابن جرير ج ٢ ـ ٤٨٠ التاريخ المجهول ٣٧ •

١ ـ لما ارتد العرب عقد أبو بكر احدى عشر لواء للقواد الى كل جهة فمنها الى اليمن •

٢ ـ عقد لواء للمهاجر بن ابى امية وأمره بجنود العنسي ومعاونة الابناء على قيس بن المكشوح المرادي •

٣ ـ ولواء لحذيفة بن حصن الغلفاني الازدي ، وأمره بأهل دبا من عمان •

٤ ـ ولواء لعرفجة بن هرثمة الازدي وأمره « بمهرة » وامرهما ان يجتمعا وكل واحد منهما في عمله •

٥ ـ وبعث شرحبيل بن حسنة الكندي في اثر عكرمة بن أبي جهل بعد ان ينتهي من أمر مسيلمة الكذاب •

وكانت الكتب الى قبائل العرب المرتدة كتابا واحدا •

هذه نسخته •

بسم الله الرحمن الرحيم

من أبي بكر خليفة رسول الله (صللم) الى من بلغه كتابي هذا من عامة وخاصة أقام على اسلامه أو رجع عنه •

سلام على من اتبع الهدى ، ولم يرجع بعد الهدى الى الضلالة والعمى •

واني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو وأشهد ان لا اله الا الله وحده

لاشريك له وان محمدا عبده ورسوله نقر ونعترف بما جاء به ونكفر من أبى ونجاهــده .

أما بعد فان الله تعالى أرسل محمدا بالحق من عنده الى خلقه بشــيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا لمن كان حيا ويحق القول عــلى الكافرين فهدى الله بالحق من أجاب الله وضرب رسول الله (صللم) باذنــه من ادبر عنه حتى صار الى الاسلام طوعا وكرها ثم توفى الله رسوله (صللم) وقد نفذ الامر ونصح لامته وقضى الله عليه وكان الله قد بين له ذلك ولاهل الاسلام في الكتاب الذي انزل فقال : انك ميت وانهم ميتون ، وقال : ومــا جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون ، وقال : وما محمــد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابــكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين .

فمن كان انما يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان انما يعبد الله وحده لا شريك له فان الله له بالمرصاد حي قيوم لا يموت لا تأخذه سنة ولا نوم حافظ لأمره منتقم عن عدوه يجزيه .

وان تعتصموا بدين الله فان من لم يهده الله ضال وكل من لم يعافــه مبتلى وكل من لم يعنه الله مخذول فمن هداه الله كان مهتديا ومن أضــله كان ضالا قال الله تعالى :

من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل الله فلن تجد له وليا مرشدا .

ولم يقبل منه عمل في الدنيا حتى يقربه ولم يقبل منه في الاخرة صرف ولا عــدل .

وقد بلغني رجوع من رجع منكم عن دينه بعد أن أقر بالاسلام وعمل به اغترارا بالله وجهالة بأمره واجابة للشيطان قال الله تعالى :

« واذ قلنا للملائكة أسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجــن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا » ، وقال :

ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبــه ليــكونو من أصحاب الســعير .

واني بعثت اليكم فلانا في جيش من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان وأمرته ان لا يقاتل أحدا حتى يدعوه الى داعية الله فمن استجاب له وأقر وكف وعمل صالحا قبل منه وأعانه عليه ومن أبى أمرت ان يقاتله على ذلك ثم لا يبقى على أحد منهم قدر عليه وان يحرقهم بالنار ويقتلهم كل قتلة وان يسبي النساء والذراري ولا يقبل من أحد الا الاسلام فمن اتبعه فهو خير له ومن تركه فلن يعجز الله وقد أمرت رسولي أن يقرأ كتابي في كل مجمع لكم ، والداعية الأذان فاذا أذن المسلمون فأذنوا كفوا عنهم وان لم يؤذنوا عاجلوهم ، وان أذنوا اسألوهم ما عليهم فان أبوا عاجلوهم وان أقروا قبل منهم وحمل على ما ينبغي لهم •

فنفذت الرسل أمام الجنود وخرجت أمر الجنود ومعهم العهود كما يلي :

٢٩٠–٢٨٣– عهد أبي بكر لامراء الاجناد ضد المرتدين « ٤ » وابن جرير ج ٢ – ٤٨٢ •

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا عهد من أبي بكر خليفة رسول الله (صللم) لفلان حين بعثه فيمن بعثه لقتال من رجع عن الاسلام وعهد اليه

أن يتقي الله ما استطاع في أمره كله سره وعلانيته

أمره بالجد في امر الله ومجاهدة من تولى عنه ورجع عن الاسلام الى اماني الشيطان بعد ان يعذر اليهم فيدعوهم بداعية الاسلام فان اجابوا مسك عنهم وان لم يجيبوا شن غارته عليهم حتى يقروا له ثم ينبئهم بالذي عليهم فيأخذ ما عليهم ويعطي الذي لهم ولا ينظرهم ولا يرد المسلمين عن قتال عدوهم فمن اجاب الى امر الله عز وجل واقر له قبل ذلك منه واعانه عليه بالمعروف ، وانما يقاتل من كفر بالله على الاقرار بما جاء من عند الله فاذا اجاب لم يكن عليه سبيل وكان الله حسيبه بعد فيما استسر به ومن لم يجب داعية الله قتل وقوتل حيث كان وحيث بلغ مراغمة لا يقبل من احد شيئا اعطاه الا الاسلام فمن اجابه واقر قبل منه وعلمه ومن ابى قاتله فان اظهره الله عليه قتل منهم كل قتلة بالسلاح والنيران

ثم قسم الله ما افاء الله عليهم الا الخمس فانه يبلغناه ، وان يمنع من

اصحابه العجلة والفساد وان لا يدخل فيهم حشوا حتى يعرفهم ويعلم ما هم لئلا يكونوا عيونا ولئلا يؤتى المسلمون من قبلهم وان يقتصد بالمسلمين ويرفق بالسير والمنزل ويتفقدهم ولا يعجل بعضهم عن بعض

ويستوصى بالمسلمين في حسن الصحبة ولين القول

٢٩١-٢٨٣ كتـاب ابي بكر الى عمرو بن العـاص في عمـان وكتاب الى ابان بن سعيد في البحرين «٥»

لما اعتزم ابو بكر على قتال اهل الردة والخروج اليهم بنفسه قـام المسلمون ينهونه عن ذلك ويقولون : ياخليفة رسول الله ننشدك الله ان لا تخرج اليهم بنفسك فقد عرفت الحال فان هلكت فهو هلاك المسلمين ولكن اكتب الى عمرو بن العاص واقم انت في المدينة فليقدم عليك من‌عمان ، واكتب الى ابان بن سعيد يقدم عليك من البحرين واجمع اليك العساكر ثم ضمهم الى رجل فوجهه الى اعداء الله المرتدة

ولم يرو نص الـكتاب

الا ان في الرواية ان عمرو بن العاص قال : وهذا كتابه اتى يأمرني بالقدوم عليـه

هذا وقد كان عمرو بن العاص متهيئا للعودة الى المدينة كما بينا ذلك في التاريخ وانه ممن استشاره ابو بكر في من يولي قيادة الجيوش

ارتداد بعض قبائل كندة من حضرموت وما جاء فيها من الوثائق

كان النبي صللم ولاّ على حضرموت زياد بن لبيد البياضي الانصاري فلبث ما شاء ان يلبث فيهم يقيم الصلاة ويعلمهم امور دينهم .

فلما اراد ان يقبض منهم زكاة الابل انتقى كرايم اموالهم التي كان قد نهى النبي صللم عن ذلك فتفاقم الخلاف فيما بين زيادة وبني شطان من كندة ادى الى الفتنة

وقد ابديت رأى في اليمن حامل لواء الاسلام ان تلك الفتنة ليست ردة لانها ناتجة عن خلاف ما كان لزياد بن لبيد اليها حاجة .

كما بسطت القول هنا لك وانما نريد هنا وضع النقط على الحـروف وهي الوثائق وكان قد توفى رسول الله صللم

٣٠٠ـ٢٨٣ فكنب زياد الى ابي بكر رضي الله عنه «٦»

ولم يرو نص الـكتاب

فلما ورد كتاب زياد الى ابي بكر رضي الله عنه بخبر كندة ، وما اجتمعت عليه من حرب المسلمين فاغتم بذلك واغتم المسلمون ايضا ، ولم يجد ابو بكر بدا من الـكتاب الى الاشعث ابن قيس الكندي بالرضا فكتب اليه يقول

٣٠١ـ٢٨٣ «٧»

بسـم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله بن عثمان خليفة رسول اصللم على امته الى الاشعث بن قيس ومن معه من قبائل كندة

اما بعد : فان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه المنزل على نبيه عليه السلام

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن الا وانتم مسلمون وانا امركم بتقوى الله وحده وانهاكم ان تنقضوا عهده وان ترجعوا عن دينه الى غيره ولا تتبعوا الهوى فيضلكم عن سبيل الله ، وان كان انما حملكم عن الرجوع عن دين الله وعن منع الزكوة ما فعله بكم عاملي زياد بن لبيد فاني اعزله واولي عنكم من تحبون

وقد امرت صاحب كتابي هذا ان انتـم قبلتـم الحق ان يأمـر زيـادا بالانصراف عنكم فراجعوا الى الحق وتوبوا من قريب وفقنا الله واياكم لكل ما في رضاي والسلام

فلما وصل الكتاب الى الاشعث وقرأه فوثب الى الرسول غلام من بني مرة ، ابن عم الاشعث فضربه بسيفه ضربة فلق هامته .

قلت هذه رواية الوثائق تفرد بها الواقدي ولم يروها غيره

٣٠١ــ٢٨٣ وكتب زياد بن لبيد الى ابي بكر رضي الله عنه «٨»

يخبره بقتل الرسول ويعلمه انه واصحابه محاصرون في مدينة « تريم » اشد الحصـــار

ولم يرو نص الـــكتاب

فلما ورد الكتاب الى ابي بكر كتب ابو بكر كتابا الى عكرمة وهو بمكة

قلت وهذه من رواية الواقدي فحسب

٣٠٢ــ٢٨٣ «٩»

اما بعد : فقد بلغك ما كان من الاشعث بن قيس وقبائل كندة وقد اتاني كتاب زياد بن لبيد يذكر ان قبائل كندة قد اجتمعوا عليه وعلى اصحابه وقد حصروهم بمدينة « تريم » بحضرموت

فاذا قرأت كتابي هذا فسر الى زياد بن لبيد في جميع اصحابك ومـــن اجابك من اهل مكة واسمع له واطع فانه الامير عليك

وانظر : لا تمرن بحي من احياء العرب الا استنهضتهم فاخرجتهم معك الى محاربة الاشعث ابن قيس واصحابه انشاء الله والسلام

ثم سار عكرمة حتى صار الى صنعاء فاستنهض اهلها واجابوه ثم سار الى مارب فنزلها وبلغ ذلك

ولما وصل عكرمة الى حضرموت كتبا الى زياد يعلمه الوقت الـــذي يوافيه ٣ •

٣٠٣ــ٢٨٣ «١٠»

ولم يرو نص الـــكتاب

ولما حوصر الاشعث واصحابه في حصن النجير ارسل الاشعث الى زياد ان يعطيه الامان ولاهل بيته ولعشرة من وجوه اصحابه فاجابه زياد الى ذلك

٣٠٤ــ٢٨٣ وكتب بينهم الكتاب ــ١١ــ

الذي في التواريخ كلها ان الاشعث اخذ الامان لكل من في حصن النجير ونسى نفسه راجع اليمن حامل لواء الاسلام وتفسير الدامغة

ولم يرو نص الـكتاب

واتصل الخبر بعكرمة فقال للذين يقاتلون : ياهؤلاء ، على ماذا تقاتلون ؛ قالوا : نقاتلكم على صاحبنا الاشعث بن قيس قال عكرمة : ان صاحبكم قد طلب الامان . وهذا كتاب زياد بن لبيد اتى يخبرني بذلك .

٣٠٤ـ٢٨٣ ورمى الكتاب اليهم «١٢»

ولم يرو نص الـكتاب

بعد ان دخل زياد حصن النجير وقتل من قتل صبرا اذ كتاب ابى بكر قد ورد عليه واذا فيه

٣٠٤ـ٢٨٣ «١٣»

اما بعد : يازياد ان الاشعث بن قيس قد سألك (سألني) الامان وقد نزل على حكمى فاذا ورد عليك كتابي هذا فاحمله الي مكرما ، ولا تقتلن احدا من اشراف كندة صغيرا ولا كبيرا

والسـلام

٣٠٥ـ٢٨٤ كتاب ابى بكر الى عمال الردة «١٤»

وكتب ابو بكر الى عمال الردة

اما بعد فان احب من ادخلتم في اموركم اليّ من لم يرتد ومن كان ممن لم يرتد فاجمعوا على ذلك فاتخذوا منها صنائع ، وائذنوا لمن شاء في الانصاف، ولا تستعينوا في مرتد في جهاد

٣٠٥ـ٢٨٥ وله ايضا «١٥» ابن جرير ج ٢ـ٥٥٠

عن موسى بن عقبة ... فكتب ابو بكر الى المهاجر بن ابى امية

بلغني الذي صرت به في المرأة التي تغنت وزمزمت بشتيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلولا ما سبقتني فيها لامرتك بقتلها لان حد الانبياء ليس يشبه الحدود فمن تعاطى ذلك من مسلم فهو مرتد او معاهد فهو محارب غـادر

٣٠٥ــ٢٨٦ له ايضا «١٦» ابن جرير ج ٢ــ٥٥٠

وكتب (ابو بكر) في التي تغنت بهجاء المسلمين

اما بعد : فانه بلغني انك قطعت يد امرأة في ان تغنت بهجاء المسلمين ، ونزعت ثنيتها فان كانت ممن تدعى الاسلام فأدب وتقدمة دون المثلة ، وان كانت ذمية فلعمري لما صفحت عنه من الشرك اعظم ، ولو كنت تقدمت اليك في مثل هذا لبلغت مكروها ، فاقبل الدعة ، واياك والمثلة في الناس فانها مأثـم ومنفرة الا في قصاص

٣٠٦ــ٢٨٧ وله ايضا «١٧» وابن جرير ٢ــ٥٤٧

مات رسول الله صللم وعماله في بلاد حضرموت ، زياد بن لبيد البياضي على حضرموت وعكاشة بن محصن على السكاسك ، والسكون ، والمهـاجر على كندة

كتب ابو بكر الى المهاجر مع المغيرة بن شعبة

اذا جاءكم كتابي هذا ولم تظفروا فان ظفرتم بالقوم فاقتلوا المقاتلـة واسبوا الذرية ان اخذتموهم عنونة او ينزلوا على حكمي فان جرى بينكـم صلح قبل ذلك فعلى ان تخرجوهم من ديارهم فانى اكره ان اقر اقواما فعلوا فعلهم في منازلهم ليعلموا ان قد أساءوا وليذوقوا بعض الذي أتوا

١٥٨ــ٩٨ تجديد ابى بكر العهد للنجرانيين «١٨»

وكتاب الخراج للقاضي يوسف ــ٧٣ــ وابن جرير ج ٢ــ٤٣٤

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما كتب به ابو بكر خليفة محمد رسول الله صللم لاهل نجران

اجارهم بحوار الله وذمة محمد النبي رسول الله (صللم) على انفسهم وارضهم وملتهم واموالهم وحاشيتهم وعبادتهم وغائبهم وشاهدهم واساقفتهم ورهبانهم وبيعهم وكل ما تحت ايديهم من قليل وكثير ولا يحشرون ولا يغير اسقف من اسقفية ولا راهب من رهبانيته وفاء لهم لكل ما كتب لهم محمد النبي « صللم » وعلى ما في هذه الصحيفة جوار الله وذمة محمد النبي «صللم»

ابدا وعليهم النصح والصلاح فيما عليهم من الحق شهد المسورد[1] بن عمرو احد بني القين ـ وعمرو مولى ابي بكر وراشد بن حذيفة ، والمغيرة ، وكتب :

ولفظ ابن جرير ج ٢ـ٥٣٤ ولما بلغ اهل نجران وفاة النبي صللم وهم يومئذ اربعون الف مقاتل من بني الافعى الامة التي كانت قبل بني الحـارث بعثوا وفدا ليجددوا عهدا فقدموا اليه فكتب لهم كتابا «٢١٩»

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من عبدالله ابي بكر خليفة رسول الله صللم لاهل نجران

جارهم من جنده ونفسه واجاز لهم ذمة محمد «صللم» الا ما رجع عنه رسول الله « صللم » بامر الله عز وجل في ارضهم وارض العرب الا يسكن بها دينان اجارهم على انفسهم بعد ذلك وملتهم وسائر اموالهم وحاشـيتهم ، وعاديتهم وغائبهم وشاهدهم واسقفهم ورهبانهم وبيعهم ما وقعت وعلى مـا ملكت ايديهم من قليل او كثير عليهم ما عليهم فاذا ادوه فلا يحشـرون ولا يعشرون ولا يغير أسقف من اسقفية ولا راهب من رهبانيته ووفى لهم بكـل ما كتب رسول الله « صللم » وعلى ما في هذا الكتاب من ذمة محمد رسـول الله « صللم » وجوار المسلمين عليهم النصح والاصلاح فيما عليهم من الحق

شهد المسور بن عمرو وعمرو مولى ابى بكر

من ابى بكر للداريين وكان صاحب الوثائق وضعها بجانب الوثائق النبوية للداريين ونحن وضعناها هنا للمناسبة

١٠٣ـ٤٦ فلما ولى ابو بكر رضى الله عنه كتب لهم كتابا نسخته ـ٢٠١ـ وكتاب الخراج ـ١١٦ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من ابى بكن امين رسول الله « صللم » الذي استخلف في الارض بعـده

كتبه للداريين ان لا يفسد عليهم سبدهم ولا لبدهم من قرية حـيرون

---

(١) في ابن جرير المسور بن عمرو بالراء لا بالدال

وعينون فمن كان يسمع ويطيع الله فلا يفسد منها شيئا وليقم عمودي النـــاس عليهما وليعنهما من المفسدين

١٠٣ــ٤٧ «٢١»

من ابى بكر الى امير العسكر في الشام في امر الداريين

بســــــم الله الرحمن الرحيم

من ابى بكر الى ابي عبيدة بن الجراح

سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو

اما بعد : فامنع من كان يومن بالله واليوم الاخر من الفساد في قــرى الداريين وان كان اهلها قد جلوا عنها واراد الداريون يزرعونها فليزرعوهـــا واذا رجع اليها اهلها فهي لهم واحق بهم والسلام عليك

٣٢٤ــ٣٠٢ كتاب ابى بكر الى اهل اليمن في جهاد الروم «٢٢» والاهدل٧١

بســــــم الله الرحمن الرحيم

من خليفة رسول الله « صللم » الى من قرىء عليه كتـــابي من المومنين والمسلمين من اهل اليمن

سلام عليكم فان الله كتب على المومنين الجهاد وامرهم ان ينفروا خفافا وثقالا وقال تعالى وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله فالجهاد فريضة مفروضة وثوابه عند الله عظيم

وقد استنفرنا من قبلنا من المسلمين الى جهاد الروم وقد ساروا الى ذلك وعسكروا وخرجوا وحسنت في ذلك نيتهم وعظمت في الخير حسبتهم فسارعوا عباد الله الى فريضة ربكم والى احدى الحسنيين اما الشهادة واما الفتح والغنيمة فان الله تعالى لم يرض عن عباده بالقول دون العمل ولا يترك اهل عداوته حتى يدينوا بالحق ويقروا بحكم الكتاب او يؤدوا الجزية عن يد وهم صاغرون

حفظ الله دينكم وهدى قلوبكم وزكى اعمالكم ورزقكم اجر المجاهدين الصـــابرين

ومما فات صاحب الوثائق

ما كتبه ابو بكر الى اقاويل اليمن «٢٣»

قال ابن جرير ج ٢ـ٥٣٥

انه حين وقع الخبر اليهم بموت رسول الله صللم (الى اليمن) انتكث من انتكث وعمل قيس المكشوح في قتل فيروز وداذويه وجشيش ، كتب ابو بكر الى عمير ذي مران والى سعيد ذي زود والى سميفع ذي الكلاع والى حوشب ذي ظليم والى شهر ذي يناف يأمرهم بالتمسك بالذي هم عليه والقيام بأمر الله والناس ويعدهم الجنود

من ابى بكر خليفة رسول الله صللم

الى عمير بن افلح ذي مران وسعيد بن العاقب ذي زود وسميفع بن ناكور ذي الكلاع وحوشب ذي ظليم وشهر ذي يناف

اما بعد : فاعينوا الابناء على من ناواهم وحوطوهم واسمعوا من فيروز وجدوا معه فاني قد وليته

ومما فاتـه

كتاب ابى بكر الصديق رضى الله عنه لاهل حفاش[٢] «٢٤»

فتوح البلدان ـ٨١ـ

يسنده الى هشام بن يوسف الابناوي قاضي صنعاء[٣] ان اهل حفاش اخرجوا كتابا من ابى بكر الصديق رضى الله عنه في قطعة اديم ان لا يؤدوا صدقة الورس

ولم يرو نص الـكتاب

قال مالك وابن ابى ذئب وجميع اهل الحجاز من الفقهاء وسفيان الثوري وابو يوسف انه لا زكوة في الورس • قلت وهو الحق والمختار الذي حققه فحول العلماء :انه لا زكوة الا في المنصوص عليه

راجع كتب الحديث وشروحها

---

(٢) حفاش : بضم الحاء واخره شين معجمة مخلاف خصيب في الشمال الغربي من صنعاء انظر صفة جزيرة العرب والجزء الثاني من الاكليل ج-٢٣٧

(٣) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ وفي تاريخ البخاري والتهذيب وغيره

ومما فاته ايضا

كتب عبدالله بن عبدالله المداني الى ابى بكر «٢٥» التاريخ المجهول لوحة ـ٢١ـ

يسئله ان يأذن له في اهل صنعاء فيسير اليهم في اهل نجران

ولم يرو نص الكتاب

فكتب اليه ابو بكر «٢٦»

بسم الله الرحمن الرحيم

من عتيق بن عثمان خليفة رسول الله (صللم)

الى كفار صنعاء

سلام على من اتبع الهدى اننا على ابر ذلكم وان الله تعالى ارسل محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، قولا لا شك فيه ووعدا لا خلف له ، ولو ترك الناس امر الله تعالى لم يترك الله امره

وقد كانت لكل امة عذر[٤] منها حوله نجا من نجا وهلك من هلك وقد كنتم في نفسي ممن اقاتل به اهل الردة ولا يقاتل عليها ويستعان به ولا يستعان عليه لاجابتكم الاسلام ورغبتكم فيه

وقد كان منكم مع العنسى فتنة وقاكم الله تعالى شرها ثم اتاكم معاذ بن جبل فاجبتم دعوته ثم اتاكم المهاجر فاقام فيكم حياة رسول الله « صللم » فلما اتتكم وفاته اشعرتموه الحرب واوعدتموه القتل

وقد منعني ان اسلط عليكم ابن عبد المدان فيمن قبله انتظارا وما الله محدث مما لست بائس منه فان تراجعوا الاسلام تراجعون دينا طالما نفعكم الله تعالى به وان تأبوا فان لله تعالى حزبا منصورا وجندا غالبا يقطع دابر القوم الذين ظلموا

والحمد لله رب العالمين

---

(٤) كذا في الاصل ولم تقرأ الكلمة وكذا ما بعده

وبعث اليهم حسان بن ثابت الانصاري رضى الله عنه بشعره :

قل لمن كان بصنعاء آمنا   اخذا فيها باسباب المنن
انظروا شهري ربيع وقعة   تشرق الموضح فيها باللبن
تترك الحلة قفرا بلقعا   مثل عاد وثمود وفنن
وانزلوا الارض والا فارجعوا   واقيموا فانزلوا بحر عدن
بحر[٤] ثم لا ينجيكم   لجة البحر من احداث الزمن
ارجعتم هجرة عن دينكم   لستم عن اي شيء لم يكن
وغدرتم غدرة مشهورة   فضحت في الناس املاك اليمن
فضحت تبعكم في قبره   وكلاعا ورعينا ويزن
ان يكن مات نبي مرسل   فثوى رهن ضريح وكفن
اخرج الله به اضغانكم   محنة والله ليست كالمحن
والذي ارسل حيّ دائم   لم يمت والله يجزي بالحسن
حسنا والسوء يجزى مثله   من يطع يكرم ومن يعص يهن
احفظوا قول معاذ فيكم   لا تجروا قوله جر الرسن
واتركوا قول سفيه قاله   ان ذا العير مدل بالسمن

فلما انتهى الكتاب والشعر الى اهل صنعاء ، ندموا على ما مضى وخافوا اهل نجران ، ولم يرجعوا تلك الرجعة .

قلت وهذه الوثيقة بحاجة الى مناقشتها مناقشة دقيقة فانه يبدو عليها الصنعة وانها موضوعة من جماعة من الابناء لانهم كانوا يكيدون لليمن كما بينا ذلك في التاريخ . ومن المناقشة ان :

المهاجر بن ابى امية لم يخرج الى اليمن الا في ايام ابى بكر لانه اعتل بالمرض واخذت اخته ام المومنين ام سلمة الاذن من رسول الله صللم له بالبقاء حتى يبتل من مرضه واسند عمله الى زياد بن لبيد راجع ابن جرير ص٥٤٠،٥٤٣ ج ٢ ومنها ان :

شعر حسان بن ثابت من الفصاحةوالرصانة ما هو مشهور ولا ولن يسفّ الى هذا الشعر الركيك ومنها ان حسان لن يتنازل الى القدح بهم بذكر الملك تبع وهو يفتخر به في قصائده الطنانة ومنها انها لم توجد في ديوان حسان بن ثابت المطبوع منه ولا المخطوط اللهم الا ان تؤيد هذه الرواية

رواية من مصدر غير التاريخ المجهول مؤرخه فالاحتجاج بها من القوة بمكان

والقول في هذه الوثيقة القول في الشعر الذي يلي :

قال في التاريخ المجهول مؤلفه ترجمة ٢٢ وكتب الابناء الى ابي بكر خبرونه باسلامهم وبعث اليهم شاعر من ابناء الاحرار بهذا الشعر ــ٢٦ــ

ابلغ ابا بكر ساكن يثرب	ممن علا الاسلام في صنعاء
انا اصبنا بالنبي مصيبة	جدعت معاطس معشر الابناء
بكت السماء على النبي بعبرة	والارض بعد ثبيرها وحراء
لسنا نريد بدينه دينا ولا	بهدى النبي ضلالة الابناء
قد قال قوم جاهلون سفاهة	قولا مخالط غلظة وجفاء
مات النبي فاخرجوا عماله	ياللرجال لحادث الانباء
كذبوا ورب الراقصات بركبها	تهوى لشعث ساعيين ظماء
كان النبي حياته ووفاته	سس[٥] سه الاخذ والاعطاء
قطع الممات فتى اطاع حياته	لسنا نبيع صوابنا بخطاء
فاقطع رجالك ولا رجالك فارمهم	قبل النساء بغارة شعواء
واسفك دمائهم انها مسفوكة	واسب النساء واي أي سباء
وافرض بني عبد المدان عليهم	تكفوا بحرب معاشر الاعداء

فلما بلغ اهل صنعاء قول الابناء كفوا ونظروا ما يصنع اهل حضرموت وتربصوا بهم حتى كان من امر زياد بن لبيد ما كان

قلت ولعل هذا الشعر من الابناء صحيح لان العدا قد استحكم بين ليمنيين والابناء بعد ان قتل شهر بن باذان وداذويه وطردوا فارادوا بهذه لغارة الشعواء ان ينتقموا من اليمنيين وفي مقدمتهم اهل صنعاء فضلوا يغرو ولاة اليمن والخليفة بهذه الاغراءات وقد بحثنا الموضوع في اليمن حامل لواء لاسلام فارجع اليه وكان للابناء ضلع في تشويه صحيفة الاسود عبر التاريخ

ومما فات صاحب الوثائق

ابن جرير ج ٢ــ١٣٦

قال لما ولى ابو بكر فيروز وهم قبل ذلك متساندون وداذويه وجشيش

« حشيش » وقيس •

---

٥) لم تظهر هذه الكلمة اذ ليست معجمة

وكتب الى وجوه من وجوه اهل اليمن بذلك ولما سمع قيس ارسل الى ذي الكلاع واصحابه

«٢٧» ان الابناء نزاع بلادكم ونقلا فيكم وان تتركوهم لن يزالوا عليكم ، وقد ارى من الرأي ان اقتل روسهم واخرجهم من بلادنا فتبروا فلم يمألوه ولم ينصروا الابناء واعتزلوا ، وقالوا : لسنا مما هاهنا في شيء انت صاحبهم وهم أصحابك .

ومما فاته «٢٨»

ما ذكره الاهدل بالسند في كتابه نثر الدر المكنون ص٧٠ قال بعد السند

حدثني انس بن مالك ان ابابكر الصديق رضي الله عنه لما استخلف كتب له حيث وجهه الى اليمن[٦] هذا الكتاب –٢٧– سبل السلام شرح بلوغ المرام والنص للاهدل

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله « صللم » على المسلمين التي امر الله تعالى بها رسوله ممن سألها من المؤمنين على وجهها فليعطها ومن سأل فوقها فلا يعطها

في اربعة وعشرين من الابل فما دونها الغنم في كل خمس شاة فاذا بلغت خمسا وعشرين الى خمس وثلاثين ففيها ابنة مخاض[٧] فان لم يكن بنت مخاض فابن لبون ذكر فاذا بلغت ، ستا وثلاثين الى خمس واربعين ففيها ابنة لبون[٨] فاذا بلغت ستا واربعين الى ستين ففيها حقة طروقة الفحل فاذا بلغت واحدة وستين الى خمس وسبعين ففيها جذعة فاذا بلغت ستا وسبعين الى تسعين ففيها ابنتا لبون فاذا بلغت احدى وتسعين الى عشرين وماية ففيها حقتان طروقتا الفحل فاذا زادت على عشرين وماية ففي كل اربعين ابنتا لبون ، وفي كل خمسين حقة وان من بلغت عنده من الابل صدقة الجذعة وليست عنده جذعة وعنده حقة فتقبل منه الحقة ويجعل مكانها شاتين او عشرين درهما ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده حقة وعنده جذعة فتقبل منه الجذعة ويعطيه المصدق

---

(٦) في سبل السلام . لما وجهه الى البحرين عاملا . وفيه نظر
(٧) بنت مخاض وزيادة
(٨) في سبل السلام زيادة : انثى بنتا لبون

عشرين درهما او شاتين ومن بلغت صدقته الحقة وليست عنده الا ابنة لبون فانها تقبل منه ويعطى شاتين او عشرين درهما ومن بلغت صدقته ابنة لبون وليست عنده الا حقة فانها تقبل منه الحقة ويعطيه المصدق عشرين درهما او شاتين ومن بلغت صدقته ابنة لبون وليست عنده فانها تقبل منه ابنة مخاض ويعطى معها عشرين درهما او شاتين ومن بلغت صدقته بنت مخاض وليست عنده ، وعنده ابنة لبون فانها تقبل من ابنة لبون ويعطيه المصدق عشرين درهما او شاتين ومن لم يكن عنده ابنة مخاض وعنده ابن لبون وليس معه شيء يقبل منه ، ومن لم يكن معه الا اربعة من الابل فليست فيها صدقة الا ان يشاء ربها فاذا بلغت خمسا من الابل ففيها شاة .

وصدقة الغنم في كل سائمة اذا كانت اربعين الى عشرين وماية شاة ، شاة فاذا زادت على عشرين وماية الى ان تبلغ مايتين ففيها شاتان وان زادت الى ثلاث ماية ففي كل ماية شاة(١٠)

ولا يخرج في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس الغنم الا ان يشأ المصدق ولا يجتمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع حشية الصدقة

وما كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية ، واذا كانت سائمة الرجل ناقصة من اربعين شاة واحدة فليس فيها صدقة الا ان يشاء ربها وفي الورق ربع العشر فاذا لم يكن ما له الا تسعين وماية فليس فيها صدقة الا ان يشاء ربها

ا هـ من الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان « ج ٥ »

ومما فات صاحب الوثائق ما رواه الواقدي في كتابه فتوح الشام ص١

---

(٩) بنت لبون في سبل السلام

(١٠) في سبل السلام الى ثلثمائة ففيها ثلاث شياة فاذا زادت على ثلثمائة ففي كل مائة شاة

(١١) في سبل السلام زيادة فاذا كانت سائمة الرجل ناقصة عن اربعين شاة شاة واحدة فليس فيها صدقة الا ان يشأ ربها
وزيادة ايضا : وفي الرقة مائتا درهم ربع العشر فان لم تكن الا تسعين وماية فليس فيها صدقة الا ان يشأ ربها
وقال في اخر الحديث رواه البخاري . راجع البخاري مع فتح الباري ج ٣-٢٤٧ المطبعة البهية سنة ١٣٤٨

وكتب ابو بكر الى ملوك اليمن ، واهل مكة ، وكانت الكتب فيها نسخة واحدة « ٢٩ »

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليكم

اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو

واصلي على نبيه محمد صللم

وقد عزمت ان اوجهكم الى بلاد الشام لتأخذوها من ايدي الكفار فمن عول منكم على الجهاد والصدام فليبادر الى طاعة الملك العلام

ثم كتب

انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم واولادكم وانفسكم الاية

وكان الرسول الذي بعثه ابو بكر هو انس بن مالك الانصاري خادم رسول الله صللم

وقال : فما مرت الا ايام حتى قدم انس بن مالك يبشره بقدوم اليمن

وقال : ياخليفة رسول الله ، وحقك على الله ما قرأت كتابك على احد الا بادر الى طاعة الله ورسوله واجاب دعوتك ، وقد تجهزوا بالعدد والعديد والزرد ، والنضيد وقد اقبلت اليك ياخليفة رسول الله مبشرا بقدوم الرجال واي الرجال ، وقد اجابوك شعثا غبرا ، وهم ابطال اليمن وشجعانها وقد ساروا اليك بالذراري والاموال والنساء والاطفال وكانك بهم وقد اشرفوا عليك ووصلوا اليك فتأهب الى لقائهم فسر ابو بكر سرورا عظيما واقام يومه ذلك حتى اذا كان من الغد اقبلوا الى الصديق وقد لاحت غبرة القوم لاهل المدينة فركب ابو بكر والمسلمون من اهل المدينة فما كان الا قليل حتى اشرفت القبائل الكتائب والمواكب تتلو بعضها بعضا وقوم في اثر قوم وقبيلة في اثر قبيلة .

وكان اول قبيلة ظهرت من قبائل اليمن « حمير » وهم بالدروع الداودية والبيض العادية والسيوف الهندية في كتائبها واموالها ومواليها ، وامامهم « ذو الكلاع الحميري » واسمه السميفع بن ناكور رضى الله عنه

فلما قرب من الصديق اراد ان يعرفه بمكانه واشار بالسلام وجعل ينشد ويقول :

فوافوه فقال : ايها الناس اني بعثت عمالي هؤلاء ولاة بالحق عليكم ولم استعملهم لصيبوا من ابشاركم ولا من دمائكم ولا من اموالكم فمن كانت له مظلمة عند احد منهم فليقم : اقيده منه ، وقد رأيت رسول الله « صللم » يقيد من نفسـه

ومما فات صاحب الوثائق ما يأتي «٣» الاكليل ج ١٠ـ١١٥

بعث عمر بن الخطاب سعيد بن قيس الهمداني لاستنفار همدان للجهاد ولم يرو نص الـكتاب

١٧٢ـ١٠٤ كتاب الخليفة عمر بن الخطاب في الصدقـات «٤» . والاموال ٢٥٨ .

عن مالك انه قرأ كتاب عمر بن الخطاب في الصدقات فوجدت فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم

في اربع وعشرين من الابل فدونها الغنم ، في كل خمس شاة وفي ما فوق ذلك الى خمس وثلاثين ابنة مخاض فان لم تكن ابنة مخاض فابن لبون ذكر وفيما فوق ذلك الى خمس وسبعين جذعة وفيما فوق ذلك الى تسع ابنتا لبون وفيما فوق ذلك الى عشرين ومائة حقتان طروقتا الفحل فما زاد على ذلك من الابل ففي كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة .

وفي سائمة الغنم اذا بلغت اربعين الى عشرين ومائة وفيما فوق ذلك الى مائتين شاتان وفيما فوق ذلك الى ثلاث مائة ثلاث شياة فما زاد على ذلك ففي كل مائة شاة .

ولا يخرج في الصدقة تيس « ولا هرمة » ولا ذات عوار الا ماشـاء المصدق ، ولا يجمع بين مفترق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة .

وما كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية .

وفي الرقة اذا بلغت خمس أواق ربع العشر .

---

١٥٩ ـ ٩٩ كتاب عمر بن الخطاب الى نصارى نجران قبل اجلائهم «٤» والاموال ٩٩ .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عمر أمير المؤمنين الى أهل رعاش كلها[٣]

سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو

اما بعد : فانكم زعمتم انكم مسلمون ثم اردتم بعدوانه من يتب ويصلح منكم لا يضره ارتداده ، ونصاحبه صحبة حسنة فأذكروا ولا تهلكوا أو ليبشر من أسلم منكم فمن أبى الا النصرانية فأن ذمتي بريئة ممن وجدناه بعد عشر تبقى من شهر الصوم ـ من النصارى بنجران

اما بعد : فان يعلى كتب يعتذر أن يكون أكره أحدا منكم على الاسلام أو عذبه عليه الا ان يكون قسرا جبرا ووعيدا لم ينفذ اليه منه شيء •

أما بعد فقد امرت يعلى ان يأخذ منكم نصف ما عملتم من الارض واني لن أريد نزعها منكم ما اصلحتم •

١٦٠ـ١٠٠ وهذا كتاب عمر للنجرانيين وقت اجلائه اياهم «٦» والخراج لأبي يوسف ٧٣ •

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما كتب عمر أمير المؤمنين لأهل نجران

من سار منهم آمن بأمان الله لا يضره أحد من المسلمين وفاء لهم بما كتب لهم محمد النبي (صللم) وأبو بكر رضي الله

اما بعد ، فمن مروابه امرا الشام والعراق فليوسعهم من حرث الارض فما اعتملوا من ذلك فهو لهم صدقة لوجه الله وعقبة لهم مكان أرضهم لاسبيل عليهم فيه لأحد ولا مغرم •

اما بعد فمن حضرهم من رجل مسلم فلينصرهم على من ظلمهم فانهم أقوام لهم الذمة وجزيتهم عنهم متروكة أربعة وعشرون شهرا من بعد ان يقدموا ولا يكلفوا الا من صنعهم البر غير مظلومين ولا متعدى عليهم •

شهد عثمان بن عفان ، ومعيقب ، وكتب

---

(٣) رعاش : بضم الراء اخر شين معجمة : قرية في نجران ذكرها الهمداني في صفة جزيرة العرب ، ورعاش ايضا ، عزلة من الكلاع من اعمال مدينة ذي السفال ويبدو ان رعاش كانت عش النصرانيةبنجران

١٦٢ ــ ١٠١ كتاب عمر الى عامله في أمر النجرانيين «٧» وكتاب الخراج ــ ٧٥ ٠

يعلى بن امية[١] قال : لما بعثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه على خراج أرض نجران كتب اليَّ :

انظر كل أرض خلا أهلها عنها فما كان من أرض بيضاء تسقى سيحا أو تسقيها السماء فما كان فيها من نخل أو شجر فادفعه اليهم يقومون عليه ويسقونه فما اخرج الله من شيء فلعمر وللمسلمين منه الثلثان ولهم الثلث وما كان منها يسقى بغرب فلهما الثلثان ولعمر وللمسلمين الثلث ، وادفع اليهم من أرض بيضاء يزرعونها فما كان منها أرض سيحا أو تسقيه السماء فلهم الثلث ولعمر وللمسلمين الثلثان وما كان من أرض بيضاء تسقى بغرب فلهم الثلثان ولعمر وللمسلمين الثلث ٠

جلاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه اليهود والنصارى عن جزيرة العرب

كنا وعدنا في الجزء الاول من تاريخنا « اليمن الخضرا مهد الحضارة » ان تتكلم عن هذا البحث في الجزء الثاني من سلسلة تاريخنا « اليمن حامل لواء الاسلام » فضاق المقام هناك ورأينا المناسبة هنا أليق وأوفق ٠

فاليك هذا البحث معتمدين على دواوين الاسلام المشهورة وعلى كتب التواريخ والاخبار عن جلاء اليهود والنصارى عن جزيرة العرب عموما وعن اليمن بوجه خاص اذ هو محط موضوع هذا الكتاب ، ثم نعقب بعد ذلك بالافصاح والبيان ٠

ففي البخاري ومسلم عن ابن عباس ان النبي (صللم) أوصى في مرض موته بثلاث قال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفود مما كنت اجيزهم وسكت عن الثالثة عمدا أوقال : نسيها ٠ واللفظ لابن حرير ج ٤ ــ ٤٣٦ ٠

وفي ابن جرير أيضا ج ٢ ــ ٤٣٣ ٠

كان أول بعث بعثه عمر بعث أبي عبيد[٤] ، ثم بعث يعلى بن أمية الى

(٤) هو الثقفي بعثه عمر الى العراق وهو ابو المختار الثقفي الملقب كيسان

اليمن ، وأمره باجلاء أهل نجران لوصية النبي (صللم) في مرضه ولوصية أبي بكر في مرضه وقال : ايتهم ولا تفتنهم عن دينهم ثم أجلهم من أقـام على دينه وأقرر المسلم وامسح أرض كل من تجلي منهم ثم خيرهم البلدان واعلمهم انا نجليهم بأمر الله ورسوله على ان لا يترك بجزيرة العرب دينان فليخرجوا من اقاموا على دينه منهم ثم تعطيهم أرضا كأرضهم اقرارا لهم بالحـق على أنفسنا ووفاء بذمتهم فيما أمر الله من ذلك بدلا بينهم وبين جيرانهم من أهل اليمن وغيرهم فيما صار لجيرانهم بالريف • وهذا مما فات صاحبالوثائق «٨»

وفي ابن حرير ايضا ج ٢ ـ ٣٠٧ تكلم عن خيبر الى ان قال :

ثم أقرها عمر صدرا من خلافته ثم بلغ عمر ان رسول الله (صللم) قال في وجعه الذي قبض فيه : لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان ففحص عمـر عن ذلك حتى بلغه الثبت فأرسل الى يهود ان الله قد أذن في اجلائكم فقد بلغني ان رسول الله (صللم) قال : لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان فمن كان عنده عهد من رسول الله فليأتني به انفذه ، ومن لم يكن عنده عهد من رسول الله من اليهود فليتجهز للجلاء • فأجلى عمر من لم يكن عنده عهد من رسول الله (صللم) •

وفي كتاب الاموال ـ٩٨ـ بسنده الى جابر بن عبدالله قال :

أمر رسول الله (صللم) باخراج اليهود من جزيرة العرب وقال رسول الله (صللم) : لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع فيها الا مسلما • قال جابر : فأخرجهم عمر •

وبسنده عن عبدالله بن عمر قال : أجلى عمر المشركين عن جزيرة العرب وقال : لا يجتمع في جزيرة العرب دينان وضرب لمن قدم منهم أجلا قدرمـا يبيعون سلعهم •

وفي فتوح البلدان ـ ٧٣ بسنده الى عمر بن عبدالعزيز ان رسول الله قال في مرضه الذي مات فيه : لا يبقين دينان في أرض العرب ، فلما استخلف عمر بن الخطاب أجلى أهل نجران الى النجرانية واشترى عقاراتهم وأموالهم •

وفيه ايضا ـ ٣١ ، في يهود خيبر

فلما كان عمر بن الخطاب عاثوا في المسلمين وألقوا ابن عمر من فوق بيت وفدغوا يديه[٥] فقسمها عمر بين المسلمين ممن شهد خيبر من أهل الحديبية •

وفي ص ٣٤ منه بسنده قال : قال رسول الله (صللم) : لا يجتمع دينان في جزيرة العرب ففحص عمر بن الخطاب عن ذلك حتى أتاه الثلج واليقين ان رسول الله قال : لا يجتمع دينان فأجلى يهود خيبر •

وفي ص ٣٤ ــ منه ان النبي (صللم) أعطا خيبر اهلها فكانت في ايديهم حياته وابي بكر وصدرا من خلافة عمر ثم ان عبدالله بن عمر أتاهم في حاجة فبيتوه فاخرجهم منها وقسمها بين من حضر الحديبية من المسلمين ولأزواج النبي (صللم) •

وكان الذين شهدوا الحديبية ألفا وخمسمائة وأربعين رجلا ، واربعون رجلا الذين كانوا مع جعفر بن أبي طالب بأرض الحبشة وحضروا بعد فتح خيبر ، والاشعريين الذين جاؤا مع جعفر •

وفي ص ــ ٧٥ منه ، لما بلغ أهل اليمن ظهور رسول الله (صللم) وعلو حقه أتته وفودهم فكتب لهم كتابا باقرارهم واسلموا ووجه اليهم رسله وعماله لتعريفهم شرائع الاسلام وسننه وقبض صدقاتهم •

وقد سلف ذكر الكتاب في موضعه •

وجزى رؤوس من أقام على نصرانيته واليهودية والمجوسية منهم • أي أخذ منهم الجزية •

وفرض على من بلغ من مجوس اليمن من رجل أو امرأة دينارا أو قيمته من المعافر •

وفي ص ٣٦ منه في مال فدك انه (صللم) صالح أهل فدك منصرفه من خيبر ورئيسهم رجل يدعى يوشع بن نون اليهودي على نصف الارض بتربتها فكان نصف فدك خالصا لرسول الله (صللم) لانه لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب وكان يصرف ما يأتيه منها الى أبناء السبيل •

ولم يزل أهلها بها الى ان استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوجه

(٥) فدغة شدخه : لغة دارجة

أبا الهيثم مالك بن التيهان وسهل ابن ابي حيثمة وزيد بن ثابت الانصاري فقوموا نصف تربتها بقية عدل فدفعها الى اليهود وأجلاهم الى الشام .

وفي ـ ٧٢ منه ان عمر لما استخلف ، وأصاب أهل نجران الربا وكثروا فخافهم على الاسلام فأجلاهم وكتب لهم : «٦»

أما بعد : فمن وقعوا به من أهل الشام والعراق فليوسعهم من حرث الارض وما اعتملوا من شيء فهو لهم مكان أرضهم باليمن فتفرقوا فنزل بعضهم الشام ونزل بعضهم النجرانية بناحية الكوفة وبهم سميت . ودخل يهود نجران مع النصارى في الصلح وكانوا كالاتباع لهم ، فلما استخلف عثمان بن عفان كتب الى الوليد بن عقبة بن أبي معيط وهو عامله على الكوفة وسيأتي الكتاب في عهود عثمان .

وكان أهل نجران قد بلغوا الاربعين ألفا فتحاسدوا بينهم فأتوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا : أجلنا وكان عمر قد خافهم على المسلمين فاغتنمها فأجلاهم فندموا بعد ذلك وأتوه فقالوا : أقلنا فأبى ذلك فلما قام علي بن أبي طالب رضي الله عنه أتوه فقالوا : ننشدك : خطك بيمينك وشفاعتك لنا عند نبيك ألا أقلتنا فقال : ان عمر كان رشيد الامر واكره خلافه.

وستأتي رواية كتاب الاموال في عهود علي بن ابي طالب صلوات الله عنه .

فلما ولي معاوية بن أبي سفيان شكوا اليه تفرقهم وموت من مات منهم واسلام من اسلم منهم واحضروه كتاب عثمان بن عفان بما حطهم من الحلل وقالوا : انما ازديادنا نقصانا وضعفا فوضع عنهم مائتي حلة تتمة اربعمائة حلة .

فلما ولي الحجاج العراق ، وخرج عبدالرحمن بن الاشعث الكندي عليه اتهم الدهاقين بموالاته ، واتهمهم معهم فردهم الى ألف وثمانمائة حلة وأخذهم بحلل وشي .

فلما ولي عمر بن عبدالعزيز شكوا اليه فناهم ونقصانهم والحاح الاعراب عليهم وتحميلهم اياهم المؤن المجحفة بهم وظلم الحجاج اياهم فأمر فاحصوا فوجدوا على العشر من عدتهم الاولى فقال :

أرى هذا الصلح جزية على رؤوسهم وليس هو يصــلح على أرضهم ، وجزية الميت والمسلم ساقطة وألزمهم مائتي حلة قيمتها ثمانية ألف درهم .

فلما ولي يوسف بن عمر الثقفي العراق في أيام هشام ، والوليد بن يزيد ردهم الى أمرهم الاول عصبية للحجاج .

فلما ولي أمير المؤمنين أبو العباس عبدالله بن محمد ، رحمه الله ، عمدوا الى طريقه يوم ظهر بالكوفة فألقوا فيه الريحان ونثروا عليه وهو منصرف الى منزله من المسجد فأعجبه ذلك من فعلهم ثم انهم رفعوا اليه وقالوا : ان لنا ، نسبا في أخوالك بني الحارث بن كعب وتكلم فيهم عبدالله بن الربيع الحارثي وصدقهم الحجاج بن ارطأة فيما ادعوا فردهم أبو العباس (صلوات الله عليه) الى مائتي حلة قيمتها ثمانيمائة ألف درهم .

فلما استخلف الرشيد هارون أمير المؤمنين ومر الى الكوفة يريد الحج رفعوا اليه في أمرهم وشكوا تعنت العمال اياهم فأمر .

فكتب لهم كتابا بالمائتي حلة قد رأيته ، وأمران يعفوا من معاملة العمال ، وان يكون مؤداهم بيت المال بالحضرة .

ولم يرو نص الكتاب .

وعن الزهري قال : انزلت في كفار قريش والعرب

« قاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله »[٦] وانزلت في أهل الكتاب

قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق ، الى قوله . صاغرين[٧] .

فكان أول من أعطا الجزية من أهل الكتاب أهل نجــران فيما علمنــا وكانوانصارى ثم اعطى أهل أيلة وأذرح وأهل أذرعات[٨] ــ الجزية في غزوة تبوك .

---

(٦) في سورة الانفال الاية وقاتلوهم ويكون الدين كله وكذا في سورة البقرة ١٩٣ وليس فيها كله

(٧) التوبــــة : الاية ٢٩

(٨) أيلة بفتح الهمزة ميناء الاردن على البحر الاحمر وهي ما تسمى عقبة مصر

وفي كتاب الخراج لأبي يوسف ص ٧٣ ٠

ثم جاؤا من بعد ان استخلف عمر رضي الله تعالى عنه ، وقد كان عمر أجلاهم من نجران اليمن واسكنهم بنجران العراق لانه خافهم ٠ فكتب لهم :

انظر وثيقة رقم « ٤ » ص

وفي كتاب الاموال ــ ١٩٠

وانما اجلاهم « أي نصارى نجران » وقد علم ان لهم عهدا مؤكدا من رسول الله (صللم) بتركهم ما شرط عليهم رسول الله (صللم) من الربا ٠

وفي اليعقوبي ج ٢ ــ ١٠٨

واخرج عمر يهود خيبر من الحجاز لما قتل مظهر بن رافع الحارثي وقال: سمعت رسول الله (صللم) يقول : لا يجتمع في جزيرة العرب دينان ، وقسم خيبر على ستة عشر سهما[٩] ٠

قال ابو عبيد في كتاب الاموال ــ ٢٧ ٠

فقد قبل رسول الله (صللم) الجزية من أهل اليمن وهم عرب اذ كانوا اهل كتاب وقبلها من أهل نجران وهم من بني الحارث ٠

واخرج مسلم عن ابن عمر انه سمع رسول الله (صللم) يقول : لأخرجن اليهود ، والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع الا مسلما ؛ وأخرجه احمد بزيادة « لئن عشت الى قابل » لاخرجن ٠٠٠ الخ ٠

هذا ما عن لنا ايراده في موضوع جلاء اليهود والنصارى من جزيرة العرب ، ويلاحظ أن مفهوم الاحاديث تدل على وجوب اخراج اليهود والنصارى والمجوس من جزيرة العرب لعموم قوله « لا يجتمع دينان في جزيرة العرب » وهو عام لكل دين والمجوس بخصوصهم حكمهم حكم أهل الكتاب كما جاء مصرحا به بقوله (صللم) سنوا بهم سنة أهل الكتاب ٠

واذرح بفتح الهمزة اخره حاء مهملة مدينة من بلاد الشام وبها بايع الحسن بن علي بن ابي طالب معاوية واعطاه مابة الف دينار واذرعات بفتح الهمزة اخره تاء مثناة من قرى بلد الشام قال امرؤ القيس الكندي :

تنورتها من اذرعات ودارها بيثرب ادنى دارها نظر عالي

(٩) وفيها كان في سنة واحد وعشرين اجلى عمر اليهود الى الكوفة .

وكما يبدو لي ان بقاء اليهودية والنصرانية بوجه خاص ومزاولة شعائرهم ومنافستهم للدين الحنيف كان مما يؤذي النبي (صللم) ويتخوف منهم على المسلمين وأيضا ان بقائهم على هذه الصفة يشتم منه اقرره (صللم) على دينهم وانهم على حق فيخشى منهم الفتنة . أضف الى ذلك ما كان قد بدلوا في دينهم وغيروا فلم يكونوا على الملة القديمة الصحيحة . ثم ما ظهر منهم من المؤامراة على قتل النبي (صللم) ونقضهم للعهود والمواثيق التي كانت معقودة بينه (صللم) وبينهم وبين الانصار من جهة وبين المهاجرين كما سلف فلم يمكنه في هذه الحالة الا اجلاء بني قينقاع وبني النظير الى الشام ووادي القرى وقتل بني قريضة كما هو مفصل بوضوح في السيرة وكما انزل في ذلك قرآن يتلى من سورة الحشر وغيرها ، وكما في حديث الزهري السالف الذكر .

وقد جاءت الاحاديث الذي أثلجت صدر عمر بن الخطاب دعامة لتمكنه من الجلاء وضاعف هذه الفكرة صنيعهم مع عبدالله بن عمر ومع مظهر الحارثي فلم يبق في القوس منزع للصبر عليهم غير الجلاء .

ولكن تناقش هذه الاحاديث وما اجراه عمر بن الخطاب معهم بالسؤآلات التالية :

١ ــ لماذا خص جلاء نصارى اليمن دون اليهود وخص نصارى نجران بالذات الذين في قرية « رعاش » ولم يتعرضوا لجلاء اليهود باليمن الذين ظلوا يمارسون طقوسهم ويسلمون الجزية الى سنة ١٣٧٩هـ وهل كان ثم نصارى في اليمن غير نصارى نجران أم لا .

٢ ــ انهم ذكروا جلاء يهود شبه جزيرة العرب كمثل تيما وفدك وخيبر ووادي القرى ولم يذكروا عن جلاء نصارى شبه الجزيرة ولا مجوسها الذين كانت كثرتهم في هجر البحرين وعمان الى القرن الثالث الهجري كما ذكر ذلك « لسان اليمن » الهمداني .

٣ ــ جاء في الحديث اخراج اليهود من الحجاز ، ولم يذكر سائر الجزيرة العربية ولا النصاري فكيف يكون الجمع بين الاحاديث .

قد يستأنس لهم بالجوابات التالية :

١ ــ ان نصارى اليمن كانت كوكبتهم وكثرتهم في نجران وفي قرية « رعاش » بالذات وكانوا أهل منعة وشوكة ويأوون الى ركن شديد وقد تكاثروا وصار يخشى منهم • أما بقية نصارى اليمن فلم نعرف عنهم شيئا وربما انهم كانوا أوزاعا متفرقين فلا يخشى منهم أو انهم ذابوا في المجتمع الاسلامي الجديد اما سائر بني الحارث فقد اسلموا كما سلف ذكر ذلك•

اما اليهود الذين كانوا باليمن وهم أكثر من النصارى وكانوا في طول البلاد وعرضها فالامر مشكل اذ لم يذكر عن جلائهم أحد من المؤرخين أو غيرهم حتى ولو باشارة عابرة •

قال الامام الشافعي ولا أعلم أحدا أجلى أحدا من أهل الذمة من اليمن وقد كانت بها ذمة[١٠] • وقد يلتمس الحل ان يهود اليمن لم يكونون متحيزين الى فيئة ولم يتخوف منهم ولم يصنعوا كما صنع يهود خيبر بعبدالله ابن عمر وبمظهر الحارثي وانهم قلة قليلة لايتجاوزون الماءات وهم من اصل يهودي بلا ارتياب كما كنا نسمع عنهم وسجل ذلك نزيه العظم في رحلته بلا ارتياب أما اليمنيون الذين اعتنقوا اليهودية فقد اسلموا من أول يوم •

٢ ــ أما الجواب عن الفقرة الثانية انه كان جلاء يهود شبه جزيرة العرب دون النصارى والمجوس فيجاب عن ذلك ان اليهود هم الكثرة الكثيرة في شبه الجزيرة ولانهم كانوا رأس الفساد والفتنة لاسيما بعدما كادوا للنبي (صللم) وعملوا بعبد الله بن عمر ومظهر الحارثي ما عملوا فهذا دليل قاطع على ما يكنون للمسلمين من خبث وحقد وغضاضة ونية سيئة وهم قوم غدر والى يوم الناس هذا •

وأما نصارى شبه الجزيرة فربما انهم معدومون أو انهم قلة قليلة متفرقين أوزاعا فلم يكن الاهتمام بهم ولا يخشى منهم •

وأما المجوس الذين كانوا باليمن فكانوا ضحلا لا يؤبه لهم أفاقون جلبهم جيش الاحتلال الفارسي فلما جاء الاسلام وغمر قلوب أهل اليمن وسبقهم الابناء ليأمنوا على جلودهم وتفرقوا شذر مذر ، وابتلعهم المجتمع الاسلامي •

---

(١٠) سبل السلام ج ٤ــ٨٣

أما مجوس هجر والبحرين وعمان فيبدو ان الاسلام لما اجتاح مملكة فارس التي أدخلوها في حضيرة الاسلام لم يعد الخوف منهم شبحا ماثلا اذ قد اجتثت هذه النحلة من اصولها فأقروهم على الجزية .

٣ ـ الجواب على المناقشة الثالثة بأنه جاء حديث خاص بجلاء يهود الحجاز فيقال ان هذا الحديث الخاص بالحجاز انما هو زيادة تأكيد في اخراجهم من الحجاز لأنه دخل اخراجهم من الحجاز تحت الامر باخراجهم من جزيرة العرب ثم افرد بالامر زيادة تأكيد لا انه تخصيص أو نسخ كيف وقد كان آخر كلامه (صللم) « أخرجوا المشركين من جزيرة العرب »[١١] .

هذا ما ظهر لي والله أعلم .

وللحجة المجتهد محمد بن اسماعيل الامير رسالة في هذا البحث لم أطلع عليها[١٢] بعد . بقي أمر لابد من التنويه به ألا وهو ان نصارى نجران قد ظهروا بنجران خاصة وفي صنعاء في أثناء أواسط الدولة العباسية كما نوه بذلك « الهمداني » في بعض كتبه وذكر ذلك صاحب سيرة الهادي انه كان يأخذ منهم الجزية وكما في تاريخ عمارة باخراجنا ص ٢٩٩ .

وكما في رسالة الخليفة هارون الرشيد المذكورة في ص

وهكذا ظلوا الى أوائل القرن السابع الهجري كما نوهت به التواريخ اليمنية حتى أيام المنصور عبدالله بن حمزة ثم اختفوا الى الابد انشاء الله .

واعتقد ان سبب عودة طائفة منهم الى نجران هو تسامح الدولة العباسية ازائهم او على جهة التسلل امنين مغبة العقاب لما بين بني الحارث وبين العباسية من الصهارة كما سلف . ولان مفارقة الاوطان ومسقط الرأس من اصعب ما يمنى به المرء وقد سوّى الله بين القتل والخروج من الاوطان حيث قال :

---

(١١) وحكى الامام الشوكاني في ترجمة الحسين بن محمد المغربي ان له رسالة في حديث اخرجوا اليهود من جزيرة العرب رجح فيها انه انما يجب اخراجهم من الحجاز محتجا بما في رواية بلفظ : اخرجوا اليهود من الحجاز .

(١٢) سبل السلام ج ٤ـ٨٣

ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم واخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم[١٣]

ومما فات صاحب الوثائق

كتاب ابى موسى عبدالله بن قيس الاشعري الى عمر بن الخطاب في عمل التـــاريخ

تاريخ ابن جرير ج ٢ــ١١٠ بغية المستفيد في اخبار صنعاء وزبيد مخطوط التاريخ المجهول لوحة ــ٣٩ــ

كتب ابو موسى الاشعري الى عمر
انه تأتينا منك كتب ليس لها تاريخ

قال : فجمع عمر الناس للمشورة فاختلفوا فقال عمر : لا بل نؤرخ لمهاجر رسول الله صللم فان مهاجره فرق بين الحق والباطل • قال ابن جرير ج ٣ــ٧٧م وكان وضع التاريخ في سنة ست عشرة من الهجرة

ومـــا فاتـــه «١٠»

ما في تاريخ وصاب مخطوط ص ٧٣ بسنده ان اهل وصاب كتبوا كتابا الى عمر ابن الخطاب رضى الله عنه يشكون من صاحب « عركبة »[١٤]

ولم يرو نص الشكوى فوقع فيه

اما عدلت والا اعتزلت

قال : وكان الكتاب موجودا بوقت المقرى جمال‌الدين محمد بن يوسف الغيثي التباعــي •

اي في حدود القرن السابع الهجري

والذي في ذهني ان جملة « اما عدلت واما انعزلت » من كلام عمر بن عبدالعزيز لاحد عماله ، ويمكن انه عمر بن عبدالعزيز استعملها لهذا الغرض والله اعلـــم •

---

(١٣) النســـاء ــ٦٦ــ

(١٤) العركبة : كانت مدينة مشهورة في مخلاف جعر من وصاب وكان يسكنها الاقيال الشراحيون الحميريون انظر وصفها تاريخ وصاب والاكليل ج٢ ــ وقد ذكرناهم في التاريخ اذ هم ملوك تهامة من ايام المعتصم الى ايـــام المعتمـــد .

٣٤٣–٣٢٧ كتاب عمر بن الخطاب الى ابى موسى الاشعري عبدالله بن قيس المشهور بكتاب سياسة القضاء وتدبير الحكم «١١»

والكامل للمبرد ج ١–٩ مقدمة ابن خلدون –٢٢٠– صبح الاعشى ج ١٠–١٩٣ ، سبل السلام ج ٤–١٥٩ العقد الفريد ج ١–٦٣ وقال : رواه احمد والدار قطني والبيهقي وقال ابن سمرة قال ابو اسحاق الشيرازي :

هو اجل كتاب فانه بيّن اداب القضـــاء وصفة الحكم وكيفية الاجتهاد واستنباط القياس

١ – بســـــم الله الرحمن الرحيم

٢ – من عبدالله عمر امير المؤمنين الى عبدالله بن قيس (يعني ابا موســى الاشعري) سلام عليك

٣ – اما بعد : فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم اداء ادلى اليك فانه لا ينفع تكلم يحق لا نفاذ له

٤ – آس بين الناس في مجلسك ووجهك حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا يياس ضعيف من عدلك

٥ – البينة على من ادعى واليمين على من انكر

٦ – والصلح جائز بين المسلمين «الناس» إلاّ صلحا احل حراما او حرم حلالا

٧ – ولا يمنعك قضاء قضيته بالامس فراجعت فيه نفسك وهديت لرشدك ان ترجع الى الحق فان الحق لا يبطله شيء ، واعلم ان مراجعة الحـــق خير من التمادي في الباطل

٨ – الفهم الفهم فيما تلجلج في صدرك مما ليس فيه قرآن ولا سنة واعرف الاشباه والامثال ثم قس الامور بعد ذلك ثم اعمد لاحبها الى الله واشبهها بالحق فيما ترى

٩ – اجعل لمن ادعى حقا غائبا امدا ينتهي اليه فان احضر بينة اخذ بحقه والا استحللت عليه القضا

١٠– والمسلمون عدول في الشهادة الا مجلودا في حد او مجربا عليه شهادة

زور او ظنينا[١٥] في ولاء او قرابة ، ان الله تولى منكم السراير ودرأ عنكم بالبينـــات

١١ــ واياك والقلق[١٦] والضجر والتأذي بالخصوم فيمواطن الحق التي يوجب الله بها الاجر ويحسن الذخر فان من صلحت سريرته فيما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ، ومن تزين للدنيا بغير ما يعلم الله منه شانه الله فان الله لا يقبل من عباده الا ما كان خالصا فما ظنك بثواب عند الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته .

والســـــــلام

---

(١٥) الظنين : المتهم

وان مصادر هذه كثيرة جدا وفي الروايات اختلاف فارجع اليها وقال المبردة . وهي التي جمع فيها جمل الاحكام واختصرها باجودالكلام وجعل الناس بعده يتخذونها إماماً ولا يجد محق عنها معدلا ولا ظالم عن حدودها محيصا . الغريب : آس بين الناس سوّ بينهم ، والحيــف : الميــل ، والتمادي : التســاهل ، تلجلج : تردد ، والظنين : المتهم ، ودرء : دفع

(١٦) كذا في الوثائق والقلق معروف وفي كامل المبرد الغلق والضجر فانه ضيق الصدر وقلة الصبر يقال في سوء الخلق رجل غلق واصل ذلك من قولهم اغلق عليه امره اذا لم يتضح ولم يتفتح من ذلك قولهم غلق الرهن اي لم يوجد له غلق واغلقت الباب من هنا .

الخليفة الثالث

عثمان بن عفان رضي الله عنه

عهـــــوده

بويع من رجال الشورى الستة الذين انتخبهم عمر بن الخطاب وتابعهم الناس في مبايعته فصعد المنبر فخطب الناس بهذه الخطبة •

انكم في دار قلعة وفي بقية اعمار فبادروا اجالكم بخير ما تقدرون عليـه فلقد اتيتم صبحتم او مسيتم الا وان الدنيا طويت على غرور فلا تغرنكـم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور

واعتبروا بمن مضى ثم جدوا ، ولا تغفلوا فانه لا يغفل عنكم اين ابنـاء الدنيا واخواتها الذين آثروها وعمروها ومتعوا بها طويلا ألم تلفظهم ارموا بالدنيا حيث يرمى بها واطلبوا الاخرة فان الله قد ضرب بها مثلا بالذي هو خير فقال عز وجل واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السماء الى قوله امـــلا

وقال اليعقوبي ج ٢ـ١١٤ ، وكان عثمان حييا فارتج عليه فقام مليـا لا يتكلم ثم قال : وان ابا بكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالا وانتم الى امام عادل احوج منكم الى امام يشقق الخطب وان تعيشوا فستأتيكم الخطب ثم نـــزل

وفي خطبة عثمان التي سقنا بعضها لاتبين سياسته التي عول على انتهاجها في ادارة شؤون دولته وانما هي عبارة عن نصائح تتعلق بالدين لا بالسياسة •

ولعل مرجع احصار عثمان عن الخطبة الى شيخوخته وما فطر عليه من اللين والحياء وعدم ممارسته لطرق السياسة

على انه سرعان ما تدارك هذا النقص فارسل الى العمال والقواد وعمال الخراج وعامة المسلمين كتبا يحثهم فيها على الاخذ بالمعروف والنهي عن المنكر والعطف على اهل الذمة وجباية الخراج بالعدل

واليك كتابه هذه صورته «١» ابن جرير ج ٣ـ٣٠٦

اما بعد فان الله امر الائمة ان يكونوا رعاة ولم يتقدم اليهم ان يكونوا جباة وان صدر هذه الامة خلقوا رعاة ولم يخلقوا جباة وليوشكن أئمتكم ان يصيروا حياة ولا يكونوا رعاة فاذا عادوا كذلك انقطع الحياء والامانة

الا وان اعدل السيرة ان تنظروا في امور المسلمين وفيما عليهم فتعطوهم ما لهم وتأخذوهم بما عليهم ثم تثيبوا اهل الذمة فتعطوهم الذي لهم وتأخذوهم بالذي عليهم خذوا الذي تنتابون فاستفتحوا عليهم بالوفاء ٠ وهذا مما فات صاحب الوثائق ٠ وثم عهد من عثمان الى امراء الاجناد في الفروج لم تثبته هنا

١٦٥ـ١٠٣ كتاب عثمان الى عامله في النجرانيين «٢» وفتوح البلدان ٧٣ ، والخراج ٧٤ ، والاموال ١٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله عثمان امير المؤمنين الى الوليد بن عقبة

سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو

اما بعد فان الاسقف والعاقب وسراة اهل نجران الذين بالعراق اتوني فشكوا الي واروني شرط عمرلهم[1] وقد علمت ما اصابهم من المسلمين واني قد خففت عنهم ثلاثين حلة من جزيتهم تركتها لوجه الله تعالى جل ثناؤه واني وفيت لهم بكل ارضهم التي تصدق عليهم عمر عقبى مكان ارضهم باليمن فاستوص بهم خيرا فانهم اقوام لهم ذمة وكانت بيني وبينهم معرفة وانظر صحيفة كان عمر كتبها لهم فاوفهم ما فيها واذا قرأت صحيفتهم فارددها عليهم والسلام

وكتب حمران بن ابان للنصف من شعبان سنة سبع وعشرين

ترى هذه الوثيقة ووثيقة الخليفة الرابع علي بن ابى طالب هما الوحيدتان اللتان ارختا منذ أعلن مبدأ التاريخ ايام عمر بن الخطاب كما سلف ولا ندري ما نعلل ذلك في عهود عمر بن الخطاب

وكذلك وثيقة التحكيم بين علي امير المؤمنين وبين معاوية فانها مؤرخة ايضا ٠

---

(١) في فتوح البلدان : زيادة وقد سئلت عثمان بن حنيف عن ذلك فانباني انه كان قد بحث عن امرهم فوجده ضارا للدهاقين لردعهم عن ارضهم .

الخليفة الرابع

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

وعهـــــوده

انتخب خليفة شرعيا باجماع الامة الا من شذ كما هو مبين في التواريخ

لم تكن الظروف التي نصب فيها الخليفة الرابع امير المؤمنين علي بن ابي طالب مواتية له او مشابهة لمن كان سبقه من الخلفاء الراشدين بل كان البون شاسعا اذ اوضح التصدع في اول امره

لهذا فقد قام خطيبا ولم يبين سياسة واضحة فهي بالخطابة الدينية اشبه بها بالخطابة السياسية

وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال

ان الله عز وجل انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخـذوا بالخـير ودعوا بالشـــر

الفرائض ادوها الى الله سبحانه يؤدكم الى الجنة

ان الله حرم حرما غير مجهولة وفضل حرمة المسلم على الحـرم كلهـا وشد بالاخلاص والتوحيد المسلمين

المسلم من سلم الناس من لسانه ويده الا بالحق ولا يحل اذى المسلم الا بما يجب بادءوا امر العامة وخاصة احدكم الموت فان النار امامكم وان ما من خلفكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر الناس اخرهم

اتقـوا الله عباده في عباده وبلاده انكـم مسؤولون حتى عن البقـاع والبهـــائم[1] .

اطيعوا الله ولا تعصوه . واذا رأيتم الشر فدعوه

واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض[2]

---

(١) ابن جرير ج ٣ـ٤٥٧

(٢) سورة الانفال ـ٢٦ـ

١٦٦ـ١٠٤ تجديده العهد للنجرانيين «١» وكتاب الخراج ٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من عبدالله علي بن ابى طالب امير المؤمنين لاهل النجرانية

انكم اتيتموني بكتاب من نبي الله « صللم » فيه شرط لكم على انفسكم واموالكم واني وفيت لكم بما كتب لكم محمد « صللم » وابو بكر وعمر فمن اتى عليهم من المسلمين فليف لهم ولا يضاموا ، ولا يظلمون ولا ينقض حق من حقوقهم

وكتب عبدالله بن ابى رافع لعشر خلون من جمادي الاخرة سنة سبع وثلاثين منذ ولج رسول الله « صللم » المدينة

وفي كتاب الاموال ـ٩٨ـ قال

جاء اهل نجران الى علي رضي الله عنه فقالوا : شفاعتك بلسانك وكتابك بيدك أخرجنا عمر من ارضنا فردها الينا ضيعة فقال : ويلكم ان عمر كان رشيد الامر فلا أغير شيئا صنعه عمر

قال الاعمش : فكانوا يقولون ، لو كان في نفسه عليه شيء لاغتنم هذا

قال الشعبي : قال علي : رضي الله عنه لما قدم ههنا يعني الكوفة ، ماقدمت لاحلّ عقدة شدها عمر

قال ابو عبيد : وانما نرى عمر استجاز اخراج اهل نجران وهم اهل صلح بحديث يروى عن النبي صللم فيهم خاصة وعن ابى عبيدة بن الجراح عن النبي صللم انه كان اخر ما تكلم به ان قال : اخرجوا اليهود من الحجاز واخرجوا اهل نجران من جزيرة العرب

قال ابو عبيد : وانما نراه قال ذلك صللم لنكث كان منهم او لامر احدثوه بعد الصلح وذلك بيِّن في كتاب كتبه عمر قبل اجلائه اياهم منها

وفي كتاب الخراج لابي يوسف القاضي ـ٧٤ـ

فلما استخلف علي رضوان الله عليه وقدم العراق أتوه فحدثني الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال : أتى اسقف نجران عليا رضى الله عنه ومعه كتاب في اديم أحمر قال : اسألك ياامير المؤمنين خط يدك وشفاعة لسانك ـ يعني

لما رددتنا الى بلادنا قال : فابى علي رضى الله عنه ان يردهم وقال : ويحك ان عمر كان رشيد الامر

وكان عمر اجلاهم لانه خافهم على المسلمين وقد كانوا اتخذوا الخيل والسلاح فاجلاهم عن نجران اليمن واسكنهم نجران العراق

قال : وكانوا يرون علياً لو كان مخالفا لسيرة عمر لردهم ثم كتب لهم علي رضي الله عنه ، ولم يرو نص الكتاب

تجديده الحلف بين ربيعة واليمن

سجلناه تحت رقم ٢ وص٣١ فلا لزوم لاعادته وهذا مما فات على صاحب الوثائق

والى هنا انتهى عصر النور عصر الخلافة الراشدة التي مثلها الرسول الكريم اعظم تمثيل ومشوا على اثاره مقتدين فرحمهم الله ورضى عنهم وما عثرنا في عصورهم من الوثائق والعهود وانتهى بانتهائه ما في الوثائق السياسية التي حذونا على منوالها وانارت لنا الطريق فجز الله صاحبها خير الجزاء ٠

وهنا ضميمة الى وثائق الخليفة الرابع رضوان الله عليه الا وهو تسجيل

٣٩٦ـ٢٧٢ « تحكيم علي ومعاوية في الاستخلاف ـ٢ـ »

الاخبار الطوال ص١٩٤

وشرح نهج البلاغة ج ١ ، ١٩٠ـ١٩١ الكامل لابن الاثير ج ٣ـ٢٦٣ ٠

انما سجلنا هنا هذا التحكيم تبعا لصاحب الوثائق ولانه اشبه ان يكون بين اليمنيين انفسهم وانهم طرفا النزاع اذ كانوا هم العنصر الفعال الذين كانت تدور رحا حرب صفين على اكتافهم

وهم ايضا الاكثرية الساحقة الذين يمثلون الكتلتين المتحاربتين والجيش الذي بيده الحل والابرام ويظهر جليا تجاوب اليمنيين عند نشر المصاحف وقبولهم التحكيم حتى اكرهوا عليا الى قبوله ثم رفضهم محاولته عليه‌السلام ان يكون الحكم من قبله عبدالله بن عباس دون ابى موسى الاشعري وأبى

اليمنيون ذلك حتى قال الاشعث بن قيس الكندي واصحابه : والله لا يحكم فينـــا مضريان[٣]

وهذه نسخة التحكيـــم

بســـــــم الله الرحمن الرحيم

١ ـ هذا ما تقاضى عليه علي بن ابى طالب ومعاوية بن ابى سفيان وشيعتهما فيما تراضيا فيه من الحكم بكتاب الله وسنة نبيه صللم

٢ ـ قضية علي على اهل العراق شاهدهم وغائبهم وقضية معاوية على اهل الشام شاهدهم وغائبهم

٣ ـ انا تراضينا ان نقف عند حكم القران فيما يحكم من فاتحته الى خاتمته نحيي ما احيا ونميت ما امات على ذلك تقاضيا وعلى ذلك تراضيا

٤ ـ وان عليا وشيعته رضوا بعبدالله بن قيس[٤] ، ناظرا وحاكما ورضـــى معاوية وشيعته بعمرو بن العاص ناظرا وحاكما

٥ ـ على ان عليا ومعاونه اخذا على عبدالله بن قيس وعمرو بن العاص عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله ان يتخذا القران اماما ولا يعدوان الى غيره في الحكم بما وجدا فيه مسطورا وما لم يجدا في الكتاب رداه الى سنة رسول الله الجامعة لا يتعمدان لها خلافا ولا يبغيان فيها بشبهه

٦ ـ واخذ عبدالله بن قيس وعمرو بن العاص على علي ومعاوية عهـــد الله وميثاقه بالرضا بما حكما به مما في كتاب الله وسنة نبيه وليس لهما ان ينقضا ذلك ولا يخالفاه الى غيره

٧ ـ وهما امنان في حكومتهما على دمائهما واموالهما واشعارهما وابشارهما واهاليهما واولادهما لم يعدوا الحق رضى به راض او سخط ساخط وان الامة انصارهما على ما قضيا به من الحق مما في كتاب الله

٨ ـ فان توفى احد الحكمين قبل القضاء الحكومة فلشيعته وأنصـــاره ان

---

(٣) انظر مروج الذهب ج ٢ـ٤٠٢ وغيره

(٤) هو ابو موسى الاشعري

يختاروا مكانه رجلا من أهل المعدلة والصلاح على ما كان عليه صاحبه من العهد والميثاق •

٩ ـ وان مات أحد الاميرين قبل انقضاء الاجل المحدود في هذه القضية فلشيعته ان يولوا مكانه رجلا يرضون عدله •

١٠ـ قد وقعت القضية بين الفريقين والمفاوضة ورفع السلاح •

١١ـ وقد وجبت القضية على ما سميناه في هذا الكتاب من وقع الشرط على الأميرين والحكمين والفريقين والله أقرب شهيد وكفى به شهيدا فان خالفا وتعديا فالامة بريئة من حكمهما ولا عهد لهما ولا ذمة •

١٢ـ والناس آمنون على أنفسهم وأهاليهم وأولادهم وأموالهم الى انقضاء الاجل والسلاح موضوعة والسبل آمنة والغائب من الفريقين مثل الشاهد في الأمر •

١٣ـ وللحكمين ان ينزلا منزلا متوسطا عدلا بين أهل العراق وأهل الشام •

١٤ـ ولا يحضرهما فيه الا من أحبا عن تراض منهما •

١٥ـ والأجل الى انقضاء شهر رمضان فان رأى الحكمان تعجيل الحكومة عجلاها وان رأيا تأخيرها الى آخر الأجل أخراها •

١٦ـ فانهما لم يحكما بما في كتاب الله وسنة نبيه الى انقضاء الأجل فالفريقان على أمرهما الاول في الحرب •

١٧ـ وعلى الامة عهد الله وميثاقه في هذا الأمر وهم جميعا يد واحدة على من أراد في هذا الأمر الحادا وظلما أو خلافا •

وشهد على ما في هذا الكتاب الحسن والحسين ابنا علي وعبدالله بن عباس وعبدالله بن جعفر بن أبي طالب والأشعث بن قيس الكندي والاشتر ابن الحارث (النخعي) ، وسعيد بن قيس (الهمداني) ، والحصين والطفيل ابنا الحارث بن عبدالمطلب وابو سعيد بن ربيعة الانصاري وعبدالله بن خباب ابن الارت وسهيل بن حنيف وابو بشر بن عمر الانصاري وعوف بن الحارث ابن عبدالمطلب ويزيد بن عبدالله الاسلمي وعقبة بن عامر الجهني ورافع بن خديج الانصاري وعمرو بن الحمق الخزاعي والنعمان بن عجلان الانصاري

وحجر بن عدي الكندي ويزيد بن حجية النكري ومالك بن كعب الهمداني وربيعة بن شرحبيل والحارث بن ماالك وحجر بن يزيد وعلبه بن حجية .

ومن أهل الشام حبيب بن مسلمة الفهري وابو الاعور السلمي وبشر بن ارطاه القرشي ومعاوية بن حديج الكندي والمخارق بن الحارث « الزبيدي » ومسلم بن عمر السكسكي وعبدالله بن خالد بن الوليد وحمـرة بن مالك الهمداني وسبيع بن يزيد الحضرمي وعبدالله بن عمرو بن العاص وعلقمة بن يزيد الحضرمي ويزيد بن ابجر العبسي ومسروق بن جبلة العكي وبسـر بن يزيد الحميري وعبدالله بن عامر القرشي وعتبة بن أبي سفيان ومحمد بن أبي سفيان ومحمد بن عمرو ابن العاص وعمار بن الاحوص الكلبي ومسعدة بن عمرو العتبي والصباح بن جلهمة الحميري وعبدالرحمن بن ذي الكلاع وثمامة بن حوشب وعلقمة بن حكم .

وكتب يوم الاربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين .

انتهت وثيقة حلف التحكيم وبانتهائها انتها ما أردناه .

ويتبع ذلك ما أخذنا على عاتقنا من تسجيل ما وقفنا عليه من وثائـق وعهود الدولتين الدولة الاموية والدولة العباسية ماضين قدما وفاء لشـرطنا مستمدين التوفيق والاعانة من الله عز وجل .

وهو القسم الرابـع .

القسم الرابع

مما تفردنا به وهو ما عثرنا عليه من الوثائق

في عصر الدولة الاموية والدولة العباسية اتماما للفائدة

القسم الرابع

مما تفردنا به وهو ما عثرنا عليه من الوثائق
في عصر الدولة الاموية والدولة العباسية اتماما للفائدة

ينقسم القسم الرابع الى عصرين هما :

عصر الدولة الاموية والعصر الثاني عصر الدولة العباسية

ونبدأ بالعصر الاول عصر الدولة الامويـــة :

قد أكثرت البحث والتنقيب في ثنايا المصادر التي ألقت جرانها بين يدي محاولا العثور على عهود ووثائق ومراسلات أو ما أشـــبه ذلك لعصر هذه الدولة الاموية بالنسبة الى اليمن التي نحن بصدد تدوين ذلك فكانت شحيحة وشحيحة جدا فلم تدل لنا بأي معلومات ولم نشم منها بارقة أمل ولو ضئيلة أو اشارة عابرة خفية •

ولولا التاريخ المجهول مؤلفه أمدنا بوثيقتين هامتين كانتا بمثابة ومضة أضاءت لنا معالم الطريق لسياسة الدولة الاموية باليمن لكانت الحيرة قـــد استولت علينا والظلام خيم على مشاعرنا ولما كنا بحاجة الى هذه الفصل •

تلك الوثيقتان جاءتا في آخر مراحل الدولة المذكورة وهي تلفظ أنفاسها الاخيرة • ألا وهما من الخليفة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموي الملقب بالجعدي نسبة الى معلمه والمنبوز بالحمار لصبره وجلده ، هكذا لقبه التاريخ لأنه كان تعيس الحظ على حد قول الشاعر :

والناس من يلق خـــيرا قائلون لــه ما تشـــتهي ولأم المخطيء الهبـــل

وياليت شعري لو لقي خيرا هذا الخليفة المنكود الحظ ما كان يمنحـــه التاريخ من ألقاب العظمة والفخروما كان له من صدى في عالمه وعالم من بعده•

وبمناسبة هاتين الوثيقتين أعقبت ذلك بخطبة عبدالله بن يحيى الكندي وزميله أبي حمزة المختار بن عوف الازدي لارتباطهما بالموضوع •

كما اني بعد وقفت على ثلاث وثائق للملك الصـــالح خامس الخلفـــاء الراشدين عمر بن عبدالعزيز ابن مروان بن الحكم الأموي رضي الله عنه •

هذا وسبق لنا الكلام في الوثائق التي قبل الأسلام انا رفضنا العديد منها لأن النفس لم تطمن اليها الا انه جد لنا هنا وفي هذا العصر بالذات ان نذكر وثيقة عثر عليها في احد مقابر حمير ، سلسل روايتها ابو محمد « لسان اليمن » الحسن بن احمد الهمداني رحمه الله في الجزء الثامن من الاكليل ص

وسنبدأ بها ثم بوثائق عمر بن عبدالعزيز ثم بوثيقتي مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ثم بالكلام على خطبة عبدالله بن يحيى الكندي وزميله •

قال الهمداني ، قال ابو نصر [1] : «١»

وجد في ولاية محمد بن يوسف الثقفي اخى الحجاج ــ من عند عبد الملك بن مروان في بعض قبور الجاهلية كتاب على قبر جاهلي فاستخرجت منه سريرا من ذهب وفي السفط لوح من ذهب وعظام انسان ، وفي اللوح بالمسند•

« هذه شمسة ولميس » ابنتا تبع ماتا واننا نشهد ان لا اله الا الله ، فلما قرا الحجاج كتب اليه ويقال : ان الكتاب الى عبدالملك والجواب منه ــ ٢

أما بعد فقد جاءني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه فاذا وصلك كتابي فمر بالعظام فلتغسلهما وصل عليهما وادفنهما وادفع الكنز الى بيت المال،ولا تعودن الى ما صنعت

وأمير المؤمنين يشهد ان لا اله الا الله

والسلام

رفع الحديث الى معمر[2] •

وثـــائق

عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم الاموي رضى الله عنه

بويع بالخلافة بعهد من ابن عمه سليمان بن عبدالملك سنة ٩٩ تسع وتسعين وتوفي سنة احدى ومائة وله من العمر تسع وثلاثون سنة وستة أشهر

---

(١) ابو نصر هو محمد بن عبدالله اليهري الحنبصي شيخ الهمداني انظر ج١ــ٢ من الاكليل ص ــ٢ــ

(٢) معمر هو ابن راشد البصري اليمني المتوفى سنة ١٥٣هـ المقبور في حقل صنعاء قرب الصنائع الوزارة الداخلية اليوم ميدان التحرير ومؤلفه كتاب الجامع في الحديث

٣ عهده الى عماله ــ كتاب الاموال ــ ٥٩٤

كتب عمر بن عبدالعزيز الى عماله «٢»

ان ضعوا شرط الصدقة . قال ابو عبيد : يعني في مواضعها

وابعثوا لي شطرها قال :

ثم كتب في العام المقبل ان ضعوها كلها .

قلت : لعلها في الارض العشرية كاليمن .

وكتب عمر بن عبدالعزيز الى عامله باليمن ، فتوح البلدان ٨٠

وابن واضح ج ٣ ــ ٤٢

«٣» أما بعد : فدع ما انكرت وخذ ما عرفت من الحق بالغا بك ما بلغ فان بلغ مهج انفسنا فان الله يعلم انك ان لم تحمل الي من اليمن الا حفنة من كتم[٣] أحب الي من اقرار هذه الوظيفة فاني بذلك مسرور اذا كان ذلك موافقا .

وهذه الوظيفة هي انه لما ولي محمد بن يوسف الثقفي اخو الحجاج بن يوسف ــ اليمن من قبل عبدالملك أساء السيرة وأخذ أراضي الناس بغير حقها فكان مما اغتصبه الحرجة ــ « أرض عظيمة بتهامة على نهر سردد » وضرب على أهل اليمن خراجا ــ أي جعلها خراجية لا عشرية كما جاء مصرحا به في ابن واضح ــ جعله وظيفة عليهم فلما ولي عمر بن عبدالعزيز كتب هذا الكتاب وازيلت الوظيفة الخراجية عن أهل اليمن ولما مات عمر بن عبدالعزيز أعادها يزيد بن عبدالملك .

وثائق

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموي

بويع بالخلافة في الجزيرة الفراتية حيث كان يتولى أعمالها مع بلاد ارمينية سنة ١٢٧ سبع وعشرين ومائة وجرت له قضايا وحروب لا ينادى

---

(٣) الكتم شجرة معروفة يصبغ بها اللحية وتعود سوداء وهي كثيرة باليمن معروفة عندنا .

ما لا يحبه أن يصير اليه كذابهم فلما عاين سيوف الحق نكل ونكلت انصاره فأمرهم بالقتال عن أحسابهم وأعلمهم انه ليس على دين فما فعلوا ، ولم يزل عجلة هذين الحيين في الضلالة الى كل شيء مسرعة بهم في الجاهلية والاسلام حسدا للنبوة حيث وضعها الله ولخلافة الله حيث ولم يضعها الله موضعا قط الا ضمن لها العز والغلبة والتمام الى أقصا غاية المدد التي اختارها الله له فمن عاندها فانما يحاول ازالة الجبال التي لا سبيل الى نقلها لغلبة أمر الله أمر عباده وأهل الجهالة يجرون في خطائه وأمر الله يجري على اذلاله انه قوي عزيز •

فلما قبض الله رسوله محمدا (صللم) حاط دينه وتمم له دعوته راجع القوم نقض العداوة من الله وصارت الخلافة تتلوا الماضي من مواريث النبوة فعسوها بالحسد الذي أسكنوه صدورهم وبالعلل في الدين وباينوها سوء الضمائر وأطرقوا على عداوتها بحيث قهرهم الله لما سبقت الجماعة ففي كل حين ناعر من اليمن أو ربيعة يمسك بحبل ضلالة يدعو الى معصية فلذا استجمع له أمره وكثر عدده ابرزه عدو الله ابليس ليسبر مصارع الخذلان والله من ورائهم فانما لدينه بحقه يحوط ولانه ينصرهم على من ناوئهم كلما استحكم الشيطان منهم طائفة نهق باخرى يدعوهم الى النار لا الماضي يعتريانه فيهم ولا عقولهم تنهاهم سرار يتهافتون في النار من سلم من وقائع الله منهم استعير به الذلة ومن لزمته عقوبة الله هوت به المزالق الى قحم المنازل •

فالحمد لله الذي أكرم أمير المؤمنين لعز ما ابتعته له وحقت نقمه لمن حارب خلافته التي جعلها الله وراثة نبوته بها يقام الدين وينصف المظلوم ويستدر الفيء ويسد الثغور •

ثم جعل أعوانه على ذلك خيرة من خلقه حشا قلوبهم من مخافته وأيدهم بنصره ومكنهم في بلاده وأعارهم سيف نقمته فمن ناواهم كان المقهور المنكود ومن ألقى اليهم بسلمه عزت دعوته ناجيا من ظلم المهالك •

وقد كان من ظهور عدو الله طالب الذبح أعور الاباضية من ليس فيه بسببه على ذوي الدين والعقول حيث احامه الله في شهره الذي حرمه الذي أمن الله فيهما من دخلهما ونهى عن الالحاد بظلم فيهما يقتل فيها ابناء المهاجرين والانصار الذين آووا ونصروا جحدا لما انزل الله على رسوله (صللم)

بالوصاية بهم والتعظيم لحقهم فلما استدرجهم الله بذنوبهم جمعهم لننتقم منهم لغشهم وعداوتهم خليفته وخلافته وحسبهم نبوة النبي الامي جحدوها وسوا عليها فما كانوا عند لقاء المسلمين اياهم الا هشيما مصرعا تذروه قواصف الرماح بهيجها •

ثم قام معه ناعر ربيعة بعرفات جلف بني شيبان الاعرابي عن ما لم يره الله أهله معه الجفا الغلف القلوب الذين يستحقون ان يؤخذ على أيديهم ابرزتهم مصارعهم الى الحين الذين قادهم الى النار فأفناهم الله بالوقائع كلما طلع منهم قرن كسره الله أو جماعة فلها •

وتولى من امير المؤمنين مثل الذي ضمر لأولايه من الغلبة لمثلهم من أهل الشقاق والنفاق فتلك اجسادهم قد زايلتها أرواحهم خالدة في دار الخزي ألا ذلك هو الخسران المبين •

اقرى كتاب أمير المؤمنين على من يليك من رعيتك لعل الغلظة ان تكفهم أو العبرة ان تحجزهم أو الحق من الله ان يعطف لهم والى مراشدهم فانه ليس أمر فيه هداية لرعية أو زين لجماعة أو قوة في دين الاوامر اميرالمؤمنين يختار ان يهديهم الله له وان يجعلهم من اهله والخير من الله معروض على عباده فأهل السعادة له أقبل وله أعمل وأهل الضلالة عنه اردف وله أهدف •

وأمير المؤمنين يستغفر الله لك ولهم بالحسنى ويسئل وليه ومولاه ان يصلح من قلوبكم ما كان فاسدا وان لا يبليهم بالاستجابة للغواية وان يجعل حدهم وشوكتهم على عدو المسلمين اين كانوا وحيث كانوا انه سميع مجيب •
والسلام •

وكتب احمد بن ناشره الكاتب

كان نقل هذه الوثيقة على علاتها على ما فيها من غثائة وضعف وتحريف وتصحيف ونقص وسقط وخلط وغموض وتصحيح وقد صححنا ما أمكن تصحيحه وبعد مراجعتها على الاصل عدة مرات •

ظهور عبدالله بن يحيى الكندي بحضرموت واليمن

وبهذه المناسبة نذكر خروج عبدالله بن يحيى الكندي الحضرمي

الخارجي الاباضي الملقب طالب الحق والمنبوز بالأعور لانها ذهبت عينـه في بعض الحروب وذكر الخطب التي القيت لانها تبين عقيدتهم وسياستهم .

تاريخ الموصل ج ٣ حوادث سنة ١٢٩ ، وابن ابي الحديد ج ١ ــ ٤٥٥

قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة :

ومن رؤساء الخوارج وكبارهم عبدالله بن يحيى الكندي الملقب طالب الحق وصاحبه المختار بن عوف الأزدي صاحب وقعة قديد[٨] .

وكان عبدالله بن يحيى مجتهدا عابـدا .

واستخار الله فرأى باليمن جورا ظاهرا وعسفا شديدا وسيرة في الناس قبيحة فقال لاصحابه : لا يحل لنا المقام على ما نرى ولا الصبر عليه .

وكتب الى جماعة من الاباضية بالبصرة[٩] وغيرها يشاورهم في الخروج فكتبوا اليه :

ان استطعت أن لا تقيم يوما واحدا فافعل فان المبادرة بالعمل الصالح أفضل ولست تدري متى يأتي أجلك ولله بقية خير من عبادة ، يبيعهم اذا شاء ينصر دينه ويختص بالشهادة منهم من يشاء .

وشخص اليه ابو حمزة المختار بن عوف الازدي وبـلج بن عقبـة المسعودي الازدي في رجال من الاباضية فقدموا عليه حضرموت فحرضـوه على الخروج وأتوه بكتب أصحابه يوصونه ويوصون أصحابه اذا خرجتم فلا تغلوا ولا تغدروا واقتدوا بسلفكم الصالحين وسيروا بسيرتهم فقد علمتم ان الذي أخرجهم العيب على السلطان .

فدعا عبدالله أصحابه فبايعوه ، وقصدوا دار الامرة وعلى حضرموت يومئذ ابراهيم بن جبلة بن مخرمة الكندي فأخذه فحبسه يوما ثم أطلقـه فأتى صنعاء .

وأقام عبدالله بحضرموت وكثر جمعه وسموه طالب الحق وكتب الى

---

(٨) موضع بين مكة والمدينة وهو بالتصغير

(٩) الاباضية نسبة الى عبدالله بن اباض التميمي راس من رؤوس الخـوارج راجع رسالة الحور العين لنشوان بن سعيد الحميري .

من كان بأصحابه بصنعاء اني قادم عليكم ، ثم استخلف على حضرموت « عبد الله بن سعيد الحضرمي » وتوجه الى صنعاء •

وذلك في تسع وعشرين ومائة ـ في الفين ، والعامل على صنعاء يومئذ القاسم بن عمر وابن أخيه يوسف بن عمر الثقفي فجرت بينه وبين عبدالله بن يحيى حروب ومناوشات كانت الدولة والنصر لعبدالله بن يحيى فدخل صنعاء وجمع ما فيها من الخزائن والاموال فأحرزها •

فلما استولى على اليمن خطب

فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله وذكر وحذر ثم قال :

انا ندعوكم أيها الناس الى كتاب الله وسنة نبيه وأجابه من دعا اليهما

الاسلام ديننا ومحمد نبينا والكعبة قبلتنا والقرآن امامنا رضينا بالحلال حلالا لا نبتغي به بدلا ولا نشتري به ثمنا ، وحرمنا الحرام ونبذناه وراء ظهورنا ولا حول ولا قوة الا بالله والى الله المشتكى وعليه المعول

من زنى فهو كافر ومن سرق فهو كافر ومن شرب الخمر فهو كافر ومن شك في أنه كافر فهو كافر ، ندعوكم الى فرائض بينات وآيات محكمات واثار نقتدي بها ونشهد ان الله صادق فيما وعد وعدل فيما حكم

وندعو الى توحيد الرب واليقين بالوعد والوعيد وأداء الفرائض والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والولاية لاهل ولاية الله والعداوة لاعداء الله

أيها الناس ان من رحمة الله ان جعل في كل فترة بقايا من أهل العلم يدعون من ضل الى الهدى ويصبرون على الالم في جنب الله ويقتلون على الحق في سالف الايام شهداء فما نسيهم ربهم وما كان ربك نسيا

اوصيكم بتقوى الله وحسن القيام على ما وكلتم بالقيام عليه وقابلوا الله حسنا في أمره وزجره

أقول قولي واستغفر الله لي ولكم

وأقام عبدالله بن يحيى بصنعاء أشهرا يحسن السيرة في الناس ويلين جانبه لهم ويكف الاذى عنهم وكثر جمعه واتته الشراة[١٠] من كل جانب وبقي في صنعاء

---

(١٠) الشراة بالضم فرقة من الخوارج تزعم انهم شروا انفسهم من الله تعالى

ثم وجه الجيوش تحت قيادة ابي حمزة المختار بن عوف الازدي وبلج ابن عقبة الازدي وابرهة بن الصباح الحميري وغيرهم الى مكة يؤمون دمشق فدخلوها ثم دخلوا المدينة بعد معاركة ضارية وعرفت بوقعة « قديد » ذهب فيها من القادة والاشراف وخيار الناس من الفريقين ما هو مذكور في التاريخ.

ثم دخل ابو حمزة المدينة المشرفة فرقى المنبر وحمد الله وقال :

يا اهل المدينة : سألناكم عن ولاتكم فأسأتم ــ لعمرى والله ــ القول فيهم وسألناكم هل يقتلون بالظن فقلتم : نعم وسألناكم هل يستحلون المال الحرام والفرج الحرام فقلتم : نعم فقلنا لكم : تعالوا نحن وانتم نلقاهم فان يظهروا ايات من يقم لها كتاب الله وسنة نبيه ويعدل في احكامكم ويحملكم على سنة نبيكم فابيتم وقاتلتونا فقاتلناكم فابعدكم واسحقكم

يا اهل المدينة مررت بكم في زمن الاحول هشام بن عبدالملك وقد اصابتكم عاهة في ثماركم فركبتم اليه تسألونه ان يضع خراجكم عنكم فكتب بوضعه عن قوم من ذوى اليسار منكم فرد الغني غنيا والفقير فقيرا وقلتم جزاه الله خيرا فلا جزاه خيرا ولا جزاكم

تعلمون يا اهل المدينة انا لم نخرج من ديارنا واموالنا أشرا وبطرا ولا عبثا ولا لهوا ولا لدولة ملك نريد ان نخوض فيه ولا لثار قديم نيل منا ولكنا لما رأينا مصابيح الحق قد اطفئت ومعالم الدين قد عطلت وعنف القائم بالحق وقتل القائم بالقسط ضاقت علينا بما رحبت وسمعنا داعيا يدعو الى طاعة الرحمن ، وحكم القرآن فاجبنا داعي الله ، ومن لم يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض فاقبلنا من قبائل شتى النفر منا على النفر الواحد وعليه زادهم يتعاورون لحافا واحدا قليلون مستضعفون في الارض فاوانا الله وايدنا بنصره واصبحنا والله المحمود من اهل فضله ونعمته ثم لقينا رجالكم « بقديد » فدعوناهم الى اطاعة الرحمن وحكم القرآن فدعونا الى اطاعة الشيطان وحكم مروان فشتان ــ لعمر الله ما بين الغي والرشد

ثم اقبلوا يزفون ويهرعون وقد ضرب الشيطان فيه بجرانه ، و « صدق عليهم ابليس ظنه » واقبل انصار الله عصائب وكتائب بكل مهند ذي رونق فدارت رحانا واستدارت رحاهم بضرب يرتاب منه المبطلون وايم الله يا اهل

المدينة ان تنصروا مروان وال مروان فيسحقكم بعذاب من عنده او بايدينا ويشف صدور قوم مؤمنين

ياأهل المدينة الناس منا ونحن منهم الا مشركا عَبَّاد وثن وكافر من اهل الكتاب او اماما جائرا ياأهل المدينة من يزعم ان الله تعالى ما كلف نفسا فوق طاقتها وسألها عما لم يؤتها فهو لنا حرب

يا اهل المدينة اخبروني عن ثمانية اسهم فرضها الله في كتابه على القوى والضعيف فجاء تاسع ليس له منها سهم فاخذها جميعها لنفسه مكابرا ومحاربا لربه ، ما تقولون فيه وفيمن عاونه على فعله

يا اهل المدينة بلغني انكم تنتقصون اصحابي قلتم : شاب احداث واعراب جفاة ، ويحكم يا اهل المدينة وهل كان اصحاب رسول الله صللم الا شبابا احداثا نعم — والله — ان اصحابي لشباب مكتهلون في شبابهم غضيضة عن الشر اعينهم ثقيلة عن الباطل اقدامهم قد باعوا انفسهم تموت بانفس لا تموت ابدا قد خلطوا كلالهم بكلالهم وقيام ليلهم بصيام نهارهم محنية اضلاعهم على اجزاء القرآن كلما مروا باية خوف شهقوا خوفا من النار وكلما مروا باية رجاء شهقوا الى الجنة واذا نظروا الى السيوف وقد انتضمت ، والى الرماح وقد اشرعت والى السهام وقد فوقت وارعدت الكتيبة بصواعق الموت استخفوا وعيدها عند وعيد الله وانغمسوا فيها فطوبى لهم وحسن مآب

فكم من عين في منقار طائر طالما بكى بها صاحبها من خشية الله وكم من يد قد ابينت عن ساعدها طالما اعتمد عليها صاحبها راكعا وساجدا في طاعة الله

اقول قولي هذا واستغفر الله يغفر لنا ، وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

خطبته الثانية

يا اهل المدينة ، مالي رأيت رسم الدين فيكم عافيا واثاره دارسة لا تقبلوا عظة ولا تفهموا من اهله حجة قد بليت فيكم جدته وانطمست عنكم سنته ترون معروفه منكرا والمنكر من غيره معروفا وقالوا : فاذا انكشفت لكم العبر واوضحت لكم النذر عميت فيها ابصاركم وصمت عنها آذانكم ساهين في غمرة

لاهين في غفلة تبسط قلوبكم للباطل اذا نشر ، وتنقبض عن الحق اذا ذكر ، مستوحشة من العلم مستأنسة بالجهل كلما ورد عليها موعظة زادتها عن الحق نفورا تحملون قلوبا في صدوركم كالحجارة او اشد قسوة من الحجارة فهي لا تلين بكتاب الله لو نزل على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله

يا اهل المدينة انه لا تغني عنكم صحة ابدانكم اذا سقمت انفسكم قد جعل الله لكل شيء سببا غالبا له ينقاد اليه مطيع امره فجعل الله القلوب غالبة على الأبدان فاذا مالت القلوب كانت الابدان لها تبعا وان القلوب لا تلين لاهلها الا بصحتها ولا تصححها الا المعرفة بالله وقوة النية ونفاذ البصيرة ولو استشعرت تقوى الله قلوبكم لاستعملت في طاعة الله ابدانكم

يا اهل المدينة داركم دار الهجرة ومثوى الرسول صللم لما نبت به داره وضاقت به قراره واذاه اعدائه وتجهمت له فنقله الله اليكم بل الى قوم — لعمري — لم يكونوا امثالكم متوازرين مع الحق على الباطل مختارين الآجل على العاجل يصبرون للضراء رجاء ثوابها فنصروا الله وجاهدوا في سبيله وآزروا رسوله صللم واتبعوا النور الذي انزل ، واثروا الله على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ، فقال الله تعالى لهم ولامثالهم ولمن اهتدى بهديهم : ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون • وانتم ابناؤهم ومن بقي من خلفهم تتركون ان تقتدوا بهم او تأخذوا بسنتهم عمي القلوب صم الآذان اتبعتم الهوى فارداكم عن الهوى واسهاكم عن مواعظ القرآن لا يفتنكم فتنزجرون ولا يعضكم فتتعظون ولا يوقظكم فتستيقظون لبئيس الخلف انتم من قوم مضوا قبلكم ما سرتم سيرتهم ولا حفظتم وصيتهم ولا احتذيتم مثالهم لو شقت عنهم قبورهم فعرضت عليهم اعمالكم لعجبوا كيف صرف عنكم الا ترون الى خلافة الله وامامة المسلمين كيف اضيعت حتى تداولها بنو مروان اهل بيت اللعنة وطرداء رسول الله صللم وقوم الطغاة ليسوا من المهاجرين والانصار ولا التابعين باحسان فاكلوا مال الله أكلا تلاعبوا بدين الله لعبا واتخذوا عبادا يورث الأكبر منهم الاصغر فيالها امة ما اضعفها واضيعها ومضوا على ذلك من سيء اعمالهم واستخفافهم بكتاب الله قد نبذوه وراء ظهورهم فالعنوهم لعنهم الله لعنا كما يستحقونه

ولقد ولى منهم عمر بن عبدالعزيز فاجتهد ولم يكد وعجز عن الذي اظهر حتى مضى لسبيله

ولم يذكره بخـير ولا شـر

وولى بعده يزيد بن الوليد بن عبدالملك[11] سفيه ضعيف غير مأمون على شيء من امور المسلمين لم يبلغ اشده ولم يونس رشده ، وقد قال الله عز وجل، فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم[12] وامـر امـة محمد صللم واحكامها وفروجها ودمائها اعظم عند الله من مال اليتيم وان كان عند الله عظيما غلام مأبون في فرجه وبطنه يأكل الحرام ويشرب الخمر ويلبس بردين قد حيكا من غير حلهما وصرفت اثمانهما في غير وجهها بعد ان ضربت فيها الاثار وخلقت فيها الابشار استحل ما لم يحله الله لعبد صالح ولا لنبي مرسل فاجلس حبابة عن يمينه وسلامة عن يساره يغنيانه بمزامر الشيطان ويشرب الخمر الصراح المحرمة نصا بعينها حتى اذا اخذت منه مأخذها وخالطت روحه ولحمه ودمه لعبت وغلبت سورته على عقله مزق برديه ثم التفت اليهما فقال : اتأذنا لي ان اطير نعم ، فطر الى النار طر الى لعنة الله طر الى حيث لا يردك الله[13]

ثم ذك بني امية واعمالهم فقال : اصابوا امرة ضائعة وقوما طغاما جهالا لا يقومون لله بحق ولا يفرقون بين الضلالة والهدى ويرون ان بني امية ارباب لهم فملكوا الامر وتسلطوا فيه تسلط ربوبية بطشهم بطش الجبارين يحكمون بالهوى ويقتلون على الغضب ويأخذون بالظن ويعطلون الحدود بالشفاعات ويأمنون الخونة ويعصون ذوى الامانة ويتناولون الصدقة من غير فرضهـا ويضعونها في غير موضعها فتلك الفرقة الحاكمة بغير ما انزل الله فالعنوهـم لعنهـم الله

---

(١١) كذا في ابن ابي الحديد وهو وهم فالذي ولى بعد عمر بن عبدالعزيز هـو يزيد بن عبدالملك لا يزيد بن الوليـد بن عبـدالملك الملقب النـاقص فسيرته حسنة وايامه قصيرة وهذا الوصف في الخليع الوليد بن يزيد بن عبدالملك فارجع الى التواريخ

(١٢) النســاء ــ٦ــ

(١٣) من قوله فاجلس حبابة الى اخر الفقرة في يزيد بن عبدالملك كما في مروج الذهب ج ٣ــ٢١٠ وغيره وفيه فطر الى لعنة الله واليم عذابه ، وحبابـه وسلامه قينتـان ليزيد بن عبـدالملك لا للوليد بن يزيد بن عبـدالملك

واما اخواننا من الشيعة وليسوا باخواننا في الدين لكني سمعت الله يقول : ياايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا[١٤] فانها فرقة تظاهر بكتاب الله وآثرت الفرقة على الله لا يرجعون الى نظر نافذ في القرآن ولا عقل بالغ في الفقه ولا تفتيش عن حقيقة الثواب قد قلدوا امورهم اهوائهم وجعلوا دينهم العصبية لحزب لزموه واطاعوه في جميع ما يقوله لهم عبثا كان او رشدا ضلالة كان او هدى ينتظرون الدول في رجعة المولى ويؤمنون بالبعث قبل الساعة ويدعون الغيب لمخلوقين لا يعلم احدهم ما في بيته بل لا يعلم ما ينطوي عليه ثوبه ويحويه جسمه ينقمون المعاصي على اهلها ويعملون بها ولا يعلمون الحرج منهم جفاة في دينهم قليلة عقولهم قد قلدوا اهل بيت من العرب دينهم وزعموا ان موالاتهم لهم تغنيهم عن الاعمال الصالحة وتنجيهم من عقاب الاعمال قاتلهم الله انى يؤفكون[١٥]

فاي الفرق يا اهل المدينة تبتغون ام اي مذاهبهم تقتدون

ولقد بلغني مقالكم في اصحابي وما عبتموه من حداثة اسنانهم ويحكم فهل كان اصحاب رسول الله الا احداثا نعم انهم لشباب مكتهلون في شبابهم غضيضة عن الشر اعينهم ثقيلة في الباطل ارجلهم انضاء عبادة قد نظر اليهم في جوف الليل محنية اضلاعهم على اجزاء القران كلما مر احدهم بآية فيها ذكر الجنة بكى شوقا وكلما مر بآية فيها ذكر النار شهق خوفا كأن زفير جهنم بين اذنيه قد اكلت الارض جباههم وركبهم ووصلوا كلال ليلهم بكلال نهارهم وصفرت الوانهم ناحلة ابدانهم من طول القيام وكثرة الصيام يوفون بعهد الله منجزون لوعد الله قد سيروا انفسهم في طاعة الله حتى اذا التقت الكتيبتان وابرقت سيوفها وفوقت سهامها واشرعت رماحها لقوا شبا الاسنة وزجاج السهام وظبى السيوف بنحورهم ووجوههم وصدورهم فمضى الشباب منهم قدما حتى اختلفت رجلاه على عنق فرسه واختضبت محاسن وجهه بالدما وعفر جبينه بالتراب والثرى وانحطت عليه الطيور من السماء ومزقته سباع الارض فكم عين في منقار طاير طالما بكى بها صاحبها في جوف الليل من خوف الله وكم من وجه رقيق وجبين عتيق قد فلق بعمد الحديد ثم بكى فقال :

---

(١٤) الحجرات ـ١٣ـ
(١٥) التوبة ـ٢٠ـ

هاي هاي على فراق الاخوان رحمهم الله على تلك الابدان اللهم ادخل اروحها الجنان

وفي تاريخ الموصل ج ٣ـ١٠٣

ان ابا حمزة الازدي خطبهم بمكة فصعد المنبر متوكيا على قوس عربية فقـــال :

ان (رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله) كان لا يتقدم ولايتأخر الا بامر الله جلّ وعلا ووحيه ، انزل عليه كتابه وبين له ما فيه ما يأتي وما يبقى فلم يكن في امر دينه شبهة حتى قبض صللم وقد علم الناس معالم دينهم .

ثم ولى ابو بكر صلاتهم فولوه امر دنياهم حيث ولاه رسول الله صللم امر دينهم فقاتل اهل الردة وعمل بالكتاب والسنة حتى قبضه الله

واستخلف عمر فسار بسيرة صاحبه وجبى المال واعطى العطية وجمـع الناس وقام في شهر رمضان وجلد في الخمر ثمانين جلدة وغزا العدو في بلادهم ثم مضى لسبيله وجعلها شورى فاختاروا عثمان فسار دون سيرة من كان قبله وعمل بما احبط اجره ثم مضى

ثم ولى علي « عليه السلام » فلم يبلغ من الحق قصد او لم يرفع له منارا

ثم ولى معاوية فاتخذ عباد الله خولا ودينه دغلا وماله دولا

ثم ولى ابنه ـ لعنه الله ففتك ولعنه رسول الله صللم فاسق في بطنهوفرجه فالعنـــوه

ثم ولى مروان وال مروان الخ

اقتطفنا اولها وباقيها كالاولى

ثم خرج ابو حمزة المختار نحو دمشق فالتقى بجيش مروان بـوادي القرى فحاقت الديرة على الخوارج ولا زالوا يهزمونهم الى ان قتل طالب الحق عبدالله بن يحيى الكندي في بيشة راجع تفاصيل هذه الحادثة في التواريخ وقد استوفيناها في تاريخنا « اليمن حامل لواء الاسلام »

هذا ولقد آثرنا تسجيل مرثاة عمرو بن الحصين العنبري لقتلى الخوارج ورؤسائهم لما تضمنت من العظة ولانها من مختار شعر العرب وغررها وهي :

هبت قبيـل تبلـج الفجــر هنـد تقـول ودمعهـا يجري

إذ ابصـرت عينـي وادمعهـا تنهـل واكفـة عـلى النحـر

انى اعتــراك وكنت عهـدي لا سرب الدمـوع وكنت ذا صبر

اقــذىً بعينـك لا يفارقهــا ام عــائر ام لهــا تــدري

او ذكـر اخـوان فجعت بهـم سلـكوا سـبيلهم عـلى قدر

فاجبتهـا بل ذكـر مصرعهـم لا غــيره عبراتهــا تمـري

يارب اســلكني سبيلهــم ذا العرش واشـدد بالتقى ازري

في فتيـة صــبر وانفســهم بالمشرفيـة والقنــا السـمر

تا الله مـا في الدهـر مثلهــم حتى اكــون رهينـة القبــر

اوفي بذمتهــم اذا عقـــدوا واعــف عن العسـر واليسـر

متأهبــون لــكل صالحـــة ناهــون ما لا قــوه عن النكـر

صمت اذا حضـروا مجالسـهم من غــير ماعيٍ بهـم مـزري

ألا تجيبهـــــم فانهـــم رجف القلـوب بحضـرة الذكر

متأوهــون كــأن جمـر غضـا للمـوت بـين ضلوعهم تسـري

فهـم كان بهـم جـرى مرض او مسـهم طـرف من السـحر

لا ليلهـم ليــل فليســهم فيـه غواشـي النـوم بالسكر

الا كــرى خلســا وآونـــة حــذر العقـاب فهم على ذعر ،

كم من اخ لك قد فجعت بــه قــوام ليلتـــه الى الفجــر

متأوهـا يتلـو قــوارع من اي الــكتاب مفــرح الصدر

ضـمآن وقــدة كـل هاجـرة تــراك لـــذته على القـدر

رفـاض ما تهـوى النفوس له رغب النفـوس دعـا الى المزر

ومبـراء مــن كـل ســيئة عـف الهـوى ذا مـرة شـزر

والمصـطلى بالحـرب يوقدهـا بحســامه في فتيـة زهــر

يختاضـها بافـل ذي شـطب عضـب المضارب ظاهر الاثـر

لا شـيء يلقـاه اسـر لــه من طعنـة في ثغــرة النحـر

منهـــارة منــه تجيـش بمـا كانت عــواً صـم جوفه تجري

لخليلـك المختــار ذاك بــه من مغتــد في الله او مسـرى

خــواض غمرة كـل متلفـــة في الله تحــت العثـير الكدر

نزال ذي النجوات مختضبا … بنجيعة بالطعنة الشزر
وابن الحصين وهل له شبه … في العرف انى كان والنكر
بسامة لم تحن اضلعه … لذوى اخوته على غدر
طلق اللسان بكل محكمة … ركاب صدع العظم ذي الكسر
لم ينفكك في جوفه حزن … تغلى حرارته وتستسرى
ترقى وآونة يخفظها … بتنفس الصعداء والزفر
ومخالطي بلج وخالصتي … سهم العدو وجابر الكسر
نكل الخصوم اذا هم شغبوا … وسداد ثلمة جوزة الثغر
والخائض الغمرات يخطر في … وسط الاعادي ايما خطر
بمشطب او غير ذي شطب … هام العدو بذبابه يفري
واخيك ابرهة الهجا أخي الحرب العوان وموقد الجمر
والضارب الاخدود ليس لها … حد تنهنها عن السحر
وولى حكمهم فجعت به … عمرو فواكبدي على عمرو
قوال محكمة وذو فهم … عف الهوى متثبت الامر
ومسيب فاذكر وصيته … لا تنس اما كنت ذا ذكر
فكلاهما قد كان مختشعا … لله ذا تقوى وذا بر
في مجتبين ، ولم اسمهم … كانوا ندى وهم اولو نصر
وهم مساعير في الوغى رجح … وخيار من يمشي على العفر
حتى وفوا لله حيث لقوا … بعهود لا كذب ولا غدر
فتخالسوا مهجات انفسهم … وعداتهم بقواضب بتر
واسنة اثبتن في لدن … خطية باكفهم زهر
تحت العجاج وفوقهم حزق(*) … يخفقن من سود ومن حمر
فتوقدت نيران حربهم … ما بين اعلا البيت والحجر
وتصرعت عنهم فوارسهم … لم يغمضوا عينا على وتر
صرعى فخاوية بيوتهم … وخوامع بجسومهم تفري

انتهى ما اردنا تسجيله للفائدة ومراعاة النظائر وبه انصرم عصر الدولة الاموية .

(*) الحزق : جماعة الطير ، والخوامع : السباع .

العصر الثاني

عصر الدولة العباسية

لزمت المصادر التي في حوزتنا الصمت فلم تنبس بحلوة ولا مرة ازاء هذا العصر العباسي الذي يعتبر عصر النهضة والتدوين والحضارة الاسلامية الزاهية الزاهرة والذي نحن بصدد ايراد ما فيه من وثائق ومراسلات هـو فيما يخص اليمن الخضرا رغم اقبالي الكلي عليها وعلى غيرها بحثا بحثا وصفحة صفحة وفلوتها بالفحص والتدقيق قتلا ومطالعة فلم أجد على النار هدى ولا مسعدة من الاقدار •

والمصدر الوحيد الطيع الذي فتح لنا افقا اشرقت لنا منه ومضات ألقت ضوءاً ساطعاً على جوانب حية ورحب بنا في طواعية واطمئنان الى الالتقاط من حبات جناه وان نقتطف من ثماره الدانية ما أينعت •

الا وهو تاريخ اليمن المجهول مؤلفه فانه أمدنا سلسبيلا معينا ذي عين ثرة وان كان قد فاته من عهود الخلفاء العباسية الاربعة الاوائل وهو السفاح والمنصور والمهدي والهادي فهؤلاء الاربعة لم نعثر لهم في التاريخ المذكور أي شيء •

وأعتقد جازما انها لم تفته وانما هي من الاوراق الضائعة الساقطة أو ان مؤلفه جانبه التوفيق فلم يعثر على شيء من عهودهم •

وكذلك لم نعثر لبعض الخلفاء العباسيين الذين جاؤا من بعدهم كالمعتصم والواثق والمتوكل والمعتضد وغيرهم وهذا من ذاك •

ومهما يكن فكما يقال : شيء خير من لاشيء ففيما وقفنا عليه كفاية اذ يصور لنا ذلك العصر ومخاطباته وسياسته واتجاهاته تجاه اليمن كما يكشف لنا عن ما غاب عنا •

هذا ولم نستوعب كل ما جاء في التاريخ المذكور بل اقتصرنا على البعض

لان المراد من هذا هو أخذ صورة ترمز عن ملامح تلك المخاطبات وتترجم عن المنهج السياسي نحو اليمن وايضا ان بعضها مُبلّل" بالماء ولم تظهر صورا ناصـــعة .

وفي العزم اذا أمد الله بالاجل وانسأ في العمر ان نجمع كل تلك الوثائق التي وردت في التاريخ المذكور الجليل القدر وما جد في الموضوع باذن الله في كتاب جامع .

اذ قد أمدنا هذا التاريخ الجدير بالحرص عليه والضنة به بأشياء وأشياء غريبة وفوائد جمة كان قد طواها عنا الزمن وعن الأجيال السالفة حتى آثرنا الله بالاطلاع عليه وزواه العدم الى العثور عليه وجاء من أهله الى أهـــله ومحـــله .

وهذه بضاعتنا ردت الينا ولله الفضل وله الشكر والثناء دائما سرمدا وحمدا لا يحصى ثنائه عليه .

ويلاحظ في هذه الوثائق كما سلف انها غير مؤرخة ولا ندري ما مرجع ذلك .

« ١ » رســالة هــارون الرشــيد أمير المؤمنين

التاريخ المجهول لوحة ١٥٥

الى القاضي هشام بن يوسف « الابناوي »

في أمر اليهود والنصارى الذين بصنعاء .

وجدت بخط ابي جعفر محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن عبدالصمـــد البحري رسالة في اليهود والنصارى كتب فيها هارون الرشيد أمير المؤمنين الى هشام بن يوسف بن هشام بن النعمان بن فيروزويه رحمه الله .

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد : فان الله قد أنزل أمير المؤمنين من الاسلام وأهــله بالمـكان الذي يحق له تعهدهم وتفقد امورهم وتبصرهم ورشدهم وسعادتهم وحظوظهم وحمله اياه على طاعة ربهم وما يرضيه عنهم وتأدية حق الله عليه فيهم والنظر فيما يصلح الله به حالهم ويتم به النعمة عليهم ويدفع به المكروه عنهم .

وأمير المؤمنين يرجو ان يكون الله قد ألهمه من ذلك ورزقه من حسن النية والمعرفة بما أوجب الله عليهم منه والاجر فيه بحقه ما يكون فيه لله مطيعا

ولحقه مؤديا فليس الثواب منه مستوجبا ولا حول لأمير المؤمنين ولا قــوة الا باللــه .

ثم ان الله تبارك وتعالى قد فرق بين الحق والباطل وجعل بينهما فاصلا فليس لأهل الكفر بالله والشرك به ان يزينوا بزينة أهل الاسلام ولا يتشبهوا بهم في ملابسهم ومراكبهم ولا يجامعوهم في الامور التي فرق الله فيها بينهم .

ولم يزل أمير المؤمنين حريصا على تمييز ذلك وتفضيل ما فضل الله منهم حتى يعرف المسلمون بسيماهم والمشركون بزيهم متابعا الكتب الى عماله في أمرهم ألا يدعوا نصرانيا يتشبه بالمسلمين في زيهم ولا يركبوا على سروجهم وان يمنعوهم من لبس الاقبية ويأخذوهم بجز النواصي وعقد الزنانير وان يحملوا اليهود على عقد العمائر وأهل كل دين على زيهم الذي كانوا عليــه وان يشدوا على المغنيات والمغنيين لافسادهم الناس ومنعهم اياهم بمــلاهيهم وتثبيطهم عن ذكر الله وما فيه صلاحهم وبقانعم الله عليهم يجب ان يحكم على الذين [1] رعيته وتقضي فيه بالحق لله ولكن أمير المؤمنين لا[1] الله عليه في ذلك[1] بالاعوان الصدق والنية المستكملة وتضمن في معاونته على صلاح الرعية واقامتهم على ما يرضي الله سبحانه وخاتم النبيين المعروفة لهم وأنت من أحق عمال أمير المؤمنين معاونة على أمر الله وطاعته وما ينوي من صلاح رعيته [1] شبة لما يرجو أن يكون عليك في طاعتك ونصيحتك [1] فيما يحق لله وله عليك فخذ فيمن قبلك من أصحاب الملاهي بالشدة عليهم والزجر لهم والتأنيب لهم وحملهم[1] وحق الله عليهــم وتبصرهم وشدهم وتعليمهم ما هو لله ولامير المؤمنين عليك ويزيدك الله بــه عنده وانه من قبلك من أهل الاديان المخالفة للاسلام عن التشبه بالمسلمين في زيهم وأخذهم في ذلك أشد الأخذ حتى يلبس كل قوم لباسهم ويتزيوا بزيهم ويعقد أهل السعلانية[2] الزنانير ويجزوا النواصي ولا يركبوا بمثل سـروج أهل الاسلام ويعقد أهل المجوسية العمائر ويلبسوا لباسهم .

وليكن من مبالغتك في ذلك وجدك فيه وعنايتك به وتشديدك على من عاد لشيء مما نها عنه أمير المؤمنين وعقوبتك له ما يعرف أمير المؤمنين كفايتك

---

(١) بلل في الاصل

(٢) هذا مشكل اوجود البلل

ونصحك وانفاذك لما يأتيك من أمره واياك أن يبلغ أمير المؤمنين في ذلك تعصب أو مداهنة أو ترخيص لأحد في شيء مما نها عنه وكن فيه عند احسن ما ظن بك ورجا من كفايتك ومبالغتك انشاء الله ٠

«٢» التاريخ المجهول مؤرخه ـ ١٥٦ ٠

تهنئة امير المؤمنين هارون الرشيد بشهر رمضان لاهل اليمن

لهارون الرشيد الى حماد البربري تهنئة بشهر رمضان يقرأها على أهل صنعاء وعظة لهم :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله هارون أمير المؤمنين

الى حماد مولى أمير المؤمنين ومن قبله من المسلمين

سلام عليكم فان أمير المؤمنين يحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ويسأله ان يصلى على محمد عبده ورسوله (صللم) ٠

أما بعد : فان الله تعالى ذكره وجل ثناؤه أكرم محمدا عبده ورسوله (صللم) بالاسلام والهدى والفرقان ثم أكرم الاسلام بما سن منه وشرع فيه وأكرم من شاء من عباده بمعرفة ذلك وادى ما افترض عليهم منه وايضا تعظيم الامور بما عظمها الله ويرغب منها فيما رغب الله فيه ٠

وان مما انعم الله على أهل دينه وامة نبيه محمد (صللم) ما افترض عليهم من صيام شهر رمضان لما جعل فيه من الفضل لمن بلغه اياه ورزقه صيامه وقيامه وتفصيل الخير فيه فانه يقول مخبرا عن منزلته عنده « شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر ، يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ، ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون » ٠ وقال : انا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر ٠

ففي هذا من الله لشهر رمضان أشد التعظيم وأبين التفضيل مع ما جعل

فيه من البركة والرحمة وما سن[٣] للمسلمين من قيامه تنفلات للخير فيه وطلبا لموافقته ليلة القدر التي جعلها الله خيرا من ألف شهر •

وانا رأينا هلال شهر شعبان ليلة الثلاثاء فالصيام انشاء الله يوم الخميس[٤] الا ان يروا الهلال قبل ذلك فصوموا لرويته فانه قد جاء في الحديث المثبت عن رسول الله (صللم) انه قال : صوموا لرويته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فاقدروا ثلاثين يوما •

واحمدوا الله معاشر المسلمين على ما أكرمكم به من عبادته وهداكم له من دينه وليرغب من بلغه الله منكم شهر رمضان وأدخله الله عليه فيما رغب الله فيه منه وليستكثر فيه من الخير ما استطاع لنفسه وليؤد ما افترض الله عليه من صيامه وليخلص فيه نيته ، والتمسوا معاشر المسلمين ليلة القدر وما يرجى من فضلها ويؤمل من استجابة الدعاء فيها بالتنفل في ليلكم والحضور لمساجدكم بأحسن الهدى والرغبة والرهبة والخشوع والتواضع والاجتهاد والكف عن حرمات ربكم وارغبوا لله في فكاك رقابكم وكفوا عن كل ما يكره من اللغط وسوء اللفظ وما يتخون به حرمات ثواب الله واحباط أعمالكم من سوء العمل والقول فان بذلك يتم صيامكم وتستوجبون الاجر على ربكم وتدركون أفضل آمالكم •

وأعلموا ان كل شيء من الاسماع والابصار والانفس والقلوب والجوارح حظها من الصيام وأن المغبون حظا المنحوس نصيبا من أدرك شهر رمضان منكم وحرم صيامه وقيامه •

وليكن مما تجتهدون من دعائكم استغفار ربكم والدعاء لخليفتكم والرغبة في اتمام النعمة لربكم والصلاح لخاصتكم وعامتكم فانه سميع قريب غفور رحيم يقول تبارك : استغفروا ربكم انه كان غفارا • وقال : واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون •

---

(٣) في الاصل وما سن المسلمون وحررناه كما ترا

(٤) بناء على ان شهر شعبان كامل

ولاية محمد بن برك لليمن وشكاته منهم

كان محمد بن برك البرمكي واليا على اليمن لهارون الرشيد وكان البرمكي عادلا برا تقيا فشكى الى هارون الرشيد انتقاض أهل تهامة اليمن عليه ـ لمعاملته لهم بالحسنى ، فعزله وولى على اليمن مولاه حماد البربري وقال له : أسمعني أصوات أهل اليمن فخرج الى اليمن وفعلا أسمع الخليفة هارون أصوات اليمن وكان خروجه في شوال سنة ١٨٤ اربع وثمانين ومائة هـ

فلما حج الخليفة هارون الرشيد حج جماعة من أهل اليمن وشكوه حمادا فأجابهم بقوله : ولا كرامة راجع التاريخ •

شكاية اهل صنعاء لحماد البربري الى الخليفة الامين

ففي التاريخ المجهول مؤلفه لوحة ١٥٧ ما لفظه •

«٣» رسالة أهل صنعاء في شكاية حماد البربري الى الامين :

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فأنا نسأل الله لامير المؤمنين اتمام ما اتاه وتهنيئة لما اعطاه في السرور الدائم والنعيم اللازم مع طول البقاء وحسن البلاء وتتابع الألاء •

نخبر أمير المؤمنين مد الله لنا في عمره وبارك لنا ولجميع الرعية في ولايته انا منذ سنين في أمر لا يصفه الواصفون ولا يبلغ كنهه المتكلمون من الجور والظلم والتعسف والاستهزاء قد خلق فينا الحق ومات العدل وضاع الحكم فلا يعرف شيء من الحق في بلادنا ولا يسمع بشيء من العدل في زماننا فنسأل الله من رحمته وسعة منه وعظيم سلطانه وفضل كرامته ان يهب لك فهما للخير وعملا به ولزوما للحق واثرة له وان ينزع من قلبك نخوة المتجبرين وقساوة المتكبرين وان يسكن قلبك رأفة للضعفاء ورحمة للفقراء وان يختم عملك بالسعادة وان يجعل وفاتك وفاة سلامه ومصير الى جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر •

ثم ان الله بمنه وحسن عائدته اختارك لهذه الامة على معنفة وحيرة فأدالك ملكها وقلدك أمرها وجعلك وليها فأنت أمينها وأبوك رشيدها وجدك مهديها وأنت ابن عم نبيها فليس أحد يا أمير المؤمنين أولاك الله حفظه وتابع

عليك نعمه أحق بالرأفة والرحمة والعدل والشفقة منك وقد قالت العلماء والله أعلم وأمير المؤمنين أطال الله بقاءه بذلك غير معلم ، ان الله ليرحم برحمته الغفور فكيف برحمته اذا ضعيف مقهور قد حال بينه وبين اللحوق بك ياأمير المؤمنين في انهاء مظلمته وشكاية بليته بعد الشقة وناي المحله والعوز[٥] عن النفقة مع الفقر المجحف والبلا المصعد فاستمع يا امير المؤمنين سمع الله دعاك واحسن عن جميع الامة جزاك كتاب قوم هلكا ضائعين مساغبين كلحا كاظمين مغلوبين مقهورين قد ضعضعتهم القوارع واوهنتهم الزعازع وأذلتهم الفجائع وليهم الجهال واذلهم العمال فهم بالله يا امير المؤمنين وبك مستغيثون .

كان أول ما ابتدأ به حماد من ظلم المسلمين وخيانة اميرالمؤمنين اناستعمل قوما من أهل اليمن ومن أصحابه عتاة ظلمة خونة فجرة جهالا ضلالا لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا لا يعرف احدهم من الجهالة المشرق من المغرب ولا الصلاة التي لابد لاحد من المسلمين منها فضلا عما سوا ذلك من وظائف الدين فأوطأهم رقاب المسلمين وخولهم العباد وأمكنهم البلاد فكم يا امير المومنين من دم حرام قد سفك ومن محرم قد انتهك ومن حق الله قد ترك ، ولم نزل منذ من الله علينا بخلافتك وأفرحنا بولايتك متوقعين لافضالك متباشرين باحسانك بمنزلة الفراخ الفاغرة بأفواهها الى من يغيثها وكرجل جيعان غرثان في آخر رمق من الحياة في أرض قفر بلقع في وسط فلاة قد أشرف على العطب وجهد من التعب واضجره الكرب عن الطلب هو في مسقط ينتظر فيه وفاته أو طالع يطلع عليه بعنوان فيه حياته ليس له دون احدهما منزل ولا عن وقوع احدهما متحول .

فالله الله يا أمير المومنين لاستدراك امة من المسلمين قد أذلها الظالمون وأوهنها المجرمون فأصبح خيارها ذاهبين واغنيائها مسلوبين وفقراؤها محرومين وأوساطها بكل فج هاربين فان أرى امير المؤمنين ان يتداركنا ببعض المشيخة المهديين من ولد عبد مناف الطيبين فانهم من عنصر يهدون بالحق وبه يعدلون أو ببعض مشيخة العرب أهل الديانة والعفاف والحسب فعل ، ونحن نسئل الله لامير المومنين لباس العافيه وطول البقا والخير والسلامة وان يحبوه بالعز والكرامة .

---

(٥) كان في الاصل والعر اصلحناه كما في الاصل

وهذه رسالة من اهل صنعاء لوزير الامين ابن الرشيد

«٤» لامير الامراء وسيد الوزراء أبي العباس[٦] كاشف الابلاس

من أهل صنعاء ومن باليمن من جماعة الناس « لوحة ١٥٨ »

أما بعد : فانه لما حالفنا البلا وادركنا الشقا ، بولاية حماد مظهر الفساد ومهلك العباد تارك عهد الخلفاء ومبارز اله السماء ، وكنا بين ملهوف ومقهور ومنبوذ محروم ومستبعد مظلوم وهالك منكوب ومكذوب[٧] وضائع مغلوب قد كثرت في بلادنا المظالم واجحفت بأموالنا المغارم ، واعيتنا المذاهب وضاقت علينا المسالك واحاطت بنا المهالك خرجنا الى الله هاربين وبالكعبة البيت الحرام عائذين وبدعاء أهل الموسم متعرضين وبالخليفة أطال الله بقاه مستغيثين ، واليه هاربين نرجو موافاته ونؤمل مصادفته ونعد أنفسنا برويته ونمنيها بالذي نعرف من شفقته فحال من دون موافاته القضاء واخلفنا من مصادفته الرجا واخطانا الذي كنا نؤمل من ذلك وسقط في أيدينا هنالك فاستشعرنا لذلك حزن اليمن ووقع بنا عند ذلك بلاء عظيم ونزل بنا لذلك خطب جليل وتداخلنا له هم عريض طويل فتصاعد علينا الغم وتظاهر لدينا الهم وأشتد هنالك الكرب وجل لذلك الخطب فبكت من رحمتنا العيون ورق لجماعتنا المسلمون وابتهل لنا بالدعا الصالحون .

فارشدنا عند ذلك العلماء ونصح لنا الحكماء واشار علينا اهل الخشية وقال لنا اهل الخبرة فاستتقت مشورتهم واحقت كلمتهم فقالوا : عليكم بسهل الخليفة حسن الطريقة وحاضر الخليفة ميمون النقيبة معروف النصيحة الفضل بن الربيع ، ذي الجناب المريع والمعوان السريع امين الامناء وكهف الضعفاء ذي المناقب الكريمة والصنائع العظيمة فانه مع كل ضعيف وملاذ كل ذليل وغيات كل ملهوف ولذاذ كل مخوف من لم يزل تعده الخلائق ذا رأفة واشفاق لجميع الافاق فسوف ينالكم باذن الله ورحمته ويعظم فيكم الى الله رغبته فكل من استعنا به وكل من استغثنا به احالنا عليك وعلى الامر كله بعدالله اليك فكان الذي قصدنا من المسير والقدوم عليك في رفع العظايم وانهاء المظالم بعد الشقة ونأي المحلة من المصائب وتتابع النكبات والحاح الغرامات ولم نقدر

---

(٦) هو الفضل بن الربيع وزير الامين وقد جاء مصرحا به في هذه الشكاية

(٧) كذا في الاصل

على صاحب ندركه رحيم ولا صديق حميم يبلغ عنا حجة او ينفس عنا كربه او يفرج عنا غمة حتى قدم علينا صاحب السكة محمد[8] بن عبدالله ذو الحنكة اتم الله عليه النعمة وجعل ثوابه الجنة فاوصلنا كتابنا اليه وحملناه امانة الله في البعثة بها اليك وفي ايراد ما ينتهي الله عليك ولم نزل ـ مد الله لنا في عمرك ، ومن الله علينا بطول بقائك وعافيتك نرجو دفعك ونأمل نفعك ونشكر عن عرنا صنعك فان رأيت الهمك الله شكر النعم واعاذك من نوازل النقم واحلك منازل اهل الكرم ان ترحم ما بنا من الضعف والمسكنة واللاواء والمسغبة وتحتسب في اكبادنا الجائعة واطفالنا الضائعة وابداننا الهالكة حسن ثواب الله في الاخرة بايصال كتابنا الى الخليفة جعل الله انفسنا فدا نفسه وصفاح خدودنا وقا نعله بتحويل فلان عنا اهلكه الله وبتعجيل وال شفيق منتخب ذو حسب عتيق له مع الحسب دين ومع الديانة يقين «يرتق»[9] ما فتق وينعش ما ارهق ويغير ما صنع ويفرق ما جمع ويصل ما حرم وينصف من كان ظلم ويقطع عوائر عماله الظلمة واعوانه الفجرة فانه لا غنا لنا عن ذلك ولا راحة لنا دون استئصال اولئك وتتقرب الى الله ان يكشف ما اصبحنا فيه من قبلنا من اهل الاسلام من جور عتاة ظلمة قد سفكوا الدما وتركوا الوفا وارتكبوا العظائم وانتهكوا المحارم واهلكوا العباد وخربوا البلاد ليسوا يخافون عقابا ولا يرجون ثوابا يستهزؤون بالمسلمين ويتعرضون لغضب رب العالمين ايديهم خاطية وقلوبهم قاسية وانفسهم لاهية لا يرغبون عن[10] ولا ينثنون عن مجحفة فهم لحق الله تاركون وعن الصراط لناكبون

فنتوسل الى الله ان يقطع دابر اولئك فان الراحة لا تهنى المسلمين الا باستئصالهم وان العافية لا تصفو للعامة الا بالراحة منهم فابتغ ثواب الله في ادخال الفرح على الارامل والضعفاء واليتامى الجياع الاشقياء فانه ليس لنا بعد الله راحم غيرك ولا شافع دونك ولا احد تسمو اليه الابصار فوقك من ذا الذي بعد الله بخير يستريح او من ذا بعده به سواك يستغيث فعجل لنا بالفرج احسن الله اليك وامنن علينا بالنقذ من الله عليك فانا اليك ضارعون وبك بعد الله مستجيرون

---

(٨) امين البريد
(٩) كان في الاصل ما فتق فاصلحناه كما تراه
(١٠) بياض في الاصل

فابتغ فيه ثواب الله رب العالمين ارحم الراحمين فانه لا يضيع اجر المحسنين

وتفضل لسماع هذه الابيات وتفهمها :

ياراكبا نحو العراق شملة	تقتاد حينا في الزمام وتغلب
ابلغ وزير امامنا ان جئته	عن كل ذي يمن وانت مهذب
عن كل شيخ قد تطاول حزنه	وأخي كروب قد يضام ويغضب
ومعذب ذهب العدا بماله	والدهر بالانسان قد يتقلب
ومعلق قد كاد يلفظ نفسه	قطعا واخر بالجناية متعب
انا نقول كما لمثلك قبلنا	قال الممثل اذ به يتقرب
والله ما ندري اذا ما فاتنا	طلب اليك من الذي يتطلب
ولقد ضربنا في البلاد فلم نر	احدا سواك الى المكارم ينسب
فارحم تضرعنا وطول بكائنا	اولى فارشدنا الى من نذهب
هذي اياديك للرعية مفزع	في النائبات وللانام مودب
من ذا سواك يهمه ما نالنا	بعد الخليفة او اليه نركب
يارب شيخ خاشع متبتل	قد كان من حذر القيامة يرهب
نالته ايدي الظالمين فأيتمت	منه البنات قساوة مستترب
في غير جرم غير ان جراحهم	اعيا عليه فهو فيه يعذب
اضحى يقسم ماله وبناته	بعد الصيانة قد تباع وتوهب
كم كم يتيم ضائع متبلد	قد كاد من تعب الجباية يعطب
فامنن على قوم رجوك ودارهم	صنعاء والبلدان عنس ويحصب
وارحم يتامى ضائعين وصبية	نحو السكاسك دمعهم يتسكب
وارحم ارامل بالحصيب[11] عيونها	بالدمع ذائبة تسيل وتسكب

(11) عنس مخلاف معروف ومركز اعماله مدينة ذمار ويحصب ما يسمى بلاد يريم والسكاسك مخلاف الجند وخدير وبلادحمر ماوية والحشاو وغيرها والحصيب بضم الحاء المهملة : زبيد

نالوا الكرامة والفضيلة بعـدما ذاقوا المخافة والصغار وعذبـوا
فليشكرنك شـكر قوم اخرجوا من قعـر نـار حرهـا يتلهـب
ومـدائح معروفـة مشـهورة (كالدر في جيد الغزالة مثقب)[١٢]

ان الله وله الحمد قد جعلك طودا منيعا وكهفا حريزا مأمولا نفعـه مرجوا دفعـه

الى هنا ما وجدناه ثم انقطع الكلام ودخل في كلام لا مساس لـه في الموضوع ولا يمت اليه بصلة مما يدل على الخبط وعدم التنسيق والانسجام والحال انها في صفحة واحدة

هذا وما اشبه الليلة بالبارحة والغادية بالسارحة فالتاريخ ـ كما يقال ـ يعيد نفسه فهذه الرسالتان تشبه الى حد بعيد رسالة ابن النساخ المطرفي الى الخليفة الناصر العباسي بالعراق بما قام به الامام عبدالله بن حمزة ضد الفرقة المطرفية الذي سلّ سيف البغي عليهم الى حد خراب ديارهم وهدم مساجدهم وسبى نسائهم وذراريهم الى غير ذلك من الفضائع مما هو مذكور في التاريخ

وكشكوى اهل صنعاء الى السلطان عبدالحميد بن عبدالعزيز العثماني قبل عصرنا بيسير ولها نظائر تعرضنا لها في التاريخ .

ولم يعزل حماد البربري الا في ايام الخليفة الامين لا كما في بعـض التواريخ انه عزل في ايام الرشيد

«٥» وكتب المأمون الى اسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمي[١٣] كتابا يأمره ان يحضر موسم الحج .

نسخته التاريخ المجهول ـ١٦٦ـ

بسـم الله الرحمن الرحيم

اما بعد : فان امير المؤمنين لما تقدم من سبقك الى طاعته وقيامك لنصرة

---

(١٢) كان في الاصل :
ومدائح معروفة مذكورة مشهورة كالدر ما صاح الغداة ببطن واد ثعلب
وصححناه كما تراه

(١٣) كان قدوم اسحاق بن موسى واليا على اليمن مستهل شهر ذي القعدة سنة ١٩٨هـ فاقام بصنعاء سنة راجع تاريخنا

حقه وظهر من رأيه في حفظ ذلك لك وتقديمك على بقية اهل بيتك بالذي رفع من درجتك ، واسنى من ولايتك يراك من اعد عدده الذين اعدهم لاعزاز الدين وتشييد السلطان الذي جعله الله ظله في بلاده وصلاحا لعباده ويرجو امير المؤمنين ان يجد عندك من حسن معاونته وما يستوجب المزيد من جميل رأيه ولا قوة الا بالله

وقد رأى امير المؤمنين لقربك من الحجاز ومكاتتك من ولاية اليمن واتصال عملك بمكة ان توافي الموسم بكل ما امكنك من القوة والعدة من رجال من معك من اهلك وخاصتك ومواليك ومن تثق بطاعته ونصحه ومن جند اليمن لتشاهده[١٤] فيكسبك الله بحج بيته وزيارة حرمه والوقوف عند مشعره ويزيد بمكانك من يحضر الموسم ويحضره من الاولياء قوة وعزا ومن يجتمع هناك من حاج بيت الله من اقطار الارض أمنا وتردع بذلك طمع خائن ان اراد فتنة او يبتغي في فرقة انقطاع انشاء الله ولا قوة الا بالله

ثم تنصرف الى عملك بعد انقضاء الموسم وتعود من الحج مأجورا قد شكر الله سعيك ويحمد امير المؤمنين امرك وأوجب الزيادة من رايه لك انشاء الله .

فاعلم ذلك من رأي امير المومنين وابتدأ بجهازك من يوم يرد كتاب امير المؤمنين

هذا وتجرد فيه وشمر في امرك حتى تشخص الى مكة في اوثق ثقاتك واعد عددك واكثب ما يمكنك من الجمع قبلك فتشاهد تلك المشاهد وتقوم فيمن يقوم بمكة من الافاق وترد الموسم بالحق ايام مقامك الى انصرافك الى اليمن

واستخلف على عملك من يقوم فيه مقامك ويسد مسدك الا ترى ان في مخرجك عن اليمن اخلالا بالعمل وشغف من رعيتك فسادا على ما تخلف فيقيم بمكانك وتوجه لموافاة الموسم اوثق من قلبك في نفسك وابعدهم صوتا واعطهم قدرا وتضم اليه ما قدرت على جمعه له من القوة وتأمره بحسن المعاونة

---

(١٤) يدل ان العباسية كانت تتخذ جندا من اهل اليمن

والى الموسم في امران استعان به عليه ومظاهرته على عدوان قصد لناحيته والمقام قبله الى انقضاء ايام الحج وانصراف الناس

واكتب الى امير المؤمنين بما يكون منك انشاء الله ا هـ

«٦» قال الخزرجي في كتابه العسجد :

وكانت امور المعتمد كلها بيد اخيه ابى احمد الموفق طلحة بن المتوكل فورد كتاب ابى احمد الى الامير محمد بن يعفر بن عبدالرحمن الحوالي بولاية اليمن فوجه عماله الى المخاليف وفتح حضرموت

ولم يرو نص الكتاب

كتاب المعتمد الى الدعام بن ابراهيم الهمداني والى ابى العشائر المذحجي

التاريخ المجهول ـ لوحة ـ١٧٣ـ

«٧» نسخة كتاب المعتمد عبدالله امير المؤمنين الى الدعام بن ابراهيم واحمد بن محمد بن احمد بن الروية المكنى ابا العشائر المذحجي[١٥]

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فانه انتهى الى امير المؤمنين ما وردت به كتبك وكتب احمد بن محمد المذحجي من خبر ابراهيم بن محمد ابن يعفر وغلظ جنايته على الدين والمسلمين فيما كان يتولاه من اعمال اليمن واقدامه على سفك الدماء وركوب العظائم وانتهاك المحارم واظهار المنكرات واخذ اموال الرعية وثقل الوطأة عليها واحداثه ما احدث على اهل صنعاء واستصراخهم اياكما وما كان منكما في اصراخهم ودفع مكروهه عنهم الى ان دالت الحالة الى ما وصفتما وسألتما تقليد العمل مكانه من نختار لذلك لتسمعا وتطيعا وتعاونا بانفسكماوعشائركما فيحمد امير المؤمنين ما كان منكما في ذلك وارتضاه ووقع لكما عند الموقع الذي توخيتماه تولى الله توفيقكما واحسن على الطاعة معونتكما

وقد كان امير المؤمنين رد هذه الناحية وغيرها من سائر النواحي شرقا وغربا وبعدا وقربا الى ابى العباس المعتضد بالله ولى عهد المسلمين بن الناصر لدين الله لما وقف عليه امير المؤمنين من أصالة رأيه وصواب تدبيره وحزم

---

(١٥) راجع الاكليل ج ١٠ ـ والتاريخ

سياسته وشدة شكيمته وايثاره الى كل ما يؤدي الى صلاح الفاسد وتسكين النافر وتعديل المائل وهو[١٦] في الامر الذي ورد كتبكما فيه مايراه باذن الله من مولانا بالصلاح عائدا بانتظام الالفة وقطع اسباب الفرقة واقعا بالعدل نافيا للجور

وامير المؤمنين يرى ان تمتثلا وعشائركما وغيرهم من اهل صنعاء وسائر نواحي اليمن ما يرد كتبه عليكما في ذلكم وتقتصروا عليه وتقفوا عنده ولا تخالفوه الى غيره فاعملا بما رأى امير المؤمنين من ذلك فقد كتب امير المؤمنين الى احمد الموفق .

الى هنا ما وجدناه وباقي الكتاب من الساقط

عظة من طلحة بن المتوكل الى ابى يعفر ابراهيم الحوالي

«٨» التاريخ المجهول لوحة –١٤٢–

موعظة كتب بها ابو احمد الموفق الى ابي يعفر « ابراهيم محمد بن يعفر الحوالي »[١٧] في المكس[١٨] اما بعد : فقد عرفت تردادالكتب اليك فيماوعظتك به لنفسك واحسنت به نظرا لك وللرعية قبلك احمادا مني لمحمد بن يعفر وفيك معرفة لما كان عليه في طاعته ودياناته وموالاته ونصحه وصدقه والذب عن الرعية بجهده وسعة طاقته وضبطه لما وليناه وشكره لما قلدناه وتفقده لاطرافه واكنافه وحياطته لنعمته عما يزيلها ويدحيها عنه ثم مضى لسبيله

ونصبناك ابتلاء لك من بعده وطمعا ان تكون أحرى بهديه ومحييا لذكره فابطلت كلما تقدمت منه ومحقته ودرسته بالهوى وارتكاب الفواحش والذنوب والاقدام على المنكرات ، وعسف الموعظة وتجهيل الفعل على الرعية الذين اصبحوا يدعون الذكر عنى منك اليك ولا تجاب دعوته ويستغيث فلا ترحم عبرته ويظلم فلا تنظر مظلمته ويشكو فلا ترفع منزلته سيما اهل صنعاء خاصة وقد زجرتك عنهم في غير كتاب ووعظتك فيهم بما قد علمته واطلع الله على اجتهادي فيه وعرفتك مع ذلك بما يجرى به كتب من بها من رؤساء

هذا ما وفقنا عليه وباقي الموعظة من الضائع

---

(١٦) بياض في الاصل

(١٧) ما بين القوسين منا

(١٨) كذا في الاصل وفيه اشكال اذ ليس فيه عن المكس شيء

وجد بخط حمير بن الخطاب بن ابى يعفر (ابراهيم بن محمد بن يعفر الحوالي)[٢٠] قال :

حفظت هذه الرسالة من لفظ ابى الخير احمد بن يعفر وكان بها معجبا قال : كتب هارون الى ابى جعفر المنصور قبل ان يستخلف

اما بعد : فاني كتبت اليك من قرية لي بالسواد وقد اعتلجت المخافـة والثقة في قلبي حتى اشكل الرأي عندي فان اقدم عليك فالثقة بك وان اتنح عنك فالمخافة لك وقد قال الاخطل

وقد خشيت وشاة الناس عندكم ولا صحيحَ على الاعـداء والكلم

واعلم ان المودة لك والخوف لعيبك دعواني النصيحة لك وقد كتبت اليك كتابا لم آلك فيه نصحـا

اعلم انك لم ترض الخالق ولم تستصلح المخلوق بمثل التقوى فـان لزمتها لم تحتج الى شيء منها وان تركتها لم يغنك شيء عنها

واعلم ان بني امية لم يؤتوا من قلة عدد ولا عدة ولا جلد ولا ثروة ولا قوة ولكنها أتيت من لزوم المعصية ودعوات المظلوم من هذه الامة فان قدرت ان تسعد بهم اذا وليت بعدهم وتزهدت فيما به بليت وتجانب فعلهم وتنكب سبيلهم فافعـل

واعلـم انك ان تحببت الى الناس احبوك وان احبوك اطاعوك وان أسأت اليهم ابغضوك وان ابغضوك خالفوك

واعلم ان الاعمال الحسنة لقاحها المحبة ونتاجها المناصحة وان الاعمال السيئة لقاحها المعصية ونتاجها المخالفة

واعلم ان الناس يقادون بالمودة والرهبة فمن قدته بمودته فقد علقت على

---

(١٩) هارون العجلي هو ابن سعد العجلي له ترجمة في التهذيب وكان يتشيع وكان مع ابراهيم ابن عبدالله العلوي الذي خرج على المنصور العباسي راجع الاعلام وطبقات الزيدية والتهذيب وغيره

(٢٠) ما بين القوسين منا

قلبه ومن قدته برهبته فانت في اغترار منه لاغترارك بظاهره فعند الحاجة منك الى نصرته يصير الى بيته احوج ما تكون اليه اخذل ما يكون لك واوثق ما تكـــون بــه اشـــد مــا يكـــون عليـــك لان فــي صـــلاحك فســاده وفي بقــائك فناه فلم يكن ليوثرك على نفسه ولا يســئلن عن حالك عن رغبتك الا ما اوليتهم او وعدتهم فمن اوليته واوعدته خيرا فاعدده ظهراومن اوليته شرا فكن منه حذرا ولا تحقرن من الفعالين واحداً ان يكسبك خيرا او شرا ولا تستصغرن من الرجلين واحدا ان يكسبك نفعا او ضرا

واعلم ان الناس لم يدعهم الى الفتنة مع ما فيها من المخاطرة الا الالتماس اليك والمنفعة فان قدرت الا تتوق انفسهم الى غاية يرجونها في المخالفة الا وقد ادركوها بك في السلامة فافعل

واعلم انهم ان يسعدوا بولايتك دنوا منها وان يشقوا بها نصبوا لها

واعلم ان ما استكن في صدورهم من خير او شر سيبدو يوما

واعلم انك ان استصلحت الناس قدتهم وان استفسدتهم انقدت لهم

والســلام على اهــل طاعــة الله

توقيع الامير ابى عبدالله محمد بن يعفر الحوالي على الشكاوي

«١٠» قال في التاريخ المجهول ــ١٢٥ــ

قال ابن عبدالوارث : كان محمد بن يعفر وعمه ابو عمر[٢١] اذا وقعــا وقعا في جوابهما

بســــــم الله الرحمن الرحيم

احسن الله بنا وبك الصنع : افعــل كــذا وكــذا

(٢١) هو عثمان بن عبدالرحمن الحوالي انظر الاكليل ج٢ــ١٧٨

((١١)) عهد المنتصر بالله بن امير المؤمنين الى محمد بن يوسف(١)

التاريخ المجهول ــ١٧٠

بســـــــم الله الرحمن الرحيم

هذا ما عهد به المنتصر بالله ولى عهد المسلمين بن امير المومنين

الى محمد بن يوسف عند توليته اياه القضايين اهل اليمن ومخاليفها

امره بايثار تقوى الله واستشعار حشيته فان تقوى الله معقل من اعتصم بها ومجن من لجأ اليها ، وصيته التي اوصى بها عباده اذ يقــول : اتقــوا الله واصلحوا ذات بينكم واتقوا الله وكونوا مع الصابرين ، ان الله مع الذين أتقوا والذين هم محسنون

وأمره ان لا يأمر امرا ولا ينفذ حكما الا قدم فيه استخارة ربه والتفويض اليه واسترشاده لما هو ارضى له وازكى عنده فان انتفع من اثره فقدم في عباده حقه ومتى اطلع عز وجل على نية يخلصها ويلدره(٢) يلتمس الخير لها وسلامة يرجع فيمن قلد امره اليها كان الله من وراء عونه وارشاده وتوفيقه ويكلئــه ويصلحه ويصلح به ويتولاه ويتولى امره انشاء الله

وأمره ان يقدم في اعماله الحق دون الهوى وان يتخير كتابه الذي يجري اموره على يديه على امانته ومعرفته وجلسائه الذين يقربون من مشاورته ومناظرته على ثقتهم وورعهم وسائر اعوانه على استقامتهم وعفافهم ، ثم يشرف عليهم صنفا صنفا اشراف المستقصي المحتاط فمن وجد منهم على الطريقة المحمــودة اثره بها ومن وجده حبسا(٣) اليه بما غيره الله ارضى قدم حق الله فيه وتخير لنفسه من يعاونه على صلاح ان وفق له فان عمل المرء انما يخلص له اذا سلم من اللواحق التي تلحقه فيها من أثار كفاته واعوانه والتوفيق لله وحده

---

(١) المنتصر هو ابن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم العباسي تولى الخلافة بعد ان قتل اباه ولم يتمتع بالخلافة بل طـوى بســاط ملــكه في ســتة اشهر راجع التواريخ ، ومحمد بن يوسف هو الحذاقي بضم الحاء المهملة ثم ذال معجمة وهو حميري النسب وكان قاضي اليمن وعالمها في عصره وله روايات في كتب الحديث وله ترجمة في اللباب وغيره من كتب الرجال

(٢) لم تظهر الــكلمة

(٣) لم تظهر الكلمة

وامره بالاحتراس من الطبقة التي تلقاه بظاهرها دون باطنها وبخشوعها دون ورعها وبألسنتها دون بصائرها فلا يسهل لهم السبيل بتوسطهم مجالس احكامه والمثابرة على لقائه والكثرة عنده في مواضع نظره ، ومشاورتـــه الى التأكل به والتكسب باسبابه

وان يكون من يحضره في محفله وخلواته اهل القصد[٤] والفضل والورع والثقة فانه متى احكم باب التوقي في الاولى وباب الاختيار في الاخرى خلصت له احكامه وسلمت له اموره وحزمت اعماله عن سنن فضل لا يعترضها من الطبقة الاولى تريب ولا أفساد ، ولا من الطبقة الاخرى ادمان ولا تقصـير

وآمره ان تكون سيرته فيمن قلده امره سيرة فضل وعدل فما كان لقاؤهم اياه واجتماعهم اليه على غير سبيل الاحكام والنظر اكرم فيه عليتهم ورق على ضعيفهم ووفا لكل طبقة قسطها باهل الدين واهل القدر بالقدر وذوى الخلة والضعف لما يجب عليه لهم فان جمعت منازعة بين هذه الطبقات ، ومجـالس حكمه حملهم على الحق وسوى بينهم في المواضع الذين يخاطبون فيها وعدل بينهم في نظره واستفهامه وافهامه لم يمل على ضعيف الى ذي قوة ولا عن ذي خميل الى ذي نباهة ولا عن ذمة الى ملة فان بذلك ينقاد الحق وتصان الاحكام وتقطع الشبهات ويستوف الناس على اصناف امورهم فلا ينقطع ضعيف عن حجته ولا يطمع قوى في تناول اكثر من حقه ان شاء الله

وآمره ان يتفصل مسائله ومن يختار لها من اهـل الورع والصـدق والامانة والتيسير ومن تكون فيه الخلال الصالحة من الخلال التي فيها مقابلة من خلال الحزم والفهم والمعرفة ، والروية ان كانت تلك حدا ذا كتف بعضها ببعض من ان يعترضها الهفوة وان يكثر المسئلة عن صاحب مسائله ليتعرف حاله مستقصيا علمها اذا كان غير مأمون بنقل الامور باهلها ويصرف فيها طبقة تلحق واخرى تخط وصلاح يعود فسادا او فسادا يعود صلاحا وان يجتهد في ذلك منه يرضاها الله تعالى منه ويعينه بها على اموره فان الله عون من اراده والتمس عنـده انشـاء الله .

وآمره ان يصون قدر الامور الذي هو سبيله في القضا فلا يرى مستريحا

---

(٤) لعله الصدق اما في الاصل فكما وضعناه

ان احفظ اولا متبرما ان يرجع ولا معطيا الا بالحق ان اعطى ولا مانعا الا به ان منع ولا من المواضع الا في منزله او في مجالس احكامه وفيما يقضي بـه فرض الله عليه دون اعتراضه حق لبعض المسلمين من عيادة مريض او حضور جنازة ان كان قادرا على التسويةبينهم في مثل ذلكالحق حتى يشمل بهنبيهم وخاملهم واعلامهم واحسابهم فليتوخ منه ما يجمع له الى حسن الاحدوثـة توافى الثواب وان قصرت به حال عن ان يعم بذلك فليحذر ان تقع اموره في مثل هذا الحال مواقعا يتهيب عن طلب الحق متهيب ، ويجذبها الذريعة الى المقال والطعن واجد ، سيما اذا كان الخصوم احد المطالبين قبله فيكون ذلك مانعا منه وقانعا عنه ومودیا الى حمله ينتجع وحق يدفع وبعصمة الله يوفق اهل التوفيـق

وآمره ان يقف بفكرته ورويته على الأمر الذي نصب له والامانة التي قلدها فليعلم انه منصوب لامر جليل خطير وانه به بين طاعة الله ومعصيته وبين رضاه وسخطه وبين ثوابه وعقابه وبين سعادة تنجيه وهلكة ترديه وليطلع الله من نيته واستشعاره على حقوقه وتقواه وانه ان يتق اللهيجعل له من امـره مخرجا • ومن يتق الله يجعل له من امره يسيرا ، ومن يتق الله يعظم له اجرا

وان يمضي اموره على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صللم وعما جاءت به الاثار عن ائمة العلم واجمع عليه الصالحون فان ورد عليه امر فاشتبه الحكم عليه فيه ولم يجد له في الكتاب والسنة والاثر والاجماع ما يمضيه عليه شاور اهل العلم والفقه من جلسائه وغيرهم ثم عمل به مجتهدا في ذلك رأيه ونظره واختياره فان اشكل عليه بعد المشاورة ، والمناظرة أمر كتبته ان يكتبوا به الينا لننهيه الى امير المؤمنين اطال الله بقاه فيامر فيه بما يعمـل به ويقتصـر عليـه انشـاء الله

وآمره ان يظهر لمن يختبره من اهل عمله في مجالس احكامه ويظهـر بوقار وسكينة وأناة وحلم وان لا يقبل على بعضهم دون بعض ان قال عدل وافهم وان قيل له اصغي وتأمل ولا تجفوه عجلة عن يقين ولا بدار عن تثبت ولا فقه عن مشاورة ينقاد الحق كما يحمل عليه ويدعى للحجة اذ الزمته كمـا يؤخذ بالاذعان بها اذا كانت له لا يقطعه نوم عن صبر ولا ضجر عن اناة ولا يرهق الخصم باعجاله ولا يغتنم هفوته وسهوه ويقسـم مجلسـه قسـمين

متكافئين احدهما فيما ياخذ لنفسه على الخصوم والاخر فيما ياخذ لنفسه لهم فانه متى يقول ذلك معينا به جرت اموره على السلامة والاستقامة وكان ذلك بين سماع عاجل وثواب اجل انشاء الله

وآمره ان يستعمل الاناة في احواله من غير تأخير لامضا الحق اذا وضح له وان قامت الشهادة عنده على امر من الامور فوقفت به حال بين ابرام وقطع وبين تثبت وتأمل ان يعاد النظر ويدعو الخصم الى ذكر شيء ان كان اغفله واذا بلغ من ذلك وسع المحتاط من معاودة واعذار ومشاورة ومناظرة استعان الله على امره ورغب اليه في حسن ارشاده وتوفيقه ثم امضى الحكم لمن وجب له وعلى من وجب عليه واجر ذلك من فعلة اصحابه الذي يثق بهم وتصدر احكامه عن موافقتهم ان شاء الله

وآمره بانعام النظر في امور المواريث التي يتحاكم اليه فيها وتحصين ما يرد عليه منها ووضعها مواضعها وان يدفع الى من اتضح امره من اهلها عنده ما فرض الله له منها الا ما كان من حقه صغيرا لم يبلغ الحلم فتصير الحصة في يد من يثق به من اولياء ذلك الوارث ويامره بالاجرى عليه منها بالعفة يسببه ويتفقد امر من يأتمنه عليهم في استقامة حاله وعفافه فان خافه على تبدل عاجله فليخرج ذلك الحق من يده ويصيره الى من هو امن عليه منه ومن لم يكن له ولى يونس رشده ويرجو اماتته ان يحتاط في ماله ويوضعه على ايدي اهل الفقه والامانة من سائر المسلمين ويعمل في امر الدين بامرهم به والتفقد لمستقبل امورهم مثل ما يعمل به في الولي ويتوخى في ذلك كله ما يرجو ان يخص به تلك المواريث من التلف والضياع فان الله عز وجل يقول : ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ويقول جل اسمه ، وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفاء(*) خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديدا واذا بلغ الاصاغر الحلم فثبت عنده امانة احدهم على ماله ان يسلم ماله اليه فان الله عز وجل يقول : وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان أنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله شهيدا

(*) في احدى القراءات

وآمره ان يكون نظره فيما يتحاكم اليه فيه من يحضره من اهل البلدان النائية عنه وما يتلمسون اخذ قضايا بلدانهم كنظره في سائر الاحكام الجارية على يديه وان يتوخى من تعجيل قطع اموره لما يعتمد به مرافقهم ومعونتهم على امورهم اذا وضح لاحد منهم عنده حق ان يكتب قضيته الى قاضي بلده ويشهد عليه رجلين فما فوق ذلك ممن يحضره من اهل العفاف والعدالة ويدفع القضية الى المطالب بها مختومة بختمه ويأمر باثبات حجته وما حكم لديه واسماء البينة الذين شهدوا على حقه في صحيفة يقع عليها خاتمه وخواتم اصحابه ليكون مع كتاب القضية في يد المقضى له ، ويثبت ذكر ذلك اجمع قبله ان شاء الله

وآمره ان لا يرد قضا قاض من قضاة المسلمين ولا يتعقبه برفض له ولا ابطال لما حكم به منه الا ان يكون قضاء جائرا مستنكرا مخالفا كتاب الله وسنة تنبئه صللم واحكام أئمة الهدى من بعده مما هو مجمع عليه ومعمول به فينظر في ذلك بما يجب عليه انشاء الله

وآمره ان ورد عليه حد من حدود الله تعالى في قود اودية او قطع او جلد او رجم ان ينعم النظر في ذلك ويثبت فيما مضى من الحكم فيه ويتذكر وعيد الله في مثله وان يتقدم في حبس من يجب عليه ذلك الحد ويكتب اليه باسمه واسم ابيه وقضيته وما يتقرر عنده من امره وبينته ان قامت عليه او اقرار ان كان منه لنكتب به الى امير المؤمنين ايده الله فينفذ من رايه ما يعمل به انشاء الله هذا عهدي اليك وامري اياك فتفهمه واعمل به ، وانا اسئل الله ان يعصمك ويوفقك ويحسن عونك انه على كل شيء قدير

والحمد لله كما هو اهله وصلى الله على محمد وعلى اله الطاهرين الاخيار وسلم تسليما ورحمة الله على المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان •

١٢ ـ عهد ابى احمد الموفق(٥) الى محمد بن يعفر

التاريخ المجهول ـ١٢٣ـ ولعله الذي ذكره الخزرجي كما ذكرناه سابقا

---

(٥) هو طلحة بن المتوكل جعفر اخو الخليفة المعتمد وكانت الامور كلها منوطة به راجع ترجمته في التواريخ ومحمد بن يعفر راجع الاكليل ج ٢ـ١٨٢ والتـاريخ

هذا ما عهد ابو احمد اخو امير المومنين الى محمد بن يعفر حين ولاه الصلاة واعمال المعادن والحرب والاحداث والخراج والضياع والاعشـار والصدقات ودور الضرب وساير ابواب الجبايات بصنعاء اليمن ومخاليفهـا وجميع اعمالها ونواحيها

آمره بتقوى الله التي من اعتصم بها هدى الى صراط مستقيم وقصد به سواء السبيل وكان في حرز من الضلال وحصن من التبديل ومن لجأ اليهـا فقد استمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصال لها ولا انبتات لحبائلها واسند الى كهف منيع واق ، وان يطيع الله بلسانه وقلبه في صغير امره وكبيره وسره وجهره ويراقبه ويتقي سطواته وعزه فان الله تبارك وتعالى شديد عقابه غليظ انتقامه وان يكسر في نفسه عند الشهوات ويصدها عن الشبهات ويجنبهـا المعاصي الموبقات ويلهمها خشية الله في كل الاوقات وان يرجع في امـوره واحواله وكل ما يتصرف به فيه الايام وحوادثها الى الثقة بخيرة الله والتسليم لامره والخضوع له حتى يكون عنده من الصابرين على بلائه الشاكرين لنعمائه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

وان يعمل بكتاب الله وسنة نبيئه صللم في شرايع الاسلام واحكامـه وحقوق الايمان بالله وحدوده حتى يكون من توحيد الله والاقرار بربوبتـه والرجوع الى وحدانينه على اثبت يقين واصح معرفة وان يلزم الصلوات التي فرضها الله في اوقاتها بعد اسباغ الطهور بها ثم الاقبال عليها عند القيام اليها باخبات ووقار وسكينة مدة بقائه فيها وترتيب ما يتلوه من كتاب الله المنزل في قيامها ، واستيفاء التسبيح والركوع والسجود مخلصا لله في ذلك فانه جل ذكره لا يقبل من الاعمال التي يتقرب بها اليه ويتوسل الى مرضاته الا ما خلص له وقصد به وجهه فابتغى به ما عنده وان لا يجعل الله عرضة ليمينه ولا يتعدى حدوده ولا يضيع حقوقه ولا ينتهك محارمه ، ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون

وأمره بتعهد دينه وعمله واموره وحمل نفسه في ذلك على احق الامور واصدقها لله واحمدهابدا وعاقبة وان يقرب القواد ويكرمهم ويحسن الى من معهم من الجند ويحوطهم فانهم اعوانه وانصاره وهم قوته وجمال اموره وان يعرف لذوى النصح منهم نصحه وكفائته

وآمره ان يستعمل على شرطه واجناده ذو هيمنة[٦] ودين وصيانة ينوب عنه فيما امتنع فيه من الجرائم فاذا حدث امر تقام له حد سوط او يظهر لـه سارق وتقطع تولى ذلك بنفسه وأدّا فيه حق الله عليه ولم يفرط فيه جائزا حده ولم يتخلف فيه عن القدر المحدود له وان يجعله من حذره والخوف له على امر تملأ قلبه هيبة

ونأمره باستعمال الحق الذي به قوام كل امر والاخذ به والصرامة فيه

وآمره ان يختار لكتابته ذا دين وحصافة وركانة وفهم ورجاحة عالمـا بالسياسة حاذقا بمواضع الاحكام لقنا للحجج فيما له وعليه خبيرا باحوال اهل عمله واسبابها ومطالباتهم فيما يوعز اليك افضل ايعاز ويتقدم اليه افضل تقدم ويفقه ان لا وسيلة له عنده الا ما يعامل به الرعية من الرفـق والانصـاف والاحسان وانه لا يخطأ ذلك الى عسف او تعنت لمال لاحد او كتم شيئا فمأساه اليه لم يبق عليه خدمة ولم يرع له حقا ولا حرمة وناله من العقوبة بما ينال به اياه اهل عمله وابعدهم منه واقلهم وسيلة اليه

وآمره باتخاذ خيار اصحابه وكفاة رجاله من قد خبره بالعفة وسلامة الناحية لا غنا له على قدر مراتبهم عنده ملزما لهم كل جار في اعمالهم ان يقويهم بنفسه وينحو من امرهم لحزبه لحتى يحملوه مستوفيا منه اليه او يبلغوا من عقوبته حسب جنايته وان يقفهم على مواقع الجـور ما يرضـيه منـه رأيـه أما يخبرهم له والاخذ والعطا في السر والعلانية والسخط والرضى ثم ينفذهم لوجوهم بعد المنافعة في ايصالهم الجهات في الاحتياط عليهم

وان يجعل عليهم عيونا من ثقاته يؤدون اليه اخبارهم وما يعاملون بـه رعيته ليوقع اثابة المحسن وعقوبة المسيء منهم موقعا

وآمره ان ينصب محتسبا يتعهد الناس في اسواقهم ويتفقدهم في مكاييلهم وموازينهم وما يتبايعون به فيما بينهم ويحملهم من ذلك على السواء والانصاف والحق ولا يداهن لاحد في تعديه ومجاوزته والتعرض لما يبخس بـه حق مسلم او معاهد ولا يكون منه في ذلك ظلم للباعة ولا تحامل على المبتاعين

---

(٦) ذو قـــوة

وآمره ان يستخرج خراج سائر النواحي التي يقلد اعمالها من جهاته ويجبى اموالها على السنين الجارية فيها ويطالب بحقوق السلطان اعزه الله منها على انصراف الامور واعدلها واقربها الى توفير المال على الرعية ولا يعنت اهلها ويطالبهم بما لا يلزمهم ويغلب عليهم الاعوان والحساب يتولونهم ويخشونهم ولا يلزمونهم بالمؤن المجحفة المؤخرة للخراج ولا يخلف لاحد من اهل عمله مما يجب عليه قليلا ولا كثيرا بسبب من الاسباب الا ما ظهرت فيه مظلمة يجب حبسها له او ورد عليه كتاب باستقالة غيره بحجة في يده

وان يعامل الرعية فيما يقبض منهم من الاموال احسن معاملة واسهلها واسمحها واقربها الى التخفيف عنهم والاحسان اليهم فان ذلك يدر الخراج وتروج امواله ويحث اصحابه على المبادرة بما يلزمهم منه وان يتخير لقبض ذلك ووزنه وانفاذه من يثق باماناته وصلاحه ودياناته ودعته

ونأمره بالرفق بهم وقبض الحق منهم ولايستبرح من احد في الوزن ولا يعتبه في النفقة وان يحمل ما يجتمع قبله

هذا ما وجد

قال الخزرجي في العسجد

«١٣» وقدم عهد ابي يعفر ابراهيم بن محمد بن يعفر على صنعاء ومخاليفها من ذي الوزارتين صاعد بن مخلد وزير المعتمد

ولم يرو نص العهد

«١٤» عهد الامام المقتدر بالله امير المؤمنين(٧)
الى اسعد بن ابي يعفر

التاريخ المجهول ـ١٣٣ـ

هذا ما عهد عبدالله جعفر الامام المقتدر بالله امير المؤمنين

الى اسعد بن ابراهيم حين قلده اعمال الحرب والمعادن والاحداث بصنعاء واعمالها ٠ والمذيخرة ومخاليفها وعدن واببن ولحج وما يتصل بها

(٧) لم يل الخلافة اصغر منه وبويع بالخلافة سنة خمس وتسعين ومايتين راجع التاريخ

لما رجا في ذلك من الصلاح وآمل فيه من السداد وقدره عند اسعد من الغنا والكفاءة والوفاء والامانة والنصح له فيما قلده والاستقلال باعباء ما كلفه

امره بتقوى الله عز وجل وحمله ليبلغ امله وبطاعته ليزكي عمله والانتهاء الى امره ليغنم والاقتداء بكتابه ليسلم والرجوع اليه فيما يحزنه والتوكل عليه فيما يكربه والتأدب بادبه في كل ما اتى والتجنب لسخطه مما اخذ واعطا والتذكر لحسابه والحذر من عقابه يوم يكب الخصوم وينصف المظلوم ويوفى الله فيه النفوس بما كسبت ويلقيها بما اسلفت ولا يالتها[8] شيئا مما عملت ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تكون حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما

وامره ان يقيم الصلوات في واجب الأوقات ويدخل فيها بالسكينة والوقار والاخبات ويحرسها من الاضاعة والتقصير والغفلة والتفريط ويتوقى نقصها واخداجها اماما كان او مأموما فانها افضل عمل العبد واول ما يحاسب عليه الرب وهي عون الصابرين ووصية الله للمؤمنين قال جل اسمه واستعينوا بالصبر والصلاة وانها الكبيرة الا على الخاشعين

وامر هان يكثر دراسة القرآن ومجالسة اهل العلم بتنزيله ومحكمه وتأويله وناسخه ومنسوخه ومتشابهه ومنصوصه فلا يبر من امرا الا عنه ولا يمضي حكما الا منه فانه احد الثقلين من اهتدى به لم يضل ومن تمسك به لم يزل والعروة الوثقى والغاية القصوى وحجة الله في ارضه وحكمته في خلقه وفيه تبيان كل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين

وامره ان يقض بالعدل في معاملته فانها لا تصلح الا به ويتعمد بالاحسان خاصة فانها لا تستغني عنه ويولي كلامهم من حسن التعطف وبذل التألف مايملكه اهوائهم وترتبط له طاعتهم وتشرح بها صدورهم وتسكن محبته قلوبهم وتخرج عللها ومرضها ويخلص له صفوها وصحتها وان يلقاهم بوجه مسفر وقول لين ويكثر البروز لهم ولا يحتجب عنهم الا لعذر واضح وان يقدر لشريفهم قدره ويوفى مشروفهم حقه وينزلهم بحسب منازلهم من نصحه وطاعته ويستظهر على الهافي منهم بالاغماض وعلى النابى بالاعراض فان الابقاء

(٨) يلتها ينقصها ومنه قوله تعالى لا يلتكم اعمالهم

خير من الاستقصاء اذ كان الابقاء ألفه والاستقصاء فرقة والفرقة داعية الى اختلاف الكلمة وانتقاص العدة واضطراب الامر وانتشار الحبل وقد ادب الله تبارك وتعالى نبيه صللم باحسن الاداب وارشده الى نهاية الصواب فقال له في محكم كتابه : خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين •

وأمره ان يهجر الغضب ويكظم الغيظ ويتناسى الحقد ولا يجعل لسلطانه سبيلا الى طلب ذحل ودرك تبل[٩] وشفا صدر من احد من الناس في حال من احواله ولا نحو من انحائه فان الذين يحضره وامير المؤمنين ينكره ، وقد اثنى الله على من عفا ، والعفو اقرب للتقوى ، واحمد للعاقبة عند الله وارضى

وأمره أن يصلح نفسه ويملك إربه ويقبض يده عن المآثم ويغض طرفه عن المحارم ويتنزه عن دنيات المكاسب ويتنكب طرقات المعاتب ويتحاشى ان يزن بريبة او يرمي بدنيئة أو يوسم بجشع أو يعرف بطمع فان الرعية تبع لراعيها وجارية على سنة واليها تقدم على تزكيه وتحجم عن ما يكرهه ومن يرد الله له خيرا يهيء له من أمره رشدا •

وأمره ان ينتقص طرف أعماله ويسوى سبيلها ويرتب المسالح في مواضع الخوف منها ويوكل بالمراقب والمراصد من يثق به عليها ويختار أهل الورع والجلد لها ويستظهر بخيار المرتزقة والمحتسبة فيها حتى لا يتخطاها عابث ولا يلبث فيها من المفسدين لابث ، ويراعى أصحابه وموكليه هؤلاء فان حمدهم قربهم وأدناهم وان ذمهم صرفهم وأقصاهم ليكونوا عظة للسعيد وعبرة لذوي المذهب الحميد من غير ان يجاوزهم حدا أو يظلمهم حقا فان العقوبة بحسب الجريمة ومن زاد فقد اعتدى والله لا يحب المعتدين •

وأمره أن يحكم في الجنايات والاحداث وسائر ما يرفع اليه ويسلك عليه بما وافق الحق وباين الخرق وأرشد اليه القرآن ودلت عليه الآثار فانه لن يعد من حسبك صوابا ولن يخاف في حكمه ضلالا وان يرود الى امير المؤمنين ما يشكل عليه وعلى الفقهاء قبله ليبين له بتوفيق الله ما يشكل ويسهل له بعون الله ما يعسر يخرجه من شك الى يقين ومن شبهة الى مبين •

---

(٩) الذحل بالضم والتبل : بالفتح هما اخذ الثار والكلمتان مستعملتان الى اليوم

وأمره أن ينظر في قصص من في محابس عمله ويحضر مجلس نظره من يثق بفقهه وورعه ويطلق من يجب له الاطلاق ويقوّم من يصلحه التقويم ويرد الى الحكام من تقام عليه الاحكام ويجلد ذوي الجرائر الموبقة من الخراب(١٠) والمتلصصة في محابسهم ويراعيهم في أماكنهم ويشرف بثقاته على مطاعمهم ، ومشاربهم وملابسهم ويحضر على الموكلين بهم أن يمدوا الى أقواتهم وما يسترون به عوراتهم يدا أو يرزؤا منهم رزأ أو ينتقصوهم شياء أو يظهروهم بسوء الملكة لهم ويجاوز الحق في انالتهم وسياستهم الى ان يصرفوها أو جرامنها اليهم وهي قوام ارواحهم وعمدة اجسادهم وفضل الله عليهم وان يحميهم من مغتصب عليهم وطامع فيما لديهم ويعبروا أوزان قيودهم ومقادير وثاقهم والمواضع التي يأوون اليها في دحالهم ويجريهم على الواجب الذي لا حيف فيه ولا عدوان ولا زيادة ولا نقصان •

وأمره أن يوعز الى أصحابه بحسن من يظهرون في أعمالهم من اباق ارقاء المسلمين في محابس الصيانة واقامة القوت لهم بمقدار الكفاية وألا يسترقوا منهم أحدا ولا ينالهم بأذى وان يكاتبوا وجوه باعة الرقيق في أمصارهم ومواطن ملاكهم بأسمائهم وأحوالهم ويعملون بما يرد به الاجوبة عليهم في امورهم من اطلاق أو عتاق أو رد جميل أو مبيع مريح فانهم عباد الله لهم نصيب من العدل وبينهم في الحق ، وقد عهد رسول الله (صللم) فيهم واحسن الوصاية بهم •

وأمره ان يتقدم الى مسالحه المريدين في نواحيه بأفشاء اللقطة الضوآل المفضية اليهم وردها على الناشدين لها المثبتين لعلاماتها وان يحرموا ظهورها ولحومها وأثمانها على أنفسهم ما بقيت في أيديهم ويبيعون ما خافوا تلفه وعجزوا عن حفظه بأوفر الاثمان في مجتمع الاسواق ويعدلون ما يحصل من الثمن عند امين عليه وثقة من المسلمين فيه الى ان يحضر مستحقه ويأتي ربه فيجده وافرا ويقبضه قبضا ظاهرا •

وأمره ان يستشرف على باعة الاسواق في عمله فانهم لا يَخلُون من بخس في مكيال وباخس في ميزان وغابن لضعيف ومتحيل لطيف وان يعبر

---

(١٠) الخراب بضم الخاء المعجمة جمع خرب بفتح الخاء ايضا اللصوص الفتاك

على هذه الطبقة موازينهم ومكايلهم المعيار الصحيح المجمع على وفائه والمعاير الثقة المشهور باستقصائه فمن وجده مبتدعا أدبه وحسم عادته وحمله بالتفقد له وترك الاعمال لامره على مشارفة الغش وايثار النصح والاقتصار على ما يقتصر عليه أهل العفة والامانة والورع والصحة وان يحتاط عليهم بأبلغ ما يحتاط به على امثالهم ما لم يظهر منهم توبة او يوثق منهم باقلاع وانابة •

وأمره أن يأخذ فرسانه بحسن الهيئة واكمال العدة واستجادة السلاح واستفراه الدواب ويلزم رجالهم في زيهم واسلحتهم مثل ذلك فانهم حصونه التي يلجأ اليها ومعاقله التي يعتصم بها وجماله التي بها يكبت عدوه ويغم من ناواه • يقول الله جل جلاله : وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم •

وأمره أن يتقدم الى خلفائه وأعوانه بتقديمه أمير المؤمنين اليه ويأمرهم بما أمره ويكتب اليهم بنسخة ما رسمه ويوصيهم بالاناة والرفق والتثبت والحلم ويحذرهم من سطوات الجور وعواقب العجلة وسوء مغبة الاقدام على الدماء المحرمة والفروج المحصنة والاموال المحضورة ويعظهم بعظته ويذكرهم لينتفعوا بتذكرته ويتفقد سيرهم ويتأمل صفحات امورهم ومن حمده كافاة وقواه ومن ذمه صرفه وأقصاه واستبدل من هو أعف وأتقى وأفضل وأزكى •

وأمره ان يتوقف عند الحدود فلا يقتل احدا صبرا ولا يأخذ منه قودا ولا يوجب عليه حدا الا بعد اقراره عفوا أو ثبوت الشهادة العادلة عليه نصا فانه حينئذ يكتب الى أمير المؤمنين باسم الرجل واسم أبيه وجنايته والحق الذي لزمه والبينة التي قامت عليه والاقرار الذي كان منه ويستطلع الرأي في أمره ليرد عليه ما يعمل به •

وأمره ان يكاتب نزار بن محمد خليفة موسى مولى أمير المؤمنين ويراسله ويستعلم ما يحتاج الى عمله اذا كان بعيدا من الدار يحضره •

وكان نزار منصوبا نصبه عج بن حاج[11] في الاشراف على من في اليمن من أهل الطاعة وكان ثقة فيما جود به مأمونا صاحبه ولا يستوحش منه ولا

---

(١١) عج بن حاج كان والي مكة راجع تاريخنا

ينافره فان ذلك أشبه به واحس موقعا له وادل على استقامة طريقته واستمرار طاعته والله يوفقه ويرشده •

هذا عهد أمير المؤمنين اليك فارتسمه وما امرك به فامتثله ونصيحته التي اغناك بها عن الارشاد لنفسك والعمل برأيك وذلك على ما فيه حظك وسلامتك ورضا الله عز وجل ورضاه عنك •

وأمير المؤمنين يسئل الله ربه وإلاهه توفيقك وتسديدك وان يكفيه المهم فيك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى أهل بيته الطيبين وعلى أزواجه امهات المؤمنين وسلم تسليما كثيرا •

تهنئة الامير اسعد الحوالي للخليفة المقتدر بالله بفتح المذيخرة

«١٥» والى المقتدر من أسعد عند فتح المذيخرة ـ التاريخ المجهول ١٣٥

سلام على امير المومنين

الحمد لله الذي لا إله الا هو وأسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله (صللم) •

والحمد لله الذي جعل أمير المؤمنين من صفوة وأكرم ارومة وأعلا الخلق درجة وأسماهم رفعة وأبذخهم نسبا وأوفرهم حسبا جعله من أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومن أهل الرأفة والتقى والشفقة والرحمة والعدل والانصاف والائتلاف والانذار والاعذار والتصبر والاخيار من الذين ثبت لهم الشرف وزال عنهم السرف فسلفهم خير سلف وخلفهم أرجح خلف طابت مغارسهم وكرمت محاددهم واشرقت[١٢] جرائيمهم وحسنت سيرتهم وصحت سياستهم ورجحت أحلامهم وصدق كلامهم وصح مقالهم فهم مصابيح الظلام ودعائم الاسلام ورؤوس الاعلام وخير الناس وقرار الاساس والمعتدون لدى الابلاس والفارجون عند الافلاس بلا شك ولا التباس خير الخلق بني العباس •

والحمد لله على اجتباء أمير المؤمنين بالآباء الطيبين والخلفاء الراشدين

---

(١٢) كذا في الاصل ولم يظهر

المهديين والأئمة الطاهرين المنتخبين أولي الفخر الاقصى والاحلام والنهى الذين علا صيتهم وطابت ولادتهم وعلت هممهم ورضيت أفعالهم وعظمت أقسامهم ودانت العرب والعجم لهم في المشرق والمغرب فهم القيول المتوجون والخلفاء المرضيون والملوك السابقون جلت أخطارهم وارتفعت أقدارهم وطارت[١٣] اسمائهم ، وبقيت آثارهم وزكت أعمالهم واحانت[١٣] اصارهم ودامت الطاعة لهم وحسنت الاحدوثة عنهم وكثرت الخيرات فيهم واسبغت النعمة عليهم وحاطت المنن فيهم وأقبلت الدولة اليهم وبانت الفضائل عندهم وبات العدل في ناديهم فصلى الله عليهم وملائكته المقربون والانبياء والمرسلون .

والحمد لله الذي خص أمير المؤمنين بشرف الخلافة وغاية الرياسة وروح المملكة والقيام بالدين والتقويم للمسلمين والذب عن بيضة المؤمنين فجعله لدينه حصنا ولخلقه راعيا وبرعيته رؤفا وعليهم عطوفا وبهم رفيقا ولهم كالئا وبهم قائما يستعمل فيهم العدل والسنة ويمهد لهم الايناس والنصفة وينهج لهم سبيل القصد ويحيي لهم معالم الرشد لم يلهه عنهم بهجة الخلافة ولم يغفله عنهم جلالة المملكة ولم يشغله عن اعهادهم رونق الرياسة يرفع عالمهم ويتفقد جاهلهم ويهتم بضعيفهم ويقمع سفيههم فاستوسقت له الرعية بفضل الرأفة بها وحسن السياسة لها وقسط العدل عليها .

والحمد لله الذي لم يزل يتوجه لامير المؤمنين بالنصر والكفاية ويخصه بالعلو والرفعة وينصره بالعون والكلائة ويكلؤه بالحفظ والسلامة ويسعده بالظفر والاجابة ويرشده لاقامة السنن ويصرف عنه سوء المحن ويبعده من مضلات الفتن فآلاوه عنده متواتره وأنعمه لديه سابغه وقد أدام لذلك سروره ، وكبت عدوه وأعلا جده وأفرده بذلك وحده الذي ألبسه ثوب الخلافة قشيبا وأعطاه زمام المملكة سهلا نجيبا وردأه رداء العز غضا جديدا هنيا وأصار اليه مقاليد الارض وصار طاعة الخلق له فرضا وردها اليه قاطبة وقرها له نعمة راضية وأدام له الدولة تامة كاملة وسرمدها عليه مترادفة شاملة وأصلح له الرعية سامعة مطيعة .

والحمد لله الذي فضل أمير المؤمنين بالفضائل الرفيعة ونصره في المواطن

---

(١٣) كذا في الاصل

المنيعة وظفره في الحالات الضنكة وشفعه في الامور المعضلة وأسلس له قياد الاسباب الملتوية والان له شكاسة الامور المعاصية وقرب له مسالك الطرق البعيدة وأخضع له رقاب الجبابرة المتكبرة وفت له في أعضاد الجحاجحة أولي الصولة وضعضع له أركان الفراعنة أولي القوة وزلزل به أقدام أهل الشقاق والضلالة وأباد حصون ذوي الفسق والمنابذة ومنح بعز سلطانه اكناف أهل الخلاف المارقة وكبت باقبال دولته اعداؤه من المخالفة وأكب الحسدة بحسن لطفه له وجوه كفاف نعمته الحميدة •

فليهن أمير المؤمنين ما تفرد الله من النصر والتأييد وأعانه من الكفاية والتسديد عادة لم تزل له من الله عز ذكره ولابائه الذين عمروا أرض الله وأخذوا حق الله وولوا أولياء الله ونابذوا أعداء الله الذين أيدهم الله بنصره وخولهم خلقه وأورثهم أرضه •

فسلك أمير المؤمنين بطول بقائه مسلكهم ونهج منهجهم غريزة وطبيعة نافعة واصلية ثابتة قد امكنت امير المؤمنين الدولة وتمت عليه النعمة •

هذا وليهن امير المومنين الفتوح السارة ورتق الثغور المنفتقة واستصال الاعداء المارقة ودحر الفاسقين وأخذ المنافقين وضعة المعتدين وذلة الظالمين وجهل الخائنين وقطع دابر المولين وتضعضع الحاسدين وتشتيت الباغين وأجلا الناكثين وتبديد المبطلين فأصبح الملك يا أمير المومنين معمورا والعز منيعا والعدو منكوبا والسانح مدحورا والاوليا مغتبطين محبورين والعامة راضين آمنين منصفين عالين والسبل مسلوكة والمناهج معمورةوالمدن مقصودة والآراء مجتمعه والقلوب متفقة مؤتلفه فالحمد لله رب العالمين على ما أولى امير المؤمنين وكنّد لك نعمته والعاقبة للمتقين هنأه الله اعم كرامته وأدام له سلامته وأتم عليه نعمته •

أما بعد فقد علم امير المومنين ما كان من قصة هذا الفاسق الكافر المنافق المسمى بابن فضل لعنه الله وما استحل من الاسلام وما محا من الاعلام وارتكب من الآثام وهلك على يديه فئام بعد فئام[١٤] استعمل في ذلك المخاريق المعطلة والنيريجات المزوقة والآراء المموهة والاقاويل القبيحة والجور

(١٤) فئام بعد فئام جماعة بعد جماعة

والمذاهب الفاسدة والاسباب المعاندة التي ارتقى بها على الانام والعامة من الطغام واستغنائه بالروافض وعمله معهم موجبه الحق بالباطل لمعرفته عليه لعنه الله انهم مبغضوا هذه الدولة واستعلا بالكفر والفسق وعتى ونهق فحاق به سوء المنقب وللاستغنائه بالرب •

فلما رأيت يا أمير المومنين ذلك نهضت اليه وانتهيت ذابا عن دولة امير المومنين مواليا له وعارفا لما أوجب الله عليّ من طاعته وقلدني من نصحته وخصني به وأبأي قديما وحديثا من خدمته فصرت من معي من أولياء امير المومنين في عساكر ضخمه وكتائب جمه حتى حططت على باب المذيخرة بعشائر متكاثرة وجموع متواترة وهو موضع حصنه فحاصرناه ودمرنا ما كان يصنع كما دمرت الفراعنة قبله بعون الله وقبول امير المومنين ودخلنا المكان قهرا ونالوا منا شرا وأخذناهم وعرا وبرا وحاق بهم سوء العذاب وأشد العقاب من الله العزيز الوهاب بعد ان حرب عنه الرجال وقتلت الابطال وأهلكت توابعه واشياعه واتباعه التابعون له على غيه واستولينا على القرى والحصون والرساتق والسبوت[١٥] وعدت بالعسكر في الحظ لاوفربطول بقاء اميرالمومنين الى مدينة صنعاء في أحسن حال وأنعم بال وأجم نوال فقد طالت اليد كل حال بأمر العلي المفضال •

وكانت هذه الوقعة في يوم الخميس من شهر شوال سنة أربع وثلثمائة[١٦] •

---

(١٥) كذا في الاصل ولعلها : والبيوت

(١٦) كذا في هذه الوثيقة وفي شرح رسالة الحور العين ص٢٠٠ ان الامير اسعد خرج من صنعاء في رجب سنة ثلاث وثلاثمائة ومعه قواد اليمن فلم يزل يقاتل القرامطة حتى استفتح ودخل المذيخرة في جمادي الاولى من سنة اربع وثلثمائة فحاصرهم حتى نزلوا على حكمه وظفر بهم في رجب من هذه البينة وفي سيرة الهادي ان اسعد خرج من صنعاء يوم الخميس من رجب من سنة ثلاث وثلثمائة الى ان قال : فلما كان يوم الخميس من رجب سنة اربع وثلاث ماية دخل الدار قهرا واخذ الكفرة اسرا واستولى على جميع ما هنالك ولله الحمد وانصرف فدخل صنعاء يومالفطر مستهل شوال سنة اربع وثلثمائة فان ترى ما في المصدرين من اتفاق وطبيعي ان اسعد لا ولن يكتب للخليفة الا بعد الفتح واستقراره في عاصمته والله من وراء القصد وهذه الوثيقة اصدق من كل ذلك

ولا يحيق المكر السيء الا بأهـله

وعرفت امير المومنين بهذا الفتح الذي فتح الله على الاسلام به وأيـد الامر بنصره فان رأى امير المومنين ان ينظر في امور المسلمين ويجمع تفرقهم ويحقن دمائهم ويقمع سفيههم ويومن خائفهم بان يأمر بأمره رجلا من ولايته يجمع الكافة على طاعته ممن بانت نصيحته وظهرت له عنايته وعرف مقامـه وأسباب كفايته لامير المؤمنين بنفسه وامتثل سيرته واستن بسنته ، ونابذ عدوه ورأى امير المومنين أولا وعينه على المسلمين أعلا •

والسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته •

«١٦» نسخة كتاب المستعين بالله امير المؤمنين[١٧] التاريخ المجهول ـ١٦٠ـ

الى احمد بن عبدالله بن ازامرد واحمد بن المسلم بن الطبيب في النظـر بتركة معاد بن كثير الشطبي[١٨]

املى على القاضي الحسين بن محمد ايده الله قال : املى علينا جدي عبد الاعلا بن محمد رضى الله عنه قال نظرت في كتاب حكم احمد بن عبدالله بن عروة بن ارامزد واحمد بن مسلم بن ايوب الطبيب ، وقال الحسن الكشوري : ايوب كان متطببا لابى جعفر المنصور ثم قتله بعد • فاذا فيه

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اشهد عليه احمد بن عبدالله واحمد بن المسلم شهود على هـذا الكتاب انه ورد عليهما كتاب امير المؤمنين اطال الله بقاه فيه

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله احمد الامام المستعين بالله امير المؤمنين

الى احمد بن عبدالله واحمد بن المسلم

سـلام عليكما

---

(١٧) المستعين هو احمد بن المعتصم بن الرشيد وبويع بالخلافة وسنه ثمان وعشرون سنة راجع التاريخ

(١٨) مسجد معاد لا يزال عامرا معروفا بهذا الاسم ويقع في قلب صنعـاء القديمة والشطبي منسوب الى شطب بلدة من ذي جرة

فان امير المؤمنين يحمد اليكما الله الذي لا اله الا هو

ويسأله ان يصلي على محمد عبده ورسوله صللم

اما بعد فانه رفع الى امير المؤمنين ان رجلا حضر عنده فذكر ان محمد بن احمد بن محمد بن معاد من اهل صنعاء ورفع قصة منسوبة اليه والى بيته حكوا فيها

ان جدهم معاد بن كثير الشطبي كان وقف ضيعة له تعرف بحظيرة معاد واعنابه وغيلين يسقيانها في مخلاف ذي اجرة وخولان[19] بقرية من هذا المخلاف تدعى « دبرة »[20] تشمل على تلك الضيعة والغيلين ، حدود اربعة احدها ينتهي الى موضع يعرف بالاصلاب التي تحت قرية « دبرة » والحد الثاني ينتهي الى حائط يعرف بهشام والحد الثالث ينتهي الى جبل فيه مخرج الغيلين والحد الرابع ارض يعرف بالمقماح ـ

على ولده واولادهم ما تناسلوا وعلى مسجد وسقاية كان بناهما بمدينة صنعاء وعلى الفقراء والمساكين اذ انقرض عقبه وجعل ولى ذلك والقائم لعمارته ابنا كان له يقال له : عبدالله بن معاد وان ثلاثة نفر يقال لهم عتيق ابن معادوالمنذر واشرس ابناء محمد بن مغيث توثبوا على عبدالله فاغتصبوا هذا المال الوقف وحاولوا ابطاله وازالته عما كان يجري عليه فنازعهم الى قاض كان بصنعاء يقال له « مطرف بن مازن »[16] فكشف امرهم وتبحره فصح عنده امر ذلك الوقف فحكم لاهله والمسجد والسقاية بالنصف والثمن منه وجعل الباقي مطلقا لورثة معاد بن كثير على قدر مواريثهم عنه واثبت ولاية عبدالله اياه واسجل بذلك سجلا اشهد فيه اهل العدالة فلم يزل الامر جاريا على ما حكم به ذلك القاضي ، فلما توفى القاضي

---

(١٩) مخلاف ذي جرة هو ما يسمى اليوم بلاد الروس وسنحان

(٢٠) قرية دبره هي اليوم خراب وتقع في جنوب قرية ظبرخيرة على طريق صنعاء ـ ذمار والغيلان لا وجود لهما فقد حال عليهما الزمن مثل غيرهما وكم وكم من هذا

(٢١) مطرف بن مازن الكناني الصنعاني احد الاعلام كان قاضيا لهارون الرشيد بصنعاء ثم بصنعاء ثم نقله الى الشام الى منبج وله روايات في البخاري وتوفى سنة ١٩١هـ وقد ذكرناه في التاريخ ترجمه البخاري في تاريخه وغيره

مطرق بن مازن وتوفى عبدالله «بن معاد» توثب قوم يقال لهم محمد بن محمود بن عتيق ومعمر ومحمد وعبدالرحمن بنو اسماعيل بن محمد ، وعبدالله وعبدالرحمن وابراهيم بنو محمد بن عبدالرحمن وصهر لعبدالرحمن يقال له : علي بن الحسين الكشوري — على ذلك الوقف والمطلق من الضيعة فاغتصبوا اهله اياه اغتصابا ظاهرا مكشوفا ومنعوهم حقوقهم منه واستغلوه لانفسهم ظلما لهم واعتداء عليهم وانكروا حكم ذلك الحاكم وابطلوا عمارة ذلك المسجد والسقاية حتى صارا الى الخراب وتعطلا ، وسئلوا النظر في امرهم بما يؤدى الى انصافهم وازالة الظلم والغصب عنهم ، والكتاب في ذلك الى المختارين بناحيتهم فان حدث باحدهما حادث الموت تولى الباقي منهما النظر في ذلك

فرأى امير المؤمنين ان يكتب اليكما ويؤمر بالنظر في ذلك بما يؤدي الى الحق والانصاف يحضره عدة من اهل العدالة والعلم قبلكما على سبيل ما يجرى عليه النظر في المظالم والغصوب والجمع بينه وبين خصمائه

وهنا بياض في الاصل بقدر ثلاثة سطور

فمهما اداكما النظر في ذلك ووقف بكما الفحص عليه ووضح عندكما امضيتما فيه ما يوجبه الحق والانصاف واعلمتما عامل المعونة قبلكما بذلك ليمتثله ويعمل به وان حضركما احد من القوم الذين تظلم لهم انقذتما ما فيهم مأخذ لكما في مظلمة محمد بن الحسن ان وجدتما هذا الرفع قد زوى عن حقيقة دعواه وحكى منها خلاف ما هي توقفتما عن ذلك وصرفتماهم الى من يلي النظر في الناحية قبلكما ، والكتاب الى امير المؤمنين منكما والخرائط فاعلما ذلك من رأي امير المؤمنين واعملا به ، واكتبا الى امير المؤمنين بما يكون منكما في ذلك ليعرفه ويأمر باثباته في ديوان المظالم فقد كتب امير المؤمنين الى جعفر بن دينار[٢٢] مولى امير المؤمنين يعلمه ما كتب به اليكما ويأمر بالكتاب الى عدله هنالك في انفاذ ما تجدانه له في ذلك والاقتصار عليه ان شاء الله .

والسلام عليكما ورحمة الله ، وكتب داود بن محمد مولى امير المؤمنين

---

(٢٢) جعفر بن دينار احد ولاة اليمن

لاحدى عشرة ليلة خلت من شعبان سنة تسع واربعين ومايتين ويروى صاحب التاريخ المجهول مؤلفه ما لقطه ١٦١

قرأ ت في كتاب مطرف بن مازن الذي قضا به في تركة معاد بن كثير بن شطبى يقول مطرف بن مازن ، وجدت تركة قيمة مال معاد اربعة عشر الفا وخمسمائة دينار واربعون دينارا وسدس دينار واثنين وثلاثون درهما من العين وما رفع الى من قصة ماله ، ووجدت قيمة الحظيرة والاعناب التي « بدبرة » التي يسقيها الغيلان

فقيمة الغيلين الذي اوصى بهما معاد بن كثير لعمارة المسجد الذي لـه بصنعاء والسقاية ستةالف دينار وثلثمائةدينار وستةوخمسين دينارا وثلى(٢٣) دينـــار

وكـان قضاءه وحكمه والذي قضا به بصنعاء اذ كان قاضي اليمن في شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين ومايه(٢٤) .

هذا ما وجدناه وبانتهاء هذه الوثيقة انتهى ما عثرنا عليه من وثائق في العصر العباسي الذي سمح لنا التاريخ المجهول مؤلفه الاجتناء من معلوماتـه بهذا القدر واليك اللواحق

---

(٢٣) كذا في الاصل ولعله ثلثي دينار

(٢٤) هذا مشكل ففي ابن خلكان ان وفاة مطرف بن مازن في سنة ١٩١هـ كما ذكرنا في ص٢٤٧

اللواحــق

تحت هــذا العنــوان فصــلان

الفصــل الاول

في منتخبات من رسائل وتوقيعات ملك اليمن فارس حمير ابى حسان اسعد بن ابى يعفر ابن محمد بن يعفر الحوالي[1] التي عثرنا عليها في تاريخ اليمن المجهول مؤلفه اثرنا تسجيل بعضها هنا خوفا من الضياع ولان لسان اليمن ، يقول في الاكليل في نعت هذا الزعيم اليمني

وله تواقيع معجزة لا يجارى فيها ، وما نسطره ليست توقيعات وانما هي رسائل

وتركنا البعض لغموضها ولما ازمعنا عليه ان شاء الله

وكذلك اثبتنا وصية اسعد لما يستشف منها عن حالة عصره وتبرهن عن حسن نيته وتمسكه بالدين ولشهامته العربية وغيرها من الاخلاق الكريمــة العاليــــة

بل تعتبر دستورا يحتذى عليها الحاكمون الصالحون وقانون يطبقه ذو السيادة والسلطان من ابناء قحطان وهذه الوصية هي غير ما اوصاه مــن الاوقاف لجامع صنعاء فتلك مثبتة بمسودة الامير سنان التركي رحمه الله الذي حفظ لنا بها الاوقاف وكان له فضل كبير يشكر على يده البيضاء ويجازى بها عند الله والوقفية محفوظة بالجامع الكبير ولا ندري عن اصلها التي نقل الامير ســنان مسودته منها

فمن رسائله رقم « ١ »

«١» من الامير اسعد الى بياض في الاصل التاريخ المجهول ١٢٧

قد تقرر عندنا افعالك وما انت عليه من الاضاعة والادهان وما ابحته من الخلق من شدة العسف واطلاق اخذ الدراهم بسبب الغشاشة وانت في ذلــك

---

(١) راجع الاكليل ج٢–١٨٤ التاريخ

من النفاق غير محمودة عواقبه وبادرت بالاعذار ولتكن نفسك الواعظة لك قبل ان يتعظ غيرك بك واحرس حالك عما يشينها وتدرى مكانك ان شاء الله

٢ ـ ومنه الى الكشورى[٢] التاريخ المجهول « ١٤٧ »

اطال الله بقاك محصنا بالعز والمنفعة وممتعا بالمهجة والنعمة مسرورا بالحبور والغبطة مجيد لا بالنضارة والبهجة والتكرمة وطيب العيشة موقى من كل آفة مزيدا من كل تحفة

كتابي هذا ذريعة الاعتراف بفضلك ناشرا لما اودعتني من شرف صنعك وارعيتني في ايادي برك وارتبطتني به لمداومة عهدك وارتعتني لمعروفة من بلوم استغفلت الدهر برمايتك صحمرانك فخلطت في ودك واخلدت بقلب لا حرج فيه سليم من الاجاج الى ناحيتك ولو انني اسطر في كل يوم كتابا انمقه بشعرك ويفتح بالمعاهدة لك بابا ابتغي فيه افتنان مدحتك لما بلغت محلك من قلبي ولا اتيت على مبلغك باستحقار وضعي لكن صح الشمل بمعروفك وبانت الثقة بك فنحن تتلاحظ بعيون الغيوب ونعمل على صحة القلوب فالكتاب بعد ذلك تقدير والاجابة مطرحة في يدي اختيارك فان اجبتك فمن نعمتك وشكرك وان امسكت فعمن ثبوتك وبعذرك والله حسبي وكفى

«٢» جواب لابى القاسم عبد الاعلا بن محمد البوسي[٣] ـ١٢٨ـ

في اسقاط الخراج عنه

كتابي ونحن في خفض ومهاد وتتبعه من النعمة وامتداد

والحمد لله على ما ابتدأ منها وزاد ونقل من سيبها وافاد كثيرا

وصلني كتابك وسررنا بما وصفت من حالك وصلاح شؤونك وعكوف نعمة الله عز وجل بفنائك وسألناه ان يغمرك بدوامها ويرزقك بانتظامها

---

(٢) لعله الحافظ ابو محمد عبيدالله بن محمد بن ابراهيم الازدي الصنعاني الكشوري شيخ الحافظ الطبراني والكشوري نسبة الى كشور كدرهم بلدة خراب في قروى من بني سحام خولان وله تاريخ لليمن ينفل عنه الحافظ ابن حجر ولم نطلع عليه بعده

(٣) عالم محدث تلميذ عبدالرزاق الصنعاني وشيخ الطبراني راجع كتب الذهبي وغيرها

وقفنا على ما ذكرت من مواظبتك لشكرنا وملازمتك لعهدنا ومحافظتك على ودنا ، وحربك الى سارنا واعتذارك عن ما يجب من عمارتك اياه بمثابرة الكتب مخبرة باخلاصك فيه من صعرك الى ناحية التخفيف ووقوفك قبل ذاك التنفل والثقة بك كافية لك عن جميع ذلك

فاما ما سئلت من ابانة شكرك بتصديق اجابتك في رتابة صنيعنا عندك باحتمال ما يلزمك فقد امرنا بالكتاب في ذلك جارين لك في نهج المرافقة لك

وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله وسلم ورحم وكرم

«٤» جواب الى ابى الحسن الحذاقي[٤] ــ١٢٨ــ

تولى الله على الطاعة معونتك وفي الاحوال كلها كفايتك الى مناهج هدايتك ــ

صدر كتابنا هذا اليك في نعم اسبغها الله فاياه نحمد جل شأنه عليها ونستودعه من شكر المحلفين ما يقضي حقها فانا اليه راغبون

ووصل كتابك جواب كتابنا كان اليك بما شكرته قابلناك به وساجلنا الى ان يبلغنا الله من قضاء حقك ما توجبه الحال لك ، وقد سرنا ماحكاه من املك بكنهه ولن يحل عارفة مع موضعك من العلم والعفاف والصيانةوالكفاف سلامتك وشمول نعم الله اياك ، وما اختصك به وحباك ٠

وسألناه ان لا يزيلك عن رفاهة عيشته وسلامة حال ورفاغة بال وصحة عاقبة وتكامل عافية

واجاب الله دعاك فيما سألته لنا وجعلنا جميعا من الموفقين لابر الاعمال لديه واوجب القربات عنده واحظى الزلف قبله وعصمنا بتقيته التي هي مفتاح الخيرات اذ بيده المزيد وهو على ما يشاء قدير ولا تخلونا من كتابك مخبرا عن حالك ومونسا لجميل خطابك ومتقصيا حاجاتك انشاء الله

والسلام

وصلى الله على محمد النبي واله وسلم

---

(٤) عالم محدث له ترجمة في كتب الرجال

«٥» ومما كتب به ـ١٢٨ـ

(الى الميئفانى نعرر[٥])

وقد كان ورد كتابنا عليك بالعسف فيما[٦] • من مسألتك وبدا من ركاكتك ورجونا ان ستحدث حركه وتغطى على مساويك وتستر مذموم فعلك ومجدود رأيك فانت كالحنظلة ريحها تجوى وطعمها لا يمرى وما زادت فيك الغلظة الا هوادة وما سيحدث من الاخبار الا بلادة ليشهد قصور الرأي فيما قدر فيك وضعف القوى فيما نيط بك

وقد بلغنا ان رجلا من خدمنا احترق وجرح على نار رمته نازع ومسمع صوت هاتف ناهق فتأخرت عن اغاثته وتباعدت على الغاره عليه، والخفاف اليه وقد الجمت بالطريق الميل معه من الاعراب والطوائف من الشذاد بما ليس يتعداك ضرره ويظهر فيه اثره ولا يتخطاك وباله

وصدر الكتاب اعذارا اليك وانذارا لك واستظهارا بالحجة عليك فـان تتنصل عن قبح سبيلك كانت الاقالة لك وان كان القصر مستوليا عليـك اعتذرت قبل لحوق الفضيحة بك وان اصررت وامتنع الجهل بك عن الدخول في احد هذين المعنيين ونجم مثلها كنت المأخوذ بها والاحق بالعقوبة عليهـا لتذوق وبال ما جنيت وتصير الى عاقبة ما فيه تورطت وتراخيت فاخذ برأيك واعمل لنفسك فالانذار حجة عليك والاعذار لك وازاحة علة عنك

«٦» جواب الى ابى عبدالله الصيني ـ١٢٨ـ

اطال الله بقاك في نعمته وسعته وعضده[٧] وكرامة وعزة وقدرة

وسروره وحبره ورفعه ومنعه ومزيد بر ـ مد من قبلك لكل عثرة من الحدثان وكبوة

كتابي هذا يتناثر مدامع سلحى قلبي واعتماده بما ذكرت من الحـال الرائنة على قلبك بعلة اخي عافاه الله ووقاه ومسح ضره ومحاه واعاده الـى صالح منقلبه في العاقبة ومثواه ومن بعد عز مداومة من السير ومسالمة من الدهر

---

(٥) كذا في الاصل ولم يظهر

(٦) بياض في الاصـل

(٧) كذا في الاصل بدون نقط

والحمد لله وصل كتابك بترجمة الاعتذار عما فاتك اليه من الاحصار اذ كنت مماطلا لرتق عقدة الشعر بمراجعاتها الى محاولة قص حتى استدعاني الى عيادة عليك والانقياد في جريرك واهاجة المشاركة في سبيلك فابرم العقـدة والحج الرحلة وانفذت كتابي هذا موثرا الجواب ومؤديا سرعة الاياب ومخبرا باعداد الايجاب وحسبي الله فيك الواحد الوهاب

اطال الله بقاك مرتديا بالكرامة ومشمولا بالسلامة محبوا بالنعمـة منك وهابا للزيارة

وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله وسلم

كان نقل هذه الرسائل على علاتها لاول وهلة ثم كان مراجعتها على الاصل عدة مرات وفي كل مرة نصحح ما يليق واذا قلت انني راجعتها زيادة على عشرين مرة لم اكن مبالغا لان الاصل لم يراجع وان اكثر كلماته مهملة غير معجمة وقد كنت اقلب الكلمة على عدة وجود حتى تظهر وتأخذ مكانها اللايق بها وان لم تظهر تركتها بهيئتها كما اني استعملت المكبر في غير ما مرة فمعذرة الى القراء .

«٦» وهذه وصية الامير ابى حسان اسعد بن ابى يعفر الحوالي

خبر وفاة الامير اسعد بن ابي يعفر رحمه الله ــ ٩٩ .

لما كان في شعبان سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة وعرضت له علتـه التي توفى فيها . فلما ايقن بالموت وحضور الفوت أمر ان تكتب وصيته بين يديه وهو يعلقها فانفذت .

وهذه نسختها

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا عهد أسعد بن أبي يعفر وبحضرته كتبت وبين يديه على رقاع أمر باحضارها مرسومة بخطه وذلك يوم الاثنين لثمان خلون من شـعبان سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة .

وهو يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبـــده

ورسوله صلى الله عليه وسلم أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله الى آخر الآية •

ويشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ويرث الارض ومن عليها مما هو صائر الى التحول والزوال والتبديل والتغير والانتقال والدثور والفناء والدروس والانقضاء لقول الله عز وجل « كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام » ولقوله تقدست اسماوه فلا تدعو مع الله الها آخر ، كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون •

عهد فيه وهو اذ ذاك صحيح العقل والرأي جائز القول نافذ الامر والنهي انه ان حدث به حادث الموت من العلة التي ابتدا معارضها في هذا الوقت •

فان وصيته ان تنفذ بالكتب الى بني أخيه أبي يعفر وأبي الفتوح وأبي حمير بتعجيل القدوم الى محلته من قلعة كحلان[8] متخفين عن اجماع من الكل واحراز شكر النعمة فيما وهبه الله عز وجل لهم من وشيج القرابة واللحمة بعد •

ان يقلد بو يعفر وأبو الفتوح موضعهما من يريانه قائما بالامور وزمها من بعدهما من ابنى عمهما ابي محمد وابي الحسين ابني ابي الخير لجلال جاههما وقدرهما الى وقت عودة العائد الى الناحية منهما ومن اولادهما وخاصتهما ممن يضطلع لذلك ويصلح للقيام به •

وان يقلد ابو حمير موضعه الدعام بن جناح ومن يصلح معه من القواد فهم أهل سداد وكفائة ويكتب معهم الى القاضي يحيى بن عبدالله وعبد الاعلا بن محمد[9] بتعجيل الحضور معهما بعشرة من ثقاة المسلمين أهل الورع والدين فاذا حضر أبو يعفر وأبو الفتوح وابو حمير عن قربان[10] •

---

(٨) كحلان بضم الكاف
هو كحلان خبان جنوب مدينة ذمار وشرقي مدينة يريم

(٩) يحيى بن عبدالله اسمعيل بن كليب الحميري قاضي صنعاء والمتوفى سنة ٣٤١ وعبد الاعلا هو البوسي الابناوي من قضاة صنعاء

(١٠) عن قربان اي عن قريب

أول ما يوصيهم به عمهم أسعد بن ابي يعفر ايثار أمر الله تعالى وطاعته فان ايثارهما سلم ومن عمل بهما غنم ومن جانبهما خسر ومن أخلد اليهما نصر ، ثم اخلاص القلوب والنيات في كل ما يكون للاسلام حارسا وللفتن عن المسلمين حابسا ولشرائع الدين مقوما ولامور المسترعين ناظما . ومع ذلك فملاك أمرهم وعماد عزهم اصلاحهم لذات بينهم واصحاحهم لتدابيرهم فيمن تحت ايديهم فليس اعداء دولتهم بقليل ولا ما اسند اليهم بضئيل .

وليأخذوا أنفسهم بالالفة والتعاضد وليشحذوا عزائمهم على ازالة المخالفة بالترافد وليتوكل واحد منهم فيما اصاره الله اليه وجعله موتمنا عليه فبذلك تتم النعمة ويستقر لمن استعمله القدم .

وليحسنوا السيرة في عشائرهم والمعاشرة لمجاورهم والتآلف لقلوب عساكرهم والنصف لمسارهم ومجاهرهم مؤثرين لما يكمل به الحجج لهم وتزول معه الدعاوى عنهم .

وليحفظوا حق عمهم وعهده عليهم فيمن كان تحت يده ومن جملته من خاصته وصليته[11] وخدمه وحاشيته ووكلاء وعمال ومأمورين في اعمال فانه ما وجد على أحد منهم خللا ولا عن الطريقة المستقيمة معدلا مع الاعفاء لمن سأله وأحبه والاستكفاء لمن حاوله وطلبه .

والذي ترك مما أفاء الله عز وجل عليه ومن اسند أمرهم اليه بعد معاناته الامور ومقاساته لمتعاملها المشهور فيما قد وفر لبني أخيه واستظهر مراقبة حق الواجب فيه وابر بما رسم وحد منه من حفظ الاسلام والدولة وحظ الولاية للامور وتقويم الحالة وهو مظهر كله ومعروض دقة وجله .

وقد رسم هذه الرسوم وجعلها من النقد الناض[12] لحال الاقتصاد في جميعها ولانها صارت لاصحابها دون كل حق كما يجب لهم في جميع صنوف التركة اذ قصد بذلك ما هو أعود وفي العواقب أحمد ، والى النجاة أقرب وفي الرأي أولى وأصوب .

فالذي يصير الى العجوز[13] أربعة آلاف دينار ثلاثية والى الاخت

---

(١١) صلية من صلى يصلي اي من جهته
(١٢) الناض : النقد العين من الذهب والفضة
(١٣) العجوز كانها والدته

ستة آلاف دينار ثلاثية واقتصد من ثلثه على عشرين ألف دينار ثلاثية يدفع من ذلك الى العجوز ألف دينار والى ورثة أخيه أبي محمد رضي الله عنه ألف وخمسمائة دينار والى عجوز أخيه أبي عمر رضي الله عنه وبيض وجهه خمسمائة دينار ، والى التبع بن عبدالله فيما كان قد وعدناه باعاضته اياه لما أنفقه في الوجه الذي صرف عنه وكان قد أشرف له من النهج الذي أوقف دونه ما أشرف ألف دينار .

ولورثة الامام الناصر رضي الله عنه الذين تحظرهم المنازل دون القوام عليهم من ولاة امورهم ألف دينار يتقلد ايصالها ثقتان من عدول المسلمين ولسائر العلويين وذوي الفاقة والخصاصة فيما دنى من النقد واعتد ألف دينار .

ومما أوصى به للمعتقين عنه مع ما تقدم للصدقة يوم ظهور وفاته للمساكين وأهل الستر المستحقين بكحلان وصنعاء ألف دينار .

وفي دين ان كان عليه في معاملة لم يذكرها عند الوصية فان لم يكن دين صرف الى نفر اولاد العشرة وغيرهم من ذوي الاستحقاق للصدقة بمكة والمدينة مع ما يسقى عند أيام الحج ـ ألف دينار .

وللمجاهدين في سبيل الله بثغر طرسوس[١٤] وأهل اليمن وأبنائهم ـ ألف دينار .

وفي عمارة الجامع تصدق به من حظيرة شاهرة وغيل الريشة بضلع[١٥] مما وقع التقسيم عليه قبل وفاته وتصدق به وكتب الكتاب فيه بأمره في حياته مضاف الى ما يعد من غلة ذلك في عمارته وعمارة ما جرى مجراه لتفقد المسجد ـ الف دينار ، فذلك عشرة آلاف دينار[١٦] .

ويفرق على أيدي القاضيين بصنعاء وعشرة من ثقات المسلمين عشرة آلاف دينار تخرج منها في كل سنة وعند كل حاجة للحج والعمرة والصدقة

(١٤) طرسوس بضم اوله وسكون ثانيه بلد وثغر على البحر الابيض من جمهورية سوريا وبه مات امير المؤمنين المأمون عبدالله بن هارون الرشيد العباسي

(١٥) بشاهره وغيل الريشة من ضلع همدان اليوم مخلاف ماذن وقبر اسعد مشهور الى اليوم

(١٦) لعل لكل ثمانية عشر الفا فليراجع

والكسوة والعتق وسقى الماء بمكة وعون المجاهدين في سبيل الله وغير ذلك من وجوه البر بما يراه القوام لهذه الوصية على قدر الحاجة وحسب المشاهدة مع انفاذ القاضيين ومحمد بن هاون الصيني[١٧] لاثبات الشهود وتصريف المرسوم المحدود في الصحائف الثلاث الذين يتولون تصنيف ما تضمنته واشتملت عليه من الصدقة المودية من شاهرة وغيل الريشة وما قد سمى معهما • فذلك الخارج من التركة ثلاثون ألف دينار[١٨] ثلاثية قصارية من صندوق يجمع هميانين وكيسبه[١٨] •

ثم الباقي من ذلك هو الرغيب الخطير ولله الحمد من نقد وكسوات وعدد وآلات وامتعة واسلحة ودواب وغير ذلك من المذخرات لبني أخيه ابي يعفر وأبي الفتوح وأبي حمير لكل واحد منهم الثلث من كل شيء من ذلك يصرفه فيما يجب على المتقلد لامور المسلمين ان يصرف المصون فيه وينفق المضنون لتلافيه مدافعا دون الرعية ومراعيا لامانة الله عز وجل بأصلح نية وأصح طوية •

وما كان من الضياع والعقار بعد الصدقة في حصنه فهو موروث عنه يصير الى المستحقين له على فرائضهم فيه •

واما جميع مماليكه فانه قد اعتقهم فصار كل عبد له وامة احرار لوجه الله لا سبيل لاحد على أحد منهم الا سبيل الحر المسلم سوى جاريتين كان

---

(١٧) محمد بن هاون الصيني يعتبر كوزير لاسعد بن ابي يعفر وبنو الصيني قوم من حمير لهم دور هام في الدولة الحوالية وخدمتها ولقبوا ببني الصيني لان جدهم كان اصلع حليقا فمر بقوم فكأنهم عجبوا لبريق رأسه فقالوا كأنه صيني فلزمهم هذا الاسم ومات محمد بن هاون الصيني يوم الثلاثاء لسبع وعشرين ليلة خلت من جمادي الاولى من سنة اثنتين وستين وثلثمائة بعد ان لعب دورا خطيرا في دولة الامير اسعد راجع التاريخ

(١٨) الهميان بكسر الهاء مفرد هميانين : التكة والمنطقة وكيس للنفقة يشد في الوسط وهو ما تسميه العامة اليوم بالكمر ، والكيسبة : بفتح الكاف وسكون الياء المثناة من تحت ثم باء موحدة وهاء آخره : وهو الشيء المخفي وما اشبه هذا بما رواه لنا الثقة انه وجد في خزائن الامام يحيى في ايام الدستور سنة ١٣٦٧هـ-١٩٤٨م ستون حزاما مخاطة على الذهب ويحتوي كل حزام على ثلاث خرائط .

قد أمر الحارث بن عبدالعزيز ببيعهما فلينفذ ذلك ليدخل ثمنهما في الموروث عنه انشاء الله .

وأما ما جرى مجرى رسوم السلطنة من المخاليف والعشائر وتصنيف الاجناد والعساكر فان الوصية في ذلك عن نظر الجميع واهتمام بأمر الكل وعمل فيما يتسق به الاحوال وتطرد عن انتظام الاعتدال ان ينعم بنو أخيه النظر فيما يستقيم به أمرهم وينقاد معه اسباب دولتهم ويقتبسوا بذلك رى نصائحهم ويتحملوا فيه بمشورات اصفيائهم عن اطراح التماحك وانشراح في التشارك وارتغاب في اصلاح ذات البين وتوطين الأنفس على أحمد الحالين فيما يليق برجاحة أحلامهم وسماحة اخلاقهم وعظم هممهم وكرم أعراقهم فان عملوا وتيقنوا ان اسناد الامر الى أحدهم أوفق وبرعاياهم أرفق آثروا ذلك وسارعوا اليه وانفذوه وتشايعوا عليه لانه لا يطرد أمر في مكاتبة واجوبة ومخاطبة وخطبة على ما ينبغي وحسب ماينتهي .

ولا يستوي الا لرجل متفرغ للامور مبالغ في صلاح الجمهور ومستفرغ لوسع الطاقة والرأي والتدبير مع ما يحتاج اليه من تأليف قلوب العشائر والقبائل وتكليف الرسوم للقاصد والسائل ويكفل الجرايات والصلات وترتيب الضيافات والمنازل .

فان جنح على هذا رأي وعزم احتاج المتقلد للامر فيه الى الاغماض من أخويه له عن قسط بقي من نصيبيهما بما يلزمه منه وفي هذا اصلاح عام وسداد تام وأمر ورفاهية وسكون من الرعية بكل ناحية بحول الله وعونه .

وان لم يحبوا ذلك وصفحوه وأغفلوا من النصح ما منحوه فقد علموا ان المخاليف والعشائر والاجناد والعساكر ليست كالاموال والذخائر التي وفرت عليهم وحظرت عن مستحقها لهم عناية بهم اذ ليس للناس تراضيهم فيما يحبون وتوطيئهم على ما فيه يرغبون .

ولاقرار رجل بالامر والنهي وحصول امارة أحسن أن يكون ذلك بعد اتفاق القوام على اختياره فالنظر للجميع والاهتمام بأمر الكل حداثا على الاستظهار وضمد الرأي بالرأي .

فان لم يسد أمر في اقرار رجل بالامر ويكون أخواه عاضدين له ومراقبين في الخير والشر اياه فينبغي ان يقصد للامر أولياء الدولة والكفاة

والمشاركون في كل حالة وينقلدون من الامور والمخاطبات ما يجب ان يقوم به من حل محله حتى يطرد العمـل في جميـع المخاليف بجبايتهـا ومرافقها وعوائدها ويصير الى كل رجل منهم ثلث ذلك بعد أخذ العهد عليه في الرعية المنضافة اليه وتحميله امانة الله عز وجل في أهل الناحية المنقول أمرهـا في يديـه •

وقد كان للقبائل من سرو يافع وسرو مذحج والاجعود والسكاسك[١٩] ومن يتصل بهذه العشائر جرايات وصلات كانوا يدارون بذلك ويصرفون بادراره عن البطش بالرعايا والتأكد على ضعفة المسلمين عن تجشم المتعالم بتلك الرسوم •

ولما كان جاريا على ابن الروية وابن رزام وابن الصنديد[٢٠] وغيرهم من وجوه الناس بكل ناحية فمن صار اليه من هذا النهج احتاج الى تفقـد هذه الامور وجوذب الاخلال فيه والتقصير والتعديل فهو المتقلد لهـذا الخطب الجليل والرأي بعد هذا فهو للجميع خلفنـا الله عليكـم بجميـل الصنيع ولطف بنا في المنتقل الشسيع فهو حسبنا واليه الرجوع ولكبريـاء عظمته الخضوع منا والخشوع •

واما تبع بن عبدالله : فقد كان منه خروج الى بعـض ما لا تـزال الحداثة حاملة لصاحبها اليه فاطيلت مدة اتفاقه الى هذه الغاية وكان في ذلك صلاح وسلامة له ولغيره وسكون فتن واطفاء ثائرة فيجب ان يحضر ويعرف بما يلزمه من استدامة النعمة وما قد أصبح وامسى فيه من الدعـة والرفاهية وتؤخذ يمينه مؤكدة موثقة على لزوم لسانه وسكناه بصنعاء في وطنـه مـع أبيه وعمه على ما تقدم رسمه محاذرا الدخول في شـيء من الامر والنهي

(١٩) انظر الكلام على هذه الاماكن صفة جزيرة العرب باخراجنا، واليمن الخضرا

(٢٠) بنو الروية من زعماء مذحج ثم من مراد ومساكنهم ثات ورداع ومارب واليهم ينسب السر المشهور شمال شرقي صنعاء فيقال : سر ابن الروية وكانوا سادة سراة كرماء وللسان اليمن الهمداني معهم قصة ذكرناها في كتابنا « لسان اليمن » ولعل ابن الروية المعاصر لاسعد هو الربيع بن محمد بن الروية المرادي احد اشراف اليمن وعظمائها كان مقـدما في مذحج وصاحب الكلمة فيهم وابن رزام لعله رزام بن محمد الاودي ثم المذحجي، وابن الصنديد هو محمد بن الصنديد الاودي المذحجي راجع صفة جزيرة العرب باخراجنا وتاريخنا عصر الاستقلال .

والعبث وذميم السعي والاغتيالات والعناد والمعاملات بالفساد فان نقض العهد وتعرض لابطال العقد كانت الايدي مجتمعة عليه بما يقضي على المعتدي من أخلد اليه ويوصل به ما تقدم ذكره ويصرف الى منزله ويتقدم في اجلاله واجلال شيخه[21] للمحل الذي يستحقونه من التكرمة والاجلال والتقدم وحفظ الاحوال انشاء الله تعالى •

والمتولي لامور صنعاء ونواحيها فهو الوصي في الاستشراف على ما سبل وبه تصدق بقصد القوام عليه ويحوط الوكلا فيه ويقوي أيدي المأمورين به ويصرف أوهام العناية اليه ويقوم بحق الواجب فيما اسند اليه انشاء الله تعالى •

وهذا الكتاب معروض على أبي يعفر وأبي الفتوح وأبي حمير يلزمهم انفاذ ما تضمنه عند اجتماعهم وبعد افتراقهم ويحق عليهم امتثال رسمه على حال ضعنهم ومقامهم وكيف تعرف الاحوال لهم وبهم يأخذ كل واحد منهم نفسه بواجب ما يلزمهم فيه وبالله التوفيق واليه المصير وعليه أتوكل وبه مقاليد الامور •

ومن الخدم والمماليك من شكر النعمة وبالغ في الخدمة فليؤثر بدفع هذه الرسوم الى من عرف له ذلك وهم فتح الخياط خمسون دينارا حسين ابن الحساس خمسون دينارا فتح الكاتب خمسون دينارا وصيف ثلاثون دينارا نصر الحاجب عشرون دينارا رزق الصغير عشرون دينارا فذلك اربعمائة دينار وعشرون دينارا •

ويطلق من كان من المماليك محبوسا ويعتق الجميع ويدفع الى كل واحد من كبارهم عشرة دنانير ويجري على صغارهم من الثلث فاذا بلغوا اجروا في هذه المرسومة لكل واحد منهم مجرى أصحابهم •

ويعتق جميع الجواري سوى الجاريتين اللتين تقدم ذكرهما •

ويدفع الى دائل وهي احدى المعتقات ثلاثون دينارا والى سائرهن لكل واحدة خمسة دنانير ولهؤلاء المعتقين في رسم الفرسان والاعراب رسم

---

(٢١) هو تبع بن عبدالله بن ابى الخير احمد بن يعفر راجع الاكليل ٢٤–١٨٨ وشيخه هو الهمداني

فليقروا على رسومهم ويتصرفون في الخدمة كعادتهم • وبرسم جميع من ضمنه الديوان واشتملت عليه الجملة « بكحلان » على ما لم يزل المقيم بهذه الناحية الا من اختار لنفسه الطلب عليها لمعاشه فغير مجبور عليه ولا ماسور فما منهم ولله الحمد الا طالب للعرف وداع وما منح اليه راغب في الخير خاص عليه •

وما كان في هذا الرسم من أبواب البر وأسباب العتق انفاذ ما رسم فيها من الحج والعمرة والصدقات والمتولي له خاصة والمتقلد له قاضيا المسلمين بصنعاء مع من يريان الاستعانة به عليه •

وما كان في ذلك من معاملة القبائل ورسوم السلطنة وأسباب الدولة فذلك ينصرف الى كل رجل من القائمين بالدولة في نهجه النافذ فيه أمره ونهيه على ما يلزم من امور الرعية ويحق له عليه بعد السمع والطاعة •

فهذا عهد أسعد بن أبي يعفر ووصيته وما أمر به ورسمه وأشهد على نفسه بما ألزمها اياه فيه شهود في صحة هذا الكتاب •

وذلك في يوم الثلاثاء لتسع وعشرين من ليلة خلت من شعبان سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة •

وصلى الله على محمد عبده القائم بحقه والمختار من خلقه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم ورحم وكرم والحمد لله حق حمده •

وتوفى ليلة السبت(٢٢) لتسع خلون من رمضان من هذه السنة •

ووردت الكتب من هذا الامير اسعد بن ابي يعفر الى بني أخيه ابي يعفر وابي الفتوح وابي حمير في أول شهر رمضان من هذه السنة يعرفهم بالعلة وانه يخشى التلف منها ويأمرهم جميعا بالنهوض الى ما قبله الى حصن كحلان •

وانه قد أمر باخلاء الدار الجديدة لهم والحلول بها عند وصولهم

---

(٢٢) وفي الاكليل ج ٢–١٨٥ « يوم السبت لثمان خلون من رمضان سنة ٣٣٢ » وفي سيرة الهادي يوم الاحد لاحدى عشر ليلة خلت من شهر رمضان سنة ١٣٣٢ والاصح ما هنا وما في الاكليل لاتفاقهما

ويأمرهم انه اذا حدث به حادث الموت الذي كتبه الله عز وجل على خلقه بما قد اسند ذكره في كتاب وصيته لهم •

فلما وصلت الكتب اليهم كره الخطاب وقحطان المصير الى كحلان ونهض ابو يعفر الى كحلان وقد توفى عمه اسعد في السبت لتسع خلون من شهر رمضان من هذه السنة •

واخفى خبر وفاته على العامة فعاد قحطان من حاز الى ظلمان[٢٣] ثم صار الى بيت نعامه[٢٤] باحرامه وأثقاله •

ولما وصل ابو يعفر الى كحلان حل في الدار الجديد أياما وسابور وابو القاسم ابني علي بن الحسين ووردان ومحمد بن هارون الصيني يختلفون اليه جميعا بكرة وعشية بجميع ما يحتاج عليه من المصالح وقد كانوا قبل وفاة اسعد اطلعوا تبعا الى قلعة كحلان ، وأخذوا ايمانه على ما اشترطه اسعد في كتاب وصيته وسلموا اليه ما أوصى له به وزادوه في الحبا وصرفوه مكرما الى صنعاء •

واما الخطاب بن عبدالرحيم فصار الى قرية في الخشب فأقام بها والكتب جارية بينه وبين أبي جعفر بن الضحاك بأحسن مخاطبة واحمد مؤادة •

فأقام التبع بن عبدالله بصنعاء أياما عند الخطاب مقدما تم نهض من صنعاء فصار الى أبيه الى الخشب وكاتب ابا جعفر بن الضحاك بأجمل مكاتبة ثم نهض اليه الى ريدة فخرج ابو جعفر بن الضحاك في لقائه الى بعض نواحي البون ثم قدم معه الى حصن ريدة فأقام عنده نحو ثلاثة أيام ثم انصرف عائدا الى أبيه الى الخشب •

وفي ص ١٣٧ •

وتوفى اسعد رحمه الله ليلة السبت لتسع خلون من شهر رمضان من هذه السنة وهي سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائه ووردت الكتب الى بني أخيه

---

(٢٣) حاز بالحاء المهملة والزاي بلدة اثرية قائمة شرقي شبام ومن مخلافه قديما وظلمان : بضم اوله وثانيه اخره نون بلد من مخلاف ماذن : همدان اليوم في الغرب الشمالي من صنعاء على طريق شبام

(٢٤) وبيت نعامة بضم وفتح النون بلد كبير من ظاهر جبل عيبان غربي صنعاء

في أول شهر رمضان بالعلة العارضة وانه يخشى عليه التلف فكره الخطاب وقحطان المضي اليه الى كحلان ونهض ابو يعفر وقد توفى عمه فوصل الى كحلان واخفى عنه خبر عمه ثم اظهر له وأطلع القلعة فأقام الى جمادى الآخره من سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة وتعسفت الامور فخالف عليه ابن وردان وقبض القلعة وأخرجه منها وحباه وصرفه الى صنعاء .

ولما كان في رجب سنة سبع وثلاثين وثلثمائة امر على بن الحسين باحضار مشايخ اهل صنعاء ووجوههم الى ذمار فيهم يحيى بن عبدالله بن اسماعيل بن كليب فامر على بن الحسين باكرامهم وضيافتهم ثلاثة ايام ، واخرج اسعد في صندوق وعليه ثوب ديباج وخرج الامير واخوه سابور والصيني وجميع الرؤساء وتقدم القاضي يحيى بن عبدالله فصلى عليه وصلى على بن الحسين ومن حضر خلف يحى بن عبدالله فلما قضوا الصلاة حمل اسعد على تخته وامر علي بن الحسين ابا القاسم بن خلف بالخروج معهم في حل وترحال حتى اوصلوه شاهرة وفرط كتاب على بن الحسين الى ابى الخير احمد بن احمد بن يعفر فخرج من صنعاء في جماعة من صنعاء فقبر بشاهرة وذلك في رجب سنة سبع وثلاثين وثلثماية

وقال ابن يعقوب الهمداني(٢٥) يوم قبر الامير اسعد بن ابى يعفر رحمه الله

قد استوى الناس ومات الكمال	وقال صرف الدهر اين الرجال
هذا ابو حسان في نعشه	قوموا انظروا كيف تسير الجبال
يا ناصر الملك بارائه	بعدك للملك ليال طوال

وكانت وفاته عند صلاة المغرب من يوم السبت فغمضه عبده واقام يوم الاحد وليلة الاحد من غسله فتح وابنا وردان ابو القاسم وسابور ليلة الاثنين وكفن وصير فيه كافور كثير وصير على سريره وفتحت اللهوج(٢٦) وذلك يوم الاثنين لعشر ليال خلت من رمضان سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة

---

(٢٥) هو لسان اليمن الحسن بن احمد الهمداني رحمه الله

(٢٦) جمع لهج وهو الطياق ، والنوافذ لغة يمانية فصحا مستعملة

ثم ارسل لابى يعفر فاقام يكتم موته ويخطب لاسعد وتخرج الـكتب بعنوان اسعد وخاتمة الى يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من شوال من هذه السنة فشهر موته ذلك اليوم بصنعاء وخطب لابى الفتوح الخطـاب ابـن عبدالرحيم بصنعاء في هذا اليوم ثم حمل الامير اسعد في صندوق الى ذمار بامر ابن وردان فصلى عليه بذمار يوم الخميس من رجب ثم حمل الى شاهرة فقبر في بستانه التي تصدق به على مسجد صنعاء وبنى قبره رحمه الله .

الفصل الثاني من اللواحق

وهو الذي يتضمن الاحكام من القضاة الشرعيين بين المتخاصمين والمتنازعين لذلك العصر الذي يصور لنا الحياة الاجتماعية بالمعاملات التي هي امتداد للعصر الحضاري ٠

وكذلك المعاملات من اجائر ووقف وبيع وشرى ونحو ذلك

وقد اقتصرنا على صورة واحدة من هذه المعاملات مندمجة في حكم من الاحكام

«٧» هذه نسخته لوحة ١١٦

حانوت صدقة في السوق المعروف بسوق الخرازين

تجرى غلتها على المسجد المعروف بيعلا السمان ثم بمسجد الهندي وعلى السقاية التي بعلب وعلى الدار التي هي في الزقاق المعروف بزقاق الصلول(٢٧)

وهي الحانوت التي حكم فيها القاضي يحيى بن عبدالله بن كليب

ثم جرى في كتاب الحكم من الكلام ما نحن ذاكروه

نسخة كتاب الحكم

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اشهد عليه القاضي يحيى بن عبدالله شهود هذا الكتاب

اشهدهم انه رفع اليه ان الحانوت التي في السوق المعروف بسوق الخرازين من صنعاء بجميع حقوقه ومرافقه وارضه وتربه وحجارته وبحقوقه الداخلة فيه وبحقوقه الخارجية منه من الصدقات الحبس الموقوفة المؤبدة التي تجرى غلتها على وجوه من وجوه التي منها ما تحتاج اليه المسجد المعروف بيعلا السمان بناحة النخلة من صنعاء ، وعلى الدار التي في الزقاق المعروف بزقاق الصلول من صنعاء

---

(٢٧) هذه الاماكن غير معروفة المعالم اليوم

وهي دار موقوفة على مساكين صنعاء من المسلمين وعلى السقاية التي بعلب

حدود هذه الحانوت الحانوت الذي في ايدي ورثة حميد بن شوينح والحانوت الخراب المعروف بصدقة بني يعلا والدار الخراب المعروفة ببني ماعز وشارع الخرازين ، والسالك فيه الى مسجد الجامع بصنعاء والى غير ذلك وفيه بابا هذا الحانوت وفناؤه

وحدود هذا المسجد دار ورثة عبدالله بن احمد بن مسكين من قبليه والزقاق من عدنيه والزقاق الشارعة فيه أبواب هذا المسجد •

وحدود هذه الدار ما يليها من مبسط بني العداف من دار محمد بن احمد الازرق التاجر والشارع الذي فيه بابا هذا الدار •

وان مريم ابنت احمد بن علي بن الحسن بن كيسان احتازت هذه الحانوت وحالت دونه بلا حق يجب لها فيه •

وسأل القاضي يحيى بن عبدالله من دفع اليه ذلك ان ينصب قائما ينازع في اثبات هذه الصدقة وتحضره ما يجد عليها من البينة فرآى ذلك واجبا ونصب لذلك ابا القاسم بن محمد بن الرابض وقبل منه ابو القاسم ما نصبه له من ذلك فاحضر سعيد بن ابي سعيد احمد بن موسى بن شوينح وكيل زوجته مريم ابنت احمد بن علي بن الحسن بعد ثبات وكالته منها عنده في المنازعة لها فيما يسمى في هذا الكتاب واحتج عليه عند القاضي يحيى ابن عبدالله بن كليب بما سمي انه رفع الى القاضي يحيى بن عبدالله في صدر هذا السجل فسأل القاضي يحيى بن عبدالله سعيد بن ابي سعيد عما احتج به عليه ابو القاسم بن محمد فأنكر ذلك وجحده ، وذكر ان هذه الحانوت المحدودة في هذا السجل في يده لزوجته مريم ابنت احمد ، ووجه القاضي يحيى بن عبدالله هذه الحانوت المحدودة في هذا الكتاب في يد مريم ابنت احمد ثم احضر ابو القاسم بن محمد كتابا نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم

شهد جميع من سمى في هذا الكتاب من الشهود المسميين فيه

ان أصل جميع الحانوت الذي بصنعاء في سوق الخرازين بحدود هذا

الحانوت ، الحانوت الذي في ايدي ورثة حميد من شوينح والحانوت الخراب المعروفة ببني يعلا والدار الخراب المعروفة ببني ماعز وشارع سوق الخرازين ويسلك فيه الى المسجد الجامع بصنعاء والى غيره وفيه بابا هذا الحانوت وصدقة مشهورة متعالمة قد تنقلت في أيدي الاولياء ، وآخر ولي كان في يده من هؤلاء الاولياء هلال بن ابراهيم بن هلال الحائك تجري عليه هذه الحانوت على المسجد المعروف بيعلا السمان بناحية النخلة من صنعاء حدوده دار ورثة عبدالله بن احمد بن مسكين من قبليه والزقاق من عدنيه والشارع فيه أبواب هذا المسجد وعلى الدار الذي في الزقاق المعروف بزقاق الصلول من صنعاء وهي دار موقوفة على مساكين صنعاء من المسلمين حدود هذه الدار ما يليها من مبسط ابن العداف وما يليها من دار ورثة محمد بن احمد الازرق التاجر والشارع الذي فيه بابا هذه الدار وعلى السقاية التي بعلب فبذلك شهدوا وهم احمد بن محمد بن ميمون الخزاعي وكتب بيده واحمد بن محمد بن محمد بن مسكين .

واحضر احمد بن محمد بن ميمون واحمد بن محمد بن محمد بن مسكين فشهدا عنده بما سمي في هذا الكتاب المنسوخ في هذا السجل على ما وقعت شهادتهم فيه ونسب .

واحضره أيضا الحسين بن احمد بن محمد بن محمد بن مسكين فشهد عنده بجميع ما في هذا الكتاب المنسوخ في هذا السجل على ما وقعت شهادته فيه سوى السقاية فانه لم يشهد فيها بشيء .

واحضر أيضا محمد بن احمد بن ابراهيم بن الوليد الجزار فشهد عنده انه كان هذا الحانوت المحدودة في هذا الكتاب في يد احمد بن اسماعيل المعروف بالهندي لا يعرف نسبه ثم في يد القاسم بن محمد بن القاسم ثم في يد الحائك ثم في يد ابراهيم بن هلال يقضي كل واحد منهم ما كان في هذه الحانوت من غلة ويجري ذلك على الدار والمسجد والسقاية المنسوبة ذلك في صدر هذا السجل وان كل واحد منهم كان يقر عنده في صحة ملكه وجواز أمره ان هذا الحانوت صدقة موقوفة جائزة تجري عليه على ما شهد به من ذلك واحضره أيضا الحسين بن احمد بن ابي قتادة فشهد عنده ان هلال بن ابراهيم بن هلال كان يقبض غلة هذا الحانوت ويصرف ذلك فيما

كان يحتاج عليه سقاية علب وعلى المسجد المعروف بالهندي المذكور في صدر هذا السجل ويقر في صحة منه وجواز أمر ان هذا الحانوت صدقة موقوفة جائرة تجري عليه على ما شهد في هذا الكتاب من ذلك •

واحضر ايضا جعفر بن محمد بن عيسى بن اسماعيل بن كيسان شهد بما عنده بمثل ما شهد به احمد بن محمد بن ميمون الخزاعي واحمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل بن مسكين سواء يشهد عنده كل واحد من هؤلاء الستة المسميين في هذا السجل بما سمى انه شهد عنده فيه وبه يحضره سعيد بن ابى سعيد احمد بن موسى

وثبت عند القاضي يحيى بن عبدالله وعدل من ثبت شهادته هذه الشهادة من هؤلاء الشهود الاربعة المذكورين في هذا الكتاب فقبل لذلك شهادة من ثبت عنده عدله منهم فيما اجمعوا عليه من ذلك وثبت عنده عدل محمد بن ابراهيم بن احمد والحسن بن احمد بن ابى قتاده وقبل لذلك شهادته هذه وسأل سعيد بن سعيد هذا هل عنده دفع لما شهد به عنده من ذلك او حجة يحتج بها لزوجته مريم بنت احمد هذه ، وأجله لذلك اجلا اعذر اليـه فيها فانقضت تلك الاجال كلها ولم يأته لها في ذلك بحجة ولم يدفع ما شهد به عنده هؤلاء الشهود ولا شيء منه

فرأى القاضي يحيى بن عبدالله ان هذه الحانوت المحدود في هذا السجل من الصدقات الحبس الموقوفة المتعالمة التي يجرى عليها ما اجمع عليه من ثبت عنده عدله ممن ثبت شهادته هذه الشهادة من هؤلاء الشهود الذين شهدوا في اصل هذه الصدقة عنده المسميين في هذا السجل فحكم بذلك وامضاه ، وامر ابا القاسم عبدالله بن محمد الرابض بقبض هذه الحانوت المحـدود في هـذا الكتاب وصرف غلته في ما سمى انه ثبت عنده في هذا السجل فقبضه ابوالقاسم عبدالله بن محمد وصار بيده بهذه الولاية

شهد على القاضي يحيى بن عبدالله بما سمى انه اشهد به في هذا السجل على ما كتب فيه ونسب وهو اذاك في مجلس قضائه بصنعاء

وذلك في شهر ربيع الاول سنة سبع عشرة وثلثمائة

وعلى ان القاضي يحيى بن عبدالله بن كليب اشهدهم مع ذلك انه كان

قد كان حكم بما ثبت حكم به في هذا الكتاب في سنة اثنتي عشرة وثلثمائة ابو منصور محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن نظام المؤذن

وكتب بخطـه

هذه صورة نموذجية للاحكام التي كانت تصدر لذلك العصر اي قبل احدى عشرمائة من الهجرة ـ من القضاة الشرعيين بين المتنازعين استكفينا بها عن بقية سائر المعاملات بصائر البيع والشرا اذ قد تضمن الحكم بعض صور المعاملات كالوقف وانه امتداد حضاري بدون شك والغرض منا هو اعطاء صورة حية لمعاملة تلك العصور وهي تشبه في الظاهر لما هو سائد اليوم مع بعض ما ادخل فيها من تحريات وتحسينات كما هو سنة التطور والرقي

كما تتسم بالاختصار والبساطة وعدم التبجح ويشتم منها روح العدالة والتسامح بادىء ذي بدء ويبدو ايضا ان للحاكم شهودا يراقبونه على سير المحاكمة للتأكد من ذلك وينفذ الحكم بدون مراجعة لاي سلطة اخرى

وكنت اسمع انه كان في العصر التركي للحكام باليمن عضوين يقال لهم شهود الحكم يكونان بجانب الحاكم لمعرفة سير المحاكمة ولا يحكم الحاكم الا بعد ان يوقعا مع الحاكم في سجل المحاكمة

وهي طريقة حسنة

هذا ويستدل مما يأتي ان للمحكوم عليه ان يعترض على حكم الحاكم وان هناك حاكما شرعيا بمثابة « الاستئناف » اليوم لتقديم المراجعة والاعتراض على الحكم كما يتناول الغمز في عرض الحاكم بالكلمات النابية والجارحة كما هو معروف اليوم واليك صورة ذلك كما يلي :

كتاب فيه فسخ هذا الرسم الملقب بالحكم وليس بمستحق لهذا الاسم ١١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اشهد عليه القاضي الحسين بن محمد شهود هذا الكتاب

اشهدهم انه حضره احمد بن سعيد بن احمد بن موسى بن شوينح بعد

ان ثبت عنده وفاة مريم بنت احمد بن ابى الحسين علي بن الحسن بن علي بن احمد بن ابراهيم بن عمر بن كيسان وان ابنها احمد بن سعيد بن احمد هـذا وارثها مع سائر ورثتها واحضره احمد بن سعيد هذا الكتاب المنسوخ في بطن هذه الصحيفة

فاحتج عنده ان يحيى بن عبدالله بن كليب اشهد بما ذكر انه حكم به في بطن هذه الصحيفة على التحامل منه والجور خرج بذلك من اجماع المسلمين وخالف به الفقهاء وعلماء الدين

وذلك انه حكم انه رفع اليه ان الحانوت المذكور في بطن هذه الصحيفة من الصدقات الحبس الموقوفة المؤبدة التي يجرى عليها على وجوه من الوجوه التي منها ما يحتاج اليه المسجد المذكور هنالك ثم قال : وعلى الدار ثم قال : وعلى السقاية المذكورتين في بطن هذه الصحيفة فكان ما نسبه للسقاية والدار غير معطوف على ما تقدم لا يحمل ذلك اهل المعرفة ثم حكى انه نصب عبدالله بن ابى القاسم بن محمد الرابض لما ذكر انه نصبه له وانه احتج عنده بذلك فاحضره كتابا واحضره شهودا ذكر شهادتهم واختلاف كل فريق منهم وذلك مخالف لما احتج به عبدالله بن محمد هذا فيما خالفهم فيه هذا المحضر لهم انه ذكر ان هذا الحانوت المحدد هنالك من الصدقات الحبس الموقوفة المؤبدة وان غلته تجرى على ثلاثة اشياء منها دار محددة مسماة غير موجودة ذكر انهـا موقوفة على مساكين صنعاء من المسلمين ومنها سقاية لم تحدد ولم تنسب الى شهرة يعرف بها ومنها مسجد ذكر هذا المنصوب ان له ثلاثة حدود ابوابه في غير العدنى منها فكذبه الفريق الاول ممن ذكر انهم شهود في ذلك وشهدوا بان لاحد لهذا المسجد غير حدين وقالوا ، ان ابوابه في العدنى منها مع افتراقهم في اصل ما ادعى المحضر لهم شهادتهم فيه فشهد ثلاثة منهم وهم احمد بن محمد الخزاعي واحمد بن محمد ابن اسماعيل بن مسكين وجعفر بن محمد بن عيسى بن كيسان انه صدقة على هذه الاشياء الثلاثة ولم يشهدوا انها موقوف ولا موبدة ولا محرم وانفرد الحسين بن احمد بن محمد بان شهد بجميع ما في هذا الكتاب المنسوخ في بطن هذه الصحيفة على ما وقعت شهادته فيه ثم استثنى فقال : سوى السقاية فانه لم يشهد فيها بشيء ، وقد كتب له ابوه احمد بن محمد شـهادة موافقة لشهادة والده ومن شهد معه في ذلك وحكى ان المنصوب احضره بعد

ذلك كل واحد من محمد بن ابراهيم بن احمد بن الوليد الجزار ومن الحسين بن احمد بن ابى قتادة فشهد عنده بما حكاه في الكتاب المنسوخ في هذه الصحيفة وذكر هنالك انه ثبت عند معدله ثم اطرح شهادته بعد ذلك فلم يحكم بها في شيء مما حكى عن نفسه الحكم به في بطن هذه الصحيفة واحتج عنده احمد بن سعيد ان جميع ما حكى من هذه الشهادة في بطن هذه الصحيفة مختلف غير متفق ومباين غير متصادق الكذب فيه ظاهر والتحامل فيه شاهر لان ثلاثة من الشهود الاربعة الذين ذكر يحيى بن عبدالله انه اعتمد على شهادة من ثبت عند عدله منهم وهم على ما ذكر شهود الاصل شهدوا ان هذا الحانوت صدقه لثلاثة اشياء وكذبهم الرابع فقال : بل هو لشيئين فكيف يتفق من يقول ان ذلك نصفان ومن يقول انه ثلاث فهذا التكاذب والتطارد والتلاعب والتضادد وليس ذلك كشاهدين شهد احدهما لرجل بثلاثة اشياء وشهد الاخر بشيئين من هذه الثلاثة الاشياء وقد اتفقا على شيئين واختلفا في الثالث لا يجهل ذلك من له تمييز وتحصيل ومعرفة ومعقول

ومما احتج به في شهادة كل واحد من محمد بن ابراهيم ومن الحسن بن احمد هذين على اختلاف شهادتهما ان يحيى بن عبدالله ذكر انه قبل شهادتهما على اختلافهما وانه لم يحكم بها بعد ان ذكر انه قبلها ، واحتج عنده احمد بن سعيد بان محمد بن ابراهيم والحسن بن احمد هذين شهدا شهادة زور ظاهرة لان محمد بن ابراهيم هذا انكر الايدي من النفر الثلاثة الذين سماهم ولم ينسب احد منهم الى ولاية لذلك وان كل واحد منهم كان يجري غلته ما ذكر على مسجد مجهول لم يتفق على حدوده واختلف تسميته فنسبه بعض الشهود الى يعلان السمان ونسبه الحسن بن احمد الى الهندي وعلى سقاية غير مسماة لا في علب صنعاء ولا في علب خولان ولم تشتهر بشيء من الاشياء وهل يعلم احد ما لم يقع عليه تسميته تشهر بها المشهود فيه اوله ولا تحديد يباين غيره في ناحيته وعلى دار ذكر انها متصلة بمبسطالعداف ولان الحسن بن احمد ذكر ان هلال بن ابراهيم كان يقبض غلة هذا الحانوت ويصرف ذلك فيما تحتاج اليه سقاية علب وعلى المسجد المعروف بالهندي ويقران هذا الحانوت صدقة موقوفة مؤبدة تجرى غلته على ما شهد به في هذا الكتاب وقد تكاذب الشهود جميعا واختلفوا وافترقوا وما ائتلفوا فكان الحسن بن احمد هذا في شهادته

هذه ظاهر الغلط بين الوهم ان لم يعتمد ذلك وان اعتمده فكان ظاهر الكذب من الزور اذ شهد بصرف ما لم يخص صرفه ويقبض ما ذكر قبضه اياه بحق ولا بيد متمكنة ولم يقر عنده شيء سمعه منه ولا بشيء اشهد به مع ما وقع من جهله في شهادته فان شهد لسقاية غير معينــة ولا معلومــة ولا محــدودة ولا مشهورة

واحتج عنده بان المحضر لهؤلاء الشهود بتصديقه لكل فريق منهم مكذب للفريق الذي احضره فيما خالف فيه شهادة الفريق الاخر فصار بذلك متناقضا متلاعبا متعارضا متباينا لا يجب لاحد من حكام الاسلام من ذوى العقــول والافهام وقوة الاراء وصحة الاحلام ان يستمعه مع انه كان يجزى ذا اللب ممن له نظر في ذلك او لا يقبل من الخصم في ذلك بينة بعد اختلافه واختلاف الفريق الاول ممن احضرهم من الشهود فيما نسب للمسجد من الحدود وفيما خالفه من سائر ما نسب لهذا الكتاب فكيف ممن استمع منه شهادةالحسن بن أحمد بن ابى قتادة فهد كذب دعواه وكذب ما تقدمت به ممن شهد قبله الشهادة

ومما احتج به عند الحسين بن محمد ــ ابن احمد بن سعيد في انتقاض هذا الحكم وبانه مجانب للاحكام خارج عن شريعة الاسلام ان يحيى بن عبدالله حكى انه حكم بما اجمع عليه وثبت عنده عدله وتمت بشهادته الشهادة من شهود الاصل الاربعة فاشار بذلك ان العدل عنده هو الحسين بن احمد هذا الشاهد في ذلك بشيئين واحد الثلاثة الذين سماهم لانه لو ثبت عنده عــدل اثنين من الشهود الثلاثة المخالفين للحسين بن احمد هذا شهادته لان ذلك لثلاثة اشياء لوجب ان يقول ان حكم بشهادتهما بالثلاثة الاشياء التي ذكر ان الثلاثة اجمعوا على الشهادة بها ولذلك (حمله وفتح بسه)[28] « ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون » • وهل يكون هذان اللذان ذكر يحيى بن عبدالله انه اعتمد على شهادتهما وهما الحسين بن احمد واحد الشهود الثلاثة مجمعين واحدهما يقول لشيئين والثاني يقول لثلاثة اشياء

ثم حكى يحيى بن عبدالله انه رأى ان هذا الحانوت المحدود في هــذا السجل من الصدقات الحبس الموقوفة المتعالمة وهل لاحد من الحكام بمن هو

---

(٢٨) ما بين القوس كذا في الاصل

على شريعة الاسلام ان يحكم برآيه ويزيد على ما شهد به الشهود عنده شيئا يبتدعه من تلقائه ، وقد حذر الله عز وجل من ذلك لنبيء من انبيائه وجعلها سنة باقية في اوليائه فقال عز وتقدس « ياداود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله » الآية : وقال لنبيئه محمد صللم فاحكم بما اراك الله ، ولم يقل برأيك ، ومعنى فاحكم بما اراك الله اي بما ثبت عندك وصح لك لا بما ابتدعته من رأيك وشاورت به من عداتك

ومما احتج به عنده احمد بن سعيد ان الصدقة والوصية اذا وقعتا لمن لا يحصى عدده كمساكين صنعاء وكاهل صنعاء ان ذلك مما يبطل الصدقة والوصية عند الجمهور من اهل العلم كالذي نسب في هذا الدار انها موقوفة على جميع مساكين صنعاء اذ ذلك وهم من لا يحصى وهم المساكين بها في ذلك الوقت مع ان تلك الدار اذ ذلك غير موجودة ولا معروفة ولو كانت موجودة ولم تسمى فيها غير الوقف ولما كانت بذلك صدقة موبدة اذ لم يذكر مع الوقف الصدقة الا في قول شاذ لم يعملا به احد من الحكام

وسأل القاضي الحسين بن محمد ــ احمد بن سعيد ان يأمر بقراءة هذا الكتاب المذكور في بطن هذه الصحيفة وان ينظر فيما احتج به عنده في هذا السجل وان ينفذ في ذلك ما يوجبه الحق على من توجه ذلك رسم الشريعة وحكم السنة الرفيعة

فرأى ذلك القاضي الحسين بن محمد ، وجعل احمد بن سعيد خصما في ذلك عن ابنته مريم ابنة احمد هذه ثم نظر القاضي الحسين بن محمد فيما احتج به احمد بن سعيد في هذا السجل وتدبر الكتاب المنسوخ في بطن هذه الصحيفة المنسوب عن يحيى بن عبدالله فوجد ما احتج به احمد بن سعيد عنده في ذلك كما احتج به عنده فيه مع ما وجد في ذلك من الخلل الفاحش الذي لا يجب ان يؤثر عمن يرتقى درجة العلماء ويرسم بتقليد القضا فرأى لذلك القاضي الحسين بن محمد ان هذا الرسم المنسوب عن يحيى ابن عبدالله رسم لم يجر بمثله رسوم الحكام اذ هو خارج عن الجواز والنفاذ والالزام بشواهد العقول وبراهين الاحكام اذ لا اختلاف بين علماء الاسلام ان الصدقة لا توجب وقفا وانما يوجب الوقف عند بعضهم ان يذكر المتصدق وقفا او تحبيسا او تحريما مع ذكره الصدقة ففسخ القاضي الحسين بن محمد الحكم المنسوب

عن يحيى بن عبدالله في بطن هذه الصحيفة وابعده وابطله وافسده ، واوجب على يحيى بن عبدالله ما تجب عليه بذلك لما اعترف به هنالك من انه وجد ذلك في يد مريم ابنة احمد هذه وانه امر عبدالله بن محمد الرابض بقبض ذلك وانه قبض ذلك بامره وانه بذلك الامر لم يجوز عليه امره غاصب لذلك يجب به عليه ما يجب على الغاصب المتعدى فالزمه اعترافه في ذلك وحكم به عليه وانفذ ما رأى من ذلك وامضاه بمسألة احمد بن سعيد ذلك اياه

واشهد القاضي الحسين بن محمد شهود هذا الكتاب بجميع ما نسب عنه فيه بعد ان ثبت عنده ان يحيى بن عبدالله اشهد بانه حاكم بما سمى انه حكم به في بطن هذه الصحيفة شهودا من المسلمين ممن لا تمييز الاحكام بصحة الفكر ولا يعرف حقيقة السنة والاثر ولا يقف على ما يجب في الفقه والنظر مما يدركه ذو الفحص والمعتبر واذ كان في البلد اذ ذلك من العلماء والفقهاء والكبراء والوجهاء من اشتراط الفقهاء المتقدمون في كتب اداب القضاء ومشاورتهم والاعتضاد بهم والا يصدر الحكم ولا يورد الا عن اجماعهم والاستعانة بارائهم والاعتماد على قول اثبتهم رشدا واكملهم علما واظهرهم ورعا واكثرهم اجتهادا في النصيحة لله سبحانه ثم للمسلمين

وجعل القاضي الحسين بن محمد لكل من ادلى في هذا الحانوت بما وقعت اه فيه الدعوى في بطن هذه الصحيفة الحجة في ذلك بما يجده فيه من البينة بامر واضح توجيه الاحكام اذ رأى ان ذلك ان ثبت على ما ادعى في ذلك من حقوق الله عز وجل ومما يجب على الحكام وعلى من صحت نيته من اهل الاسلام المسارعة في انقاذه والمنازعة بما يؤدي الى جوازه وان كان ذلك جائزا مستقيما واضحا سليما من الغلط والوهم والسقط • شهد

بهذه المحاكمة والاعتراض انصرم ما سجلنا وبانقضائه انقضت الوثائق السياسية اليمنية

ولم نحاول مناقشة هذا المسطور بل تركنا ذلك لفهم القارىء اذا عنده خبرة تامة ومعرفة كاملة بالتاريخ وملابسات ذلك العصر وتحقيق تاريخ حياة قاضي صنعاء يحيى بن عبدالله بن كليب الحميري وحياة القاضي الحسين بن محمد الابناوي وما يكون بين المتعاصرين من منافسة يستطيع ان يحكم على احد القاضيين والله ولي التوفيق

((النهـــاية))

وهذا ما تناهى الينا من الوثائق السياسية اليمنية في العصور السالفـة الذكـر ولا ريب ان مصادر العصرين الاموي والعباسي كانت شحيحة جدا فلم تمنحنا وافرا لولا تاريخ اليمن المجهول مؤلفه الذي فتح لنا صدره وامدنـا بوثائق ذات اهمية قصوى وهذا رغم الضائع منه والساقط والخفي والطمس والبلل ولو كان تاما لجنينا منه سنابل واعنابا وحب الحصيد

واعترافا بالتقصير والقصور نقول ان ليس لنا من الجهد الذي بذلناه غير الجمع والتنسيق واختيار التنظيم

وكان ابتداء تحريره بقلمي وخط يدي في الساعة الثالثة من يوم الاربعاء من شهر جمادي الاولى سنة ١٣٩٣هـ ثلاث وتسعين وثلثمائة والف هجرية

الموافق ٢٥ خمسة وعشرين خلت من شهر يوليو من سنة ١٩٧٣م ثلاث وسبعين وتسعمائة والف ميلادية

وكان انقضاء زبره وانصرام تحريره في الساعة الثالثة والنصف من نهار يوم ١٥ الخميس لخمس عشرة مضت من شهر رمضان الكريم سنة ١٣٩٣ هـ ثلاث وتسعين وثلثمائة والف الموافق احدى عشر ١١ اكتوبر سنة ١٩٧٣ ثلاث وسبعين وتسعماية والف ميلادية

وذلك بمنزلي بمدينة تعز المحروسة بالله بحارة احواض الملك الاشرف الرسولي الغساني وغربي مشروع المياه في حبيل الجحملية

وزبر كل ذلك بخط يدي وانا من عمري في الثانية والسبعين بتقـديم السين المهملة

ثنتان وسبعون لو مرت على حجر لبان تأثيرها في ذلك الحجـر

وسأدخل في الثالثة والسبعين من ثماني عشرة رمضان الكريم الجـاري سائلا من الله الرحمة والغفران والعفو عما كان

وكان يتخلل بين ابتداء الكتابة لهذه المجموعة وبين انتهائه مطالعة كتب ومراجعة اخرى ومقابلة اصوله وانشغال في امور وغير ذلك من احوال الحياة، وانا انشط ما يكون لولا ما يعتريني من الاسقام التي تقعدني عن العمـل بالكتابة وتقصدني سهامها بين فينة واخرى

وصادف انصرام تحريره في الوقت الذي تخوض فيه امتنا العربية معركة مصيرية حتمية وفي مقدمتها دول المواجهة : جمهورية مصر العربية العزيزة وجمهورية سورية العربية الغالية مع اشتراك الجمهورية العراقية الشقيقة بالدم والروح :

« والجود بالنفس اقصى غاية الجود »

ـ وقد احرزوا ـ ولله الحمد ـ نصرا موزرا ملموسا فمزيدا يارب من الانتصارات سائلا من الله ان ينزل عليهم السكينة والوقار وان يثبت الاقدام عند ملاقات اعدائهم الصهاينة ومن ورائهم من الافرنجة وان يعمر ويغمر قلوبهم بالايمان الصادق واليقين الذي يثلج به صدورهم ويعزز مراكزهم بالقوة والتأييد انك العزيز القادر

والحمد لله اولا واخرا في السراء والضراء وفي المنشط والمكره وفي كل حال من الاحوال

ومصليا ومسلما على نبيئك نبي الرحمة والهدى النبي الامي محمد بن عبدالله وعلى اهله وصحابته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد ان هديتنا ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم واغفر لوالدي اللذين ربياني صغيرا وللمؤمنين والمؤمنات وسبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم

فهرس موضوعات الكتاب

الرقم	الموضــــوع	رقم الوثائق

فهرس الاعلام

(غ)

(ف)

(ق)

فهرس القبائل والجماعات

فهرس الطوائف والفرق

فهرس البلدان والاماكن

ثبت المراجع

القــرآن الــكريم
الاخبار الطوال لابى حنيفة احمد بن داود الدينوري المتوفى سنة ٢٨٢هـ
الاستيعاب لابن عبد البر المتوفى سنة ٤٦٣هـ
الاشتقاق لابى بكر محمد بن الحسن بن دريد المتوفى سنة ٣٢١
الاصابة في تمييز الصحابة لاحمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ
الاعراب لمن في مصر من الاعــراب للمقريزي احمد بن علي المتوفى سنة٨٤٥
الاكليل باجزائه الاربعةللسان اليمن الحسن بن احمد الهمــداني المتــوفى حوالي ســنة ٣٥٠ هـ
الاموال لابى عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٠٧هـ
البدر الطالع لمحاسن بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني المتوفى ســنة ١٢٥٠هـ
تاريخ ابن الاثير علي بن محمد المتوفى سنة ٦٣٠هـ المطبعة المنيرية
تاريخ محمد بن جرير المتوفى سنة ٣١٠هـ مطبعة الرحمانية
تاريخ الاسلام السياسي لحسن ابراهيم معاصر
تاريخ بهاءالدين الجندي المتوفى سنة ٧٢٨ مخطوط
تاريخ الخزرجي علي بن الحسن المتوفى سنة ٨١٢ مخطوط
تاريخ صنعاء للرازي مخطوط
تاريخ العرب قبل الاسلام لفيليب حتى
تاريخ عمان مصور لابن رزيق
التاريخ المجهول مؤلفه
تاريخ مكة للازرقي محمد بن عبدالله المتوفى حوالي سنة ٢٤٤هـ.
تاريخ الموصل لابى زكريا الازدي المتوفى حول سنة ٣٣٠هـ
تاريخ اليعقوبي ابن واضح احمد بن يعقوب المتوفى سنة ٢٨٤هـ
تحفة الذاكرين شرح عدة الحصن الحصين لمحمد بن علي الشوكاني المتوفى ســنة ١٢٥٠هـ
تفسير الدامغة ــ للسان اليمن للهمداني
جمهرة انسا بالعرب لابن حزم علي بن احمد المتوفى سنة ٤٥٦هـ.

ثبت المراجع

القــرآن الــكريم

الاخبار الطوال لابى حنيفة احمد بن داود الدينوري المتوفى سنة ٢٨٢هـ

الاستيعاب لابن عبد البر المتوفى سنة ٤٦٣هـ

الاشتقاق لابى بكر محمد بن الحسن بن دريد المتوفى سنة ٣٢١

الاصابة في تمييز الصحابة لاحمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ

الاعراب لمن في مصر من الاعــراب للمقريزي احمد بن علي المتوفى سنة٨٤٥

الاكليل باجزائه الاربعةللسان اليمن الحسن بن احمد الهمــداني المتــوفى حوالي ســنة ٣٥٠ هـ

الاموال لابى عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٠٧هـ

البدر الطالع لمحاسن بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني المتوفى ســنة ١٢٥٠هـ

تاريخ ابن الاثير علي بن محمد المتوفى سنة ٦٣٠هـ المطبعة المنيرية

تاريخ محمد بن جرير المتوفى سنة ٣١٠هـ مطبعة الرحمانية

تاريخ الاسلام السياسي لحسن ابراهيم معاصر

تاريخ بهاءالدين الجندي المتوفى سنة ٧٢٨ مخطوط

تاريخ الخزرجي علي بن الحسن المتوفى سنة ٨١٢ مخطوط

تاريخ صنعاء للرازي مخطوط

تاريخ العرب قبل الاسلام لفيليب حتى

تاريخ عمان مصور لابن رزيق

التاريخ المجهول مؤلفه

تاريخ مكة للازرقي محمد بن عبدالله المتوفى حوالي سنة ٢٤٤هـ

تاريخ الموصل لابى زكريا الازدي المتوفى حول سنة ٣٣٠هـ

تاريخ اليعقوبي ابن واضح احمد بن يعقوب المتوفى سنة ٢٨٤هـ

تحفة الذاكرين شرح عدة الحصن الحصين لمحمد بن علي الشوكاني المتوفى ســنة ١٢٥٠هـ

تفسير الدامغة ـ للسان اليمن للهمداني

جمهرة انسا بالعرب لابن حزم علي بن احمد المتوفى سنة ٤٥٦هـ

خزانة الادب للبغدادي
رحلة الى البلاد السعيدة لنزيه العظم الدمشقي ـ معاصر
الرحلة اليمانية للشريف علي بن محسن البركاني
سبائك الذهب في انساب العرب للسويدي البغدادي
سبل السلام شرح بلوغ المرام لمحمد بن اسماعيل الامير المتوفى سنة ١١٨٢
السيرة النبوية ـ عبدالملك بن هشام المعافري المتوفى سنة ٢١٨هـ
سيرة الهادي لعلي محمد العلوي
شرح رسالة الحور العين لنشوان بن سعيد الحميري المتوفى سنة ٥٧٣
شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد
صبح الاعشى للقلقشندي المتوفى سنة ٨١١
صحيح البخاري ـ محمد بن اسماعيل المتوفى سنة ٢٥٦هـ
صحيح مسلم بن الحجاج القشيري المتوفى سنة ٢٦١هـ
صفة جزيرة العرب للهمداني باخراجنا
طبقات ابن سمرة عمر بن علي الجندي المتوفى سنة ٥٨٦
طبقات ابن سعد محمد المتوفى
العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي ابو عمر احمد بن محمد المتوفى سنة ٣٢٨هـ
العمدة في صناعة الشعر ونقده لابن رشيق القيرواني المتوفى سنة ٤٦٢هـ
في بلاد عسير لفواد حمزة معاصر وقد توفى
في جبال غامد وزهران لاستاذنا « حمد الجاسر »
فتوح البلدان للبلاذري احمد بن يحيى المتوفى سنة ٢٧٩هـ
فتوح مصر لابى القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم
القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروزباذى المتوفى سنة ٨١٧هـ
الكامل لمحمد بن يزيد الثمالي الازدي الملقب بالمبرد المتوفى سنة ٢٨٥هـ
كتاب الخراج ليحيى بن ادم القرشي بالولاء المتوفى سنة ٢٠٧هـ
كتاب الخراج للقاضي يوسف الانصاري المتوفى سنة ١٩٢هـ
اللباب في تهذيب الانساب لمجدالدين المبارك بن محمد بن الاثير المتوفى سنة ٦٠٦هـ
المحاسن والاضداد لعمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥هـ
المحبر لمحمد بن حبيب القرشي المتوفى سنة ٢٤٥هـ
مطالع البدور لاحمد بن علي ابو الرجال المتوفى سنة ١٠٦٣هـ

معجم البلدان لياقوت بن عبدالله الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ
معجم ما استعجم للبكري عبدالله بن عبدالعزيز المتوفى سنة ٤٨٧هـ
المفيد في اخبار صنعاء وزبيد لعمارة اليمني المتوفى ٥٦٩هـ باخراجنا
نثر الدر المكنون في فضائل اليمن الميمون للاهدل محمد بن احمد ـ معاصر
النسب الكبير لابن الكلبي هشام بن محمد المتوفى سنة ٢٠٤
نهاية الاب في معرفة انساب العرب للقلقشندي السالف الذكر
نهاية ابن الاثير في غريب الحديث وهو مجدالدين المتوفى سنة ٦٠٦هـ
الوثايق السياسية لمحمد حميدالله حفظه الله
هدية الزمن ـ لاحمد بن الفضل العبدلي
اليمن الخضراء مهد الحضـــارة ـ للمؤلف

★

خزانة الادب للبغدادي
رحلة الى البلاد السعيدة لنزيه العظم الدمشقي ـ معاصر
الرحلة اليمانية للشريف علي بن محسن البركاني
سبائك الذهب في انساب العرب للسويدي البغدادي
سبل السلام شرح بلوغ المرام لمحمد بن اسماعيل الامير المتوفى سنة ١١٨٢
السيرة النبوية ـ عبدالملك بن هشام المعافري المتوفى سنة ٢١٨هـ
سيرة الهادي لعلي محمد العلوي
شرح رسالة الحور العين لنشوان بن سعيد الحميري المتوفى سنة ٥٧٣
شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد
صبح الاعشى للقلقشندي المتوفى سنة ٨١١
صحيح البخاري ـ محمد بن اسماعيل المتوفى سنة ٢٥٦هـ
صحيح مسلم بن الحجاج القشيري المتوفى سنة ٢٦١هـ
صفة جزيرة العرب للهمداني باخراجنا
طبقات ابن سمرة عمر بن علي الجندي المتوفى سنة ٥٨٦
طبقات ابن سعد محمد المتوفى
العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي ابو عمر احمد بن محمد المتوفى سنة ٣٢٨هـ
العمدة في صناعة الشعر ونقده لابن رشيق القيرواني المتوفى سنة ٤٦٢هـ
في بلاد عسير لفواد حمزة معاصر وقد توفى
في جبال غامد وزهران لاستاذنا « حمد الجاسر »
فتوح البلدان للبلاذري احمد بن يحيى المتوفى سنة ٢٧٩هـ
فتوح مصر لابى القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم
القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروزباذى المتوفى سنة ٨١٧هـ
الكامل لمحمد بن يزيد الثمالي الازدي الملقب بالمبرد المتوفى سنة ٢٨٥هـ
كتاب الخراج ليحيى بن ادم القرشي بالولاء المتوفى سنة ٢٠٧هـ
كتاب الخراج للقاضي يوسف الانصاري المتوفى سنة ١٩٢هـ
اللباب في تهذيب الانساب لمجدالدين المبارك بن محمد بن الاثير المتوفى سنة ٦٠٦هـ
المحاسن والاضداد لعمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥هـ
المحبر لمحمد بن حبيب القرشي المتوفى سنة ٢٤٥هـ
مطالع البدور لاحمد بن علي ابو الرجال المتوفى سنة ١٠٦٣هـ

معجم البلدان لياقوت بن عبدالله الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ
معجم ما استعجم للبكري عبدالله بن عبدالعزيز المتوفى سنة ٤٨٧هـ
المفيد في اخبار صنعاء وزبيد لعمارة اليمني المتوفى ٥٦٩هـ باخراجنا
نثر الدر المكنون في فضائل اليمن الميمون للاهدل محمد بن احمد ــ معاصر
النسب الكبير لابن الكلبي هشام بن محمد المتوفى سنة ٢٠٤
نهاية الاب في معرفة انساب العرب للقلقشندي السالف الذكر
نهاية ابن الاثير في غريب الحديث وهو مجدالدين المتوفى سنة ٦٠٦هـ
الوثايق السياسية لمحمد حميدالله حفظه الله
هدية الزمن ــ لاحمد بن الفضل العبدلي
اليمن الخضراء مهد الحضارة ــ للمؤلف

★

للمؤلف

هذا الكتاب الذي بين يدي القراء

وله

سلسلة تاريخية لوطنه اليمن مع تناول اجزاء الجزيرة

يبتدي بالعصر الحضاري

(١) الجزء الاول اليمن الخضراء مهد الحضارة ـ طبع القاهرة
وستصدر الاجزاء التالية تباعا
(٢) اليمن حامل لواء الاسلام
(٣) اليمن في عهود استقلاله
الدولة الحوالية الحميرية
بنو زياد ملوك تهامة
ملوك الطوائف
(٤) الملك الصالح علي بن محمد الصليحي والدولة الهمدانية
(٥) دولة آل المهدي الحميريين وعصر الايوبيين
(٦) دولة آل رسول الغسانيين ودولة آل طاهر
(٧) الغزو او الفتح العثماني الاول لليمن
(٨) الغزو او الفتح العثماني الثاني لليمن
(٩) العلويون باليمن من البداية الى النهاية
(١٠) صراع ثلث قرن
(١١) الثورة ظاهرها وباطنها

وله

لسان اليمن من اعلام العرب

حياتي

الفرقة الزيدية المطرفية

الفرقة الحسينية باليمن

عالم وامير

الخلافة والامامة والجمهورية والشورى

طفيلي التاريخ

معجم بلدان اليمن الطبيعي

رحلة الى بلاد الرافدين

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغـداد
(٢١ لسنة ١٩٧٦)

دار الحرية للطباعة ـ بغداد
١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م